تقرير

فتح ملف «الجزائر الفرنسية» بمناسبة الانتخابات 7

تحقيق

مواقف الاحزاب الاردنية ازاء الحوار مع الحكومة 8

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

ندوة في القاهرة تحتفل بزكي نجيب محمود 10

رأي

الاردن والاندفاعة العربية للعهد الجديد 19

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3083 Wednesday 7 April 1999

يومية سياسية مستقلة

الاسد يجدد الدعوة لدور اوروبي فاعل في عملية السلام

■ دمشق ـ رويترز: جدد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الثلاثاء الدعوة لقيام اوروبا بدور فاعل في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية المتعثرة.

وقال المتحدث الرئاسي جبران كورية ان الاسد اكد خلال لقاء مع المبعوث الاوروبي ميجيل انجيل موراتينوس في قصر الرئاسة بمدينة اللاذقية الساحلية على موقف سورية الداعم لمواصلة عملية السلام وفق الأسس التي قامت عليها.

واضاف ان المحادثات التي حضرها وزير الخارجية فاروق الشرع تناولت ايضا مسائل تتعلق بالمفاوضات الجارية لتوقيع اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي.

وقال المتحدث «عبر السيد موراتينوس عن رغبة الاتحاد الاوروبي في مواصلة المساعي للابقاء على عملية السلام وتوفير الضمانات لاستمرارها وان الرئيس الاسد اكد على موقف سورية الايجابي من عملية السلام وفق الاسس التي قامت عليها في مدريد ودعوتها المستمرة الى دور اوروبي فاعل في هذه العملية».

ريتشاردوني تعهد «تجديدا شاملا».. وشخصيات وجماعات تغيب عن اجتماع وندسور

امريكا تطرح صيغة لاعادة تنظيم المعارضة العراقية اتجاه الى انتخاب «قيادة جماعية» بعد اقصاء الجلبي

لندن ـ «القدس العربي» من خالد الشامي:

يعقد مساعد وزيرة الخارجية الامريكي فرانك ريتشاردوني المسؤول عن متابعة التغيير في العراق اجتماعا موسعا اليوم في لندن مع فصائل المعارضة العراقية في محاولة جديدة لتوحيد صفوفها.

وقالت شخصيات عراقية معارضة دعيت للمشاركة باجتماع اليوم انها تلقت رسالة من السيد ريتشاردوني مفادها ان واشنطن قررت تكثيف جهودها لاجراء تجديد شامل للمعارضة العراقية يشمل قيادتها وهيكليتها التنظيمية بما يضمن توحيد صفوفها وتفعيل دورها في المرحلة المقبلة.

وقال اللواء وفيق السامرائي الرئيس السابق للمخابرات العسكرية العراقية لـ«القدس العربي» انه لن يشارك بالاجتماع رغم تلقيه دعوة لحضوره.

وعلل ذلك بان المعارضين غير الاعضاء في المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني سيشاركون بصفة مراقبين دون التدخل في سير المباحثات.

وشدد على ضرورة اجراء تغييرات جذرية في قيادة المعارضة وهيكليتها، حيث ان الظروف التي انشيء في ظلها «المؤتمر الوطني» عام 1992 قد تبدلت تماما عام 1999 حسب تعبيره.

واعرب السامرائي عن تأييده لفكرة انتخاب قيادة جماعية للمعارضة بدلا من شخصية واحدة. واستبعد ان يسفر اجتماع اليوم عن انتخاب قيادة جديدة، مؤكدا ان «الموضوع سيأخذ وقتا طويلا».

والى جانب الحزب الشيوعي وحزب الدعوة الاسلامي فانه من المتوقع ان يغيب عن الاجتماع ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الدكتور حامد البياتي، نظرا لوجوده خارج لندن، وعدد من الشخصيات والجماعات الاخرى.

ومن جهته قال السيد صادق الموسوي المتحدث باسم الحركة الملكية الدستورية لـ«القدس العربي» ان الحركة لن تشارك في اجتماع اليوم، حيث لم تكن عضوا في المؤتمر الوطني، وانها ستنتظر لترى ما ستسفر عنه المباحثات قبل ابداء رأيها.

واشار الى ان كثيرا من الشخصيات والجماعات العراقية ما زالوا مترددين حيال المشاركة في الاجتماع، نظرا لوجود انقسام كبير بين صفوفها.

وفسر ذلك بوجود تيارين اساسيين يدعو احدهما الى اعادة بناء المؤتمر وتغيير اسمه وهيئاته وآلية انتخاباته في اطار عملية تجديد شاملة. بينما يقترح التيار الثاني اجراء انتخابات جديدة بعد استقالة الجلبي من القيادة.

وتوقع ان يكشف عدد الحضور اليوم الحجم الحقيقي لما تبقى من المؤتمر الوطني كتحالف للمعارضة.

والى ذلك علمت «القدس العربي» ان اجتماع اليوم الذي سيعقد في فندق بمنطقة وندسور بالقرب من لندن سيقتصر على حفل غداء يتخلله القاء ريتشاردوني لخطاب.

ومن المقرر ان يحضر الاجتماع عضو الكونغرس الامريكي روبرت كيلي وممثل عن وزارة الخارجية البريطانية.

ويذكر ان شخصيات عراقية مستقلة تتفق على ان «المؤتمر الوطني» قد اصبح «مظلة كثرت ثقوبها» ولم يعد صالحا لجمع الفصائل العراقية المعارضة.

ورجحت تلك الشخصيات ان تلقى فكرة «القيادة الجماعية» قبولا واسعا بين معظم المعارضين، خاصة بعد اعلان وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي عن رفضه لتولي زعامة المعارضة العراقية في الاجتماع الاخير مع ريتشاردوني في لندن. ولكن متحدثا باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني اكد ان الحزب سيشارك في الاجتماع رغم غيابه عن اجتماعات «المؤتمر» منذ طلب تدخل القوات الحكومية العراقية في اربيل عام 1996.

وقال احمد علاوي مسؤول الشؤون الاعلامية في «المؤتمر الوطني» ان الاجتماع سيضم القوى الاساسية للمعارضة العراقية. واشار الى «ان هدف الاجتماع هو اعادة توحيد المعارضة تحت مظلة المؤتمر «الذي يقدم نفسه للادارة الامريكية».

وقال علاوي ان اجتماع اليوم الاربعاء سيحضر لعقد الجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني العراقي التي كان اخر اجتماع لها في عام 1992 عندما تأسس المؤتمر، وذلك من اجل انتخاب قيادة جديدة.

وكان المؤتمر الوطني العراقي قد اعتمد القيادة الجماعية عام 1992 والمكونة من الزعيم الكردي مسعود البارزاني والمسؤول العسكري السابق السني حسن النقيب ورجل الدين الشيعي السيد محمد بحر العلوم، لكن هذه القيادة لم تجتمع اطلاقا.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس العراقي صدام حسين يستعرض تصميمات لوسام جديد من المقرر أن يمنح للمثقفين (رويترز)

«مصر للطيران» تستأنف اليوم رحلاتها لليبيا

لوكربي: المتهمان يمثلان امام القاضي الاسكتلندي

جوهانسبورغ ـ ادنبرة ـ تونس ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ اف ب ـ رويترز: أعلنت وزارة العدل الاسكتلندية ان المتهمين الليبيين مثلا أمس الثلاثاء امام القاضي الاقليمي الاسكتلندي غراهام كوكس.

واضاف متحدث باسم الوزارة العدل «لم يعترفا بشيء (في ما اذا كانا مذنبين او غير مذنبين) ولا يزالان قيد الاعتقال رسميا. لكن الوزارة قالت ان المحاكمة لن تجري قبل «ستة اشهر او سنة».

ويشتبه في ان الليبيين، الامين خليفة فحيمة (43 سنة) وعبد الباسط المقرحي (47 سنة)، متورطان في حادث تفجير طائرة شركة بانام الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) 1988. وقد اودى هذا الحادث بحياة 270 شخصا.

الى ذلك اعلن المبعوث الخاص لرئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا المكلف قضية لوكربي أمس الثلاثاء ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتحملان مثل ليبيا مسؤولية التأخير في حل أزمة لوكربي.

وصرح جيمس غيرويل المدير العام لمكتب مانديلا الرئاسي لاذاعة جنوب افريقيا الرسمية في لندن ان «العقبات.. لم تنجم فقط عن (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي» بل كان هناك «اصرار وتصلب في موقف واشنطن ولندن خلال السنوات العشر الاخيرة». واضاف ان «النقاط التي أثارها القذافي لم تكن ابدا غير منطقية او غير مبررة».

وكان القذافي طالب بالحصول على ضمانات بعدم سجن الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي في الولايات المتحدة او بريطانيا في حال ادانتهما.

واضاف انه لم يساوره شك في ان «القذافي سيوافق على تسليم المشتبه فيهما».

الى ذلك رحب الليبيون المعزولون عن العالم بسبب حظر الرحلات الجوية الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا بتعليق الحظر بعد سبع سنوات، وكان السبيل الوحيد لخروجهم من ليبيا هو طريق بري طويل الى مطار في تونس المجاورة او طريق بحري الى مالطا. ولم تستأنف بعد رحلات الطيران الدولية في مطارات ليبيا باستثناء وصول طائرة خاصة اقلت وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني أمس الثلاثاء. وقال مسؤول بشركة الخطوط الجوية الليبية ان جدول رحلات الطيران الدولية سيكون جاهزا اليوم الاربعاء. ولم تحدد شركات الطيران الدولية جداول رحلاتها بعد.

واعلن مسؤول في شركة الخطوط المصرية للطيران امس ان شركة «مصر للطيران» قد تستأنف اعتبارا من اليوم الاربعاء رحلاتها الى ليبيا.

وقال المسؤول «ان المؤسسة ارسلت خطابا الى وزارة الخارجية للاستعلام عن رفع الحظر الجوي على ليبيا، وفي حال تلقيها ردا فان اول رحلة ستقلع الى ليبيا صباح الاربعاء». واكد ان «الخطوط الجوية الليبية ستبدأ ايضا في تسيير ثلاث رحلات اسبوعيا الى القاهرة بالتنسيق مع مصر للطيران».

وستنقل الطائرة القادمة من جدة حجاجا ليبيين الى بلدهم وستعبر الاجواء المصرية الخميس.

(تفاصيل ص 7)

عرفات يصل الى اوكرانيا

■ كييف ـ اف ب: افاد مصدر في الرئاسة الاوكرانية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وصل مساء امس الثلاثاء الى كييف قادما من موسكو في زيارة خاطفة تستمر ثلاث ساعات.

ومن المقرر ان يلتقي عرفات الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما.

وسيتناول اللقاء كما جرى في موسكو اعلان الدولة الفلسطينية المقرر في الرابع من ايار (مايو) موعد انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية (خمس سنوات) التي نصت عليها اتفاقات اوسلو العام 1993.

الملكان السعودي والاردني استقبلا الحريري

■ الجدة ـ اف ب: افادت مصادر سعودية ان العاهلين السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والاردني الملك عبد الله الثاني الذي يزور المملكة السعودية، استقبلا امس الثلاثاء كل على حدة، رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي يقوم حاليا بزيارة الى السعودية.

واضافت المصادر ان الحريري، الذي يتمتع بعلاقات وثيقة مع العائلة الحاكمة في السعودية، «بحث مع الملك فهد الوضع في العالم العربي وخصوصا في لبنان» الذي يحصل على مساعدات مالية مهمة من السعودية.

والتقى الحريري الذي بدأ الاثنين زيارة الى المملكة تستمر لربعة ايام الملك الاردني عبدالله الذي يقوم بزيارة الى السعودية ايضا. وقال مصدر مقرب من الوفد الاردني ان المحادثات بين الملك عبد الله والحريري تناولت الوضع في لبنان والعالم العربي.

وكان العاهل الاردني الذي يرافقه وفد كبير انهى محادثاته الرسمية في جدة وتوجه أمس الى مدينة مكة لاداء مناسك العمرة. وغالبا ما يتوجه الحريري الذي جمع ثروته في السعودية الى هذا البلد الذي يقدم مساعدات من اجل اعادة اعمار لبنان.

نحناح يعد بدعم مرشح الجيش المفضل

■ الجزائر ـ من روحي عبيدو: قال سياسيون ومحللون امس الثلاثاء ان الزعيم الاسلامي الجزائري محفوظ نحناح الذي منع من خوض الانتخابات الرئاسية الاسبوع المقبل من المرجح ان يلقي بثقله وراء مرشح الجيش المفضل بما قد يضمن انتصاره.

الرئيس اليمني يحل ازمة المشاركة الحزبية في لجان القيد الانتخابي

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

تمكن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس من حل ازمة احتدمت مؤخرا بين احزاب المعارضة واللجنة العليا للانتخابات بشأن المشاركة الحزبية في قوام اللجان الانتخابية الخاصة بالقيد والتسجيل.

وتوصل في اجتماع امس الذي ضم مسؤولي الاحزاب السياسية واعضاء اللجنة العليا للانتخابات الى صيغة من خمس نقاط تضمن لكل الاطراف الحق في المشاركة باللجان الانتخابية حسب مشاركتها السياسية والبرلمانية السابقة. وابدت بعض احزاب المعارضة تحفظها على هذه الصيغة بحجة ان حزب المؤتمر الحاكم سينال نصيب الاسد في التشكيل القادم للجان الا ان ايا منها لم يعلن موقفا معارضا صريحا لهذه الصيغة.

وتقول صيغة المشاركة ان يتم تقسيم قوام اللجان بين الاحزاب على النحو التالي: 20 % توزع بين جميع الاحزاب السياسية بما فيها حزب المؤتمر الحاكم، و20 % توزع على اساس الاصوات التي حصل عليها كل حزب في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في 1997 و20 % توزع على اساس عدد المقاعد التي حصل عليها كل حزب في مجلس النواب الحالي و20 % سيتم توزيعها من قبل رئيس الجمهورية و20 % ستوزع من قبل اللجنة العليا للانتخابات.

ووعد الرئيس صالح قادة الاحزاب المعارضة بان يتم تقسيم المشاركة في هذه اللجان بما يرضي جميع الاحزاب حسب القانون ووعد بان يتم تعليق كافة قوائم القيد والتسجيل للناخبين التي تم تسجيلها في انتخابات 1993 حتى يتم تصحيحها مباشرة من قبل اللجان التي ستشكل قريبا وفقا للصيغة التي تم التوصل اليها في اجتماع امس.

وعلمت «القدس العربي» ان مسؤولي احزاب المعارضة طالبوا بضرورة توزيع اللجان المكلفة بقيد وتسجيل الناخبين على جميع الاحزاب حسب النصوص القانونية وبالذات ما يتعلق بمدة عمل اللجان المحدد بثلاثين يوما واربع لجان تسجيل لكل دائرة انتخابية7 واكدوا على ضرورة قيام اللجنة العليا للانتخابات بتصحيح جداول الناخبين مركزيا وميدانيا.

وقال صالح في بداية الاجتماع «نحن حريصون على مشاركة الجميع في الممارسة الديمقراطية وفي العملية الانتخابية». واضاف «على الجميع في الوطن احزابا وافرادا الاسهام في تعزيز هذه التجربة عبر الممارسة المسؤولة التي تضع المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار»، مشيرا الى ان العملية الديمقراطية ليست عملية انتقائية او مزاجية بل هي منظومة متكاملة وحلقات مترابطة مع بعضها البعض لخدمة الصالح العام.

وفي اول رد فعل اكد رئيس الدائرة السياسية لحزب الاصلاح محمد قحطان ان حزبه لا يتحفظ على حجم مشاركته بقوام اللجان القادمة وانه سيقبل بأي نسبة تمنح له لكنه يشترط للقبول بذلك اولا تصحيح جداول الناخبين للاعوام 1993 و1997 وثانيا تشكيل لجان القيد والتسجيل حسب القانون. وشدد على ضرورة عدم مشاركة اكثر من شخص ينتمون الى حزب في لجنة واحدة حتى لا تكون هناك هيمنة حزبية على اي لجنة من اللجان.

تعليمات حكومية للقنصليات بعدم التعامل مع أوراق «المؤتمر الشعبي الإسلامي»

السودان: البشير ينأى عن «مذكرة العشرة» والترابي يستعيد سلطاته

الخرطوم ـ جنيف ـ «القدس العربي»:

تفيد معلومات موثوقة بان التنافس بين مراكز قوى داخل النظام في السودان قد احتدم بما ينبئ عن تحول في كفته لصالح الزعيم الإسلامي الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان والامين العام للحزب الحاكم (المؤتمر الوطني)، فيما يبدو أن جماعة تضم عشرة من القياديين المتنفذين الذين سعوا إلى تقليص صلاحيات الترابي بدأوا يخسرون الجولة. ومع ذلك بقي التنازع مستمرا في أشكال أخرى، أبرزها توجيه رسمي من الجماعة المناوئة للترابي إلى قنصليات السودان في الخارج إلى عدم التعامل مع أي أوراق تحمل ختم «المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» الذي يرأس أمانته العامة الترابي. وذكرت مصادر أن الحكومة أمرت وزارة المالية بوقف التمويل المخصص للمؤتمر الشعبي.

وتشير المعلومات الى ان احد ابرز «اصحاب مذكرة العشرة» التي قلصت صلاحيات الامين العام للحزب الحاكم قبل نحو شهرين، وهو الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية، تراجع عن تأييده للمذكرة والشخصيات القيادية التي ساندتها، خصوصا نائبه الاول علي عثمان محمد طه. وذكر اسلاميون على صلة وثيقة بقيادة نظام الانقاذ الحاكم في السودان ان الفريق البشير ابلغ الترابي ومعاونيه بأنه لم يكن على اطلاع تام بالظروف المحيطة بالمذكرة وما ستؤدي اليه. وعلم ان البشير عقد اجتماعا مطولا مع الترابي في الاونة الاخيرة شهد ازالة ما سماه مصدر اسلامي «سوء التفاهم» الذي واكب تقديم «مذكرة العشرة» وما تلاها من ملابسات.

وعلى الرغم من تغير موازين القوى لصالح الترابي والبشير، الا ان تيار الاصلاحيين الذي يتزعمه النائب الاول ويسانده وزير الاعلام والثقافة غازي صلاح الدين ومسؤولون اخرون لا يزال يتمتع بنفوذ كبير على المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية. ويتردد في هذا الصدد ان التغييرات الاخيرة في قيادة القوات المسلحة شملت معظم الضباط من رتبة عقيد فما فوق، وهي المجموعة التي تتكون في غالبيتها من انصار الجبهة الاسلامية القومية الذين ألحقوا بالكلية الحربية في عام 1991. وكانت تعتبر سندا منيعا للدكتور الترابي داخل الجيش. وتتحدث مجالس الخرطوم عن ان قرار احالة هؤلاء الضباط الى التقاعد تم بايعاز من النائب الاول وبتنسيق مع «اصحاب مذكرة العشرة».

وكان ابرز الدلائل على حصول انشقاق في القيادة الاسلامية الحاكمة قد اتضح بعد ان فوجيء اعوان الدكتور الترابي بقرار من وزير الداخلية اللواء عبد الرحيم محمد حسين يقضي بالغاء انعقاد دورة المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي التي كان مقررا عقدها خلال الفترة من 3 الى 5 شباط (فبراير) الماضي. واطلعت «القدس العربي» اخيرا على توجيه حكومي الى قنصليات السودان في الخارج يأمر بعدم التعامل مع اي طلبات من المؤتمر تتعلق بمنح تأشيرات وترتيب زيارات لاعضائه ومدعويه من الاجانب.

وكانت السلطات الموالية لـ«اصحاب مذكرة العشرة» قد ذكرت انها تخشى ان يثير انعقاد المؤتمر الذي يضم تحالفا لجماعات راديكالية متشددة من مختلف انحاء العالم الاسلامي تعقيدات تزيد العزلة الدبلوماسية التي تواجهها البلاد منذ انقلاب حزيران (يونيو) 1989 الذي اتى بالفريق البشير الى السلطة.

ولم يصدر قرار بعد بحل المؤتمر، ولم يحسم امينه العام الترابي وضعه فيه بعد ان اختير رئيسا للبرلمان وامينا للحزب الحاكم. وقال مصدر حكومي ان المؤتمر لا يزال موجودا ليقف دليلا اضافيا على الصراع بين التيارين اللذين يتنازعان الحكم في البلاد. واضاف ان ما يتداوله المقربون من رموز التيارين المتنافسين يشير الى ان «اصحاب مذكرة العشرة» تعجلوا حسم الصراع مع الترابي ومؤيديه، اذ عمدوا قبل ان تكتمل ترتيبات استقالته من البرلمان ـ باتفاق مسبق معهم ـ الى عقد جلسة للحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) زجوا فيها بالمذكرة المشار اليها، فلاذ الترابي بالبرلمان الذي لا يملك رئيس الجمهورية سلطة لحله، فيما يملك المجلس صلاحية اقالة رئيس الجمهورية.

وبدأ يتكشف ان خطة اقصاء الترابي ـ او تحجيمه على حد تعبير قياديين في العاصمة السودانية ـ كانت محسوبة على اساس اقناعه بالاستقالة من رئاسة البرلمان بدعوى التفرغ لزعامة الحزب الحاكم، وبعد ان يتحقق ذلك يعمد العشرة الى مواجهته بمذكرتهم في اجتماع مجلس الشورى الخاص بالحزب الحاكم ليفقد بذلك معقليه المتيعين: الحزب الحاكم والبرلمان.

وقال قيادي حكومي بارز طلب عدم ذكر اسمه ان الترابي غدا متحصنا في الاونة الراهنة بالبرلمان وحزب المؤتمر الوطني، بينما يسيطر تلاميذه الذين شقوا عصا الطاعة عليه بالجيش والاجهزة الامنية، واضاف: «انه وضع اشبه تماما بصراع القوى الذي ظل غير محسوم في الثورة المصرية حتى وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر».

وردا على سؤال عن حقيقة وجود شقاق في صفوف الحزب الاسلامي الحاكم، وهو امر نفاه مرارا اقطاب الصراع الراهن، قال القيادي: «الشقاق موجود لكنه لا يخلو من نفاق ومؤامرات وطعنات من وراء الظهر». واشار الى ان التعديل الوزاري الذي اعلنه الفريق البشير قبل بضعة اسابيع جاء في نطاق الصراع المذكور نفسه، اذ انه سحب المناصب الوزارية من تحت اقدام «اصحاب مذكرة العشرة»، وبصفة خاصة من ابرزهم وهو الدكتور نافع علي نافع وزير الزراعة السابق الذي اسس جهاز الامن الحالي وظل يرأسه حتى حزيران (يونيو) 1995.

وكان التعديل قد ازاح الدكتور نافع من وزارة الزراعة الاتحادية ليعين مستشارا للرئيس السوداني لشؤون السلام.

اعدام المتهمين الاربعة بقتل آية الله محمد صادق الصدر

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت السلطات العراقية امس الثلاثاء تنفيذ حكم الاعدام في اربعة رجال دين شيعة متهمين بقتل آية الله محمد محمد صادق الصدر، احد ابرز رجال الدين الشيعة العراقيين، في شباط (فبراير) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان اصدرته مديرية الامن العام انه تم «تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت الذي اصدرته المحكمة المختصة بحق المجرمين عبد الحسن عباس الكوفي وعلى كاظم مجمان واحمد مصطفى حسن الاردبيلي وحيدر على حسين».

واوضح البيان ان المتهمين الاربعة اعترفوا بما نسب اليهم.

واضاف البيان انه «بذلك تم اجتثاث ادوات الفتنة باسم الحق وباسمكم.. الفتنة التي اريد لها ان تكون وسيلة لالحاق السوء بكم وبعراقكم العزيز».

وكانت السلطات العراقية قد اعلنت في 17 اذار (مارس) الماضي اعتقال المتهمين الاربعة بقتل آية الله الصدر كما اكدت انه يجري البحث عن متهم خامس لا يزال فارا. واوضحت ان المعتقلين هم من اصل اجنبي. وكان آية الله الصدر قد اغتيل مع نجليه في شباط (فبراير) الماضي في النجف.

وقالت المعارضة العراقية ان الاعلان عن مقتله ادى الى اندلاع اضطرابات في المناطق الشيعية الامر الذي نفته بغداد.

وكانت السلطات العراقية قد اعلنت في 14 اذار (مارس) الماضي تنفيذ حكم الاعدام في ثمانية رجال ادينوا بارتكاب اعتداءات استهدفت ثلاثة من رجال الدين الشيعة البارزين بين عامي 1996 و1998.

بلغراد تعلن هدنة من جانب واحد والاطلسي مصمم على مواصلة القصف

■ بلغراد ـ اف ب: اعلنت بلغراد موقفا لاطلاق النار من جانب واحد في كوسوفو امس واقترحت على زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا اعداد «اتفاق مؤقت» يشكل مشترك يؤدي لاحقا الى «حكم ذاتي واسع» للاقليم.

وقال بيان بثته الاذاعة الصربية الرسمية ان السلطات اليوغوسلافية اقترحت على روغوفا ايضا ان يعد بشكل مشترك معها «برنامجا لعودة اللاجئين بالاشتراك مع المفوضية العليا للاجئين واللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي».

وجاء في بيان بثته الاذاعة انه «وبمناسبة حلول عيد الفصح، قررت الحكومتان الصربية واليوغوسلافية من جانب واحد وقف «جميع العمليات التي تنفذها قوات الجيش والشرطة ضد جيش تحرير كوسوفو الارهابي على امل ان ينظر الى هذا القرار على انه بادرة حسن نية». واقترحت الحكومتان في الوقت نفسه على الالبان والذين يمثلهم ابراهيم روغوفا ...

واضاف «وفي ختام فترة محددة. سيشكل هذا الاتفاق اساسا لاقامة حكم ذاتي واسع ودائم في كوسوفو، في اطار صربيا ويوغوسلافيا».

واشارت الحكومتان الى لقاء في الاول من نيسان (ابريل) في بلغراد بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وروغوفا، اتفقا خلاله، بناء لما ورد في بيان للرئاسة اليوغوسلافية، على العمل من اجل السلام «بالوسائل السياسية».

ورفض البيت الابيض امس اعلان بلغراد لوقف اطلاق النار من جانب واحد في كوسوفو.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان رد فعل واشنطن «هو نفسه رد فعل الامس» مذكرا بان الولايات المتحدة رفضت مسبقا اي وقف لاطلاق النار من جانب واحد يعلن عنه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

(تفاصيل ص 2)

نواب لبنانيون يهاجمون اداء جنبلاط السياسي.. وتحضيرات مهرجانات «بيت الدين» تمد قنوات بين بعبدا والمختارة

القضاء يدرس تقريرا رسميا يتهم الحريري بصرف اموال بطريقة مخالفة للقانون

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

تحدثت مصادر سياسية مطلعة عن اجواء ايجابية يفترض ان تظهر من خلال محادثات رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في العاصمة السورية دمشق، والتي تناولت السجالات السياسية التي فجرها حديث جنبلاط الاخير عن تطبيق عدالة الحزب التقدمي الاشتراكي وما تبعها من رد رسمي عبر الوكالة الوطنية الرسمية من ان جنبلاط «مجرم وسارق».

الا ان ما خرجت به لقاءات جنبلاط في دمشق لم يتسرب منها أي شيء على اعتبار ان جنبلاط كان حتى بعد ظهر امس ما يزال في العاصمة السورية.

ولوحظ ان بعض النواب استنفر للرد على رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والدفاع عن العهد الحالي. وحملت تصريحات نيابية عدة هجوما على اداء الوزير جنبلاط السياسي فيما لم يصدر عن الحزب التقدمي اي بيان امس بخلاف اليومين الماضيين بما يشير الى ميل للتهدئة من قبل رئيس الحزب التقدمي.

ولفتت اوساط سياسية الى الزيارة التي قامت بها زوجة الوزير جنبلاط السيدة نورا جنبلاط الى قصر بعبدا امس ولقائها مع رئيس الجمهورية اميل لحود. وقالت الاوساط ان هذه الزيارة تؤشر الى احتمال تبلور مناخات جديدة.

ورأت ان الزيارة وان كان طابعها ثقافي، ولاسيما انها جاءت في اطار وفد للجنة مهرجانات بيت الدين، الا انها تشير الى تحريك باتجاه مد قنوات بين بعبدا والمختارة دون ان يتبلور أي شيء حتى الآن حول احتمالات فتح حوار.

وفصلت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي عدم اعطاء الزيارة اية ابعاد على اعتبار ان لجنة مهرجانات بيت الدين تزور عادة الرؤساء الثلاثة قبل الاعلان عن برنامج المهرجانات التي تجري كل صيف، وبالتالي فان الزيارة حسب المصادر لا تخرج عن الاطار البروتوكولي له خصوصية اخرى هذا العام على اعتبار ان التحضير للمهرجانات يجري للمرة الاولى بعد تسليم قصر بيت الدين الى الدولة، ولا يبدو ان اقامة احتفالات في بيت الدين سيثير اشكالات بهذا المعنى.

الا ان مصادر اخرى قالت بالمقابل ان رئيس الجمهورية اميل لحود قد يقرر اعادة احياء بيت الدين كمقر صيفي لرئاسة الجمهورية بحيث يمضي فيه عدة اسابيع كما كانت تجري العادة من قبل.

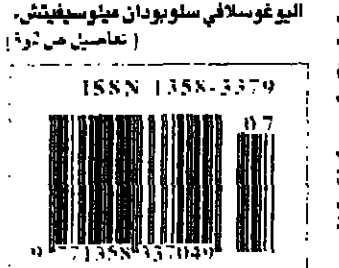
ومعلوم ان آخر رئيس للجمهورية اعتمد بيت الدين مقرا صيفيا كان الرئيس الياس سركيس، واذا ما صحت هذه المعلومات فان اقامة مهرجانات بيت الدين هذا العام تصبح متعذرة في المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية أي في قصر بيت الدين.

وقالت المصادر نفسها ان السعي لمعالجة اجواء التشنج التي وصلت الى ذروتها في اليومين الماضيين بين بعبدا والمختارة منفصل عن التحقيقات القضائية في اكثر من ملف.

ورأت ان اعلان مدعي عام التمييز القاضي عدنان عاضوم ان تقرير ديوان المحاسبة المتعلق باموال البلديات والتي وردت فيه اسماء الرئيس رفيق الحريري وثلاثة من وزرائه يشير الى ان متابعة الملف امر جدي، وان الحملات السياسية المتعلقة بالملفات لا تعرقل عمل القضاء كما قالت المصادر.

ولم تستبعد المصادر ايضا ان ينهي ديوان المحاسبة تقريره الثاني المتعلق باموال الصناديق ومنها صندوق المهجرين الذي اثار التحقيق بكيفية صرف امواله غضب الوزير السابق وليد جنبلاط مع العلم ان هذا الصندوق كان تحت مسؤولية مباشرة من الرئيس رفيق الحريري.

و بدا في الساعات الماضية ان الهدوء النسبي الذي استعادته الساحة السياسية لم يحجب الاستعداد لجولة جديدة من السجالات تتصل بالموازنة العامة التي بحثها مجلس الوزراء في جلستين امس واليوم بضوء الرسوم الجديدة المقترحة لتغطية جزء من العجز وبضوء ما رشح من معلومات تحدثت عن تأخير في الخطة الخمسية التي تحدد رؤية الحكومة الحالية ازاء حل مشكلة العجز والمديونية والجمود الاقتصادي.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia ... Austria 20S Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p USA $3.00 (New York $1.50) Can $2.50

«الاطلسي» يقف عاجزا امام تدفق اللاجئين الالبان على الدول المجاورة ليوغوسلافيا

بروكسل ـ من فيليب راتر:

يضطلع حلف شمال الاطلسي بدور رئيسي في حرب يوغوسلافيا لكنه يملك وسائل محدودة جدا لمساعدة لاجئي كوسوفو.

وخلافا للاعتقاد السائد، لا يمتلك الحلف جيشا خاصا يكون تحت تصرفه باستمرار.

وتنحصر «وسائله المادية» الخاصة به بشكل اساسي في اسطول يضم 17 طائرة رادار من طراز «اواكس».

وتكمن قوته خصوصا في التحالف السياسي بين اعضائه الـ19 وفي قيادة عسكرية هرمية متكاملة مؤلفة من سلسلة من هيئات الاركان المتعددة الجنسيات في اوروبا والولايات المتحدة (وحدها فرنسا تبقى خارجها).

وللتحضير لعملية خارج اراضي الدول الحليفة كما حصل في البوسنة في 1995 ويحصل الان في يوغوسلافيا، يحتاج الحلف الى عملية طويلة لتضع الدول الاعضاء «في تصرفه» بعض وسائلها العسكرية (قوات وطائرات وسفن) لفترة محددة.

وفي اطار مهمة كتلك التي تجري الان في يوغوسلافيا يبقى اشراف السلطة السياسية حول سير العملية حاضرا ابدا. ويعمل الحلف على اساس الاجماع بين اعضائه الـ19. فاذا عارض احد الاعضاء لا يمكن للحلف التحرك.

ولا تتدخل السلطة السياسية الممثلة بمجلس الحلف الدائم (على مستوى سفراء الدول الاعضاء) عندما يتعلق الامر بتكييفات تقنية تتخذ بمبادرة من القيادة العسكرية للعملية الجارية او بمبادرة من دولة مساهمة فيها (استبدال ثلاث طائرات او اضافة سفن وتبديل الفرق).

لكن موافقة المجلس تصبح ضرورية اذا كان التغيير كبيرا. هذا ما حصل مثلا بالنسبة لنشر المروحيات القتالية الامريكية «اباتشي». فقد تقدم قائد العملية الجنرال الامريكي ويسلي كلارك بطلب الى الولايات بهذا الخصوص وقد وافقت واشنطن عليه واجتمعت الدول الـ19 الاعضاء في الحلف لاعطاء موافقتها على استخدام هذه الطائرات ضمن وسائل الحلف.

وفي مواجهة عواقب الحرب التي بدأها لا يملك الحلف الذي يمكن انتقاده لانه اساء تقدير رد بلغراد، القدرة المادية على الرد على كل شيء. وهذا الامر صحيح بالنسبة لتدفق اللاجئين الذين تتكفلهم المنظمات الانسانية والدول الراغبة في ذلك بشكل منفرد.

ولا يمكن للحلف الاطلسي في هذا المجال الا القيام بدور التنسيق الذي يبقى محدودا ايضا. وقد افتتح الحلف في 1998 في بروكسل «مركز التنسيق الاوروبي ـ الاطلسي لمواجهة الكوارث» لكنه مكتب صغير مع اجهزة كمبيوتر وخطوط هاتف قليلة.

لكن الحلف يشكل «ملتقى» معلومات بين دول عدة (الدول الـ19 الاعضاء وشركاؤها الـ28 المحايدون او من اوروبا الشرقية) يمكن ان تكون مفيدة لتجنب مثلا ارسال طائرات محملة بمساعدات انسانية في الوقت ذاته الى تيرانا في حين ان المطار في العاصمة الالبانية متواضع جدا.

ويمكن للحلف ايضا ان يحدد لهذه الطائرات ممرات جوية لا تتداخل مع الممرات التي تسلكها القاذفات المتجهة الى يوغوسلافيا.

وتضطلع كل المنظمات الاخرى بدور في النزاع في البعد الدولي. فيعود الى الامم المتحدة (والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة لها) الاهتمام باللاجئين في المرتبة الاولى، والى الاتحاد الاوروبي توفير مساعدة مالية للدول المجاورة لصربيا لمساعدتها على استقبال اللاجئين.

ومنذ بدء الحرب كان الحلف مصدرا لكثير من المعلومات ليس فقط في المجال العسكري. ويرى دبلوماسيون ان السبب في ذلك بسيط. فقد استقطبت اول حرب يشنها الحلف منذ تأسيسه على دولة صاحبة سيادة نحو 400 صحافي من العالم باسره الى بروكسل.

ويأتي مثلا اعلان الحلف في بروكسل ان الدول الاعضاء فيه ستستقبل مئة الف لاجئ نتيجة الجمع بين سلسلة من الاعلانات التي قامت بها هذه الدول على انفراد، علنا او في الاوساط الدبلوماسية.

لكن في الحقائق، ستنقل «طائرات من دول اعضاء في الحلف» اللاجئين ولن يفعل «الحلف الاطلسي» بحد ذاته ذلك لان الحلف لا يملك اي طائرة نقل حتى انه لا يملك طائرة خاصة لتنقلات امينه العام خافيير سولانا.





لاجئون البان يتدفقون على الحدود مع مقدونيا (رويترز)

المفوضية العليا للاجئين تشير الى وجود 266 الف لاجئ في البانيا

■ كوكيس (البانيا) ـ اف ب: اكدت الناطقة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة لورا بالديني امس ان قرابة 266 الف لاجئ باتوا موجودين في البانيا ولا يبدو ان سيل الواصلين اليها سينقطع.

واعلنت بالديني لوكالة فرانس برس ان منظمات المساعدات الانسانية تستعد لاستقبال لاجئين جدد لانها تعتقد ان الصرب يحتجزون سكان كوسوفو على بعد كيلومترات من الحدود ليطردوهم على الاثر على دفعات. وقالت ان «السيل ليس منتظما». يشار الى ان الطقس الجيد السائد حاليا يساهم في المساعدة في عمليات الانقاذ التي تكثفت بفضل المروحيات التي تنقل المساعدات. واضافت «نأمل في ان يستمر ذلك. عندما تهطل الامطار تصبح الظروف قاسية للغاية».

يذكر ان قرابة مائة الف لاجئ ما زالوا موجودين في المنطقة الحدودية بينما ينقل الاخرون الى داخل البانيا.

وثمة مركزان حدوديان مع البانيا: موريني الى حيث وصل 28 الف لاجئ الاثنين وباشتريكوت الواقعة على بعد 35 كلم من المركز الاول والتي وصلها 14 لاجئ من كوسوفو الاثنين.

وقالت الناطقة ان نقطة العبور الثالثة الى الشمال من قرية تروبويي لم تعد تستخدم على ما يبدو منذ ان وصل اليها الفا شخص قبل ايام.

اريل شارون يحذر من قيام دولة مسلمة في كوسوفو

■ القدس ـ اف ب: حذر وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون امس من احتمال اقامة دولة مسلمة مستقلة في اقليم كوسوفو الصربي موضع النزاع بين حلف شمال الاطلسي ويوغوسلافيا.

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية في اتصال هاتفي معه في الولايات المتحدة حيث يقوم بزيارة خاصة قال شارون «على العالم الحر ان يكون متنبها للخطر الذي قد يطرحه احتمال استقلال كوسوفو».

واضاف شارون ان «دولة كهذه يمكن ان تصبح في ما بعد جزءا من البانيا».

واكد ان «دولة مسلمة كبيرة في هذه المنطقة التي تشكل منذ مئات السنين بؤرة عدم استقرار ادت الى حروب خطرة للغاية، يمكن ان تشكل لاحقا قاعدة للتطرف الاسلامي تهدد اوروبا».

واوضح ان «على الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي ان يوقفا باسرع وقت ممكن مأساة لاجئي كوسوفو لكن لا يمكنهما تجاهل الرهانات السياسية على المدى الاطول للوضع» في كوسوفو.

وتعتمد اسرائيل بشكل عام موقفا متحفظا من ازمة كوسوفو. وسبق لشارون ان دان في الايام الاخيرة وجود اصوليين مسلمين في صفوف البان كوسوفو.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو دان «المجازر» في كوسوفو من دون ان يحمل القوات الصربية مسؤوليتها بالتحديد، واكتفى بالاهتمام بموضوع المساعدة الانسانية.

لكن وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه ارينز دعم «دعما كاملا» عملية الحلف في يوغوسلافيا امس.

وغادرت خمس طائرات اسرائيلية تل ابيب صباح امس لنقل مساعدة انسانية للاجئي كوسوفو في سكوبيي والبانيا على ما افاد مصدر رسمي.

بدء اجتماع لبحث اوضاع لاجئي كوسوفو في جنيف

■ جنيف ـ ا ف ب: بدأت امس في جنيف اعمال اجتماع مخصص لبحث وضع اللاجئين من كوسوفو برعاية المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وستبحث 56 دولة واهبة تقليديا لوكالات المساعدات الانسانية التابعة للامم المتحدة ونحو ثلاثين منظمة حكومية او غير حكومية في المقر الاوروبي للامم المتحدة قضية تمويل المساعدات وتوزيع المهمات على الدول.

وقال بول سترومبرغ الناطق باسم المفوضية «هذا ينطبق على المساعدة اللوجيستية واستقبال اللاجئين بصورة موقتة».

وسيطلب ايضا من الدول الواهبة تقديم مساعدة في اطار النداء الذي وجهته وكالات الامم المتحدة ليوغوسلافيا السابقة والبانيا لجمع اموال للعام 1999.

واضافت المفوضية انه الى هذا اليوم لم تتم الاستجابة الى النداء بجمع 359 مليون دولار منها 168 مليونا للمفوضية الا بنسبة 8 % الا ان «هناك الان وعيا للمسألة وسيتم الاعلان عن تعهدات مالية جديدة».

وقدر عدد اللاجئين الذين غادروا كوسوفو منذ 24 آذار (مارس) الماضي بنحو 400 الف خصوصا في مقدونيا والبانيا بحسب الارقام الاخيرة التي نشرتها الاثنين المفوضية.

الصحف الباريسية تعلق على رفض فرنسا استقبال لاجئين من كوسوفو

■ باريس ـ ا ف ب: سيطرت مسألة استقبال لاجئين من كوسوفو على اخبار الصحف الصادرة في باريس صباح امس حيث عارضت صحيفتا «ليبيراسيون» و«فرانس سوار» قرار الحكومة الفرنسية عدم استقبال لاجئين من كوسوفو حاليا.

وقالت صحيفة «لو فيغارو» المحافظة ان «التجربة اثبتت انه غالبا ما لا تجد نسبة كبيرة من النازحين من جراء نزاع طريق العودة الى ديارهم».

واضافت ان سلوبودان ميلوسوفيتش اختار لمواجهة القصف الاطلسي استخدام سلاح اللاجئين مدركا جيدا ما يفعل. فهو يعرف ان ذلك سيزعزع استقرار الدول المجاورة وسيبث الفرقة في صفوف خصومه. ويجب ان لا نشجعه على ذلك واننا نرفض الامر الواقع.

ولا معنى لهذه الحرب الا اذا شنت بهدف واضح الا وهو ان يتمكن البان كوسوفو من العودة الى قراهم للعيش فيها بسلام وامان».

وخلافا لذلك عنونت «فرانس سوار» مقالها بـ«فرنسا تغلق ابوابها» مشيرة الى ان «دولا غربية عدة قررت فتح حدودها» وتساءلت «بموافقتها على ترك آلاف الاشخاص يعيشون تحت الخيم او يهيمون على الطرقات هل تراهن فرنسا على تسوية سريعة للنزاع؟ وان كانت هذه هي الحال فلماذا تصر على رفضها ارسال قوات برية؟ وبالوتيرة الحالية لاعمال القمع الصربية سيتم قريبا افراغ اقليم كوسوفو من السكان الالبان».

واخيرا اشارت صحيفة «لومانيتيه» الشيوعية الى ان «فرنسا لا تشاطر شركاءها وجهة نظرهم حول استقبال اللاجئين الالبان الذين قد تؤدي اقامتهم في الخارج لمدة طويلة الى فقدان الامل في العودة الى ديارهم ما يعني بالنهاية الاقرار بان لا حل لقضية كوسوفو وبانه تم بقوة السلاح خلق اوضاع لا رجعة فيها».

فرنسا تشدد على «رفض تشتيت اللاجئين»

■ جنيف ـ اف ب: رأى السفير الفرنسي لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف فيليب بوتي امس الثلاثاء انه «يجب رفض حل تشتيت البان كوسوفو في زوايا الارض الاربع وبالتالي تقديم اجمل الهدايا للرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش».

وقال السفير الفرنسي «بشكل اساسي، من الاهمية بمكان عدم القيام بما يعاكس الهدف الذي نتفق عليه جميعا وهو عودة جميع اللاجئين بسلام الى كوسوفو متعددة وديمقراطية والعيش في امان».

وندد بوتي، الذي كان يتحدث خلال لقاء نظمته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف، «بالترحيل الفعلي الذي تمارسه السلطات الصربية» وقال «لن نقبل ذلك كامر واقع».

واضاف السفير الفرنسي «ان التحدي الذي تواجهه الاسرة الدولية له طابع طارئ».

واعتبر ما تقوم به السلطات الصربية تجاه البان كوسوفو بمثابة «تطهير عرقي».

واوضح بوتي ان السلطات التي «تسحب الاوراق الثبوتية وتمزق الوثائق التي بحوزة البان كوسوفو انما تريد خنق الامال لدى هؤلاء بالعودة الى كوسوفو، وهذه العودة تبقى هدفنا الوحيد».

واكد ان القوانين الفرنسية تسمح للاجئي كوسوفو بالاستفادة من اللجوء مشيرا الى وجود عدد من البان كوسوفو في فرنسا.

وكانت فرنسا اعلنت السبت الماضي انها لن تستقبل اللاجئين «باعداد كبيرة» مفضلة على ذلك تقديم العون لهم في البلدان المجاورة لكوسوفو، وذلك كي لا تكافئ سياسة التطهير العرقي.

مسؤول ايراني يتهم الولايات المتحدة بالسعي الى توسيع نفوذها في اوروبا

■ طهران ـ اف ب: اتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الثلاثاء الولايات المتحدة بـ«استخدام الحلف الاطلسي وسيلة لمد مناطق نفوذها الى كامل اوروبا الشرقية».

واضاف ناطق نوري زعيم تيار المحافظين في ايران في خطاب القاه امام البرلمان ان الولايات المتحدة «تريد جعل اوروبا الشرقية معقلها الجديد».

وانتقد ناطق نوري ضربات الحلف الاطلسي واكد ان «المسلمين يذهبون ضحايا هذه الهجمات التعسفية».

وندد ناطق نوري بالامم المتحدة والدول الاسلامية على حد سواء «لميوعتها» وافساحها المجال امام الحلف الاطلسي «لاخذ المبادرة» في ازمة كوسوفو.

وكان القادة الايرانيون كرروا في الايام القليلة الماضية انتقاداتهم لضربات الاطلسي مع تحميل الحكومة اليوغوسلافية مسؤولية الازمة في كوسوفو.

وندد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الاثنين بغارات الاطلسي على يوغوسلافيا واتهم «الغرب بالسعي الى ابادة المسلمين في هذه المنطقة من اوروبا».

لندن تنتقد ابقاء مقدونيا اللاجئين الالبان على الحدود

■ لندن ـ اف ب: اعتبرت وزيرة الدولة البريطانية لشؤون التنمية كلير شورت امس الثلاثاء ان تصرف حكومة مقدونيا حيال اللاجئين من كوسوفو «غير مقبول».

وقالت شورت لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان حكومة مقدونيا «قلقة حيال التركيب العرقي لبلدها وتبقي اللاجئين «على الحدود». واضافت «ان هذا لا يساعد، وهو غير مقبول».

ورأت ان مقدونيا تحاول ان تقول «قوموا بعمليات الاجلاء وسنترك العدد ذاته يعبر الحدود» من كوسوفو. وحذرت من احتمال «حصول وفيات عديدة على الحدود حيث يتجمع اللاجئون وسط ظروف صحية سيئة للغاية».

واوضحت «يجب ان ندع اللاجئين يعبرون الحدود على الفور من اجل اطعامهم». وقالت «لا تستطيع الادعاء بانك دولة اوروبية حديثة وتفعل ما تقوم به حكومة مقدونيا».

وكانت عمليات اجلاء اللاجئين من كوسوفو بدات بالرغم من عدم موافقتهم في بعض الاحيان على الجهة المقصودة. وشددت شورت في هذا الصدد على ترحيل «المتطوعين فقط» لانه لا يجب ارغام احد على الرحيل».

من جهة اخرى، شكلت اكبر 12 منظمة خيرية بريطانية امس لجنة طارئة لمواجهة الكوارث ووجهت نداء وطنيا طلبت فيه من البريطانيين اظهار كرمهم ازاء اللاجئين الالبان.

مقدونيا تواصل اجلاء اللاجئين بالقوة احيانا

■ بيتروفيتش (مقدونيا) ـ اف ب: افاد مراسل لوكالة فرانس برس ان الحكومة المقدونية استأنفت امس الجسر الجوي الذي بدأته الاثنين لاجلاء الآف النازحين من البان كوسوفو الى دول اخرى ولو بالقوة احيانا. واقلعت طائرة ذات ثلاث محركات من طراز «توبوليف 154» تابعة لشركة «في آي اي» البلغارية استأجرتها الحكومة المقدونية، عند الساعة 11,30 (9,30 تقريبا) من مطار بيتروفيتش ـ سكوبيي وعلى متنها 150 لاجئا البانيا وصلوا الى الحدود المقدونية على متن باص مكتظ بالركاب. واشار مسؤولون في المطار الى ان الطائرة توجهت الى تركيا. وكانت طائرة اخرى من طراز «توبوليف 154» مكتظة بالركاب ومستعدة للاقلاع، واخرى ذات محركين تابعة لشركة الخطوط المقدونية تنتظر على المدرج. واعلنت مسؤولة في المطار رفضت الكشف عن هويتها انه من المقرر اجراء ثلاث رحلات امس ولتها تتجه كلها الى تركيا. واقرت ان معظم اللاجئين استقلوا الطائرات رغما عنهم. واضافت ان «الطائرات متجهة الى تركيا لكننا نطلب من الصحافيين عدم ابلاغ اللاجئين بذلك لاننا نواجه مشاكل معهم».

وقالت «عندما اخبرناهم بوجهتهم اعترضتنا مشاكل فقد رفضوا الصعود على متن الباصات او ركوب الطائرات».

ولدى سؤال عدد من اللاجئين حول وجهتهم وهم على متن الباصات التي تنقلهم الى الطائرات قالوا انهم يجهلون ذلك في حين اعتقد آخرون انهم في طريقهم الى المانيا.

فيشر: مجموعة الاتصال ستجتمع في بروكسل

■ بون ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر امس في بون ان مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة ستعقد غدا الاربعاء في بروكسل اجتماعا حول كوسوفو على مستوى المسؤولين السياسيين.

واعلن السبت الماضي عن اجتماع لمجموعة الاتصال (المانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وفرنسا وروسيا) من دون تحديد اي موعد لها.

واوضح فيشر خلال مؤتمر صحافي انه من الضروري الاستمرار في اشراك روسيا في الجهود الدبلوماسية الرامية الى ايجاد حل في كوسوفو.

وقال ان على روسيا «ان تلعب دورا فعالا في عملية السلام».

اوغاتا: عدد اللاجئين قد يصل الى 900 الف

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت المفوضة العليا للاجئين ساداكو اوغاتا لصحيفة يابانية ان عدد لاجئي كوسوفو «ازداد بوتيرة اسرع مما كان متوقعا» وان عددهم الاجمالي قد «يصل الى 900 الف» في المستقبل.

وقالت اوغاتا في جنيف ردا على سؤال لصحيفة «اساهي شيمبون» في عددها المسائي «كنا على استعداد لاستقبال 100 الف (لاجئ) ثم 350 الفا الا ان عددهم ازداد بسرعة اكبر».

وتستعد المفوضية الان «لمساعدة نحو 600 الف لاجئ، لكننا نتوقع ايضا ان يصل هذا العدد الى 900 الف». وردا على سؤال حول الوضع في كوسوفو اوضحت اوغاتا انها لم تحصل على «اي معلومات» بسبب محاصرة الاقليم. واضافت ان «تدابير الطرد امتدت الى مناطق اخرى (في كوسوفو). ولا ادري متى سينتهي ذلك».

وتابعت ان وضع اللاجئين الذين عبروا الحدود قد «يتحسن في الايام المقبلة» متى يتم اقامة بنى تحتية للمساعدة مشيرة الى ان عسكريي الحلف الاطلسي المنتشرين لمساعدتهم «لا يستطيعون القيام بكل شيء». واضافت الصحيفة ان اوغاتا استبعدت فكرة انشاء «نقطة تجمع» للاجئي كوسوفو.



لاجئة مع ابنتها المريضة (رويترز)

يلتسين يستنكر «الاعمال الوحشية» للحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة انترفاكس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعرب امس الثلاثاء عن استنكاره للغارات التي تشنها قوات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا واصفا اياها بانها «اعمال وحشية».

وقال يلتسين قبل الاجتماع الى رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في الكرملين «من المستحيل عدم استنكار هذه الغارات الوحشية على بلغراد».

وقال «ان لدى روسيا خطة عمل كاملة... ولم نضيع اي يوم بل استفدنا منه للتحرك سياسيا ولاجراء المحادثات». واضاف «ان الظرف مؤات للعمل السياسي لا العسكري».

واضافت الوكالة ان يلتسين ابلغ المستشار الالماني غيرهارد شرودر خلال حديثهما الهاتفي السبت ان المسؤولين في الدول الغربية يتحملون مسؤولية تطور الاحداث لاحقا.

من جهته، اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان روسيا قد تقوم قريبا بمبادرات جديدة حول يوغوسلافيا. وقال «لا استبعد قيام روسيا بمبادرات جديدة». كما اعرب عن استعداده للتوجه شخصيا الى البلقان او الى اي مكان آخر اذا اقتضت الحاجة.

واضاف ايفانوف اثر انتهاء اجتماعه اليومي مع بريماكوف ووزير الدفاع ايغور سيرغييف ان «المهم في الامر هو ان يؤدي ذلك الى حل الازمة».

وقال ان المدراء السياسيين لوزارات خارجية مجموعة الاتصال (المانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والولايات المتحدة) سيعقدون اجتماعا اليوم الاربعاء في جنيف.

ومن المقرر ان يلتقي هؤلاء المدراء الجمعة في دريسدن (المانيا) مع نظرائهم من الدول الاخرى في مجموعة الدول الثماني (زائد كندا واليابان) للتداول في القضية اليوغوسلافية بالاضافة الى التحضير لقمة الدول الثماني المقررة في الصيف. كما سيدرسون اقتراح يلتسين بعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الصناعية الكبرى.

واشار ايفانوف الى ان روسيا تشارك في هذه الاجتماعات لكنها لا تزال مقتنعة بان الوضع «المتأزم (في يوغوسلافيا) يستدعي اجراءات قصوى».

الضغوط تزداد على كلينتون لحمله على ارسال قوات برية الى كوسوفو

واشنطن ـ «القدس العربي» من فيليب دوبوشي:

تزداد الضغوط على الرئيس بيل كلينتون في الولايات المتحدة لحمله على اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لئلا يخسر حلف شمال الاطلسي معركة كوسوفو.

فقد بدأ اعضاء في الكونغرس كانوا قبل خمسة عشر يوما يرفضون الحديث عن عمليات نشر قوات برية، يغيرون اراءهم نتيجة تدفق اللاجئين من ألبان كوسوفو بأعداد غفيرة الى الدول المجاورة لكوسوفو على رغم القصف الكثيف للحلف الاطلسي على اهداف صربية.

واعلن السناتور الديموقراطي جوزف بيدن عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الذي كان حتى الان يشاطر البيت الابيض الرأي، «لقد حان الوقت لنقول ان ارسال قوات برية بات ممكنا».

وتبنى السناتور الديموقراطي الآخر تشارلز روب عضو لجنة الدفاع وجهة النظر نفسها، معتبرا ان الحلف الاطلسي بتخليه عن هذا الخيار ارسل مؤشرات سيئة. واضاف «انكم بذلك تقنعون ميلوسيفيتش على الفور (...) بأننا لسنا جديين فعلا ولسنا مستعدين للمضي حتى النهاية».

وفي المعسكر الجمهوري، بدأ انصار شن حرب بلا هوادة على الرئيس ميلوسيفيتش يرفع اصواتهم ايضا. وقال السناتور ريتشارد لوغار ان «المشكلة في استراتيجيتنا هي اننا لا نريد ان نجازف ولذلك فاننا نزداد خوفا من خسارة الحرب بسبب الاستمرار في سلوك هذه الطريق». وأوصى هو ايضا بارسال قوات برية.

كذلك انضم وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الى هذا المعسكر، داعيا الى استخدام «جميع الوسائل الممكنة، بما فيها القوات البرية لوقف عملية «الابادة» التي ينفذها الرئيس اليوغوسلافي».

واضاف في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان «الوضع الذي يتعين علينا مواجهته اليوم في كوسوفو يدعو الى اتخاذ قرارات حاسمة كما حصل في البوسنة في 1995».

وافاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه هذا الاسبوع مجلة «نيوزويك» ان 55 في المئة من الامريكيين يعتبرون ان ليس للولايات المتحدة استراتيجية واضحة، ودعا 60 في المئة منهم الى عدم استبعاد العمليات البرية.

لكن البيت الابيض الذي يزداد تمسكا بمواقفه الدفاعية تابع الاثنين المراهنة على استراتيجيته الاصلية. وقال المتحدث الرئاسي جو لوكهارت «ليس هناك خيارات سهلة. والغارات الجوية تشكل الخيار الافضل»، مؤكدا ان الحلف الاطلسي ليس سوى في اسبوعه الثاني من الغارات.

ولمنع قوات الامن الصربية من افراغ كوسوفو من جميع سكانها الالبانيي الاصل، قررت الولايات المتحدة يوم الاحد ارسال 24 مروحية قتالية من نوع اباتشي القادرة على مهاجمة المدرعات الصربية.

واضاف المتحدث «هذا سيستغرق وقتا لكننا سنستمر حتى يدرك الرئيس ميلوسيفيتش حكمة التوصل الى حل تفاوضي». ونفي بشدة تشكيك قادة الاركان الامريكيين قبل بدء عمليات الاطلسي في يوغوسلافيا في فعالية الغارات الجوية كما اكدت الاثنين صحيفة «واشنطن بوست».

وفي ما يعتبر بداية تحول في الادارة الامريكية، برر وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس الاثنين الغارات الجوية مؤكدا على اهميتها وضرورتها قبل ارسال قوات برية. وقال في تصريح لشبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» «حتى نرسل قوات برية، اذا حدث وتعين علينا ذلك، فانه ينبغي لنا اولا القيام بهذه الحملة الجوية المكثفة التي قد تستمر اسابيع».



جثث ضحايا احدى المجازر الصربية في كوسوفو (رويترز)

مسؤول امريكي يقول ان ازمة كوسوفو يجب الا تؤدي الى تعديل الحدود

■ اثينا ـ ا ف ب: اشار مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت في سلسلة من الاحاديث الصحافية امس الثلاثاء الى ان النزاع في كوسوفو يجب الا يؤدي الى تغيير الحدود.

وقال تالبوت الذي اجرى الاثنين محادثات في اثينا مع المسؤولين اليونانيين «ان هدفنا ليس تغيير حدود يوغوسلافيا وانما ايجاد الشروط الضرورية لعودة اللاجئين الى كوسوفو والعيش فيها بسلام».

وشدد على ان «الازمة لن تسوى بانشاء دول جديدة او بتعديل الحدود الدولية». الا انه رأى ان «المشكلة تكمن في ان (الرئيس اليوغوسلافي) سلوبودان ميلوسيفيتش نفسه يشكك في ديمومة وحدة اراضي دول المنطقة».

واعتبر تالبوت انه من «المبكر وصف اتفاق رامبوييه بانه ميت»، معتبرا ان «بعض اوجهه ما زالت قائمة»، ولا سيما تلك التي تنص على انسحاب القوات اليوغوسلافية من كوسوفو ومنح «درجة عالية جدا من الحكم الذاتي لسكانه الالبان» الاصل.

ليبيد: الامريكيون لا يمكنهم التغلب على القوات اليوغوسلافية

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الجنرال الروسي المتقاعد الكسندر ليبيد في حديث نشرته صحيفة «كومسومولسكايا برفدا» الروسية امس الثلاثاء ان «الامريكيين لا يمكنهم التغلب على القوات اليوغوسلافية في هذه الحرب».

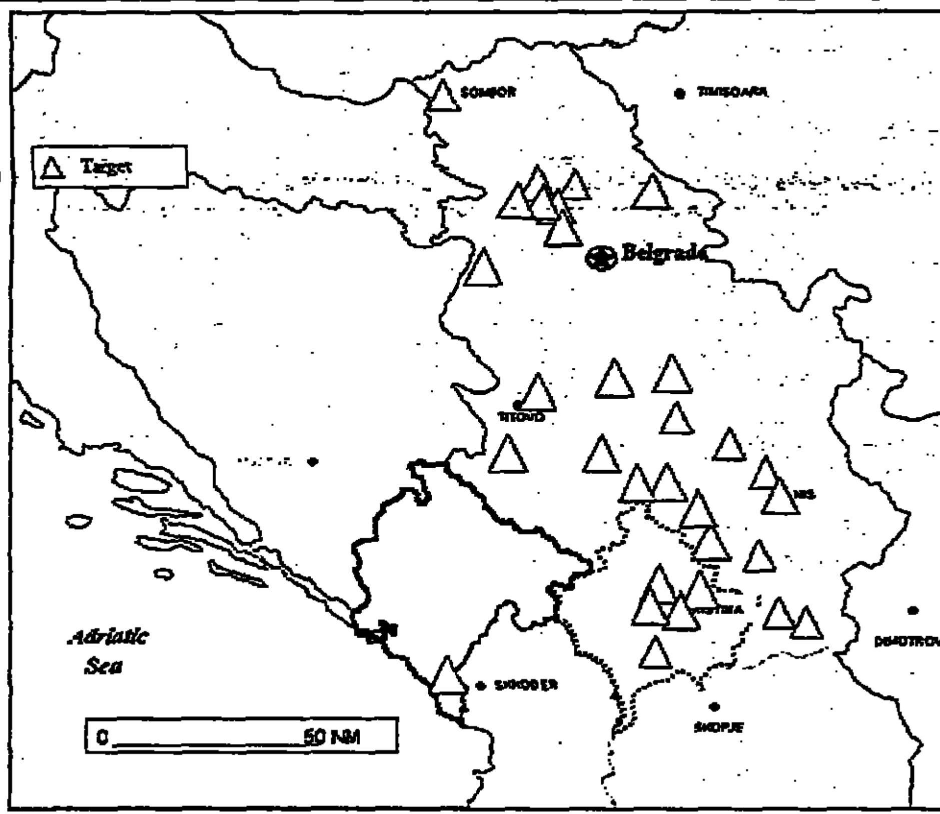
وقال حاكم منطقة كراسنويارسك (سيبيريا) الذي وضع حدا للحرب مع الشيشان العام 1996 ان «اي زعيم حرب لن يمكنه الصمود في وجه الاطفال والمسنين اذا حاربوه بالقدور وسكاكين المطبخ وسم الفئران».

واشار الى ان للقوات الصربية «باعاً طويلاً في المقاومة وحرب العصابات» في حين ان القوات الامريكية «اعتادت شن الحروب عبر شاشة التلفزيون».

واضاف انه من الممكن تدمير يوغوسلافيا تحت وابل من القذائف «لكن من غير الممكن التغلب عليها»، مؤكدا ان «الرأي العام الامريكي سيتغير فجأة بمجرد عودة الجثث المئة الاولى الى الولايات المتحدة ملفوفة بالعلم الامريكي».

وقال ان الولايات المتحدة التي «تحارب (الرئيس العراقي) صدام حسين منذ عشر سنوات تقريبا. وتقضي على الاف العراقيين، تبحث لنفسها عن «هواية جديدة في شخص (الرئيس اليوغوسلافي) سلوبودان ميلوسيفيتش».

واضاف «ومن جديد. لا يزال ميلوسيفيتش في منصبه بينما يقاسي الملايين من الصرب والالبان العذاب».



خريطة للحلف توضح الاهداف التي تعرضت للقصف

بلغراد ستحاكم الامريكيين الثلاثة على انهم «ارهابيون»

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد نائب رئيس الوزراء الصربي فويسلاف سيسيلي ان الجنود الامريكيين الثلاثة الذين اسرهم الجيش اليوغوسلافي سيحاكمون على انهم «ارهابيون دوليون» في حديث نشرته امس الثلاثاء صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الروسية الشعبية.

كما اكد ان العمليات العسكرية الصربية في كوسوفو ستستمر «الى ان تتم تصفية آخر مقاتل من جيش تحرير كوسوفو».

واعلن في ما يختص بالجنود الامريكيين الثلاثة «اننا نستعد لاحالتهم امام القضاء. وبما ان امريكا لم تعلن الحرب على يوغوسلافيا فان هؤلاء لا يتمتعون بوضع اسرى حرب بل انهم ارهابيون دوليون. وسيحاكمون وفق القانون اليوغوسلافي».

والجمعة الماضي اعلنت الولايات المتحدة انها تعتبر الجنود الامريكيين الثلاثة اسرى حرب وانه يجب ان يعاملوا بموجب معاهدة جنيف.

وفي ما يتعلق بالمساعدة العسكرية الروسية ليوغوسلافيا التي تتعرض لضربات من الحلف الاطلسي منذ 24 آذار (مارس) اعلن سيسيلي ان ذلك رهن بقرار موسكو.

واضاف «نحن الصرب لا نحارب فقط من اجل بلادنا اننا نحارب اليوم ايضا من اجل روسيا. هل ستدرك روسيا ذلك ام لا مسألة اخرى. ونحن نرحب بأي مساعدة لكننا شعب ابي ولن نركع لنطلب ذلك».

«الاطلسي» يكثف غاراته الليلية على يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ اف ب: افادت مصادر صربية متطابقة ان طيران الحلف الاطلسي قصف ليلة الاثنين الثلاثاء مواقع عدة في مختلف انحاء صربيا مما ادى الى سقوط خمسة قتلى ونحو عشرين جريحا.

واعلن التلفزيون الصربي اسقاط طائرتين للحلف الاطلسي فوق نوفي ساد الامر الذي سارع مسؤول في الحلف في بروكسل الى نفيه تماما مؤكدا عودة جميع الطائرات التي شاركت في القصف الى قواعدها سالمة.

ونقلت اذاعة ستوديو بي الصربية الخاصة ان القصف الاطلسي استهدف وسط مدينة الكسيناتش (200 كلم جنوب بلغراد) مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة عشرين آخرين بجروح. وافادت ايضا نقلا عن مراسلها في المكان ان فرقا من الجيش واجهزة الاطفاء تزيل الركام وتسعى الى اغاثة العالقين تحت انقاض الابنية المدمرة.

من جهته نقل التلفزيون الصربي ان الحلف الاطلسي قصف مساء الاثنين وسط الكسيناتش ودمر عشرات الابنية اضافة الى مركز للاسعافات الاولية ومستوصف طبي.

ونشر التلفزيون صورا ظهرت فيها ابنية دمرها القصف موضحا ان «القذائف استهدفت شارعي دوسانا تريفونتشا وفوكا كارلدزيتسا».

ويبلغ عدد سكان الكسيناتش نحو 25 الف نسمة وهي مشهورة بمناجم الفحم الموجودة في جوارها.

وكان التلفزيون الصربي اعلن ان المضادات الارضية اسقطت طائرة كانت تحاول تدمير آخر جسر فوق نهر الدانوب لم يمس في نوفي ساد عاصمة مقاطعة فويفودين (70 كلم شمال بلغراد). وقفز طيارها في بتروفارادين احدى ضواحي نوفي ساد على الضفة اليمنى للدانوب ولا تزال عمليات البحث عنه جارية.

اما الطائرة الثانية فقد اسقطت اثر هجوم شنته على محطة ارسال للتلفزيون الصربي على جبل فروسكا غورا الذي يبعد 12 كلم جنوب نوفي ساد. وقفز طيارها بالمظلة وما زالت عملية تمشيط بحثا عنه جارية كما اوضح التلفزيون.

ونفى الحلف الاطلسي اسقاط اي طائرة له.

واضاف المصدر نفسه ان القصف الذي استهدف محطة الارسال هذه ادى الى انقطاع بث المحطات الثلاث للتلفزيون الصربي عن مقاطعة فويفودين بكاملها.

كما انقطع بث المحطات الثلاث في بلغراد لانها تتلقى الارسال من منطقة فويفودين.

وكان سمع دوي اربعة انفجارات في نوفي ساد بين 22,20 (20,20 تغ) و22,30 (20،30 تغ) من مساء الاثنين حدد موقعها باتجاه مصفاة نفط قريبة حسب ما نقلت وكالة تانيوغ عن رئيس بلدية المدينة ستيفان فرباسكي.

واعلن الاخير انه شاهد سحبا كثيفة من الدخان تتصاعد من جهة المصفاة بعيد وقوع الانفجارات وهرعت سيارات الاطفاء الى المكان.

وتبين ان محطات ارسال عدة للتلفزيون الصربي تعرضت للقصف ليلة الاثنين الثلاثاء.

واعلنت وكالة تانيوغ ان اربعة صواريخ اطلقت فجر الثلاثاء على محطة ارسال في بوغوتوفاتش قرب بريشتينا عاصمة كوسوفو من دون ان توضح ما اذا كان الهدف قد اصيب.

واضافت الوكالة ان محطة ارسال اخرى في مدينة سرني فره قرب كراغوييفاتش (120 كلم جنوب بلغراد) اصيبت في الساعة 4,35 (2,35 تغ) واندلعت فيها النيران مما ادى الى انقطاع بث التلفزيون الصربي عن منطقة كراغوييفاتش.

وفي لوزنيتشا (100 كلم جنوب غرب بلغراد) سمع انفجار قوي في الساعة 22,15 (20، 15تغ) مصدره ضاحية غوتشيفو جنوب غرب المدينة.

ونقلت وكالة تانيوغ عن مصادر محلية ان القصف استهدف محطة ارسال للاذاعة والتلفزيون الصربيين سبق واستهدفها القصف في السادس والعشرين من آذار (مارس) الماضي.

وفي كوسوفو اصيب مستودع وقود وقسم من مدرج مطار سلاتينا قرب بريشتينا بعيد منتصف الليل حسب ما افادت وكالة تانيوغ. وسجل وقوع عشرات الانفجارات.

وفي شمال صربيا قصفت قوات الاطلسي جسرا لسكة الحديد في بلدة سومبور (200 كلم شمال غرب بلغراد) فوق نهر الدانوب يربط مقاطعة فويفودين بكرواتيا في ساعة متاخرة من مساء الاثنين.

كما افادت تانيوغ ايضا ان القصف استهدف مستودع وقود تابعا لشركة نفتاغاز على بعد نحو عشرة كلم من مدينة سومبور من دون اعطاء تفاصيل حول ما اذا كان اصيب.

وسقطت خمسة صواريخ في الساعة 21,30 (19,30 تغ) على مدينة نيش ومحيطها (230 كلم جنوب بلغراد). ونقلت وكالة تانيوغ ان قوات الاطلسي قصفت منشآت مدنية تقع في المحيط الشمالي الغربي للمدينة.

كما قصف طيران الاطلسي مواقع في بلدة كراليفو (150 كلم جنوب بلغراد) وبارتشوياك وفيتانوفاتش في الساعة 3,30 (1,30 تغ) حسب وكالة تانيوغ.

واضاف المصدر نفسه ان خط سكة الحديد بين كراليفو وكراغوييفاتش اصيب باضرار وتوقف استخدامه في الوقت الحاضر.

الصرب استخدموا مئات الرجال كدروع بشرية

■ كرومي (البانيا) ـ من ميشال ثرستون: استخدمت القوات الصربية حوالي 500 من البان كوسوفو كدروع بشرية لحماية انفسهم خلال القصف الذي استهدف السبت والاحد مواقع لجيش تحرير كوسوفو كما جاء في شهادات متطابقة للاجئين.

فقد وصف لاجيء من كوسوفو لوكالة فرانس برس تفاصيل هذه القصة في حين اوردت المفوضية العليا للاجئين شهادة لاجئ اخر تسرد تفاصيل القصة نفسها.

وتفيد هاتان الشهادتان بان الرجال الـ500 ارغموا على خلع ملابسهم في معسكر قريب من كراليان، على بعد نحو 50 كلم غرب بريشتينا كبرى مدن كوسوفو، وجردوا من كل ممتلكاتهم قبل استخدامهم كدروع بشرية.

وقال حسن دوشي (28 سنة) الذي اصيب بالرصاص في ساقه ولجأ الى مدينة كرومي الالبانية «في حوالي الساعة 20,00 من مساء الجمعة تلقينا الامر بخلع ثيابنا في معسكر خارج كراليان».

واضاف «تم الاستيلاء على كل ما معنا وامرنا بالبقاء ممددين ووجوهنا على الارض لمدة ساعتين قبل ان يسمح لنا بارتداء ملابسنا من جديد» وقال «امضينا هناك باقي الليل تحت تهديد الاسلحة التي كان الصرب يصوبونها الينا. وكانت الامطار تهطل».

واستطرد «في صباح امس التالي وضع الصرب مدفعية ثقيلة على مسافة 20 مترا منا وبداوا في اطلاق النار على قرية يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفو». واضاف «لقد استخدمنا كدروع بشرية».

وقال حسن دوشي ان حوالي 300 رجل تمكنوا من الفرار واجتياز الحدود الى البانيا الاحد. لكنه لم يتمكن من معرفة ما حدث للباقين.

ونقلت المتحدثة باسم المفوضية العليا لورا بالديني شهادة لاجئ اخر في الاربعين من العمر وصل امس الاثنين الى مخيم في كوكيس.

واوضحت «قال لنا انه اسر في كراليان وانه اقتيد الى معسكر مع 500 رجل اخر حيث جردوا من الثياب وامروا بوضع ايديهم فوق رؤوسهم لبعض الوقت».

واستنادا الى المفوضية العليا فان حوالي 250 الف من لاجئي كوسوفو عبروا الحدود الاحد للانتقال الى البانيا.

ويقع مركز اكبر عملية مساعدة للاجئين في كوكيس وتوجد النقطة الرئيسية لدخول البانيا في مورينا. وخلال الايام الثلاث الماضية دفع الصرب اللاجئين الى عبور الحدود ووصل معظمهم الى كرومي.

دنكطاش سيطلب من الامم المتحدة نقل لاجئين من كوسوفو الى فاروشا

■ انقرة ـ اف ب: اعلن زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش انه سيطلب من الامم المتحدة السماح له بنقل لاجئين من كوسوفو الى مدينة فاروشا المهجورة التي اخلاها الجيش التركي العام 1974 من سكانها القبارصة اليونانيين.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية الملتقط بثها في انقرة «يمكننا استقبال 200 الى 300 لاجيء. ونقترح اصلاح بعض الابنية المهجورة بسرعة واستقبال مجموعة صغيرة من اللاجئين». واضاف المصدر ان وزارة خارجية «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة، ستتصل بالامم المتحدة لمعرفة ردها على هذا الاقتراح.

وتابع «بالطبع المسألة ليست بسيطة. لكن اذا نقلت الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا اولانا فسيمكننا استقبالهم». وكانت فاروشا الواقعة في ضاحية فاماغوستا، منطقة سياحية كبيرة قبل التدخل العسكري التركي في قبرص العام 1974. ويمنع منذ ذلك الوقت الدخول الى هذه المناطق. والفنادق فيها مهجورة.

والسبت الماضي اقترح دنكطاش نقل ثلاثة الى خمسة الاف لاجئ من كوسوفو الى مدينة فاروشا. وامس احتجت الحكومة القبرصية اليونانية لدى الامم المتحدة على هذا الاقتراح.

«واشنطن بوست»: واشنطن تدرس عدة سيناريوهات لاعادة اللاجئين

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تدرس عدة سيناريوهات لعودة لاجئي كوسوفو حتى وان لم يتم الحصول على موافقة من الرئيس اليوغوسلافي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية ان الرئيس بيل كلينتون ومستشاريه يتصورون وضعا الحق فيه القصف خسائر فادحة بالجيش اليوغوسلافي الى حد ان يعلن الحلف الاطلسي ان كوسوفو لم تعد «بيئة معادية». واوضحت المصادر نفسها ان عودة اللاجئين قد تتقرر حتى مع عدم وجود موافقة من الرئيس ميلوسفيتش.

وفي اطار هذا السيناريو الاول قد يتم ارسال قوات تابعة للحلف الى كوسوفو لضمان عودة اللاجئين استنادا الى الصحيفة. وتقضي الخطة الاصلية بعدم ارسال قوات الى كوسوفو الا بعد توقيع اتفاق سلام.

وفي هذه الحالة قد يتهم الرئيس كلينتون بالموافقة على ارسال قوة «غزو» الا انه استنادا الى المصادر التي نقلت عنها الواشنطن بوست فانه «قد لا يكون هناك بديل اخر».

وتعكف الحكومة الاميركية على دراسة سيناريو اخر. فقد يشجع الحلف الاطلسي بعد ان يرى ان حملته الجوية قد حققت اهدافها اللاجئين على العودة الى ديارهم بدون ارسال قوة لحمايتهم ميدانيا

وفي الحالة الثانية فان الدول الغربية قد تسلح البان كوسوفو كما ذكرت ايضا الصحيفة.

وذكرت المصادر نفسها ان الحلف الاطلسي سيتفادى في هذه الحالة تعريض حياة جنوده للخطر الا انه سرعان ما سيتهم بـ «الجبن» من قبل سكان كوسوفو الذين وعدهم بالحماية

وقد اكدت واشنطن دوما انها لن تنشر قوات برية في اطار «بيئة معادية» واعتبرت انه لا بد من الحصول على موافقة مسبقة من بلغراد. الا ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت صرحت الاحد بانه لا توجد «وسائل اخرى لخلق بيئة غير معادية».

الناتو يعترف بحدوث «خطأ» أوقع ضحايا مدنيين في الكسيناتش

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن الجنرال البريطاني ديفيد ويلبي المسؤول العسكري للحلف الاطلسي امس الثلاثاء ان «خطأ» نجم عن خلل في التوجيه «ربما حصل» خلال قصف الكسيناتش واسفر عن سقوط ضحايا مدنيين، موضحا ان تحقيقا قد فتح في الحادث.

وهي المرة الاولى منذ بدء النزاع في 24 اذار (مارس) الماضي التي يعترف فيها الحلف رسميا بان احدى غاراته تسببت في سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين. ولم يعط المسؤول العسكري في الحلف اي ايضاحات اضافية. وقال خلال المؤتمر الصحافي اليومي حول سير عملية القوة الحليفة «نأسف لسقوط ضحايا مدنيين».

وفي وقت سابق اكد الجنرال ويلبي ان الغارات التي شنها الحلف الليلة الماضية حققت «نتائج طيبة» مشيرا الى المجموعة الكبيرة من الاهداف المتنوعة والعدد الكبير للطلعات الجوية.

واضاف ان جميع الطائرات عادت الى قواعدها سالمة

وتابع الضابط ان القوات الصربية في كوسوفو تواصل شن هجماتها في غرب الاقليم الصربي. واكد مسؤول في الحلف الاطلسي طلب عدم ذكر اسمه ان الغارات على الكسيناتش التي اوقعت عددا من الضحايا في صفوف المدنيين بحسب مصادر صربية كانت تستهدف ثكنة يتمركز فيها اللواء الـ203 للمدفعية المختلطة.

ميلوسيفيتش يدين «جرائم النازيين الجدد»

■ بلغراد ـ اف ب: دان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في بيان اوردته وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء امس الثلاثاء «جرائم النازيين الجدد» في حلف شمال الاطلسي لدى استقباله نيكوس كوستانتوبولوس رئيس تحالف اليسار والتقدم اليوناني.

واوضح ميلوسفيتش ان «جرائم النازيين الجدد تجاوزت جرائم الحرب العالمية الثانية. ومن امر ونفذ القصف على عمال المناجم وعائلاتهم في اليكسيناتش ليس له اي علاقة بالنوع البشري».

وقصف حلف شمال الاطلسي مساء الاثنين وسط بلدة اليكسيناتش المنجمية (200 كلم جنوب بلغراد). وافادت حصيلة غير رسمية اوردتها وسائل الاعلام الصربية ان خمسة مدنيين قتلوا وجرح عشرون اخرون.

واكد الرئيس اليوغوسلافي «في نضاله من اجل نيل حريته سيتحمل شعبنا المصاعب ويتجاوز المحن. وتتلخص المهمتان الرئيسيتان اللتان سننجزهما بنجاح، في الدفاع عن بلدنا والكفاح بمثابرة للتوصل الى تسوية سياسية».

وقال كوستانتوبولوس من جهته ان «الشعب اليوناني يقف الى جانب الشعب اليوغوسلافي» موضحا انه اتى الى بلغراد «لاسماع صوت مواطني اوروبا المعارضين لاعتداء حلف شمال الاطلسي خلافا للحكومات الاوروبية التي تحاول تبرير الاعتداء». وتحالف اليسار والتقدم اليوناني حزب برلماني صغير يضم مثقفين من اليسار ويعارض ضربات حلف شمال الاطلسي لكنه يدعو الى احترام حقوق البان كوسوفو

اجتماع موسع للمعارضة العراقية في لندن:

اتجاه قوي لابعاد الجلبي والباجه جي اقوى المرشحين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكدت مصادر مطلعة في المعارضة العراقية ان وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي يحظى بدعم داخل اوساط الجماعات العراقية المعارضة التي تشكل المؤتمر الوطني العراقي الى جانب دعم الحكومة الامريكية لتولي منصب رئيس «المؤتمر الوطني العراقي» خلفا لرئيسه الحالي احمد الجلبي في اجتماع الجمعية العمومية للمؤتمر التي يتوقع ان يحدد المجلس التنفيذي المقرر عقده في لندن يومي الاربعاء والخميس موعد ومكان عقده، وبينما يحبذ الجلبي عقد الجمعية العامة في واشنطن في نهاية شهر نيسان (ابريل) الجاري فان اطرافا عديدة تريد ان يعقد خارج الولايات المتحدة وتحديدا في بريطانيا.

وكان اخر اجتماع للجمعية العامة تم عقده في صلاح الدين في شمال العراق في عام 1992 حين تم الاعلان عن تأسيس المؤتمر الوطني العراقي بمشاركة فصائل وجماعات المعارضة العراقية على مختلف تلاوينها، فيما كان المجلس التنفيذي للمؤتمر قد عقد اخر اجتماعاته في عام 1994. ويذكر ان عدد اعضاء المجلس التنفيذي 25 عضوا توفي منهم اثنان وانسحب اربعة من عضويته، وقد عانى المؤتمر في عام 1996 هزيمة في اعقاب هرب رجال وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) من شمال العراق بعد تدخل القوات العراقية الى جانب قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ضد منافسه جلال الطالباني.

وتقول هذه المصادر ان اغلبية اعضاء المجلس التنفيذي في حال مشاركتهم في اجتماع لندن الذي كان تأجل عدة مرات منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي خارج الولايات المتحدة بسبب رغبة العديد من جماعاته ابعاد المؤتمر عن تأثير اعضاء الكونغرس وجماعات الضغط الامريكية المؤيدة للجلبي، حيث بات الجلبي يفتقد للتأييد داخل الجماعات المعارضة التي تتهمه ليس فقط بانه حول المؤتمر الى عرض لرجل واحد، بل انه رفض ابلاغ زملائه الاخرين بقيمة الاموال التي جمعت او التي انفقت. وقد عرض الجلبي بان يقدم حسابات المؤتمر الى مدقق حسابات مستقل ليظهر ان الاموال قد انفقت بصورة ملائمة.

ويتهم معارضو الجلبي بانه اوصل المؤتمر خلال فترة قيادته له الى طريق مسدود افتقد فيه كل دعم بما في دعم الحكومة الامريكية وحتى دعم الكونغرس الامريكي، غير ان الجلبي ينفي مسؤوليته عن ذلك ويحمل المسؤولية الى عوامل خارجية، ويرى خصومه انه لا يزال ماضيا في ذات الطريق الى حد انه يفترض انه يمثل ما تبقى من المؤتمر رغم انه «لم يعد يمثل سوى نفسه» على حد تعبير شخصية عراقية بارزة.

وذكر ان اطرافا من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يقوده محمد باقر الحكيم تنوي المشاركة في اجتماع الجمعية العامة للمؤتمر الوطني العراقي في حال عقده في لندن، وهو ما تفضله الحكومة الامريكية، غير ان الجلبي لا يحبذ ذلك. وسوف يشارك في اجتماع المجلس التنفيذي المنسق الامريكي الخاص للمعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني وعدد من اعضاء الكونغرس الامريكي من بينهم العضو الديمقراطي البارز في مجلس الشيوخ عن ولاية نبراسا بوب كيري الى جانب ممثلين للحكومة البريطانية في مستوى التمثيل الامريكي.

وقال عقيل الطائي وهو احد انصار الجلبي في حديث هاتفي معه، ان المجلس التنفيذي سيناقش مسيرة عمل المؤتمر في الفترة السابقة بما فيها اساليب العمل لتصحيح مسيرته، الى جانب المستجدات المتعلقة بالجهود الفورية بالاتصال مع عواصم عربية واقليمية ودولية لها علاقة بالشأن العراقي. ويريد الجلبي وغيره من زعماء جماعات المعارضة العراقية ان تقوم الحكومة الامريكية بتنفيذ قانون تحرير العراق الذي كان أقره الكونغرس الامريكي وصادق عليه الرئيس بيل كلينتون في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ويقضي بمنح جماعات المعارضة العراقية مساعدات عسكرية بقيمة 97 مليون دولار. وقد وضع هذا القانون في الاشهر الاخيرة الجلبي وجماعات المعارضة العراقية في مركز نقاش حاد حول السياسة الخارجية في واشنطن وما اذا كان يتعين على الولايات المتحدة محاولة الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين عن طريق دعم تلك الجماعات او ما اذا كان ينبغي عليها ان تحاول بدلا من ذلك تشجيع وقوع انقلاب عسكري من الداخل. ونسبت صحيفة (لوس انجيليس تايمز) الى الجلبي قوله ان «الحكومة الامريكية قامت بمحاولات عديدة لتنظيم انقلابات، وكل واحد منها كان مخترقا من صدام حسين».

وعلى الرغم من ان الحكومة الامريكية غير متحمسة لتنفيذ القانون رغم توقيعه من قبل كلينتون، فان ما اعقب توقيعه يظهر حدود مقدرة الكونغرس في املاء السياسة الخارجية الامريكية على سلطة تنفيذية عنيدة. فقد توصلت الحكومة الامريكية الى استنتاج بان جماعات المعارضة العراقية ليست مستعدة حتى الان او انها ليست جديرة باستلام اي جزء من المساعدة المقررة التي نص عليها قانون تحرير العراق.

وهذا مجرد احدى الظواهر الكثيرة التي تشير الى عدم رغبة الحكومة الامريكية في دعم جماعات المعارضة العراقية، حيث كان قائد القيادة المركزية الامريكية المسؤولة عن منطقة الخليج العربي الجنرال انطوني زيني قال انه «ليس لهذه الجماعات سوى قدرة ضئيلة ان كان لها قدرة على الحياة». وقد ابد ثلاثة من خبراء الدفاع الامريكيين في مقال لهم في مجلة الشؤون الخارجية في شهر شباط (فبراير) الماضي انه اذا دعمت الولايات المتحدة عملا عسكريا من جانب المعارضة العراقية فانها ستواجه كارثة اشبه بكارثة خليج الخنازير في كوبا قبل 38 عاما وستكون كارثة مرعبة يمكن ان تؤدي بسهولة الى الاف القتلى.

غير ان مؤيدي الجلبي وجماعات المعارضة العراقية يشككون في ذلك ويعتقدون ان هذه الجماعات تستحق الدعم الامريكي، وابرز انصار هؤلاء في واشنطن، بول وولفويتز الذي كان نائب وزير الدفاع في حكومة جورج بوش اثناء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في شهر كانون الثاني (يناير) 1991. وغالبا ما يذكر اسمه كوزير محتمل للخارجية او للدفاع في حكومة امريكية يشكلها الجمهوريون في حال فوز مرشحهم بمنصب الرئاسة الامريكية في الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000. ويجادل وولفويتز بان المقارنة مع كارثة خليج الخنازير غير صحيحة لان العراقين اظهروا بالفعل رغبة قوية بالتمرد ضد زعيمهم باكثر مما اظهر الكوبيون. ومهما يكن فان اوضح دليل على موقف الحكومة الامريكية يبرز في تعيين مستشار كلينتون للامن القومي صموئيل بيرغر لاحد كتاب ذلك المقال وهو كينيث بولاك للمساعدة في تنسيق السياسة الامريكية حول العراق، وكان بولاك عمل في السابق محللا في وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وهذا التعيين يعتبر في حد ذاته رسالة موجهة للجماعات العراقية المعارضة بان فيهم عيوبا ونواقص على صعيد الحركة وعلى الصعيد الشخصي وبخاصة فيما يتعلق بالجلبي.

وتقول مصادر مطلعة بواشنطن ان شخصيات وقيادات عراقية معارضة بعثت برسالة الى الحكومة الامريكية اتهموا فيها الجلبي بتفويض المؤتمر الوطني العراقي وانه لم يعد يحظى بثقتهم وتأييدهم، وانه اصبح يشكل عبئا على المعارضة العراقية بعد ان فقد مصداقيته، وقد استجابت الحكومة الامريكية لهذه الرسالة حيث اطلعت الجلبي عليها وابلغته انها لن تأخذ موقفا مؤيدا له في مواجهة معارضيه الذين يشكلون اغلبية المعارضة العراقية خاصة وانها تريد الاحتفاظ بمظلة تنظيمية للمعارضة العراقية التي تعتقد ان صيغة المؤتمر الوطني لا تزال صالحة لمثل ذلك.

وقالت هذه المصادر ان الاتجاه السائد في اوساط هذه الغالبية هو العمل على التخلص من قيادة الجلبي للمؤتمر الوطني العراقي اما عن طريق تقويض نفوذه او اهماله، وكلا الطريقين تحتاج الى الاتفاق على بديل قيادي تجمع عليه غالبية المعارضة، واشارت هذه المصادر الى الباجه جي الذي يحظى بالتأييد في اوساطهم الا انه لن يستطيع بحكم تقدمه في العمر ان يمارس مهام رئيس المجلس التنفيذي اليومية. ولكنه قد ينتخب رئيسا لمؤتمر الجمعية العامة وربما رئيس المجلس الاستشاري ايضا وهو احد المؤسسات التنظيمية التي دعا الى تشكيلها المؤتمر الاول للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الا ان سبع سنوات مضت دون ان يتم تشكيلها.

وتضيف هذه المصادر بان الجلبي الذي اتسم عمله في قيادة المؤتمر بالفردية ساهمت ليس في عدم بروز قيادات بديلة فحسب بل في بروز عناصر مرتبطة به شخصيا هي التي يعتقد انها ستحضر اجتماع المجلس التنفيذي لتجدد له، وبعد ذلك يمكنه عقد الجمعية العامة بمن حضر ونقلت اوساط عراقية عنه قوله انه يمكنه اضافة نحو 200 شخص للاجتماع الامر الذي يوفر له الادعاء بان لديه اغلبية تنظيمية. وقالت هذه المصادر ان هدف اجتماع لندن هو بالدرجة الاولى الخروج باتفاق على اجراءات عقد مؤتمر الجمعية العامة وشرعيتها التنظيمية وافراز شخصية قيادية تحل محل الجلبي.

«بابل» تطالب بتدخل عربي ودولي لوقف الغارات على المنشآت النفطية

طه ياسين رمضان: العراق يرفض قرارات لجان الامم المتحدة

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس الثلاثاء ان العراق يرفض اي هيئة جديدة تكلف بمراقبة اسلحته وجدد تصميم بغداد على التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية.

وقال رمضان للصحافين «نحن نعتبر انه لا يوجد هناك شيء جديد. وموقفنا ثابت وهو: لا يعنينا موضوع اللجان الثلاث وما ستخرج به» من قرارات وتوصيات.

واضاف ان «اي قرار او اجراء لا يؤخذ به رأي العراق او ينسق مع العراق بشأنه لا نعترف به ولا نقبله مطلقا».

وجدد رمضان الذي كان يتحدث للمراسلين بعد افتتاح معرض للمنتجات الصناعية اللبنانية موقف العراق الثابت في التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي تدخل الاجواء العراقية. وقال ان «اي طائرة تدخل سيتم التعرض لها». وكانت لجنة خبراء قد رفعت الاسبوع الماضي تقريرا الى مجلس الامن اوصت فيه بانشاء هيئة جديدة لمراقبة اسلحة العراق. واكد نائب رئيس الجمهورية العراقي ان «تكثيف التعرض للمنشآت النفطية العراقية (...) يعبر عن اخلاقية الادارة الامريكية وعن جبروتها وطغيانها وهيمنتها». واضاف ان هذه الهجمات «يجب ان تشكل جرس انذار لكل الدول المحبة للسلام والاستقرار والتقدم لتواجه هذا الطغيان وليس الوقوف متفرجين يشهدون كيف تعمل امريكا وتدمر كل ما هو حي في هذه البلاد».

كما طالبت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، بتدخل عربي ودولي لمنع غارات الطائرات الامريكية والبريطانية على المنشآت النفطية العراقية.

واعتبرت الصحيفة «ان اختيار الامريكين والبريطانيين لمحطات ضخ النفط اهدافا لهم في اعتداءاتهم المتكررة كما حصل في قصف المحطة الرئيسية لضخ النفط عبر ميناء البكر ومحطة السيطرة على الضخ للانبوب الناقل للنفط الخام من حقول البزركان في محافظة ميسان وقبلها محطة عين زالة في الموصل تأكيد على ايقاع اكبر الاذى باهم مورد وهو النفط ليوفر الغذاء والدواء والمستلزمات الاخرى لابناء العراق ولتعطيل تنفيذ مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء)».

وقد اعلن العراق امس الاول ان محطة للسيطرة على انبوب في جنوب العراق ينقل النفط من حقول البزركان جنوب مدينة العمارة (366 كيلومترا جنوب بغداد) الى ميناء البكر على الخليج تعرضت للتدمير الاحد الماضي من قبل طائرات امريكية وبريطانية.

واعلنت الامم المتحدة نقلا عن خبراء مستقلين في محطة التحميل في ميناء البكر ان «تدفق النفط انقطع لوقت قصير» يوم الاحد الماضي.

ونقلت صحيفة «القادسية» عن فالح الخياط المدير العام لدائرة الدراسات والتخطيط في وزارة النفط العراقية قوله ان عمليات قصف المنشآت النفطية العراقية «عمليات مقصودة تهدف الى تعطيل ضخ النفط العراقي» مؤكدا انها «جزء من المخطط الامريكي المعادي للعراق الذي يهدف الى تدمير المنشآت المدنية والخدمية وكل ما له علاقة بحياة المواطنين».

واشار الخياط الى ان الفنيين العراقيين سيعملون على «تأمين تدفق النفط العراقي من خلال مبادراتهم وابتكاراتهم لانجاز الابتكارات السريعة والبديلة اللازمة لتشغيل منظومات التصدير وخلق حالة من المرونة مباشرة».

وقال ان الطاقة التصديرية للعراق «اكثر من مليوني برميل يوميا» مشيرا الى ان الانتاج مع الاستهلاك المحلي يبلغ «2.6 مليون برميل يوميا».

وكانت محطة للسيطرة على ضخ النفط الى ميناء البكر الذي تمر عبره نسبة 56 في المئة من صادرات النفط العراقية قد دمرت يوم الجمعة الماضي اثناء غارة شنتها طائرات امريكية وبريطانية لكن تدفق النفط استمر بفضل «تجهيزات طوارئ». ووجه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اثر غارة الجمعة اتهم فيها الولايات المتحدة وبريطانيا بارتكاب «جريمة عدوان جديد على العراق».

وقال الصحاف في رسالته التي نشرتها الصحف امس «ان هدف هذا العدوان الامريكي البريطاني الجبان هو ايقاف ضخ النفط الخام العراقي عبر ميناء البكر في جنوب العراق كمحاولة عدوانية لتعطيل تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة الخاصة ببرنامج النفط مقابل الغذاء والدواء ولتدمير المنشآت المدنية العراقية كجزء من المخطط الامريكي البريطاني الاجرامي لمواصلة شن العدوان العسكري على العراق». وطالب الصحاف انان «بان يتخذ موقفا صريحا وواضحا تجاه اعمال العدوان الامريكي البريطاني الغاشم المستمر على العراق» كما طلب منه «عرض هذا الامر الخطير على مجلس الامن ضمن اطار مسؤوليته بموجب مذكرة التفاهم».

واشار رئيس مجلس الامن الان دوجاميه امس الاول الى ان روسيا طلبت تقريرا عن نتائج الغارات على المنشآت العراقية.

وكانت غارات جوية امريكية وبريطانية على مراكز تحكم بانبوب النفط العراقي التركي الذي يعبر شمال العراق قد ادت في اذار (مارس) الماضي الى توقف تصدير النفط الى تركيا لمدة 48 ساعة.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر دولي منذ عام 1990 تصدير نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية باشراف الامم المتحدة.

لكن العراق لم يتمكن من تحصيل هذا المبلغ بسبب سوء حال منشآته النفطية من جهة وانخفاض اسعار النفط من جهة ثانية.

ناثب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان يفتتح معرضا للمنتجات الصناعية اللبنانية في بغداد امس

موسكو تطالب بوقف الضربات ضد العراق

■ موسكو ـ اف ب: طالبت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء بوضع حد للعمليات غير المشروعة للطيران البريطاني والامريكي في سماء العراق، وذلك مع استئناف هذه الضربات بعد توقف استمر اسبوعين.

فقد شنت الطائرات الامريكية والبريطانية الاحد سلسلتي غارات على مواقع للدفاع الجوي ومراكز اتصالات في جنوبي العراق استنادا الى سلاح الجو الامريكي.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان «مثل هذه الاعمال غير المشروعة في حد ذاتها لا يمكن قبولها بتاتا ولا سيما وانها تصيب من جديد السكان المدنيين وتلحق اضرارا بالبنية التحتية المدنية في العراق».

ووصفت الوزارة تدمير محطة سيطرة لتصدير النفط بانه عمل «مشين للغاية». وتشكل هذه المحطة جزءا من شبكة لتصدير النفط عبر ميناء البكر على الخليج في اطار البرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء».

طارق عزيز يستقبل وفدا برلمانيا فرنسيا

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بحث امس الثلاثاء مع وفد برلماني فرنسي العلاقات الفرنسية العراقية والوضع الراهن في العراق جراء «العدوان الامريكي البريطاني في قصف مناطق الحظر الجوي اللاشرعي في الشمال والجنوب».

وكان الوفد البرلماني الفرنسي المؤلف من ثلاثة اعضاء برئاسة نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الفرنسي اتوريه دوليه قد وصل الى بغداد قبل ثلاثة ايام واجرى محادثات مع رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي كما زار مدينة البصرة جنوب العراق.

وقالت الوكالة العراقية ان الجانبين اكدا على «ضرورة تنشيط العلاقات العراقية الفرنسية وعودتها كالسابق لتأثرها بالحصار الجائر الذي طالت اضراره العديد من البلدان ومن بينها فرنسا». واضافت «ان دوليه عبر عن تضامنه مع العراق ودعم مطالبه برفع الحصار الجائر».

مهاتير مصاب بالتهاب شعبي

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال نائب رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد امس الثلاثاء ان مهاتير يعالج في المستشفى من التهاب شعبي.

وقال عبد الله احمد بدوي للصحافين ان مهاتير «مصاب بالتهاب شعبي والامر لا علاقة له بقلبه اذا كان هذا ما يتساءل عنه الناس».

وكان مكتب رئيس وزراء ماليزيا قد اعلن يوم الاحد ان مهاتير (73 عاما) نقل الى المعهد الوطني للقلب مصابا بعدوى في الرئة.

وقال عبد الله امام البرلمان «رئيس الوزراء بحالة صحية طيبة ولا داعي للقلق في الوقت الراهن. يجب ان تتاح له فرصة للراحة». وقال مكتبه في بيان يوم الاحد ان مهاتير الذي عاد الى كوالالمبور يوم 31 اذار (مارس) بعد ان ادى مناسك الحج مصاب بعدوى في الرئة.

منظمة مجاهدي خلق الايرانية تعلن مقتل اربعة مدنيين عراقيين في اعتداء نفذته طهران

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة امس ان اربعة مدنيين عراقيين قتلوا في انفجار سيارة مفخخة وضعها عملاء للنظام الايراني غرب بغداد.

وقالت المنظمة في بيان اصدرته ان الانفجار وقع في 18 اذار (مارس) الماضي في منطقة الحصوة غرب بغداد على بعد كيلومترات قليلة من معسكر «بديع زادكان» التابع للمنظمة في العراق.

واضاف البيان ان الانفجار ادى الى مقتل اربعة مدنيين عراقيين واصابة اخرين بجروح بينهم اطفال ونساء كما تسبب باضرار لعدد من المنازل والسيارات قرب المعسكر.

وكانت وكالة الانباء الايرانية قد تحدثت الاحد الماضي عن «خسائر جسيمة مني بها المجاهدون اثناء انفجار كبير في اذار (مارس) في مقر قيادة المنظمة في بغداد». وقالت الوكالة ان سيارات اسعاف ورجال امن ارسلوا الى المكان بعد الانفجار.

ولم يصدر اي تأكيد من مصدر مستقل لوقوع هذا الانفجار.

يذكر ان منظمة مجاهدي خلق وهي اقوى منظمات المعارضة الايرانية تتخذ من العراق مقرا لها وتملك هناك قواعد عسكرية والافا من المقاتلين، وهي تعلن دوريا عن وقوع هجمات ايرانية على قواعدها واعضائها في العراق.

اعتقال كرباستشي المحتمل يشكل ضربة جديدة لحكومة خاتمي

رفض الاستئناف المقدم من رئيس بلدية طهران السابق

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة حكومية ايرانية امس الثلاثاء ان المحكمة العليا رفضت الاستئناف المقدم من رئيس بلدية طهران الموقوف عن العمل غلام حسين كرباستشي ممهدة الطريق امام امكانية سجنه الاسبوع الحالي بتهمة الكسب غير المشروع.

وصدر حكم بالسجن عامين على كرباستشي الاصلاحي المقرب من الرئيس محمد خاتمي وحرمانه من تولي مناصب حكومية تنفيذية لمدة عشر سنوات ودفع غرامة وتعويضات قدرها 1.6 مليار ريال (533 الف دولار).

وقالت صحيفة ايران اليومية ان مكتب المدعي العام سيحيل القضية قريبا الى محكمة ابتدائية لتصدر قرارا بتنفيذ الحكم.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر قضائي لم تكشف عنه «المحكمة العليا رفضت طلب الاستئناف الاخير المقدم من كرباستشي واعتبرت الحكم صحيحا. وستحال قضيته لمحكمة التحقيقات خلال 48 ساعة لكي يصدر القاضي امرا بتنفيذ الحكم».

وقالت عدة صحف اخرى ان اعتقال كرباستشي اصبح وشيكا.

لكن محاميه بهمان كيشافارتس ابلغ الصحف انه يبحث عن قنوات اخرى للحيلولة دون سجن رئيس البلدية السابق.

وقال المحامي «من المؤكد اننا سنحاول استخدام اساليب اخرى والآليات القائمة لاجراء مزيد من التحقيقات».

وسيكون اعتقال كرباستشي المحتمل بمثابة ضربة جديدة لحكومة خاتمي الاصلاحية التي دافعت عن رئيس بلدية طهران بقوة ضد الاتهامات التي وجهتها له السلطة القضائية المحافظة.

ويقول المعتدلون ان القضية مجرد محاولة لتقويض اصلاحات خاتمي السياسية والاجتماعية. وتنفي السلطة القضائية ذلك. وخففت محكمة في العام الماضي الحكم الصادر ضد كرباستشي من السجن خمس سنوات والمنع من تولي المناصب العامة لمدة 20 عاما. كما استبدلت محكمة الاستئناف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكما بالجلد 60 جلدة بدفع غرامة مالية

اجتماع سعودي يمني في صنعاء لترسيم الحدود

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان اللجنة السعودية ـ اليمنية لترسيم الحدود المشتركة عقدت اجتماعا امس الاول في صنعاء.

واضافت الوكالة ان اللجنة «ستناقش اعمال الفرق الميدانية وفق توجيهات القيادتين السياسيتين في البلدين الشقيقين للدفع بالمناقشات بما يحقق مصلحة الشعبين». وتجري السعودية واليمن منذ 1995 مناقشات حول ترسيم حدودهما المشتركة التي لم تحدد سواء في جانبيها البري او البحري.

واتفقت الرياض وصنعاء في 1995 في اعقاب سلسلة من الاشتباكات على تجديد الاتفاق الحدودي الموقع في 1934 والمسمى اتفاق الطائف الذي تنازل بموجبه اليمن للسعودية عن اقاليم عسير ونجران وجيزان.

وقام وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في اذار (مارس) الماضي بزيارة قصيرة الى صنعاء لحلحلة المفاوضات. وسلم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة من العاهل السعودي الملك فهد ومن ولي العهد الامير عبد الله تتعلق بالمشكلة الحدودية.

وفي شباط (فبراير) الماضي اعرب الامير سعود عن اقتناعه بقدرة البلدين على تسوية نزاعهما بطريقة ودية واستبعد اللجوء الى التحكيم الدولي كما طالب اليمن بذلك.

باكستان وقطر تعززان روابطهما

■ اسلام اباد ـ رويترز: اتفقت باكستان وقطر امس الثلاثاء على تعزيز الروابط الاقتصادية بما يشمل تنشيط الاستثمارات وتفادي الازدواج الضريبي.

جاء هذا في بيان مشترك صدر في ختام زيارة لامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لباكستان استغرقت يومين لكنه لم يذكر تفاصيل.

واتفقت باكستان وقطر ايضا على تعميق التعاون بين وزارتي الخارجية وغرفتي التجارة في البلدين.

ووصل الشيخ حمد الى اسلام اباد امس الاول في مستهل جولة تشمل سبع دول تشمل ايضا الهند والصين واليابان وكازاخستان وكوريا الجنوبية وتايلاند.

وقال البيان ان الشيخ حمد ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اتفقا على دعم الروابط الاقتصادية والتقنية بما يتناسب مع مستوى الروابط السياسية.

مانديلا في زيارة لسلطنة عمان

■ مسقط ـ رويترز: وصل نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا امس الثلاثاء الى سلطنة عمان في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام في ثاني زيارة له لمنطقة الخليج منذ شهر كانون الاول (ديسمبر).

وقالت وكالة الانباء العمانية «تأتي زيارة الرئيس نيلسون مانديلا الى السلطنة تلبية لدعوة من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد، في اطار حرص جلالته على دعم وتعزيز علاقات الصداقة والوئام بين السلطنة والدول الصديقة».

وذكرت انها تأتي «تتويجا للعلاقات المتنامية بين السلطنة وجمهورية جنوب افريقيا وسعيا من قيادتي البلدين على تدعيمها وتعزيزها بما يخدم الافاق والمصالح المشتركة للشعبين العماني والجنوب افريقي الصديقين ويعود عليهما بالنفع دائما».

وذكرت الوكالة ان السلطان قابوس كان في استقبال مانديلا لدى وصوله.

ويتمتع مانديلا باحترام كبير في العالم العربي وهو الذي ساهم في التوصل الى حل لمشكلة لوكربي والتوسط لدى ليبيا لتسليم متهمين ليبيين لمحاكمتهما في هولندا بتهمة التورط في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا والذي ادى عام 1988 الى مقتل 270 شخصا.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اصبح مانديلا اول رئيس دولة اجنبية يلقي كلمة امام القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي التي عقدت في ابو ظبي.

ويقدر حجم التبادل التجاري بين جنوب افريقيا ومنطقة الخليج بنحو 6.1 مليار راند (1.05 مليار دولار).

تعزيز اجراءات الامن في باكستان بعد مقتل متطرف اسلامي

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: اكدت مصادر رسمية انه تم امس الثلاثاء تعزيز اجراءات الامن في المدن الباكستانية الرئيسية غداة مقتل رياض بصرى، الناشط الاسلامي السني المتهم بقتل اكثر من مئة شخص.

وكشفت الشرطة التي قتلت مساء امس المتطرف الديني خلال اشتباك مسلح في سرغودا (البنجاب) دورياتها في مدن هذا الاقليم خشية حصول اعمال انتقامية.

ويشهد اقليم البنجاب، اكثر مناطق البلاد كثافة سكانية، منذ سنوات عدة نزاعا داميا بين المجموعات المتطرفة السنية والشيعية اوقع مئات القتلى.

وكان بصرى الذي اعتبرته السلطات عدوها الاول يقود مجموعة سنية سرية شديدة العنف انشأها في 1996، ونسبت اليها الشرطة المسؤولية عن اعتداءات دامية اودت بحياة اكثر من مئة زعيم شيعي.

كذلك تبنى بصرى المسؤولية عن محاولة لاغتيال رئيس الوزراء نواز شريف في كانون الثاني (يناير) الماضي ادت الى مقتل ثلاثة اشخاص.

كما نسب اليه ايضا اصدار الامر بنصب كمين في روالبندي (10 كلم عن اسلام اباد) في السنة الماضية اودى بحياة ستة عسكريين ايرانيين كانوا يتلقون تدريبا في باكستان.

وكان حكم بالاعدام قد صدر في حق بصرى في 1992 لقتله دبلوماسيا ايرانيا قبل عامين عندما كان يقود مجموعة متطرفة سنية اخرى.

ويتهم المتطرفون الباكستانيون السنة ايران بدعم ناشطي الطائفة الشيعية في البلاد (20 % من اصل 140 مليون باكستاني).

غوسماو يطلب ارسال قوات دولية

نداء حمل السلاح يهدد استفتاء تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ اف ب ـ رويترز: قال مساعد كبير للرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس ان دعوة حمل السلاح التي اطلقها زعيم الثوار في تيمور الشرقية تهدد خطط اجراء استفتاء في الاقليم حول حصوله على حكم ذاتي او الاستقلال عن اندونيسيا. وقال ديوي فورتونا انور مستشار حبيبي للسياسة الخارجية لرويترز ان هذه الدعوة «تهدد العملية».

وفي وقت سابق من العام الحالي تخلت جاكرتا عن سياستها التي اتبعتها على مدى 23 عاما وتعهدت باجراء استفتاء في تيمور الشرقية ليحدد سكان الاقليم مصيرهم.

وتخلى امس الاول كسانانا غوسماو زعيم ثوار تيمور الشرقية عن سياسته لوقف اطلاق النار ودعا سكان المستعمرة البرتغالية السابقة الى حمل السلاح ضد اندونيسيا. وقالت مصادر قريبة من زعيم ثوار تيمور الشرقية الذي حددت اقامته في منزله في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ان غوسماو غاضب من تصاعد اعمال العنف من جانب الموالين لاندونيسيا وانه يحمل الجيش الاندونيسي مسؤولية ذلك.

وقال مساعد حبيبي «من الواضح ان هذا شيء مؤسف. الحكومة جادة للغاية في سعيها للتوصل الى تسوية سلمية. هذا (دعوة حمل السلاح) لن يؤدي سوى لاشعال الموقف».

وطالب غوسماو امس الثلاثاء بارسال قوة من الامم المتحدة الى تيمور الشرقية لوضع حد لتصاعد العنف في المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها جاكرتا.

واضاف غوسماو في نداء ارسله محاموه الى وكالة فرانس برس ان «وصول قوة من الامم المتحدة سيوقف الحرب».

ومضى الزعيم التيموري ان «الوضع الراهن لا يتطلب قوة شرطة من الامم المتحدة بل قوة حفظ سلام».

وتنص المفاوضات بين اندونيسيا والبرتغال لتسوية مسالة تيمور الشرقية التي غزتها جاكرتا عسكريا وضمتها على وجود للامم المتحدة (في شكل لا يزال يتطلب تحديدا) يكلف ضمان حسن سير «استفتاء عام مباشر» يسمح للسكان بتقرير مصيرهم.

مقتل 12 في معارك طائفية باندونيسيا

■ امبون (اندونيسيا) ـ رويترز: قال شهود عيان امس الثلاثاء ان الاشتباكات بين المسلمين والمسيحيين في جزر مولوكاس الاندونيسية ادت الى مقتل 12 ليرتفع بذلك عدد القتلى خلال اسبوع من المعارك الطائفية الى 66 قتيلا.

وقال شهاد عيان ان ستة من سكان جزيرة كاي بيسار على بعد نحو 3300 كيلومتر شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا طعنوا حتى الموت.

وقال شاهد اخر ان ستة اخرين قتلوا طعنا وبالرصاص مساء امس الاول في جزيرة كاي كيكل المجاورة.

وقالت الشرطة في العاصمة الاقليمية امبون على بعد نحو 550 كيلومترا من جزر كاي انها لم تخطر بعد بمعارك الثلاثاء وانها علمت بمقتل اثنين في كاي كيكل امس الاول.

ورغم ذلك قال مصدر في مكتب الامن في جزر كاي لرويترز «قتل ستة اشخاص خلال اشتباك صباح الثلاثاء». وذكر المصدر ان حدة المعارك خفت نظرا لسقوط الامطار.

وقال الميجر جكويل فيليبس المتحدث باسم شرطة جزر مولوكاس في شرق اندونيسيا ان الموقف في جزيرتي كاي بيسار وكاي كيكل تحت السيطرة.

بوريس يلتسين يعيد تأكيد «دعمه» لياسر عرفات

نتنياهو يتجه لتعزيز تعاونه مع موسكو لابعادها عن طهران

■ القدس ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ اف ب: افادت وكالة «انترفاكس» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعاد أمس الثلاثاء تأكيد «دعمه» لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي يقوم حاليا بزيارة موسكو.

واعلن يلتسين لدى استقبال ضيفه في الكرملين «اننا نتبع حيالكم سياسة الدعم اياها وسنستمر في ذلك».

واضاف الرئيس الروسي «اني اقدر لكم في هذا الوقت الكبير الأهمية مجيئكم الينا لاستشارتنا والاستماع الى نصيحتنا».

ومن جهة ثانية قال يلتسين لعرفات ان وزير الخارجية ايغور ايفانوف سيزور الشرق الأوسط في 15 نيسان (ابريل) الجاري.

وذكرت «انترفاكس» ان ايفانوف اعرب عن امله في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في لقاء أمس مع عرفات.

ونقلت الوكالة عن ايفانوف قوله «على الفلسطينيين تأجيل اعلان الاستقلال لتوفير فرصة جديدة» لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وافادت مصادر روسية ان محور مباحثات عرفات في موسكو كان الاعلان او عدم الاعلان عن دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) عند انتهاء الفترة الانتقالية التي حددتها اتفاقات اوسلو الفلسطينية الاسرائيلية حول الحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة عام 1993.

وقد اعلنت القيادة الفلسطينية انها ستتخذ قرارها اثر سلسلة من الاستشارات مع دول عدة من بينها روسيا.

وسيتوجه عرفات بعد روسيا الى الصين واليابان والهند.

أحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تغييرا جذريا في سياسة حكومته تجاه روسيا عندما قرر أن يعتمد نهجا مغايرا لموقفه السابق ممثلا في تحجيم العلاقات معها، وقد ترأس نتنياهو، وفقا لمحافل عبرية مطلعة، اجتماعا لمجلس الامن القومي الاسرائيلي خصص لمناقشة العلاقات الاقتصادية مع روسيا ورفع مستوى الحوار معها في الشؤون السياسية والاقليمية، وذلك اثر زيارة نتنياهو ووزير خارجيته ارئيل شارون لموسكو قبل اسبوعين، حيث تباحث الطرفان الروسي والاسرائيلي حول انشاء قناة للحوار.

وقالت المحافل ان تل أبيب ستحاول توثيق العلاقات مع روسيا لفترة تجريبية مدتها سنة، ثم يقوم وزيرا خارجية البلدين بتقويم جوانب الحوار بما في ذلك مراقبة انتقال تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران.

وقالت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان مجلس الامن القومي الذي عقد اجتماعه يوم الاحد الماضي قرر توثيق العلاقات مع موسكو، وهو ما يمثل انعطافا حادا في مسار السياسة الاسرائيلية التي كانت تشترط لانشاء علاقات مع روسيا بوقف مد تكنولوجيا الصواريخ الروسية الى ايران، غير أنه ليس من الواضح حتى الآن ما اذا عقدت صفقات كبيرة على المدى القريب بين موسكو وتل أبيب.

وفي مقابلة مع الاذاعة العبرية الرسمية نفى وزير الخارجية ارئيل شارون ظهور ميول اسرائيلية جديدة موالية لروسيا على حساب علاقة تل أبيب مع الولايات المتحدة، واكد ان اسرائيل توثق العلاقات مع روسيا في نفس الوقت الذي تمارس الضغط عليها بواسطة الولايات المتحدة من اجل وقف انتقال التكنولوجيا الى ايران، واضاف شارون انه لا يمكن ابدا ان تتوقف اسرائيل عن ممارسة الضغط من اجل تخفيض المساعدات التي تتلقاها ايران.

من جانبه عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون العبري شريطا لمقابلة أجراها مساعدوه مع رئيس لجنة الخارجية التابعة لمجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان نفى فيها الشائعات القائلة بأن نتنياهو طلب منه خلال زيارته الى القدس قبل اسبوع ان يوقف الكونغرس الامريكي العقوبات المفروضة على روسيا.

غير ان زعيم حزب الوسط الاسرائيلي اسحق موردخاي انتقد بشدة خطوة نتنياهو بتوثيق العلاقات الاسرائيلية مع روسيا التي اتهمها بأنها تساعد ايران على تطوير اسلحة استراتيجية تهدد الأمن الاسرائيلي، واعرب موردخاي عن امله في ان تكون الولايات المتحدة على قدر من المسؤولية في هذا المجال اكثر من نتنياهو.



الرئيس يلتسين مستقبلاً الرئيس عرفات في موسكو امس (رويترز)

اسرائيل تعتقل فلسطينيين تسببا بجرح طفلة اسرائيلية

■ دير ابو مشعل (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اعتقل أمس الثلاثاء فلسطينيين اثنين من قرية دير ابو مشعل في الضفة الغربية اعترفا بانهما تسببا بجرح طفلة اسرائيلية.

واضاف المصدر نفسه ان الفلسطينيين اعتقلا واعترفا بانهما رشقا سيارة بالحجارة بينما كانت الفتاة فيها الاسبوع الماضي.

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل بعد الحادث 18 فلسطينيا من القرية نفسها.

وتقع هذه القرية على بعد ثلاثين كلم شمال غرب رام الله.

ورفع الجيش الاسرائيلي مساء الاثنين الحصار الذي كان فرضه عليها منذ الاربعاء الماضي بعد الحادث الذي ادى الى اصابة الفتاة بجراح.

الشرطة الاسرائيلية تحقق مع طلبة لتعاطيهم المخدرات

■ القدس ـ «القدس العربي»: أفادت مصادر عبرية أن الشرطة الاسرائيلية استجوبت مؤخرا عشرات التلاميذ الاسرائيليين الذين يتلقون تعليمهم في مدرسة قرب حيفا بتهمة تعاطي المخدرات والاتجار بها، واكد متحدث بلسان الشرطة ان وحدة شعبة الاحداث في شرطة حيفا حققت خلال الاسابيع الاخيرة مع 47 تلميذا من طلبة مدرسة ثانوية لؤلئية، بعدما توفرت معلومات وأدلة حول تورطهم في تعاطي المخدرات في اطار مناسبات كيف جماعية ينظمونها داخل جدران مدرستهم، واضاف ان قسما من الطلبة استجوبوا ايضا كمشتبهين بالاتجار بالمخدرات داخل المدرسة وخارجها.

واشارت مصادر الشرطة الى ان العديد من الطلبة الاسرائيليين المشبوهين بتعاطي المخدرات وترويجها ينتسبون لأسر غنية ومعروفة في المنطقة، كما ان جزءا كبيرا منهم على ابواب التجند في الشهور القليلة المقبلة ضمن صفوف وحدات منتخبة في الجيش الاسرائيلي.

هذا وقد فتحت الشرطة حتى الان ملفات جنائية ضد 22 طالبا من المتهمين في القضية تمهيدا لتوجيه لوائح اتهام بحقهم، فيما ينتظر ان تتسع تحقيقات الشرطة لتشمل عددا آخر من تلاميذ المدرسة المشبوهين بتعاطي المخدرات وبيعها [illegible]

مستوطنون يهود يزورون مقامات دينية في قرية شمال الضفة

■ نابلس ـ ق. ب: أفاد مواطنو بلدة كفل حارس شمال الضفة الغربية ان مستوطنين يهود متزمتين قاموا بزيارة العديد من المقامات والاضرحة الدينية في البلدة الواقعة جنوب غرب مدينة نابلس وسط حماية الجيش الاسرائيلي. وذكر شهود عيان ان عشرات المستوطنين قاموا ببعض الافعال الاستفزازية تحت نظر وبصر الجنود من تفوه بالفاظ معادية للعرب والمسلمين لدى توجههم لزيارة ثلاث مقامات تقع وسط البلدة وهي ذي الكفل، ذو النون، ويوشع بن نون.

واشار الاهالي الى ان دوريات عديدة من الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود رافقت المستوطنين ووفرت لهم الحماية اثناء قيامهم باداء تلك الطقوس بمناسبة احتفالات اليهود بعيد الفصح، وكان مستوطنون آخرون قد نظموا طقوسا متشابهة في منطقة المسعودية الواقع قرب قرية سبسطية شمال غرب نابلس.

الجيش الاسرائيلي يعتقل ضابطا وطلبة فلسطينيين

■ بيت لحم ـ نابلس ـ ق. ب: قالت مصادر متطابقة ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت ضابطا في جهاز المخابرات الفلسطيني الذي يرأسه العقيد توفيق الطيراوي على أحد الحواجز المؤدية الى مدينة القدس الشرقية المحتلة، واوضحت ان الجنود على الحاجز العسكري المقام على مدخل مدينة بيت لحم الشمالي المؤدي الى مدينة القدس المحتلة اعتقلوا الضابط خالد ابو نجمة، وهو برتبة ملازم من سكان مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين، وقد تم نقله الى جهة توقيف غير معلومة دون معرفة اسباب ذلك.

في غضون ذلك قالت مصادر حقوقية ان السلطات الاسرائيلية حولت مدرسا فلسطينيا تحتجزه رهن التحقيق الى الاعتقال الاداري دن محاكمة او تهمة محددة. وأضافت المصادر نفسها ان الجيش الاسرائيلي اعتقل قبل اسبوعين نصوح مطاوع وهو يعمل مدرسا في مدرسة عين البيضاء في بلدة طوباس شمال الضفة الغربية وبعد اسبوعين من التحقيق أحاله الى الاعتقال الاداري مدة 3 أشهر.

على الصعيد ذاته قال المحامي نادر الخراز ان المحكمة العسكرية في سجن الجلمة الاسرائيلي نظرت في ملفات العديد من المعتقلين وقررت تمديد توقيفهم لفترات متفاوتة وهم عبد السلام عثمان، عصام أزعر، ثائر جمال، صالح عوض زيد، المهندس أحمد البول، الشيخ يحيى سعيد موسى، ايهاب عويس، وفواز العمور.

وأوضح ان عصام أزعر مدد توقيفه في السجن للمرة الرابعة بالرغم من عدم توفر أي اثباتات ضده، كما أشار الى ان موكله ثائر جمال مدد بالرغم من وضعه الصحي السيئ جراء التحقيق ووجود انتفاخ بالرأس من التعذيب.

على صعيد آخر أفاد مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي اعتقل أمس الاول الاثنين محمود حمزة الكيلاني ومحمود ضرار عمايسة الطالبين في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس بينما كانا قادمين اليها من مسقط رأسيهما في بلدة يعبد غرب مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وذكرت المصادر نفسها ان الكيلاني وعمايسة اعتقلا على حاجز عسكري بين نابلس وجنين وهي المرة الرابعة التي يتم فيها اعتقال الكيلاني.

وتشن قوات الاحتلال الاسرائيلية حملة واسعة لاعتقال طلبة الجامعات الفلسطينية حيث تنصب هذه حواجز عسكرية على الطرق الواصلة بين المدن والقرى في الضفة الغربية، وصعدت قوات الاحتلال من نصب الحواجز العسكرية وشن حملات اعتقال واسعة في صفوف الشبان وخاصة طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث تعترض الحواجز الباصات والسيارات التي تقل الطلبة المتجهين للجامعة.

من جهة ثانية أفرجت السلطات الاسرائيلية الاحد الماضي عن الطالب يعقوب محمود ابو عصب (28 عاما) وهو من مواطني القدس الشرقية المحتلة بعد اعتقال دام 20 شهرا وهو من طلبة جامعة القدس في أبوديس، وقد حوكم ابو عصب بالسجن 20 شهرا ودفع غرامة مالية بلغت 10 آلاف شيكل (2.5 الف دولار) بسبب نشاطه في الكتلة الاسلامية في جامعة القدس.

يشكلون أكثر من نصف المجتمع الفلسطيني مطالبة السلطة الوطنية بتشريع يحمي حقوق الاطفال

■ رام الله ـ من ايمان مصاروة: أهاب ناشطون وبرلمانيون بالسلطة الفلسطينية ان تستحدث القوانين والتشريعات ووسائل الرقابة التي من شأنها توفير المناخ المناسب لتمتع الاطفال بطفولتهم وحقوقهم وامتيازاتهم، وذلك في مؤتمر عقد امس في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، شارك فيه ممثلون عن دائرة الاحصاء المركزية، وبرنامج احصاءات الطفل في المجلس الاعلى للطفولة، والمجلس التشريعي.

وأشار تقرير برنامج احصاءات الطفل حول عام 1998 ان عدد الاطفال في فلسطين تجاوز 1.6 مليون شخص من بين حوالي 3 ملايين مواطن يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، أي أكثر من النصف، ويتوزع الاطفال بواقع 35 في المئة تحت سن 5 أعوام، و29 في المئة اعمارهم بين 5 و9 أعوام، و24 في المئة بين عمر 10 و14 عاما، و12 في المئة من الفئة العمرية 15 ـ 17 عاما.

وبين التقرير من خلال الاحصاءات الديمغرافية واتجاهاتها في المجتمع الفلسطيني ان الاطفال سيشكلون الاغلبية في المجتمع لعدة سنوات قادمة، وذلك عائد الى خصوبة المرأة الفلسطينية العالية وتدني معدلات وفيات الاطفال، وتبلغ توقعات العيش بالنسبة للمرأة في فلسطين 72 عاما، وللرجل 69 عاما.

واشارت الاحصاءات الى ان الاسرة الفلسطينية تتشكل في وقت مبكر، حيث يبلغ معدل عمر الانثى عند الزواج الاول 18 عاما، والذكر 23 عاما. ويبلغ عدد المسجلين في رياض الاطفال والمدارس 890 الف تلميذ وتلميذة، منهم 77 الفا في رياض الاطفال، و812 الفا في المرحلة الاساسية والثانوية. كما أوضح التقرير ان خط الفقر لعائلة مكونة من 6 افراد بلغ 400 دولار في عام 1997، وبينت النتائج ان طفلا من بين 4 اطفال يعيش تحت خط الفقر، وان 54 في المئة من مجموع الفقراء هم من الاطفال.

وتشير الاحصاءات الى تفاوت خط الفقر بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يعيش 17 في المائة في الضفة الغربية تحت خط الفقر، بينما يعيش تحته 41 في المئة من الاطفال في غزة، وأظهرت المعطيات الرسمية ان طفلا فلسطينيا من كل اربعة يولد خارج المشفى، وان نصف الولادات يتم في المشافي الحكومية، و23 في المئة في المشافي الخاصة، و8 في المئة في المراكز الصحية ومراكز الامومة. ووفق للمعطيات نفسها فان 24 طفلة تتوفى دون السنة الاولى من كل الف طفلة، و30 طفلا يتوفون دون السنة من العمر من كل الف طفل يولدون أحياء.

وحسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 1997 فان طفلا واحدا من بين كل مئة طفل يعاني من اعاقة، منها 23 في المئة اعاقات حركية، ويعود ذلك الى ارتفاع عدد مصابي الانتفاضة، كما ورد في التقرير. وفيما يتعلق بسوق العمل، بينت النتائج ان 6.2 في المئة من الاطفال من الفئة العمرية 5 ـ 17 عاما صنفوا كأطفال عاملين في عام 1998، وان واحدا من كل طفلين عاملين يعمل بأجر، بينما يعمل طفل من كل ثلاثة أطفال دون أجر في أحد مشروعات الاسرة، ونسبة العاملين من بين الاطفال غير الملتحقين بالمدارس 46 في المئة في الضفة الغربية، و30 في المئة في غزة.

المحكمة العليا الاسرائيلية تقرر اعادة محاكمة فلسطينيين متهمين بالقتل

■ طولكرم ـ ق. ب: قررت المحكمة العليا في اسرائيل، وهي أعلى سلطة قضائية، اطلاق سراح ثلاثة معتقلين عرب من مدينة سخنين داخل الخط الأخضر حكم عليهم بالسجن المؤبد بعد اتهامهم بقتل فتى يهودي يدعى داني كاتس.

وقضى كل من الفلسطينيين الثلاثة 15 عاما في السجون الاسرائيلية الى ان قرر قاضي المحكمة اعادة محاكمتهم مرة اخرى قبل اكثر من شهر لوجود شبهات حول اساليب التحقيق التي مورست ضدهم وأخذ افاداتهم تحت التعذيب رغم وجود أدلة تثبت براءتهم.

وفرضت المحكمة العليا كفالة بقيمة 50 الف شيكل على المعتقلين الثلاثة ومنعتهم من مغادرة مدينة سخنين الى ان تتم اعادة محاكمتهم.

اجراءات عسكرية مكثفة في مخيم للاجئين الفلسطينيين جنوب الضفة

■ الخليل ـ ق. ب: أفاد مصدر فلسطيني ان قوات اسرائيلية طبقت اجراءات تفتيش مشددة صباح أمس الأول بحق لاجئين فلسطينيين في مخيم العروب القريب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وقال شهود عيان ان دوريات عسكرية راجلة تجولت بشكل مكثف في شوارع وأزقة المخيم قام خلالها هؤلاء بالتعرض للسكان وخاصة الشبان منهم وصلبهم على الجدران والتدقيق ببطاقاتهم الشخصية وذكرت مصادر متطابقة ان هذه الاجراءات جاءت في اعقاب القاء شبان فلسطينيين الحجارة على سيارات اسرائيلية كانت تمر في الشارع الرئيس القدس/ الخليل قبالة المخيم في ساعات الصباح.

الشرطة الاسرائيلية تستدعي فيصل الحسيني

اسرائيل تأمر باغلاق مكتبين فلسطينيين في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) أمس الثلاثاء ان الشرطة الاسرائيلية استدعت مؤخرا المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني الذي تشتبه بقيامه بتنظيم تجمع ممنوع لحركة فتح في القدس الشرقية المحتلة.

وقد اكدت الشرطة انها استجوبت الحسيني بالفعل الاسبوع الماضي الا انها لم تعط المزيد من التفاصيل.

يشار الى ان الحسيني هو المسؤول عن ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت «عيتيم» انه رفض الرد على اسئلة الشرطة الاسرائيلية حول هذا التجمع الذي تم في مسرح «الحكواتي» الفلسطيني في القدس الشرقية وقد اخلي سبيله بسرعة.

وقد منع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني رسميا اي نشاط سياسي للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقد اعلنت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين ان اسرائيل امرت أمس الثلاثاء باغلاق مؤسستين فلسطينيتين في القدس الشرقية المحتلة.

وقالت لوكالة «فرانس برس» ان رجال الشرطة سلموا اوامر الاغلاق الى مسؤولي نادي الأسير الفلسطيني والى مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون المسيحية ابراهيم قندلفت.

واضافت انه في الحالتين «اوضح رجال الشرطة ان طلب الاعتراض يمكن ان يبلغ للشرطة ضمن مهلة 12 ساعة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي وضع مسألة تعزيز السيادة الاسرائيلية على القدس في قلب حملته للانتخابات العامة في 17 ايار (مايو) المقبل، قرر الاثنين الماضي اصدار امر باغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية.

الا ان الشرطة اعلنت امس الأول الاثنين ان السلطات الاسرائيلية تراجعت عن اغلاق مكتب وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)، واوضحت ان هذه المسألة ما زالت قيد البحث.

ويحظر القانون الاسرائيلي اي نشاط سياسي فلسطيني في القدس الشرقية ولا سيما من جانب السلطة الفلسطينية.

ولم تعترف المجموعة الدولية ولا الفلسطينيون باقدام اسرائيل على ضم القدس الشرقية، وبالتالي تطبيق القانون الاسرائيلي على هذا الجزء من المدينة.

واعلن الفلسطينيون من جهتهم ان المؤسسات الثلاث ليست مرتبطة بالسلطة الفلسطينية التي لا يحق لها، حسب القانون الاسرائيلي، بتمثيل في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل في 1967.

يشار الى ان اسرائيل احتلت وضمت القدس الشرقية عام 1967 وتعتبر المدينة بأكملها عاصمة لها وهو الامر الذي لا تعترف به الأسرة الدولية.

ويريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة التي يعتزمون اعلانها.




راهبة ارثوذكسية يونانية تحمل صليباً خشبياً خلال طقوس عمّاد جرت في مياه نهر الاردن امس شارك فيها العشرات من اليونانيين والروس (رويترز)

اسرائيل تستدعي سفيرها في جنوب افريقيا

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان اسرائيل استدعت سفيرها لدى جنوب افريقيا بشأن علاقة يزعم انه اقامها مع ضابطة بجيش جنوب افريقيا.

وقال المتحدث افيف شيرون «سيحضر الى اسرائيل لسماع اقواله فيما يتعلق بعلاقة اقامها مع ضابطة في جيش جنوب افريقيا فيما يتعارض مع قواعد العمل بالخارجية».

وابلغ شيرون «رويترز» ان السفير يوري اورين سيعود على الارجح الاسبوع المقبل للاجتماع مع رؤسائه. وقال ان وزير الخارجية ارئيل شارون امر بسماع اقواله.

أرباب العمل الاسرائيليين يهضمون حقوق العامل الفلسطيني

■ نابلس ـ ق. ب: قال نقابي فلسطيني ان أرباب العمل الاسرائيليين في المنطقة الصناعية الاستيطانية «بركان» يتعمدون استغلال آلاف العمال الفلسطينيين وحاجتهم للعمل في هضم حقوقهم.

وأوضح عبد الجواد النيرسكرتير الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين (فرع سلفيت) ان ثلاثة الاف عامل جلهم من منطقة سلفيت (شمال الضفة الغربية) يعملون في مصانع تتبع لمستوطنة «بركان» اليهودية المجاورة.

وأضاف ان ارباب العمل الاسرائيلي لا يلتزمون بالحد الادنى للاجور وهي 14 شيكلا للساعة، مشيرا الى ان ما يمنح للعامل الفلسطيني لا يزيد عن 6 الى 7 شواقل للساعة الواحدة اي نصف قيمة أجر العامل اليهودي، كما لا تمنح العامل الفلسطيني حق الاجازة والتأمين والرفاهية، وكشف النقابي الفلسطيني النقاب عن اجبار ارباب العمل الاسرائيليين العمال الفلسطينيين التوقيع على تعهدات تلزمهم بعدم المطالبة بأتعاب وتعويضات في حالة انهاء عملهم.

اسرائيل تفرج عن ثلاثة معتقلين فلسطينيين

■ القدس ـ ق. ب: قالت اسرائيل انها افرجت عن ثلاثة معتقلين فلسطينيين آخرين في نطاق ما أسمته «بادرة حسن نية» محدودة كانت السلطات الاسرائيلية قد اعلنت عنها الشهر الماضي بمناسبة عيد الاضحى الذي صادف مطلع الاسبوع الفائت.

وذكر متحدث رسمي اسرائيلي ان المعتقلين الذين افرج عنهم في ساعة متأخرة من ليلة امس الأول من سجن نفحة الصحراوي كان من المقرر ان يتم اطلاق سراحهم قبل نحو عشرة ايام ضمن صفقة أطلق بموجبها عن 14 معتقلا فلسطينيا في حينه، لكن اطلاق سراح المعتقلين الثلاثة الآخرين أجل الى ان اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو موافقته على الافراج عنهم الاثنين بموجب قائمة جديدة قدمتها وزارة الأمن الداخلي اعدت، وفق ما ذكره نفس المتحدث، بعد تخفيف معايير اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

الجبهة الديمقراطية تحمل اسرائيل مسؤولية صدامات الناصرة

لندن ـ «القدس العربي»:

حملت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اسرائيل وأجهزتها الأمنية مسؤولية تسعير المشكلات المحلية في مدينة الناصرة العربية واعطائها صبغة طائفية بهدف «احداث شرخ في صفوف الشعب الفلسطيني في الجليل والمثلث والساحل والنقب» وقالت الجبهة في بيان اصدرته أمس الأول ان اسرائيل تسعى لاضعاف دور الصوت العربي في الانتخابات الاسرائيلية في أيار (مايو) المقبل.

ودعا ناطق رسمي باسم الجبهة الجماهير العربية داخل الخط الأخضر الى «افشال مخططات الأجهزة التابعة لحكومة (بنيامين) نتنياهو، وذلك من خلال وقف كافة الصدامات الداخلية والعمل على حل المشكلات القائمة من خلال الحوار والنقاش والحرص الجماعي على مصلحة عموم الشعب الفلسطيني».

واكد ان «اليمين المتطرف والفاشي الاسرائيلي هو وحده الذي يستفيد من استمرار هذه الصراعات الحادة والطابع العنيف الذي اتخذته وذلك على حساب كل القوى والاتجاهات الحريصة على مصلحة الجماهير العربية».

وتشهد المدينة توترا في العلاقات بين المسلمين والمسيحيين منذ اشهر بسبب خلاف على قطعة ارض ارادت البلدية التي يرأسها الشيوعي رامز جرايسة، وهو مسيحي، تحويلها الى موقف لسيارات الحجاج وذلك في اطار التحضيرات لاحتفالات نهاية الالفية الثانية لميلاد المسيح.

واحتجت الحركة الاسلامية على هذا القرار لكون قطعة الارض تتبع لوقف اسلامي وطالبت باعادة بناء مسجد كان قائما فوقها، واقام انصارها منذ ذلك الحين خيمة اعتصام فوق الارض لمنع البلدية من تنفيذ مشروعها.

وتم امس الأول التوصل الى تسوية بين الاطراف المتنازعة في المدينة قضت ببناء مسجد فوق الارض المتنازع عليها تمهيداً لتهدئة التوتر الذي شهدته خلال الاشهر الاخيرة وتحول الى صدامات بين سكانها المسلمين والمسيحيين.

وتشكلت لجنة متابعة تضم هيئات وشخصيات تمثل العرب في مناطق الـ48 على اثر صدامات الأحد والاثنين، توصلت الى تسوية تقضي ببناء مسجد فوق ارض تشكل موضع خلاف بين الحركة الاسلامية في المدينة من جهة ورئيس مجلسها البلدي وعدد من اعضائه من جهة اخرى.

جنود اسرائيليون يراقبون تظاهرة للمسلمين جرت امس الاول في مدينة الناصرة (أف ب)

الرياض تقرر منح الاردنيين مزيدا من فرص العمل لديها

وزير الخارجية الاردني: زيارة الملك عبدالله الى السعودية «ناجحة بكل المقاييس»

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب امس الثلاثاء عن ارتياحه لنجاح زيارة العاهل الاردني الملك عبدالله الى السعودية.

وقال الخطيب في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «الزيارة بكل المقاييس ناجحة وكانت مناسبة لتأكيد القيادتين الاردنية والسعودية على تفعيل العلاقات بين البلدين الشقيقين في كافة المجالات».

وشدد الوزير الاردني الذي يرافق العاهل الاردني في زيارته الى المملكة العربية السعودية على ان «هناك مجالا واسعا للتعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري».

واعرب عن امله في «ان تشهد الفترة القادمة انطلاقا اوسع لتعاون بين البلدين».

واشار الخطيب الى ان الرياض قررت «اعطاء الاردنيين مزيدا من فرص العمل في السعودية».

وقد وصل الملك عبدالله الى جدة غرب السعودية الاحد واجرى محادثات رسمية مع ابرز القادة السعوديين لا سيما الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وقال الخطيب ان المحادثات تناولت «الوضع في المنطقة وخاصة عملية السلام وما تتعرض له من صعوبات» والوضع العربي.

واضاف انه «كان هناك اتفاق في وجهات النظر على ضرورة دعم الفلسطينيين والوقوف معهم في هذه المرحلة من عملية السلام».

وقد اختتم العاهل الاردني الذي رافقه وفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة محادثاته الرسمية في جدة ثم انتقل الى مكة لاداء العمرة.

وقالت مصادر في الوفد الاردني ان المسؤولين الاردنيين مرتاحون جدا لنتائج زيارة العاهل الاردني الذي استقبل بحفاوة في المملكة.

واوضحت المصادر نفسها ان السعودية قررت منح تصاريح عمل لعدد كبير من الاردنيين ورفع الحظر على دخول المنتجات الزراعية الاردنية الى المملكة.

وقد كررت الرياض مؤخرا اشارات الدعم للعاهل الاردني الجديد الذي خلف والده في شباط (فبراير) الماضي. وكان وفد اردني رفيع المستوى قد زار الرياض في شباط (فبراير) الماضي للبحث في مساعدة سعودية للاقتصاد الاردني.

وكانت العلاقات بين الاردن والسعودية قد ساءت بعد دخول القوات العراقية الكويت عام 1990 عندما اتهمت عمان باتخاذ موقف مساند للعراق. لكن العلاقات عادت الى التحسن منذ عامين.

وخلال حرب الخليج اوقفت السعودية تزويد الاردن بالنفط كما اوقفت مساعدتها المالية له والمقدرة بمئتي مليون دولار في العام. الى ذلك اوقفت السعودية منح تصاريح عمل للاردنيين لكنها بدأت في العام الماضي السماح لعدد قليل منهم بالعمل في المملكة.

كما منعت السعودية اثناء ازمة الخليج دخول المنتجات الاردنية الى اراضيها ثم عادت وسمحت بدخولها عام 1996 ولكنها فرضت قيودا صحية على المنتجات الزراعية.

الملك فهد لدى استقباله الملك عبدالله مؤخراً

القصف الاسرائيلي يلحق اضرارا كبيرة في منزل بجنوب لبنان

اسرائيل تطرد عائلات عناصر ميليشيا الجنوبي الأربعة الذين فروا من الخدمة

■ بيروت ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل طردت أمس الثلاثاء 25 شخصا غالبيتهم من المسنين والنساء والاطفال هم اقارب اربعة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل فروا سابقا من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وأوضحت الشرطة ان عناصر من ميليشيا الجنوبي نقلت المبعدين أمس من منازلهم في شبعا الى معبر زمريا احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية. وقد سار المبعدون على الاقدام مسافة 3 كلم حتى وصلوا الى حاجز الجيش اللبناني في المنطقة.

يذكر ان اربعة من عناصر ميليشيا الجنوبي هم خليل ابو حويلي وصافي صعب وجمال صعب (مسلمون سنة) وجورج رحال (مسيحي) فروا الأحد من بلدتهم شبعا الواقعة في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة مع زوجاتهم واطفالهم وعددهم 12 شخصا وسلموا انفسهم الى الجيش اللبناني.

يشار الى ان عدد الذين هربوا من صفوف جيش لبنان الجنوبي خلال شهر واحد بلغ ستة عناصر جميعهم من القطاع الشرقي في المنطقة المحتلة.

الى ذلك اعلنت الشرطة اللبنانية ان قنيفة اسرائيلية اصابت أمس الأول الاثنين اصابة مباشرة منزلا في بلدة ياطر المحاذية للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني من دون ان تشير الى وقوع ضحايا.

واوضحت الشرطة ان القنيفة دمرت جزئيا منزل علي سويدان والحقت الشظايا اضرارا في منزلين مجاورين.

واضاف المصدر ان المدفعية الاسرائيلية قصفت محيط ياطر وبلدات عدة اخرى في محاذاة القطاع الغربي للمنطقة المحتلة حيث سجل سقوط نحو اربعين قذيفة.

وجاءت عمليات القصف هذه بعد لاربع هجمات متتالية على مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل الواقعة في هذا القطاع من المنطقة المحتلة.

واعلن حزب الله اللبناني الشيعي مسؤوليته عن ثلاث من هذه العمليات في حين تبنت حركة امل بزعامة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري العملية الرابعة.

واكدت الاجهزة الأمنية في المنطقة هذه الهجمات من دون ان تشير الى وقوع ضحايا في صفوف الجيش الاسرائيلي او جيش لبنان الجنوبي.

واصيب الاحد سبعة مدنيين لبنانيين بينهم خمسة اطفال دون العاشرة خلال قصف اسرائيلي لبلدة حبوش المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

دعا الدول العربية الى العناية بتوثيق عرى التعاون بينها

باحث عراقي: أنقرة واسرائيل تسعيان الى تطويق القدرات العربية

بغداد ـ من هاني عاشور:

اكدت دراسة حديثة صدرت في بغداد وعنيت بمناقشة العلاقات الاقتصادية التركية ـ الاسرائيلية واثرها على الوطن العربي ان انقرة وتل أبيب ومن خلال تبادلهما التجاري وعلاقتهما الاقتصادية والعسكرية تمكنتا من احتلال موقع مؤثر في السياسة الشرق اوسطية يتوقع أن يستمر أمدا غير قصير في التأثير على المنطقة عموما والوطن العربي بشكل خاص من خلال منح المنظومة الغربية قاعدة انطلاق استراتيجية وسياسية واقتصادية، وتحقيق ما يسمى باستراتيجية «المحيط» او «الدائرة».

واشارت الدراسة التي أعدها الدكتور علي عبد الهادي وصدرت عن مركز «بيت الحكمة» في بغداد ان التعاون الاقتصادي بين تركيا واسرائيل شهد تطورا كبيرا خلال عقد التسعينيات ما يؤكد ان ارتباط المصالح اصبح مهما للطرفين ولو على حساب العلاقات التركية ـ العربية، فقد حددت قيمة التبادل التجاري حسب الاتفاقية الموقعة بين الجانبين عام 1950 بمعطيات ملفتة للانتباه، وفي حين لم يزد حجم الصادرات الاسرائيلية لتركيا عام 1964 عن 5,7 مليون دولار، فقد ارتفع الى 7,6 مليون دولار عام 1966 ووصل عام 1996 الى 391 مليون دولار.

وبلغت قيمة الصادرات التركية الى تل أبيب 8,8 مليون دولار عام 1964 ثم ارتفعت الى 10,4 مليون عام 1966، ووصلت الى 452 مليون دولار عام 1996، وأوضح الباحث ان معظم المسؤولين في أنقرة المؤيدين للتعاون التركي ـ الاسرائيلي يبررون تعاونهم بانه لمصلحة تركيا من خلال الافادة من دور اللوبي اليهودي في المصارف والتجارة العالمية، كما ان مصلحة تل أبيب تأتي من خلال الافادة من موقع تركيا المجاور للدول العربية ذات النزعة المعادية وخاصة سورية والعراق، فضلا عن تخطيطها للدخول الى دول آسيا الوسطى الاسلامية من خلال الدور التركي عبر الشركات ورجال الاعمال الاتراك، كما تتطلع الدولة العبرية للافادة من خطوط انابيب النفط القادمة من دول القوقاز الى تركيا ومن ثم الى اسرائيل.

وكشفت الدراسة ان برمجة خطوات المصالح المشتركة بين الدولة العبرية وتركيا تتم من خلال مؤسسة خاصة تدعى مركز «العام 2500» والذي اسسه يهود تركيا عام 1992 بعد اجتماع مجلس لرجال الاعمال ضم ممثلين عن 90 شركة تركية و40 شركة اسرائيلية، وهو مركز اتصال بيهود العالم ويهود اسرائيل وبمعاونة اكثر من 80 الف يهودي تركي موجودين في الدولة العبرية.

اما في المجال الصناعي فقد وقعت عشرات العقود بين أنقرة وتل أبيب، وشملت صفقات اسلحة متبادلة، ومشاريع تحديث مقاتلات «اف 4» و«اف 5»، وصواريخ «ارض ـ جو» اسرائيلية لتركيا، وتطوير طائرة «اف 16» المجمّعة في تركيا وتطوير دبابات «ام 69» في اسرائيل، فضلا عن مشاريع صناعة طائرات عمودية وعربات مدرعة وانشاء منظومات صواريخ طويلة المدى لكلا البلدين تهدد بالدرجة الاساس الدول العربية.

واوضحت ان هذا التعاون المشترك بين الجانبين في المجال الزراعي والمائي يستهدف وفق الخطة المشتركة سرقة المياه او السيطرة عليها ضمن مشاريع انبوب السلام المار عبر الاردن الى السعودية، وتزويد الدولة العبرية بمياه تركية تتراوح بين 250 ـ 400 مليون متر مكعب سنويا، اضافة الى مشروع مياه نهري سيحان وجيحان في تركيا بتمويل عربي وتحقيق مكسب مائي لاسرائيل وآخر مادي لتركيا قدره 2,5 مليار دولار سنويا، وفرض سيطرة جديدة على الدول العربية من خلال المياه، حيث تتم تنمية الثروة الزراعية في اسرائيل على حساب مثيلاتها في دول عربية مما يتيح لتل ابيب انتعاشا اقتصاديا مع ضمان وصول النفط والكهرباء عبر تركيا، كما تتيح هذه السياسة من جانب اخر عرقلة اي مشروع تكاملي اقتصادي عربي، واحلال مشاريع شرق اوسطية بديلا عنها من خلال ما تصوغه الاستراتيجية الامريكية في المنطقة.

ولفتت الدراسة الانتباه الى تفاوت مواقف وردود فعل الدول العربية ازاء التعاون التركي ـ الاسرائيلي الذي بات يهدد المصالح العربية اكثر من اي وقت مضى، فهناك مواقف سورية ومصرية وعراقية رافضة وقلقة من هذا التعاون، مقابل موقف تمثله السلطة الفلسطينية والتي تبدي رغبتها باستخدام تركيا لعلاقاتها مع تل أبيب لحثها على المضي قدما في عملية السلام، وموقف اردني توضّح من خلال الاكتفاء بالمشاركة بصفة مراقب في المناورات «التركية ـ الامريكية ـ الاسرائيلية»، في ظل موقف عربي عام متحفظ على هذه المناورات، مستدركة القول انه في كل الاحوال فان الموقف العربي بشكل عام قلق ازاء هذا التعاون الذي يصعّد من ازمات المنطقة ويُعد تهديدا للامن القومي العربي.

واوضحت الدراسة أن مشاريع تحويل المنطقة من اطارها العربي الى اطار شرق اوسطي من خلال استراتيجية التعاون هذه تهدد مصالح ومستقبل الامن القومي العربي، وتوسع من حالات التبعية الاقتصادية، وتهدد مستقبل المياه في الوطن العربي، وتدفع بالمنطقة نحو ازمات واحتمال اندلاع صراعات مستقبلية، ثم اخفاق مشاريع نشوء قوة اقتصادية عربية.

واقترحت الدراسة على الدول العربية ضرورة تمتين علاقاتها كاجراء مقابل مع الدول العربية المجاورة لتركيا لاسيما الدول ذات الخلاف «اليونان، ايران، بلغاريا، والجمهوريات الاسيوية المستقلة»، فضلا عن توحيد موقف عربي من خلال الجامعة العربية للتحرك الاقليمي والدولي لافشال مخططات التعاون التركي ـ الاسرائيلي ضد العرب.

كما دعت الدراسة الى تمتين أواصر العلاقات والتعاون بين سورية والعراق، وتوحيد المواقف ازاء التهديد التركي ـ الاسرائيلي، مع ضرورة استحداث إدارة جديدة للموارد المائية في اطار جامعة الدول العربية لحماية مصادر المياه وانشاء «محكمة مائية عربية» تعنى بذلك، كما حثت الدراسة في الختام على اعتماد مبدأ الامن العربي كوسيلة لمواجهة اي تدخّل خارجي ومنه التحالف الامني والعسكري التركي ـ الاسرائيلي.

تراجع السياحة الاسرائيلية الى تركيا بنسبة 65 في المئة منذ اعتقال أوجلان

■ القدس ـ «القدس العربي»: افادت مصادر صحافية عبرية ان انخفاضا حادا طرأ على عدد الاسرائيليين الذين انضموا الى رحلات سياحية متوجهة الى تركيا، وقالت ان هذا الانخفاض حدث بعد اعتقال زعيم العمال الكردستاني عبد الله اوجلان وخطفه الى أنقرة، والذي يعتقد ان المخابرات الاسرائيلية شاركت في القاء القبض عليه.

وقال مدير علم شركة «تي. آي. تي» للسفريات والخبير في شؤون السوق التركية ان عدد الاسرائيليين الذين يغادرون الى تركيا انخفض بنسبة تزيد عن 65 في المئة منذ اعتقال اوجلان، وقد تسبب ذلك في ايقاع خسائر كبيرة بشركات السياحة الاسرائيلية.

ورغم ان حكومة أنقرة خفضت ضريبة المطار بنسبة 25 في المئة وسعر الوقود المستخدم للرحلات الجوية المستأجرة بنسبة 50 في المئة ، واجرة مواقف الطائرات في المطار بنسبة 50 في المئة لتعزيز حركة السياحة هذا العام وجذب المزيد من السياح الى تركيا، إلا أن ذلك كله لم يساعد في الحد من خسائر الشركات الدولية المنظمة للحركة السياحية مما أبقى عدد الاسرائيليين المسافرين الى هناك في مستويات منخفضة.

العمال الكردستاني يتبنى محاولة اغتيال حاكم بينغول

اسلاميو تركيا مستعدون لتحدي المؤسسة العلمانية

انقرة ـ من هاند كوليان:

يستعد حزب «الفضيلة» الاسلامي المهدد بالحظر لتحدي المؤسسة العلمانية والجيش التركي القوي، لقناعته بانه سيحتفظ بالمركز الاول في الانتخابات التشريعية التي ستجري في 18 الشهر الحالي.

ويردد رئيس الحزب الاسلامي رجائي قطان خلال لقاءاته الانتخابية في ارجاء تركيا «لنرى من سيكون قويا الى حد منعنا من الوصول الى السلطة اذا خرج «الفضيلة» منتصرا من الانتخابات».

وقال النائب تيميل كرم الله اوغلو ان بامكان الجيش منع الاسلاميين من تسلم السلطة لكنه يؤكد بان العسكر سيعدلون من ذلك «اذا منح الشعب اصواته الى الفضيلة».

واضاف النائب لوكالة «فرانس برس» اثناء لقاء انتخابي في اسطنبول، مستعيدا احد شعارات الحزب، ان «ما يجري لا يتعلق بنضالنا نحن فقط ولكن من اجل الديمقراطية. يجب على تركيا ان تتغير وتتحول الى الديمقراطية».

ورأى قوطان انه «اذا تغير المجتمع فسيشمل التغيير الجنرالات لانهم جزء منه».

ويطالب الاسلاميون علنا بتعديل القوانين والمؤسسات التي يستخدمها العلمانيون لمواجهتهم باسم الدفاع عن العلمانية، احد المكونات الاساسية للدولة التركية.

ومن الوعود التي يطلقها الفضيلة «من اجل مزيد من الديمقراطية» تبرز اعادة تحديد دور العسكريين داخل مجلس الامن القومي حيث يمارس هؤلاء نفوذهم للتحكم في السياسة التركية، والغاء حظر ارتداء الحجاب في المراكز الحكومية والجامعات.

وتشكل هذه النقاط عوامل مغرية لعدد كبير بين 35 مليون ناخب لكنها تعتبر تحديا حقيقيا للجيش الذي ينظر اليه كحارس للعلمانية.

وقد ادت الضغوط التي مارسها العسكر عام 1997 الى استقالة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الذي ترك مكانه لـ«الفضيلة». وتبع ذلك حل «الرفاه» الذي نال 21 % من الاصوات في انتخابات عام 1995 ومنع اربكان من التعاطي بالسياسة لفترة خمس سنوات.

ومنذ ذلك الحين، يشدد الجيش على خطر التطرف الاسلامي لتقتين نشاطات «الفضيلة» بشكل واسع. وطلب احد المدعين العامين الشهر الماضي حظر الحزب معتبرا انه يواصل نشاطات «الرفاه» بشكل غير قانوني.

الا ان قطان اكد ان هذا الاجراء «لا يعني شيئا. لن يمنعونا، نحن الحزب الوحيد الذي يتحرك طبقا للقانون». ورفض الاتهامات الموجهة الى حزبه بانه «العوبة» في ايدي اربكان.

ورغم التفاؤل العلني، يعتقد العديد من المحللين بان الجيش على استعداد اكثر من السابق لمنع «الفضيلة» من تولي الحكم.

ويؤرق احتمال دخول نساء محجبات البرلمان مضاجع العسكريين. وفي هذا السياق، قالت مروى كواكشي (31 عاما) وهي ربة عائلة تحتل المرتبة الرابعة على لائحة «الفضيلة» في اسطنبول لـ«فرانس برس» «على الناس ان يتطلعوا الى ما هو ابعد من الحجاب، لانه خياري الشخصي». وقالت «ان الدولة علمانية وبالتالي سيكون عملي علمانيا».

ويرغب الاسلاميون في تأكيد ان لا شيء يمنع النساء من تغطية رؤوسهن داخل البرلمان حيث يسمح لهن فقط بارتداء التنورة والسترة.

من جهته، اكد كرم الله اوغلو انه «ستكون هناك بعض الانتقادات وسيحتج بعض النواب وهذا كل شيء».

الا ان الامور لن تكون بهذه البساطة، لان الحجاب يرمز في نظر اجهزة الدولة الى الاسلام السياسي الذي يرون فيه تهديدا للنظام الدستوري.

على صعيد آخر اعلن حزب العمال الكردستاني أمس الثلاثاء مسؤوليته عن محاولة اغتيال حاكم اقليم بينغول (شرق تركيا) التي اوقعت قتيلين، مرتكب المحاولة وفتاة صغيرة، حسبما اكدت وكالة ديم المؤيدة للاكراد في انقرة.

واضافت الوكالة نقلا عن الجيش الشعبي لتحرير كردستان (الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني) ان منفذ الاعتداء احد اعضائه في منطقة ارض روم (شرق تركيا).

وهذه هي المرة الثانية التي يتبنى فيها حزب العمال الكردستاني عملية انتحارية في تركيا في اقل من اسبوعين: ففي 28 آذار (مارس) تبنى الجيش الشعبي لتحرير كردستان هجوما نفذ في اليوم السابق في تقسيم (وسط اسطنبول) راح ضحيته منفذة الهجوم واصيب فيه عشرة اشخاص بجروح.

جثة منفذ الهجوم الانتحاري الفاشل على حاكم بينغول ملقاة على الرصيف وقد تمزقت إلى أشلاء (رويترز)

مبارك يدعو في الصين الى نظام عالمي جديد

بكين والقاهرة تؤيدان ادخال اصلاحات على مجلس الامن الدولي

■ بكين ـ اف ب: طالبت الصين ومصر بادخال اصلاحات على مجلس الامن الدولي في بيان مشترك نشر في ختام اليوم الاول من المحادثات التي اجراها في بكين الرئيس المصري حسني مبارك.

وفي البيان الذي نشرته وكالة انباء الصين الجديدة اشار البلدان الى «الاهمية الكبرى» التي يعلقانها على دور الامم المتحدة «للحفاظ على السلام والامن في العالم».

واضاف البيان ان «الجانبين اتفقا على انه من الضروري ان يأخذ توسيع مجلس الامن في الاعتبار التوازن الجغرافي والاقليمي لضمان تمثيل عادل للدول النامية والسماح للمجلس بالقيام بمهمته لحفظ السلام والامن في العالم».

ولم تكف الصين العضو الدائم في المجلس من انتقاد الضربات الجوية للحلف على يوغوسلافيا في الايام الاخيرة معتبرة انها ترمي الى الالتفاف حول الامم المتحدة وتقليص دورها.

وفي «البيان المشترك حول اقامة علاقات تعاون استراتيجية صينية مصرية» اكد البلدان على ضرورة تطبيق الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية «تطبيقا كاملا وحريصا».

وتابع النص ان «جميع دول وشعوب» الشرق الاوسط «لها الحق في ضمان امنها واستقلالها ووحدة اراضيها ومصالحها الوطنية».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك وصل الاثنين الى بكين في زيارة تستغرق خمسة ايام ترمي الى تعزيز العلاقات الصينية المصرية خصوصا على الصعيد التجاري.

وفورا بعد محادثاته مع رئيس الوزراء زهو رونغجي والرئيس جيانغ زيمين وقع سلسلة اتفاقات تعاون خصوصا في مجالات النقل والزراعة والاقتصاد والتكنولوجيا والسياحة.

واستأنف امس محادثاته مع كبار المسؤولين الصينيين خصوصا نائب الرئيس هو جينتاو قبل القاء خطاب في جامعة بكين.

وكان الرئيس المصري أعرب أمس الثلاثاء في خطاب القاه في جامعة بكين عن امله في ظهور نظام عالمي جديد قائم على «العدل والمساواة».

وقال مبارك «يجب ان يسمح النظام العالمي الجديد بارساء العدل والمساواة بين دول الشمال والجنوب خاصة في مجال التجارة الخارجية ومسألة الديون لضمان استقرار الاسواق المالية».

واوضح الرئيس المصري أمس انه في النظام العالمي الجديد «ما من بلد صغير او كبير، غني او فقير، قوي او ضعيف، يمكن ان يستبعد» في الوقت الذي «لا يمكن لاي دولة او مجموعة ان تتصرف عكس القواعد التي وضعها المجتمع الدولي».

واضاف موجها كلامه الى طلاب جامعة «بيدا» وهي احدى الجامعات الاشهر في الصين «على الجميع ان يتبعوا القواعد التي حددها المجتمع الدولي».

ولم تكف الصين العضو الدائم في المجلس من انتقاد الضربات الجوية للحلف على يوغوسلافيا في الايام الاخيرة معتبرة انها ترمي الى الالتفاف حول الامم المتحدة وتقليص دورها.



الرئيس مبارك يتسلم شهادة دكتوراة فخرية من رئيس جامعة بكين تشين جايير (اف ب)

رئيس الوزراء الصيني يغادر بكين متوجها الى الولايات المتحدة

■ بكين ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي بكين امس الثلاثاء متوجها الى الولايات المتحدة في زيارة حساسة سيتم خلالها التطرق الى العديد من مواضيع الخلاف بين البلدين.

وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس وزراء صيني الى الولايات المتحدة منذ 15 عاماً. وغادر المسؤول الصيني بكين متوجها الى لوس انجليس المحطة الاولى من زيارة تستغرق ثمانية ايام ستشمل واشنطن ودنفر وشيكاغو ونيويورك وبوسطن، ليزور بعدها كندا بين الرابع عشر والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

واذا كانت الزيارة الاخيرة للرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الصين في حزيران (يونيو) الماضي قد تمت وسط اجواء انفراج، فان زيارة زهو تجري في اجواء متشنجة الى حد ما بسبب الخلافات بين البلدين حول تايوان وحقوق الانسان في الصين وضربات الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا.

وقال زهو في مؤتمر صحافي عقده في الخامس عشر من آذار (مارس) الماضي «اتوقع مواجهة اجواء غير ودية وربما معادية في الولايات المتحدة».

بناء نفق تحت قناة السويس

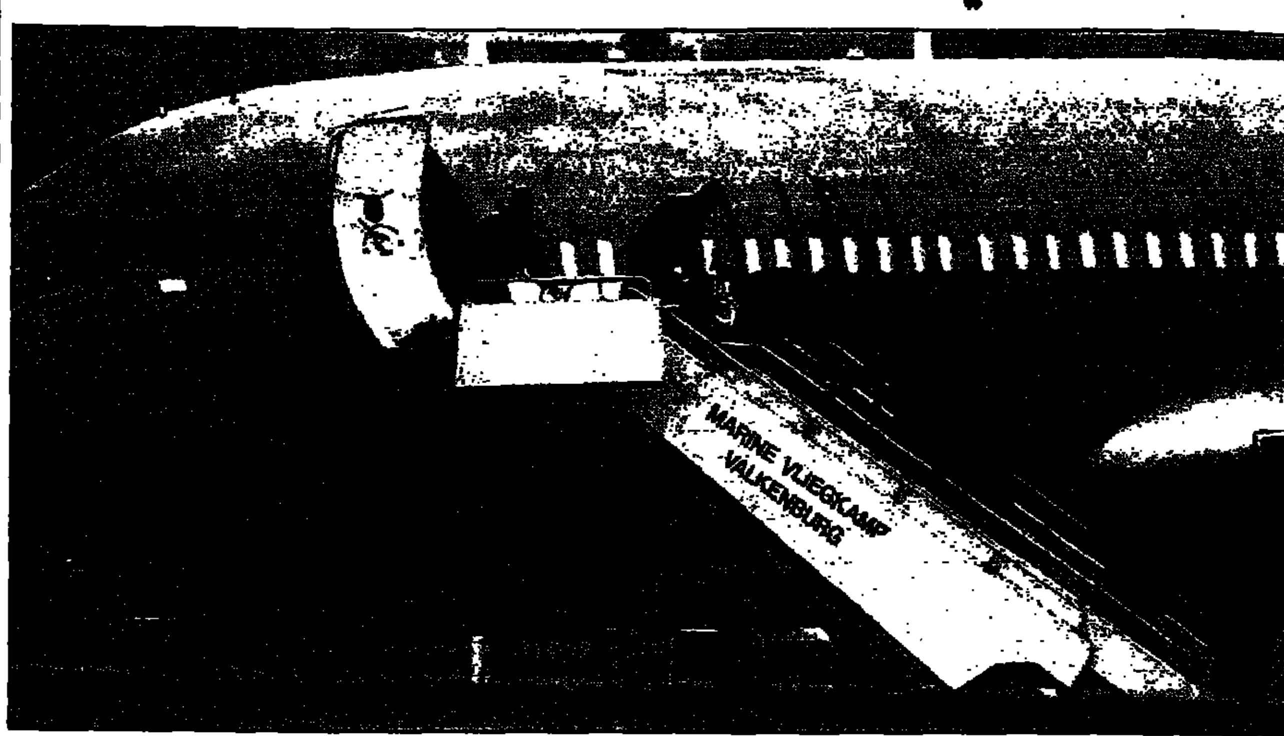
■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير النقل المصري سليمان متولي في تصريح نشرته امس الثلاثاء صحيفة «الاهرام» ان مصر ستبني نفقا تحت قناة السويس للوصول الى منطقة صناعية على خليج السويس. وذكر مصدر صناعي ان كلفة النفق الذي سيكون عرضه 10 امتار وطوله 1876 مترا تقدر بمليار جنيه اي 330 مليون دولار.

واضاف المصدر انه تم اختيار صيغة البناء والتشغيل والنقل (بوت) لتنفيذ هذا المشروع. وقال متولي ان اعمال البناء ستستمر ما بين ثلاث او اربع سنوات وان المستثمرين في المنطقة الصناعية والشركة التي سيتم اختيارها لتنفيذ المشروع سيتقاسمان تكاليف المشروع مضيفا ان بلاده تدرس عروض 10 شركات دولية لتنفيذ المشروع. وسيقع النفق على بعد 20 كلم جنوب مدينة بور سعيد (220 كلم شمال شرق العاصمة) على ان يصل الى المنطقة الصناعية في ميناء شرق التفريعة شرق قناة السويس. وسيصبح المرفأ الواقع على بعد 150 كلم جنوب شرق القاهرة عملانيا في ربيع العام 2000.

وسيقع في قلب المنطقة الصناعية على مساحة تقدر بـ90 كلم مربع ستبلغ كلفتها 282 مليون دولار. ويتوقع ان تتمكن هذه المنطقة من استيعاب 200 مصنع متخصصة في الصناعات الالكترونية والحديدية والبيتروكيميائية والسيارات منها اول مصنع خاص لانتاج الاسمدة ومصنع فولاذ تابع لمجموعة عز المصرية.

دينى: سنطالب باشتراك ليبيا في اجتماعات منتدى اوروبا والبحر المتوسط

وزارة شؤون اسكتلندا: تستبعد بدء محاكمة المقرحي وفحيمة قبل ستة اشهر او سنة



موظفو الامم المتحدة يفرغون حمولة طائرة للنظمة الاممية بهولندا امس الاول (اف ب)

ادنبرة ـ تونس ـ الوكالات ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة شؤون اسكتلندا امس الاربعاء ان محاكمة الليبيين المشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي واللذين نقلا من ليبيا الى هولندا يوم الاثنين لن تجري قبل «ستة اشهر او سنة».

ويشتبه في ان الليبيين، الامين خليفة فحيمة (43 سنة) وعبد الباسط المقرحي (47 سنة)، متورطان في حادث تفجير طائرة شركة «بانام» الامريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) 1988. وقد اودى هذا الحادث بحياة 270 شخصا.

ولدى وصولهما الى هولندا اختار المشتبه فيهما اجراء قضائيا مسرعا لتسليمهما الى بريطانيا التي ستحاكمهما بموجب القانون الاسكتلندي لكن على ارض «محايدة» في معسكر زايست العسكري السابق في هولندا وفقا لاتفاق ابرم مع طرابلس.

واكدت الوزارة البريطانية المكلفة شؤون اسكتلندا ان «عملية التسليم تمت».

وما ان توجه التهمة رسميا الى الرجلين سيتم الاستماع اليهما بشكل سريع خلال «جلسة تمهيدية» تسمح بتحديد موعد المحاكمة. ويفترض ان يمنح محامو المتهمين مهلة قانونية من «110 ايام» لاعداد ملفاتهم ومرافعاتهم كما ذكر الناطق باسم الوزارة البريطانية.

واوضح الناطق ان بامكان المحامين ان يطلبوا لاحقا «تمديد المهلة» لوضع اللمسات الاخيرة على تقاريرهم مضيفا «نظن انهم سيطلبون مهلة، فالاتهام كان امامه عشر سنوات لتحضير الملف، وهو ملف لم يطلع عليه محامو المشتبه فيهما».

وقال استاذ القانون روبرت بلاك الذي وضع الاطار القانوني الفريد من نوعه والذي سمح للقضاء الاسكتلندي بـ«الانتقال» الى هولندا انه يتوقع مهلة تراوح «بين سبعة الى ثمانية اشهر» لبدء المحاكمة.

واعتبر في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية ان الرجلين يمكن ان يحصلا على البراءة اذا تمكنا من اقناع القضاة «بوجود شك معقول» في ضلوعهما في الاعتداء.

وفي حال ادانتهما سيسجنان في اسكتلندا لكن تحت اشراف الامم المتحدة.

من جهة ثانية وصل الى طرابلس امس الثلاثاء وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في اول رحلة طيران الى ليبيا بعد رفع الحظر الجوي عنها وقال انه يرى لها دورا جديدا.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن ديني قوله لدى وصوله «يسرني الوصول بالطائرة بدون صعوبات او ضياع للوقت. لذلك فانني سعيد ان اكون هنا في ليبيا اليوم».

ونسبت الوكالة التي يلتقط بثها في لندن اليه قوله «اعتقد انه لا يمكن تحقيق السلام والتنمية والتعاون في منطقة البحر المتوسط دون مشاركة ليبيا».

واضاف «والان ومع هذا التغيير الذي سيؤدي الى رفع العقوبات عن ليبيا أعتقد انه حان الوقت ان تلعب دورها في الحوار الحالي بين دول البحر المتوسط».

وتأتي زيارة ديني عقب تسليم ليبيا مواطنيها المشتبه بضلوعهما في قضية لوكربي.

وعلق مجلس الامن الدولي أمس الاول الاثنين العقوبات الاقتصادية بما فيها الحظر الجوي الذي فرضه على ليبيا بسبب قضية لوكربي لدى تأكيد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وصول الليبيين الى هولندا.

وقال ديني ان ايطاليا ستطلب السماح لليبيا بالاشتراك في الاجتماعات المقبلة لمنتدى دول اوروبا والبحر المتوسط والذي انشىء عام 1994 لدعم التعاون السياسي والاقتصادي بين الشمال والجنوب.

وقالت ايطاليا امس الاول ان تسليم الليبيين سيمهد الطريق لليبيا كي تندمج كلية من جديد في المجتمع الدولي.

الامير بندر يأمل في ان يثبت الليبيان المشتبه بهما في قضية لوكربي براءتهما

■ الرياض ـ اف ب: اعرب سفير السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز والذي ساهم في تسوية قضية لوكربي، امس الثلاثاء، عن امله في ان يتمكن المشتبهان الليبيان اللذان سلمتهما طرابلس من اثبات براءتهما.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الامير بندر اعرب عن «أمله في أن يثبت الليبيان المشتبه بهما براءتهما للعالم ويعودان سالمين الى وطنهما».

واكد الامير بندر ان الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 اودى بحياة 270 شخصا «أخذا قرار تسليم نفسيهما بارادتهما المحضة» ليحاكما في هولندا.

وشدد على انه «لو كان لديهما اي شك في نفسيهما ما تصرفا بهذا الشكل» موضحا «ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته».

واشار الامير بندر الى ان «قادة الدول العربية بذلوا جهودا الى جانب المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا وساعدوا كثيرا على حل هذه القضية» مشيرا الى الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس التونسي زين العابدين بن علي والعاهل الاردني الراحل الملك حسين.

واضاف «باذن الله وصلنا الان الى نهاية الظلام الذي خيم على المنطقة والان ستكون ليبيا في موقع تقوم فيه بدورها الذي تحتاجه الامة العربية بشكل أوسع». واكد ان المملكة العربية السعودية «ليست مجرد وسيط في هذه القضية بل تعد نفسها شريكا لليبيا في السراء والضراء».

وكان الامير بندر بن سلطان ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا قد قاما بوساطة في مارس الماضي اسفرت عن اقناع ليبيا بتسليم الرجلين.

صحف الخليج تشيد بقرار طرابلس

وفي دبي اشادت صحف خليجية امس الثلاثاء بتسليم طرابلس الليبيين المشتبه بتورطهما في قضية لوكربي وشددت على ضرورة رفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا.

وقالت صحيفة «البيان» الاماراتية «اصبح التعجيل برفع الحظر والعقوبات المفروضة على ليبيا ضرورة حتمية ومنطقية» مضيفة ان ليبيا «اعطت مثلا جيدا في التعقل والحكمة».

وقالت صحيفة الخليج «لقد رمت طرابلس الكرة الان في مرمى الجميع وتحديدا في مرمى الامريكيين والبريطانيين الذين عملوا لسنوات على اطفاء اي بصيص نور يمكن ان يؤدي الى نزع هذه الورقة من ايديهم ليبقى سيف العقاب مسلطا على ليبيا كما على غيرها من الدول العربية».

واضافت الصحيفة «الواضح ان سبع سنوات من الحصار الظالم على ليبيا لم تكف في اشباع النهم الامريكي الساعي الى حصار ابدي او اقل قليلا لغايات صارت معروفة لكل ذي بصر وبصيرة».

واعتبرت صحيفة الاتحاد ان «تسليم المشتبه بهما الى القضاء عن طريق الامم المتحدة كان خطوة حكيمة» من قبل ليبيا مضيفة ان هذه الخطوة «تعطي الدليل مرة اخرى على ان القضايا الحساسة مثل قضية لوكربي لا تحل بالتشنج والتعنت والتصلب وانما يكون حلها بالاحتكام الى الشرعية الدولية والقانون الدولي».

وفي قطر قالت صحيفة الراية ان «من حق ليبيا ان تحصل على ضمانات عند محاكمة مواطنيها ومن حقها ان تطمئن الى حسن سير المحاكمة في بلد محايد» كما اعربت عن الامل في ان «تسير محاكمة المواطنين الليبيين سيرا طبيعيا وان لا تتحول الى محاكمة سياسية لليبيا تحت اي ذريعة او اي يافطة مهما كانت».

من جهتها قالت صحيفة «عكاظ» السعودية ان «المساعي الدبلوماسية السعودية في قضية لوكربي تأتي كدليل على مدى ما تتمتع به هذه الدبلوماسية من قدرات متفوقة تستند على الحق والعدل والاخاء والصراحة اضافة الى ما تلقاه من احترام وتقدير من كافة المحافل الدولية».

«البعث» تدعو الى رفع كلي للعقوبات

وفي دمشق دعت صحيفة سورية امس الثلاثاء الى «الرفع الكلي» للعقوبات المفروضة على ليبيا بعد تسليم المشتبه بهما الليبيين في اعتداء لوكربي.

واكدت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «القضية برمتها باتت في عهدة الامم المتحدة والكرة اصبحت في ملعب الطرف الاخر بعد ان فعلت ليبيا ما هو مطلوب منها. والمطلوب هو خطوة ايجابية مقابلة للخطوة الليبية تتجاوز التجميد الى الالغاء الكلي للعقوبات».

وقالت ان الشعب الليبي «يدفع ثمنا باهظا نتيجة للعقوبات التي فرضت عليه ليس لذنب اقترفه سوى الاشتباه بان مواطنين من ابنائه قد يكون لهما ضلع في تفجير طائرة البوينغ» التابعة لشركة الطيران الامريكية «بانام».

وقد وصل المشتبه بهما الليبيان الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط علي المقرحي يوم الاثنين الى لاهاي يرافقهما الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون القانونية هانس كوريل.

العراق يرحب بتعليق العقوبات

وفي بغداد رحب العراق الخاضع لحظر دولي امس الثلاثاء بقرار تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا وشدد على حق طرابلس في طلب تعويضات.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية قوله ان تعليق العقوبات هو «ثمرة طبيعية لصمود ليبيا وشعبها العربي الابي ضد الظلم الامريكي البريطاني ورفضها للتهديد والابتزاز الذي مورس ضدها».

واعرب عن «دعم جمهورية العراق وتأييدها للجماهيرية الليبية في مساعيها للتخلص من ظلم العقوبات المفروضة عليها وفي صمودها بوجه الاجراءات القسرية التي فرضت عليها بدون اساس من القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».

ودعا المتحدث العراقي الى «الغاء العقوبات وعدم الاكتفاء بتعليقها والى الغاء كافة الاجراءات والتدابير القسرية احادية الجانب المفروضة على ليبيا».

واكد «حق ليبيا في الحصول على تعويضات عادلة عما اصابها من خسائر مادية وبشرية جراء الحظر».

كما حذر المتحدث الرسمي العراقي في ختام تصريحه «من اية عملية استغلال او التفاف على الخطوة التي اتخذتها ليبيا يمكن ان تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا لفرض شروط جديدة».

وقد سلمت ليبيا يوم الاثنين اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة «بوينغ 747» تابعة لشركة «بانام» الامريكية عام 1988 اسفر عن مقتل 270 شخصا فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا.

واعلنت الامم المتحدة بعد تسليم المشتبه بهما تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 والتي تتضمن حظرا جويا وعسكريا وتخفيض عدد الدبلوماسيين الليبيين في العالم.

اليابان تعطل العقوبات على ليبيا

وفي طوكيو رحبت اليابان امس الثلاثاء بتسليم ليبيا المشتبه بهما في تفجير لوكربي لمحاكمتهما وقالت انها ستحذو حذو الامم المتحدة في تعطيل العقوبات على طرابلس.

وقال ماساهيكو كومورا المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي «تشيد الحكومة اليابانية بقوة بابلاغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الخامس من ابريل مجلس الامن ان المشتبه بهما في حادث لوكربي وصلا هولندا من اجل المحاكمة».

وقال انه يأمل ان ترفع العقوبات في اقرب وقت ممكن.

روسيا تشيد بتعليق عقوبات ليبيا

وفي موسكو اشادت روسيا امس الثلاثاء بتعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا واثنت على طرابلس لتسليمها الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث لوكربي لمحاكمتهما.

وقال بيان لوزارة الخارجية الروسية «ان تعليق العقوبات على ليبيا يخلق افاقا مؤاتية للتطبيع النهائي للوضع المحيط بهذا البلد».

واضاف ان «موسكو ترحب بهذا القرار الحكيم بعيد النظر للقيادة الليبية التي وفرت ظروفا مناسبة لرفع العقوبات وانهاء عزلة ليبيا الدولية».

واعربت وزارة الخارجية عن املها في ان يسمح انهاء العقوبات لروسيا وليبيا باستئناف تعاونهما التجاري والاقتصادي.

تساؤلات حول «جدية» استطلاع اظهر بوتفليقة رئيسا

صحف جزائرية تشير الى مقتل ما بين سبعة و17 مسلحا جنوب البلاد

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ ا ف ب:

ذكرت صحيفتان جزائريتان امس الثلاثاء ان قوى الامن قتلت ما بين سبعة و17 مسلحا في عمليات تمشيط قرب البليدة (50 كلم جنوب الجزائر) اثر كمين نصب الاحد لوحدة عسكرية.

وقالت صحيفة «وهران» ان سبعة «ارهابيين» قتلوا واصيب ثلاثة بجروح خلال العملية في حين قدرت صحيفة «الوطن» بـ17 عدد المسلحين المحسوبين على الجماعات الاسلامية الذين قتلوا وتنشر الصحيفتان حصيلة تؤكد فيها ان عدد العسكريين الذين قتلوا في الكمين اقل.

واكدت صحيفة وهران اليوم ان الحصيلة هي مقتل 15 عسكريا واصابة العدد نفسه بجروح في حين تحدثت الوطن عن سقوط سبعة قتلى فقط.

واعلنت «الوطن» يوم الاثنين مقتل 22 عسكريا في منطقة ملاحة بين شريعة وبوينان في سهل متيجة الزراعي القريب من البليدة عند ابواب الجزائر.

وخلال عملية التمشيط ضبطت قوات الامن «كميات كبيرة من الاسلحة خصوصا البنادق».

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان عملية تمشيط كبيرة نفذت في منطقة تيبسة (اقصى الشرق) حيث قتلت قوى الامن ثمانية مسلحين في الايام الماضية.

وذبح ثلاثة رعاة في سيدي بلعباس (400 كلم غرب الجزائر) على ايدي مسلحين حسبما قالت صحيفة «الخبر» التي اشارت ايضا الى ان دورية قتلت الاحد مسلحا في عين رمانة قرب البليدة.

على صعيد اخر اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «الوطن» امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الجزائري الاسبق عبد العزيز بوتفليقة سيتصدر الدور الاول من الانتخابات الرئاسية المقررة بعد ثمانية ايام من الان.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي شمل 3925 شخصا فوق سن الثامنة عشرة ان بوتفليقة سيحصل على 33,8 % من الاصوات متقدما على رئيس الحكومة السابق مولود حمروش (13,2 %) واحمد طالب الابراهيمي (12,5 %).

وحصل رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد بموجب الاستطلاع، على 6,7 % وعبدالله جاب الله (اسلامي) على 4,4 % ورئيس الحكومة السابق مقداد سيفي على 2,1 % ويوسف الخطيب 0,9 %.

وقال محللون في تعليقهم على نتائج هذا الاستطلاع ان «احتمال ان ينتخب بوتفليقة من الدور الاول احتمال لا يمكن استبعاده نهائيا نظرا الى نتيجته (33,8) اذا ما اضيفت الى مجموع المترددين (26,4 %)». وفي حال تم توزيع المترددين بشكل نسبي سيحصل بوتفليقة على 45,9 % ويبقى حمروش في المركز الثاني مع 17,9 % من الاصوات.

لكن مراقبين اخرين استبعدوا اية مصداقية لهذا الاستطلاع باعتباره أجري قبل بدء الحملة الانتخابية. اضافة الى ان الجزائر تفتقد مؤسسات علمية لاستطلاع الرأي. ولم يترددوا في وضع النتائج المعلنة ضمن سياق الضغوط المالية والسياسية والمعنوية التي تمارسها بعض دوائر السلطة المشرفة على تسويق بوتفليقة وفرضه بصورة المرشح الاقوى. ومنذ بدء الحملة الانتخابية في 25 مارس الماضي يدين منافسو بوتفليقة «انحياز الادارة» ولا سيما التلفزيون الرسمي والوحيد لصالح الوزير السابق في عهد الرئيس هواري بومدين.

الهيئة التنفيذية لـ«الانقاذ» تدعو الى انتخاب الابراهيمي

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعت هيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ الى انتخاب احمد طالب الابراهيمي احد المرشحين السبعة للرئاسة الجزائرية.

وقالت الهيئة في بيان حمل توقيع رابح كبير وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، ان الابراهيمي هو «الرجل الاكثر تأهيلا للم شمل الجزائريين والاوفر حظا في اخراج البلاد من محنتها العميقة».

واضاف البيان مخاطبا «الشعب الجزائري الابي» «اقدم على الانتخابات بكل شجاعة وكثافة مساندا ومؤازرا لجهود الدكتور احمد طالب الابراهيمي الساعي بصدق الى تحقيق الخير وتجسيد امال الامة». وخاطب البيان من وصفه بـ«الرئيس المرتقب» قائلا «الامة تنتظر منكم تحويل الالام الى آمال والاحزان الى افراح بالسير الصادق في طريق المصالحة ورفع الظلم واقامة العدل». ودعت الهيئة السلطة المشرفة على تنظيم الانتخابات «من دون تسميتها» الى العمل «بكل صرامة على ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة».

ويترشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية سبعة سياسيين، منهم الابراهيمي الذي «تتهمه» بعض الصحف الجزائرية بأنه «حليف» الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

نوبير الاموي يطالب الحكومة المغربية بالاسراع في تنفيذ القرارات الضرورية

الرباط ـ «القدس العربي»:

وجه القيادي النقابي للغربي نوبير الاموي انتقادات الى الحكومة المغربية في طريقة تعاملها مع الملفات الاجتماعية المتصلة بالطبقة العاملة. وقال ان الموقف السائد لحد الان «هو موقف التملص من الاجابات والتذرع بغياب الموارد لتلبية المطالب ومحاولة تبرير السياسة الحكومية التي لا تختلف لحد الساعة عن طبيعة سياسة الحكومات السابقة».

وقال الاموي في كلمته السبت الماضي امام المجلس الوطني للكونفدرالية الديمقراطية للشغل (اكبر منظمة نقابية في المغرب)، انه «بدل الانتظار بسبب وجود لوبيات ومقاومات، على الحكومة ان تتخذ القرارات التي تعاقدت في شأن قضاياها مع الامة المغربية. وآنذاك سنرى فعلا من هي هذه الجهات التي ستقف ضد هذه القرارات. انه من غير المقبول ـ يضيف القيادي النقابي المغربي ـ ان نظل في وضع لا مفاوضات ولا تحسين لاوضاع العاملين».

كما عبر عن اعتقاده بان «هناك تذمرا حكوميا من الحركة النقابية الحالية، والمتمثلة في اتساع دائرة الاحتجاجات والاضرابات والاعتصامات امام مقرات الوزارات المعنية، ولكن الحكومة تجاهلت ما لجأ اليه بعض ارباب العمل وبعض المديرين العاملين من ممارسة التعسف والعنف واضطهاد العمال المضربين».

ولكنه اوضح: «اننا لسنا هواة اضرابات، فقد قمنا باضرابات التحدي ضد السياسة التي ما زالت مستمرة وواجهنا كل قوى القمع ولسنين، ونحن معتزون بذلك».

ثم دعا الى استمرار التعبئة من اجل مفاوضات حقيقية، والاستعداد للكفاح «الذي يظل واردا بكل اشكاله وصيغه اذا لم تتخذ الحكومة القرارات المطلوبة».

يذكر ان اجتماعا للفرقاء المعنيين بالملف الاجتماعي في المغرب من حكومة وارباب شغل ونقابيين قد حدد له تاريخ 15 نيسان (ابريل) الجاري. وكان ممثلو الكونفدرالية الديمقراطية للشغل قد اجتمعوا الاسبوع الماضي مع كل من الوزير الاول ووزير المالية حيث تقرر ان تفتح المفاوضات بين كل الفرقاء قبل التاريخ المذكور.

مجلة تفتح ملف «الجزائر الفرنسية» بمناسبة انتخابات الرئاسة

«التاريخ»: فرنسا والجزائر مثل زوجين لا يستطيعان العيش سويا ولا يحتملان الاستغناء عن بعضهما

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

نشرت المجلة الفرنسية الشهرية (استوار) «التاريخ» في عددها الاخير ملفا حول الجزائر ونشرت على غلافها صورة لطفل جزائري في الخمسينات او الستينات يحمل علما فرنسيا وهو يجلس الى جانب والده الذي يرتدي زيا تقليديا جزائريا.

وقالت المجلة في افتتاحيتها «كان المفروض ان تكون خلافة اليمين زروال اجراء عاديا ولكن الموعد الانتخابي القادم يفتح الباب على مصراعيه على كل المغامرات لان الارض الجزائرية بقيت تتخبط في الدماء بعد 37 سنة من استقلالها».

وطرحت المجلة جملة من الاسئلة حول اسباب المأساة التي تعيشها الجزائر وقالت ان الاستعمار لا يتحمل وحده مسؤولية ما يحدث اليوم في هذه البلاد. «فالجزائريون، كما قالت «التاريخ»، هم اول المسؤولين عما يجري في بلادهم». ودعت هذه المجلة قراءها الى التمعن في «اخر ايام الجزائر الفرنسية» الذي هو عنوان هذا الملف.

وفي مقال طويل امتد على مدى 12 صفحة كتب الاستاذ في معهد العلوم السياسية بباريس، ميشيل فينوك، يقول ان فرنسا بقيت عمياء الى غاية 1958 لانها عاملت الجزائر على «اساس كونها فرنسية وهو الشيء الذي ورطها في وضع ما فتىء يتأزم الى غاية مجيء شارل ديغول الى الحكم والذي فهم ان الحل الوحيد للمعضلة الجزائرية هو الاستقلال».

وذكر فينوك بأبرز المحطات التاريخية للوجود الفرنسي في الجزائر منذ بداية القرن، اي منذ انتقال السلطة الفرنسية في الجزائر من ايدي المسؤولين العسكريين الى وزارة الداخلية. وذكر الكاتب بعد ذلك جملة من المحطات منها تجمع الجزائريين في الفاتح من شهر ايار (مايو) 1945 في بعض المدن للمطالبة بالافراج عن مصالي الحاج، اول من نادى باستقلال الجزائر. وعقب هذه التجمعات قمع في 8 ايار (مايو) ومشادات اسفرت رسميا عن مقتل 102 اوروبي و1500 مسلم (جزائري). وقال الكاتب ان تحقيقا تم على اثر هذه المواجهات الدامية اثبت ان 15 الف شخص قتلوا.

ويتحدث التاريخ عن وقوع 45 الف شهيد جزائري في بلدات خراطة وقالمة وسطيف، وكلها في شرق الجزائر.

وتحدث هذا المؤرخ عن اصرار السلطات الفرنسية في الخمسينات على وصف ما كان يحدث بـ«اضطرابات»، وكان ذلك يكفي لتدخل الشرطة لاخمادها. وال المؤرخ ان فرنسا رفضت ان تعترف رسميا بان تلك الاحداث كانت حربا ليس الا.

وربط الكاتب احداث الجزائر بالمواقف المختلفة للعائلات السياسية الفرنسية تجاه المسألة الجزائرية التي اثرت مباشرة على السياسة الداخلية الفرنسية وافكار المثقفين الفرنسيين. فقد اطيح بالوزير الاول غي موليه، وبادر الكاتب ألبير كامو بأفكار لم تجد صدى كبيرا رغم شهرته (حاز في 1959 على جائزة نوبل للآداب).

ثم تحدث فينوك عن «المنظمة العسكرية السرية» (O.A.S) التي اسسها ضباط من الجيش الفرنسي لتحطيم سياسة ديغول في الجزائر، وبرزت تلك المنظمة الارهابية باساليبها المتطرفة. وتمكن الضباط الاعضاء فيها من تزعم حركة انفصال عنيفة وتمكنوا من انتزاع الحكم في «الجزائر الفرنسية» في 21 نيسان (ابريل) 1961. وكان على رأسهم الجنرالان شال وسالان. غير ان هذه الحركة الانقلابية لم تدم سوى خمسة ايام وافضت الى تخلي الرأي العام الفرنسي عن قادة «المنظمة العسكرية السرية» بعد الخطاب الشهير الذي ادلى به ديغول والذي خاطب فيه الفرنسيين قائلا: «ايتها الفرنسيات، ايها الفرنسيون اعينوني».

وسجل المؤرخ الفرنسي جملة من الاستنتاجات في ختام هذا المقال لخصها بالقول ان فرنسا والجزائر هما اليوم مثل الزوجين اللذين لا يستطيعان العيش سويا ولا يستطيعان الاستغناء عن بعضهما.

وحظي موضوع «المنظمة العسكرية السرية» في هذا الملف بمقال طويل ايضا اعدته الباحثة السياسية ماري دومون. واستهلت هذا الموضوع بشعار تلك المنظمة الذي كان انصارها يكتبونه على جدران الجزائر في 1961 وهو: «المنظمة العسكرية السرية تضرب من تشاء في اي مكان وفي اي زمان». وارفقت هذا المقال بصورة عن الصفحة الاولى لجريدة «ليبيراسيون» الصادرة في 9 شباط (فبراير) 1962 فيها طفلة فرنسية تشوه وجهها في انفجار من صنع المنظمة السرية التي تبنت الارهاب كوسيلة لفرض ارائها السياسية على ديغول ونفذت عملياتها في الجزائر وفرنسا.

والطفلة الصغيرة هي دلفين دونار. ولا يكاد يوجد اليوم فرنسي واحد لا يعرف اسمها لانها كانت ضحية عملية استهدفت اندريه مالرو احد اصدقاء ديغول ووزير الثقافة.

ولحدثت تلك الصورة التي نشرتها صحيفة «ميترويول» (فرنسا الاوروبية) واصبح فرنسيو الجزائر في اعين مواطنيهم بالشمال متواطئين مع «الارهابيين».

وتحدثت ماري دومون عن القواعد الفكرية لهذا التنظيم السري الذي كان يعتمد على افكار بيار بوجاد الذي عرف بمواقفه العنصرية والذي بدأ «نضاله» بتأسيس جمعية الدفاع عن التجار الفرنسيين. ويقول باحثون فرنسيون كثيرون اليوم ان جون ماري لوبن زعيم اليمين المتطرف حاليا هو الحفيد السياسي لتلك الشخصية.

وقالت دومون ان زعماء هذا التنظيم اختاروا تسمية «المنظمة السرية» نسبة للمنظمة السرية (الفرنسية) التي حاربت الاحتلال الالماني خلال الحرب العالمية الثانية. ولئن زال العدو الالماني فان العدو في زمن «المنظمة العسكرية السرية» يجسده كل «اولئك الذين ارادوا تجريد فرنسا من جزء هام من ترابها ـ الجزائر» حسب تصريحات زعماء هذا التنظيم.

وشارك في هذا الملف الباحثان شانتال موريل وموريس فايس فكتبا مقالا حول «التاريخ السري لاتفاقيات ايفيان» التي وقع عليها الطرفان الجزائري والفرنسي في 18 آذار (مارس) 1962 والتي توقفت الحرب بموجبها بعد مفاوضات دامت 18 شهرا. وقال الكاتبان ان الحكومة الفرنسية آنذاك رضخت لكل المطالب التي تقدم بها ممثلو «جبهة التحرير الوطني» في جدول اعمال تلك المفاوضات.

وما كانت هذه الاتفاقيات لتتم لولا اللقاءات السرية المتكررة التي تمت بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة في كل من نوشاتل وجنيف، وقد اختيرت سويسرا لحيادها.

واكد الباحثان على الاطماع الفرنسية في الصحراء الجزائرية التي اكتشف فيها النفط.

صورة من اساليب المقاومة الجزائرية في اخر ايام الحرب على فرنسا. انتم الماضي ونحن المستقبل («القدس العربي»)

REPUBLIQUE FRANÇAISE
CARTE D'IDENTITE
HARKI
94 95 96 97

بطاقة «حركي» تسلمها السلطات الاستعمارية للذين خانوا شعبهم ولفظتهم فرنسا («القدس العربي»)

وارادت فرنسا ادماج الحديث عن الصحراء في اطار مفاوضات اقليمية يشارك فيه المغرب وليبيا وتونس، ومست هذه المفاوضات، حسب البحث، مناطق جغرافية اخرى مثل الميناء العسكري «مرسى الكبير» في غرب الجزائر، وكانت تدوم احيانا ليلة كاملة مثلما حدث في 18 شباط (فبراير) 1962 عندما توصل الفرنسي لويس جوكس والجزائري كريم بلقاسم الى الخطوط العريضة للاتفاقيات النهائية، وكانت الساعة تشير الى الخامسة صباحا.

ونقرأ في حديث ادلى به استاذ التاريخ المعاصر شارل روبرت اجرون للمجلة المختصة، تحليلا حول الظروف التي تولت فيها «جبهة التحرير الوطني» الحكم في الجزائر في تموز (يوليو) 1962. وسألته المجلة: كيف تمكن احمد بن بلة من تولي منصب الرئاسة رغم غيابه عن الكفاح المسلح ووجوده باستمرار رهن الاعتقال؟ واجاب المؤرخ ان بن بلة عرف كيف يستغل الخلاف السائد بين مختلف التنظيمات الجزائرية مثل قيادة اركان الجيش والحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة، وهو خلاف افضى الى ما اسماه الباحث بالحرب الاهلية الجزائرية التي سبقت الاستقلال.

وكتب الباحث غي بارفيليه مقالا حول اولئك الذين يسمون «الحركة»، وهم الجزائريون الذين ساندوا الاستعمار الفرنسي ضد الاستقلال وضد الثورة الجزائرية (يسميها الفرنسيون انتفاضة).

ويعتبر عموم الجزائريين «الحركة» خونة. لذلك تعرضوا بعد استقلال الجزائر الى اعمال انتقامية رغم بنود اتفاقيات «ايفيان» التي اكدت على ضمان امن «الحركة» حسب ما كتبه الكاتب الفرنسي الذي طرح السؤال التالي: «من هو المسؤول عن مأساة الحركة؟».

ونقل هذا الباحث عن احد قادة الجيش الفرنسي خلال الحرب قوله ان «الحركة»، رغم كثرتهم، «لا يصلحون ليكونوا مقاتلين فرنسيين، ولئن كان عدد منهم تابعا للجيش الفرنسي فانهم مؤهلون للالتحاق بحركة التمرد».

وشارك في هذا الملف اساتذة اخرون تحدثوا ايضا عن «الاقدام السوداء»، الفرنسيون المولودون بالجزائر ويعتبرونها بلدهم وليس

قراءة في مواقف الاحزاب الاردنية عشية التحضير للحوار مع الحكومة الجديدة

«البعث» يترقب موقف العهد الجديد من العراق والاسلاميون يتراجعون عن «المؤتمر» و«الوسط» انتهى بالتمثيل النخبوي واليسار يبحث عن «براءته» من «الارتباط الخارجي»

عمان ـ «القدس العربي»:

يعرف الاسلاميون في الاردن، ان انشغالهم في النفي المتكرر لحدوث ازمات متتالية في بيتهم الداخلي مسألة تحد بالضرورة من لياقتهم السياسية وحضورهم في الواجهة الداخلية كتيار يتزعم قوى وهيئات المعارضة، وعمليا يمكن القول ان عودة الحديث بين الحين والاخر عن وجود زوابع وعواصف خلافية داخل التيار تؤشر الى حد بعيد على ضعف فرص الحركة الاسلامية في العودة الى الاضواء كجماعة قوية في ظل العهد الجديد.

وامام البرلمان قدم رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة يوم السبت ما يمكن ان يقدمه كدفعة اولى عن حساب التقارب مع الاسلاميين فاعلن في بيانه الوزاري ان الانتخابات البلدية المقررة الصيف القادم ستجري في موعدها المفترض وبموجب القانون الحالي للبلديات متجاوبا بذلك ضمنيا مع شرط الاسلاميين للمشاركة في هذه الانتخابات، ولاغيا احتمالات لاجراء تعديلات على القانون المعني.

ويعني ذلك ان التيار الاسلامي الفاعل الذي تبنى برنامج المقاطعة قبل عامين يمكن له اذا كان جادا ان يبدأ بالعودة التدريجية للحياة السياسية عبر الاستعداد الجدي للمشاركة في الانتخابات البلدية، لكن الملاحظ ان الرئيس الروابدة تجنب وفي نفس البيان الوزاري الحديث عن امكانية السماح بعقد مؤتمر وطني عام للمعارضة يناضل الاسلاميون لعقده منذ عدة اشهر.

وبشكل واضح تقلصت شعارات الاسلاميين النضالية مؤخرا رغبة منهم فيما يبدو لانتاج مساحات من التفاهم مع الحكومة الجديدة، فتوقفوا عن المطالبة والتخندق وراء فكرة عقد المؤتمر الوطني.

واندفعوا للتركيز على الانتخابات البلدية، وعلى حد تعبير عضو بارز في التيار فان النتيجة المنطقية لذلك وضع برنامج المؤتمر الوطني في ثلاجة الظرف الموضوعي فالحكومة الجديدة تحرص كما يظهر على استخدام سلاح التطبيع الاسرائيلي، لكن من المستبعد ان يتذهب بها هذا الحرص الى الحد الذي يدفعها لتبني برنامج مؤتمر وطني معارض يعقد تحت شعار اسقاط اتفاقية وادي عربة، وفي الاساس يعني ذلك ان الاسلاميين تجاهلوا ولو مرحليا مؤتمرهم الوطني وبدأوا في التفرغ لمعركة الانتخابات البلدية، لكن ذلك لم يعفهم من تداول التقارير والشائعات، والاقاويل حول عودة الخلافات بين تيار الصقور، وتيار الحمائم داخل اطرهم.

الى حد ما عاد الجدل في الوسط الاسلامي حول العلاقة التأزمية جدا دوما بين المطبخ القيادي في التنظيم الاخواني، وبين الاطار الجبهوي الممثل بحزب جبهة العمل الاسلامي، والدليل على ذلك ان الاطارين لم يحسما بعد الخلاف حول مدى ارتباط او استقلال التنظيم عن الجبهة، خصوصا وان الجبهة تعتبر في الواقع الموضوعي حتى الان الذراع الحزبية للجماعة الاخوانية التي تسيطر بدورها على القرار السياسي والمالي في الجبهة.

وهذا الوضع بطبيعة الحال لا يعجب العديد من رموز الاعتدال في الجبهة الساعين والداعين الى الانفصال عن التنظيم الاخواني الام، حتى ان هذه الدعوات وصلت داخليا الى حد المطالبة بالتحرر من قبضة صقور جماعة الاخوان، واحيانا الى حد الدعوة الى التمرد عليهم. لكن الجماعة الصقورية ما زالت تحكم قبضتها وسيطرتها على الاطار الجبهوي وتحتوي بسرعة اي طموح في الانفصال عبر ذراعها القوي في مجلس شورى الجبهة.

وخلال الايام القليلة الماضية برزت المزيد من المؤشرات حول استمرار التفاعلات الداخلية التنظيمية باتجاه الفصل ما بين الجبهة والجماعة واهمها عودة الاسلامي البارز الدكتور بسام العموش، الوزير في الحكومة السابقة الى العزف على وتر الاستقلال في جبهته باعتباره ابرز رموز تيار التجديد في الحركة الاسلامية.

واضافة، الى عودة العموش الى ساحة الجبهة يبقى موقف الامين العام السابق للجبهة الدكتور اسحق الفرحان من المسألة محوريا، فالاخير ما زال يؤمن بضرورة الانفصال بين الاطارين ويشكو من نفوذ الصقور في الجبهة، ويميل للمشاركة المحدودة في العمل السياسي الاسلامي بسبب مواقفه في هذا الاتجاه.

وتلعب في واقع الامر هذه العناصر، والخلافات البينية دورا اساسيا في اضعاف نفوذ الحركة الاسلامية، وبالتالي خلخلة مواقفها التفاوضية مع الحكومة الحالية التي تعلن بدورها ايمانها المطلق بالتحاور والتلاقي مع القوى السياسية، وتحديدا في خندق المعارضة.

وما يمكن ان تفضي اليه هذه التفاعلات مرحليا هو عودة اسلامية تدريجية للحياة السياسية يمكن ان تكون المشاركة في الانتخابات البلدية الخطوة الاولى لها وفي المقابل لم يعد الاسلاميون عمليا وحدهم المؤثرين في الساحة السياسية، خصوصا على هامش الحديث الحكومي الساخن عن الحوار والانفتاح والتواصل فقد برز الى حد كبير دور الجسم النقابي باعتباره ممثلا حيويا لمؤسسات المجتمع المدني الامر الذي قلص دور الجسم الحزبي على واجهة التفاوض مع الحكومة.

وعلى يسار واجهة المعارضة في الاردن لا تقدم قوى واحزاب اليسار اي جهد سياسي يذكر في هذه المرحلة، وعمليا كانت مواقف اليسار الاردني من التغييرات السياسية في الاردن هي الاكثر ضبابية والاقل اتضاحا، والمعروف ان الاحزاب البعثية على سبيل المثال والمقربة من العراق تنتظر بهدوء اية مواقف جديدة يمكن ان تحدث تحولا في العلاقات الاردنية ـ العراقية مع استمرار مظاهر القلق من احتمالية اقرار سياسات تخاصمية مع العراقيين في ظل وجود شخصيات عرفت بعدائها للنظام العراقي مثل عبد الكريم الكباريتي في واجهة الحكم.

اما ابرز احزاب اليسار وهو حزب الشعب الديمقراطي فيبدو مضطرا للوقوف بشكل هامشي حتى يحسم الجدل القضائي حول شبهة ارتباطه بجهات خارجية، وهذا الحزب لجأ مؤخرا الى الجهاز القضائي العالي سعيا لاثبات براءته بعد ادانته بقرار بدائي بتهمة الارتباط بجهة خارجية هي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وعمليا يتفرغ الحزب المشار اليه الان لهذه المعركة ذات الطابع القضائي الامر الذي يقلل من حصته في المشاركة بالحياة السياسية، وبالمقابل لم تشهد السنين الخمس الاخيرة حالة انهيار حقيقي في نفوذ تيار الوسط الحزبي كما يحدث الان، فاحزاب الوسط بعد انتهاء تجربة الحزب الدستوري العملاق ذابت الى حد بعيد واقتربت الى اطار الحزبوية النخبوية التي تمثل وسطين تكنوقراط لا يشاركون بفاعلية في صياغة المعادلة السياسية على صعيد القرار وان كانوا يشكلون مجموعة اساسية على صعيد عملية التشريع.

وباختصار اشد يواجه عبد الرؤوف الروابدة، الساعي لتجربة وزارية تشكل علامة فارقة في تاريخ تشكيل الحكومات في هذا البلد، خارطة سياسية حزبية مرتبكة، ومربكة، وضبابية الى حد بعيد، اهم ملامحها، تراجع حاد جدا في حضور احزاب الوسط، يقابله ضعف في نفوذ قوى واحزاب اليسار المشغولة بمشاكلها الداخلية، مع تفاعلات مفتوحة على جميع الاحتمالات، من حيث النتائج داخل الوسط الاسلامي، وسعي واضح من اقطاب المعارضة المستقلة لاعادة الاضواء اليهم.

لكن مجمل تفاصيل هذه البانوراما الحزبية تمنح الروابدة في المحصلة، فرصة ذهبية للاسترخاء السياسي، وهو يحاول انتاج تقاليد تحمل بصماته الشخصية للحياة السياسية المحلية.

ازمة في صفوف المعارضة بسبب مطالبة الاسلاميين بحصة الاسد بقائمة المرشحين للانتخابات البلدية

عمان ـ «القدس العربي»:

تسبب التيار الاسلامي الاردني باثارة ازمة جديدة داخل صفوف المعارضة بعد ان تشدد في مطلبه المتضمن الحصول على الحصة الاوفر من الترشيح لانصاره في قائمة موحدة اتفقت قوى واحزاب المعارضة على المشاركة بها في الانتخابات البلدية المقررة، الصيف المقبل، واخفقت قوى المعارضة في الوصول الى اتفاق مشترك تخوض على اساسه انتخابات المجالس البلدية بعد ان ناضلت في هذا الاتجاه يومي السبت والاحد وعقدت اجتماعات مكثفة لهذا الغرض.

وانتهت غالبية هذه الاجتماعات بتوجيه اتهامات للتيار الاسلامي بالسعي لاحباط توجه القائمة الموحدة للمشاركة منفردا وبصورة مستقلة عن بقية التيارات في الانتخابات البلدية، ويقول انصار التيار انه يجب ان يحظى بحصة الاسد من المرشحين على اعتبار ان انصاره في المجالس البلدية والمحافظات يشكلون اكبر قاعدة جماهيرية.

وقالت مصادر حزبية ان خلافات من عيار ثقيل سيطرت على اتصالات القيادات الحزبية حول القائمة الموحدة التي كان من المزمع خوض الانتخابات على اساسها.

وحملت القيادات بعضها البعض مسؤولية هذا الاخفاق المفاجيء والذي جاء بعد ان تم التوافق سابقا على ان تخوض القوى الحزبية الانتخابات بقائمة موحدة، الا ان خلافا على النسب التمثيلية عطل على ما يبدو الفكرة.

ولم تتمكن اللجان الفنية من معالجة المشكلة لوضع اسس القائمة المحدة حتى تتمكن من تطويق الخلاف الذي سادها بعد تباين وجهات نظر مرجعياتها، ورجحت مصادر حزبية ان يخوض كل حزب الانتخابات بشكل مستقل.

وقال رئيس لجنة التنسيق الحزبي محمد العامر ان اجماعا ايجابيا تم على فكرة القائمة، الا ان وجهات نظر متعددة فرضت اجواء غير مريحة على عمل اللجان الفنية المعنية بترجمة الفكرة على ارض الواقع.

واتهم امين عام الحزب التقدمي نائل بركات نظراءه في الاحزاب الاخرى بالوقوف خلف هذا الاخفاق لضرب تنسيق قوى المعارضة، وقال ان هذا موقف مستغرب لن تستفيد منه الا جهات متربصة بالمعارضة وتسعى للاطاحة بها.

ويبدو ان الحركة الاسلامية كانت السباقة في اثارة الازمة داخل الاوساط الحزبية بعد مطالبتها بنصيب الاسد في القائمة الموحدة، الامر الذي اعتبره عدد من الاحزاب حجة اسلامية لاثارة الخلافات وخوض الانتخابات بشكل مستقل.

واستبعدت قيادات احزاب الارض العربية والانصار ان يتم تطويق الخلاف فيما اشارت الى ان الاجواء لا تبشر بأي بوادر لترطيب العلاقات الحزبية رغم ان محاولات رأب الصدع ما زالت مستمرة داخل لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة.

ووسط حالة الخلاف اصدرت القيادات الحزبية اوامر خطية لكوادرها بالبدء الفوري في تسجيل اسمائهم في سجلات الناخبين وحث المقربين منهم على ذلك ولوحظ ان الحركة الاسلامية اعتمدت اسلوب تسجيل المجموعات بحيث يشرف على تسجيل كل مجموعة عضو في الحزب يكون مسؤولا عن التسجيل والمتابعة لمجموعته حتى يوم الانتخاب.

وبشكل مواز للجنة الفنية التي شكلتها لجنة التنسيق قامت الاحزاب تحسبا لفشل القائمة الموحدة بتشكيل لجان فنية خاصة بها لدراسة الخارطة الانتخابية من الناحية السكانية والثقل العشائري والحزبي في مدن وقرى المملكة تمهيدا لفرز اسماء المرشحين حسب اسس تكفل الحد الادنى من النجاح.

ورجحت الاوساط الحزبية ان تفشل الاحزاب في تحقيق سيطرة ملحوظة على الكثير من المجالس البلدية في ظل خلافاتها وبسبب النزعة العشائرية المتكرسة في انحاء البلاد مما يجعل خوض الانتخابات على اسس حزبية مقصورا على البلديات الكبرى فقط، اما في القرى فسيكون الطابع العشائري مسيطرا على الخطط التي وضعتها الاحزاب لاستقلال العشائرية في دعم مرشحين لهم كواجهات سياسية قريبة منها وهو الامر الذي تعمل على الاستفادة منه الحركة الاسلامية تحديدا كونها التيار الوحيد في البلاد الذي يحظى بانتشار واسع على عكس الاحزاب الاخرى المرتكزة في عملها على العاصمة فقط.

اعتقال اردني هدد بقتل نائب

عمان ـ «القدس العربي»:

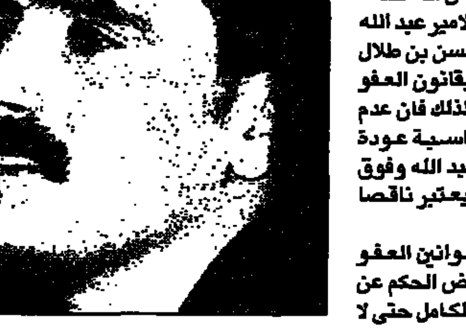
اعتقلت اجهزة الامن العام الاردنية مواطنا حاول تهديد عضو بارز في البرلمان عدة مرات عبر الهاتف بقصد التسلية والترفيه عن نفسه، كما قال في اعترافاته، وكشفت الشرطة عن ملابسات عملية تهديد تعرض لها عضو البرلمان صدقي الشباطات في محافظة الطفيلة الاسبوع الماضي من خلال الاتصال به على هاتف منزله وتمكنت من القبض على الفاعل، الذي فاجأ الجميع قائلا انه كان يفعل ذلك بقصد التسلية.

وكان النائب الشباطات تلقى مكالمات هاتفية من شخص مجهول هدده فيها بالقتل، وقدم النائب شكوى رسمية لمدير شرطة الطفيلة وبعدما وضع هاتف النائب تحت المراقبة وتبين ان المكالمات صادرة من اكشاك هاتف عامة مما ادى لصعوبة تحديد اماكن هذه الهواتف التي صدرت عنها المكالمات، وقد اخذت هذه العملية جهدا ووقتا الى ان تم القبض على الفاعل متلبسا.

ولدى تفتيشه عثر بحوزته على البطاقة التي كان يستخدمها وبالتحقيق معه ومواجهته بالادلة وتحديد المكان الذي استخدمه والساعات التي اتصل بها مع النائب اعترف بانه اقدم على اجراء هذه المكالمات وتهديد النائب الشباطات بالقتل وان الفكرة لاحت له اثناء الاستماع لمناقشات مجلس النواب في وقت سابق وبقصد الاثارة والتسلية وقتل الوقت كونه يعيش بمفرده.

شبيلات يطالب بالعفو عن الدقامسة واخرين




احمد الدقامسة



ليث شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب المعارض الاردني ليث شبيلات باصدار عفو خاص عن جميع المساجين الذين سجنوا باتهامات لها علاقة بمقاومة عملية السلام، والتطبيع مع اسرائيل. وتشمل مطالبة شبيلات الافراج عن الجندي الاول احمد الدقامسة الذي ادين بحادث قتل عدد من الفتيات الاسرائيليات في اذار (مارس) 1997 بمنطقة الباقورة. واحمد الصعوب اخر من تبقى معتقلا من المحكومين في قضية وادي الموجب بالاعتداء على سياح، واربعة عشر محكوما في قضية «الافغان» والمعتقلين على ذمة قضية الاصلاح والتحدي ـ تنظيمات اسلامية ـ والمحكومين بالاعدام في قضايا ما يقال انها جرائم تجسس والمحكومين في قضايا جرائم المخدرات.

شبيلات، وفي رسالة خاصة وجهها الى رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة اعاد الى الاذهان انه عندما تغيرت ولاية العهد من الامير عبد الله بن الحسين الى الامير حسن بن طلال اعلن تبييض السجون بقانون العفو رقم 8 لسنة 1965، وقال لذلك فان عدم تبييض السجون بمناسبة عودة ولاية العهد الى الامير عبد الله وفوق ذلك توليه العرش لأمر يعتبر ناقصا ويدعو للغرابة.

وقال شبيلات ان قوانين العفو العام تتضمن مادة تخفض الحكم عن كل من لم يشمله العفو الكامل حتى لا يستثنى من المكرمة احد.

الشيخ محمد يتهم شقيق مؤسس جماعة الاخوان بعدم التدين .. واستمرار «الاخبار» في مهاجمة عادل امام بسبب الزعيم

دعوة لمساندة «الشعب» ضد والي وانصار اسرائيل .. ومعارك بين المسيحيين بسبب الزنا .. والمطالبة بدخول نجوى كرم الى مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك للصين ومحادثاته فيها، واستمرار غارات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا، وتهجير مسلمي كوسوفو، وتسليم المتهمين الليبيين المطلوبين في حادث لوكربي وتعليق العقوبات المفروضة ضد ليبيا ومناقشات مجلس الشعب وبراسة انشاء نفق ثان تحت قناة السويس ناحية بورسعيد، وعودة الحجاج وحفظ المذكرة التي تقدم بها عضو مجلس الشعب عبد المنعم العليمي طالبا التحقيق مع اعضاء المجلس العشرة عن المنوفية الذين زعموا وجود عمليات لبيع اعضاء الاطفال مجهولي النسب، وعشرات التصريحات لوزراء ومسؤولين ومصادرة اغذية فاسدة ومخدرات وكرة قدم وجرائم، وعموما لم يكن هناك جديد يجتب الانتباه، بينما كانت معظم المقالات والتعليقات في الصحف الحكومية عن زيارة الرئيس للصين واهمية التعاون بين البلدين، وعن الاوضاع في كوسوفو، وهي التي استحوذت على قدر كبير من تعليقات الصحف الحزبية، وهو انعكس على قلة التنوع في التعليقات على موضوعات اخرى، باستثناء بعض المعارك والردود التي حوت قدرا من الحيوية.

المسيحيون

ونبدأ باخواننا المسيحيين ومعاركهم الدينية التي تشبه معارك اخوانهم المسلمين، خاصة مع مشروع القانون الجديد للاحوال الشخصية الذي اتفقت عليه جميع المذاهب ويتضمن الغاء لائحة سنة 1938 التي تضمنت الاسباب التي تجيز الطلاق. ونشرت جريدة (وطني) يوم الاحد الماضي مقالا بعنوان «الاحوال الشخصية للمسيحيين في مصر ـ نعم لمشروع القانون الجديد» كتبه استاذ القانون بالكلية الاكليريكية بالكنيسة الارثوذكسية وعضو مجلسي الشعب والشورى السابق جورج روفائيل المحامي والذي قال ان المجمع المقدس للكنيسة لم يقر لائحة 1938، وان كان المجلس الملي قد وافق عليها، وقال ان المحاكم تطبق هذه اللائحة التي نتجت عنها مشاكل كثيرة، واضاف عن مشروع القانون الجديد: «موضع قداسة البابا الانبا شنودة الثالث الاطار العام للمبادىء الاساسية التي يجب ان يقوم عليها هذا القانون الموحد، وفي مقدمتها مراعاة مبدأ وحدة الزيجة، وعدم الطلاق بالارادة المنفردة، والالتزام بشريعة العقد، واوضح قداسته اننا كمسيحيين يحكمنا الانجيل، لا نستطيع ان نشرع ضد احكامه او بما يخالفها، وضرب مثلا بتحريم السيد المسيح الصريح القاطع المتكرر في اناجيل القديسين متى ومرقس ولوقا الطلاق الا لعلة الزنا».

ثم اوضح جورج اسباب بطلان الزواج في مشروع القانون، قائلا: «انعدام رضا احد الزوجين ـ واذا لم يتم الزواج بالمراسيم الدينية علنا بحضور شاهدين مسيحيين على الاقل ـ اذا لم يبلغ الزوجان السن القانونية ـ اذا قام باحد الزوجين مانع من موانع قرابة الدم او المصاهرة او التبني ـ اذا كان احد طرفيه مرتبطا بزواج صحيح قائم ـ اذا تزوج القاتل عمدا او شريكه بزوج القتيل ـ اذا تزوج المسيحي بمن ينتمي الى دين او مذهب غير مسيحي ـ اذا قام لدى احد الزوجين مانع من الموانع المنصوص عليها في المادة 25 من مشروع القانون ـ اذا كان احد الزوجين سبق تطليقه لعلة الزنا وكان الزوج حيا دون اخلال بحق الطرف البريء في الزواج ـ ويبطل زواج الرجل الذي يخطف المرأة او يقيد حركتها في مكان ما بقصد تزوجها اذا عقد الزواج وهي في حوزته واذا وقع غش او غلط في شخص احد الزوجين او صفة جوهرية فيه ـ او وقع غش في بكارة الزوجة، وتضمن المشروع اسباب انحلال الزواج ـ وذلك بموت احد الزوجين حقيقة او حكما».

وتعرض مشروع القانون الى هجوم في بريد جريدة (الميدان) المستقلة من فريد زخاري الذي قال في رسالته: «الادانة هي الفعل وثبوت الفعل كما جاء في انجيل متى اصحاح 5 (31 ـ 32) وفي الاناجيل الاخرى قال السيد المسيح (من طلق امرأته الا لعلة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني والفعل هو الجماع الجسدي للرجل مع المرأة بدون صفة شرعية وثبوت الفعل يتم بادلة الثبوت او بشهادة الشهود، يا قداسة البابا قل لي بربك ورب العباد: كيف ندين المرأة المطلقة بانها زانية والرجل المطلق زان وزواج اي منهما زنا؟ بدون فعل وثبوته مع ان السيد المسيح قال: لا تدينوا لكي لا تدانوا وما حكم الكنيسة في مئات الالوف الذين طلقوا وتزوجوا منذ مئات السنين وحتى في عهدكم تم الزواج الكنسي لكثير من المطلقين؟! وما حكم الكنيسة في تسلهم؟!».

ونظل في (الميدان) حيث القس ابراهيم عبد السيد الذي يتميز غيظا لا يهدأ من البابا شنودة الثالث والكنيسة التي ينتمي اليها وهي الارثوذكسية وينفس عن غيظه في عدد كبير من المجلات والصحف.

وقد قال في (الميدان): «ليس في جوهر الاديان السماوية انغلاق على النفس او التزام بالتجمد عند مفاهيم قرون مضت، كما انه ليس فيها ما يوجب التكرار والاجترار وفجرد الحفظ والتلقين دون اعمال للعقل او تجديد للذوق والوجدان، بل تواصل وعطاء وانفتاح مستمر للعقل للوصول الى الحب الحقيقي لله في منظومة متجددة على مر الازمان، واذ تختفي نظريات التخلف والتطرف خلف اراء بعض رجال الدين او معتنقيه الذين يسوقونهم كقطعان من الحيوانات يرددون ما يلقنوه لهم كالببغاوات في تقديس خاطىء لبعض رجال الدين الذين وقف نموهم العقلي عند عصور الجهل والخرافة حينئذ تنتشر دعاوى الظلم والظلام فيطارد المفكرون وتقصف اقلام رموز الاستنارة وتستشري مفاهيم المتاجرة بالاديان وتسترد نظريات القرون الوسطى حياتها وحيويتها وتعود عقارب الساعة الى الوراء التفتيش في ضمائر الناس وارهابهم بسلطان كهنوتي مضى زمانه منذ قرون ومن ثم يصير تكفير الناس من الاضاليل واغتصابا صريحا لحق من حقوق الله».

الاسلاميون

ونترك اخواننا المسيحيين لننتقل الى بني ملتنا من المسلمين، وشقيق مرشد الاخوان المسلمين الاول ومؤسس جماعتهم، جمال البنا الذي اشعل النار بسبب كتابه «نحو فقه جديد» ولم يطفئها احد حتى الان.

وتنفيه وجود حد للردة، وقد اثار اعصاب الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر، فرد عليه في (عقيدتي) امس بان هناك حدودا للقتل والزنا والسرقة، واضاف:

«هل السرقة والزنا والقتل اهون من الردة وقد جاءت حدود قرآنية يجب اقامتها على السارق والزاني والقاذف والقاتل؟ ونحن لا نريد ان نستشهد الان من السنة المطهرة، فان جمال البنا ينكرها ولنا معه وقفات ان شاء الله، وليسمح لنا الاستاذ جمال البنا ان نرد عليه الفاظه وعباراته فنقول: ان اراءه سخيفة واقواله يرفضها من لديه ذرة من عقل وانه يفتقد روح الدين الصحيحة، وينصب نفسه حاميا للدين وهو جاهل به ـ ان من المرفوض قطعا تطويع النصوص القرآنية لتعطي مفهوما بعيدا عن ظاهرها او التحايل على المعنى الصريح للوصول الى معنى مخالف او حتى مناقض فهذا تلاعب بكلام الله وتسخير له لما تهوى الانفس وما ابشع واشنع هنا (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) هذه هي اوصاف جمال البنا للمفسرين والفقهاء وهي به أليق وهو بها احق!!».

ومن البنا والمسير، في (عقيدتي) الى الدكتورة آمنة نصير، استاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الازهر وعميدة معهد الدراسات الاسلامية التي تعرضت هي الاخرى الى هجمات عنيفة واتهامات عديدة بسبب حديثها في جريدة (الجيل) وقد ارسلت ردا لـ(الشعب) قالت فيه ان المحرر قام بتحريف الحديث الذي تم بينهما بالتلفون، وقالت في ردها:

«7 ـ وطرح المحرر عبارة (التربية الجنسية) واهمية تدريسها في المدارس والجامعات، وكان ردي بالحرف الواحد ـ هذا مصطلح لا استسيغه اخلاقيا، لانه لا حدود له تحده ـ لا اصول تقيده، وبالتالي فاني ارفضه، وعلى مناهجنا التربوية للتعليم ان تهتم بتدريس (فقه الطهارة) خاصة في مرحلة البلوغ التي تبدأ من المرحلة الاعدادية، الى مرحلة الثانوي وعن طريق هذه المادة يوضع منهجه على اسس فقهية وعلمية ونفسية واجتماعية حتى نبصر اولادنا بهذه المرحلة الحساسة على اسس دينية وعلمية، مما يكون له اعظم الاثر في مستقبلهم ويؤسفني حقا ما ورد في الحوار من عدم امانة ودقة، واحترام ما اكدت عليه مما دعاني لتزويد هذا الصحافي بكتابي الذي اشرت اليه حتى يتوخى الدقة، لان التليفون لا يفي بكل الغرض. اما الاسف الاشد ما ورد ممن يتصف بالعلم ويلقب العلماء الذين سطروا اقوالهم بحروف امتلات بالتهديد والوعيد، وكان الاجدر بهم ان يراعوا مسؤوليتهم التي تفرض عليهم الدقة والتدقيق».

شامل ورمضان

يجرنا عدم التدقيق، الى (الاهرام) التي قام فيها الدكتور شامل اباظة بمطاردة الدكتورة عبد العظيم رمضان وملاحقته وكان قد هاجمه بضراوة في (الوفد) يوم الخميس الماضي بسبب مقال له بـ(الوفد) وقد تجنب رمضان الرد عليه يوم الاثنين في مقاله الاسبوعي بـ(الوفد) كما تجنب الرد على هجوم اخر شنه ضده في (الوفد) حسن حافظ، وان كنت اعتقد انه سيرد على مقال شامل في (الاهرام) المهم ان شامل رد على مقال لرمضان بـ(الاهرام) وصفه شامل بانه (محموم) وعنوانه «حرس لهواة التاريخ» هاجم فيه شامل لدفاعه عن السياسيين الراحلين، احمد ماهر باشا ومحمود فهمي النقراشي، وهاجم امين عثمان وزير الاشغال الذي تم اغتياله عام 1946. ودافع عنه رمضان، وهاجم ماهر والنقراشي وغيرهما من قادة احزاب الاقليات التي خاصمت حزب (الوفد) وقال شامل:

«اسفت ابلغ الاسف انه ادعى علينا من الحديث ما لم انكره، او اقصد اليه، فانني لم ارم امين عثمان بالخيانة كما زعم الا في حالة ما اذا صدقت فيه رواية الاستاذ المؤرخ د. رمضان نفسه التي اوردها في مقاله السابق 1999/2/27 عن دوره في اعادة الحياة الدستورية التي اغتصبها احمد ماهر مستعينا بالاحتلال البريطاني والمشاركة في التدبير لحادث 4 فبراير وقد اكد سيادته هذا المعنى حينما زعم انه لا فارق بين استبداد يمارسه الملك واستبداد يمارسه الانكليز».

ثم اخذ شامل يسخر من رمضان ويهاجمه قائلا: «ثم اذا ما كان التعليق ـ مجرد التعليق ـ على بعض الوقائع التاريخية قد اصبح يستلزم الاذن المسبق من الدكتور رمضان، فهل لي ان اهمس في اذنه ان للموتى الذين توفاهم الله حرمة وتاريخا وعرضا وايمانا، وليس هنالك اسهل من مناطحتهم في قبورهم، وتدمير اجداثهم، وانتزاع اكفانهم لن لا يرعى للموت حرمة، وهم اسرى الله وفي ذمته جل وعلا، انني لا ادعي لنفسي مهمة التاريخ، كما لم يسعدنا الحظ بمتابعة المؤلفات الستين التي تحدث عنها الدكتور رمضان، الا انني قرأت لاخرين، وقد اعجبني من المناهج الاخرى في سرد التاريخ ما هو اقرب للعقل والروية واحترام القارىء، ويبدو لنا ازاء كل هذا ان الدكتور المؤرخ ينعى على السعديين تزوير الانتخابات والتلاعب بارادة الامة، وهو في الوقت ذاته يمتدح العهود الاخرى رغم ما يعلق بها من تجاوزات في هذا المجال».

هذا، ومن المعروف ان شامل شقيق ثروت اباظه، وكان ثروت قد اشاد به وبتاريخه وبوالده المرحوم دسوقي اباظه ـ عليه رحمة الله ـ كما سمى احمد ماهر باشا بالزعيم خالد الذكر، ووالد ثروت كان وزيرا في حكومات احزاب الاقليات وينتمي الى حزب الاحرار الدستوريين، وعلى كل حال، فقد وقع رمضان في شر اعماله، وان كنا نتمنى وندعو الله ان يشتبك مع ثروت اباظة لا مع شقيقه في معركة، حتى يذوق على يد ثروت بعضا مما يذيقه لنا الاثنان، ولو حدث ذلك، لكان من بركات الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، لكن ما قد يمنع هذا الصدام الذي نتمناه، انه بينما يهاجم شامل النظام ويتهمه بالتزوير، والديكتاتورية فان ثروت ورمضان يمتدحانه ويعتبرانه ديمقراطيا.

والي و«الشعب»

والى معركة يوسف والي وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم و(الشعب) بعد ان قدم بلاغه ضدها للنائب العام لحملتها ضده واتهامه بالعمالة لاسرائيل، وقد صدرت (الشعب) امس وزادت من عنقها ضد والي مرحبة بالبلاغ وطالب رئيس تحريرها مجدي احمد حسين كل القوى الوطنية الرافضة تغلغل اسرائيل مساندة حزب العمل في معركته التي قال انها ستنتهي والي تماما، وقال مجدي:

«ولابد لهذه المعركة الكبرى المصيرية، ان تأخذ كل ابعادها القومية على مستوى البلد، وهي لا تسمح للوطنيين بترف اتخاذ موقف المتفرج، او موقف اليائس من التغيير. تاركين صحيفة (الشعب) تبارز وحدها غيلان الارض! فقد رأينا الاختراق الاعلامي الذي شمل عددا من الصحف، ووصل الى العتيدة (الاهرام) رأينا الدور النشط للاستاذ مكرم محمد احمد ضد حزب العمل بما ينشره من سموم في مجلته التي هي ملك للشعب المصري، حتى ولو كان تجهيزها يتم بوحدة كمبيوتر اسرائيلية، وقام الفنيون الاسرائيليون بتدريب العاملين بدار الهلال على استخدامها، وحيث لم يكلف الاستاذ مكرم نفسه كي يوضح لماذا اختار اسرائيل بالذات ليحصل منها على وحدة الجمع التصويري والتجهيز؟ وما الفوائد المالية التي عادت من ذلك؟ وعلى من؟! وهل كان لذلك اضرار على الامن القومي ام لا؟ رأينا الاختراق التالي لعدد من المجلات المغمورة، وانعكاس ذلك على مواقفها المناوئة لجريدة (الشعب) والمساندة لوالي ـ صبور رأينا (روزاليوسف) في عهد الاستاذ محمد عبد المنعم تنقل السلاح من كتف الى كتف، فبعد محاربة التطبيع وكشف مخاطره، اصبحت المكان المفضل لاستقبال اعضاء السفارة الاسرائيلية، والدفاع عن والي (الشامخ العظيم) في اسوأ اهدار لمعنى حرية الفكر والصحافة، حيث اضطر البعض للتحويل اتجاه قمه 180 درجة، بعد تغيير رئيس التحرير (التهامي) ومدير التحرير (عادل حمودة) اللذين تعترف بفضلهما في مجال محاربة التطبيع والفساد، رغم خلافنا معهما في امور اخرى كثيرة، وقد كان الاستاذ محمد عبد المنعم من غلاة الداعين للتطبيع مع العدو الصهيوني ـ ولا يزال ـ رغم جذوره العسكرية، في سلاح الطيران، في القطاع الارضي، حيث استشهد تقريبا معظم دفعته وزملائه من الطيارين في الاشتباكات مع الطائرات الاسرائيلية على مدار الحروب المختلفة، بعد ان قدموا الكثير من اجل الوطن، والان ونحن ننتظر الامتثال امام النيابة، يستعد (نقيب الصحافيين) لطعننا من الخلف بميثاق الشرف الصحافي، ولكننا نحسب ان جموع الصحافيين واغلب مجلس النقابة لن يسمح له بذلك».

الامير ترك

ومن معركة والي و(الشعب) الى احياء المعركة التي انتهت بين الامير ترك بن عبد العزيز وجريدة (الميدان) التي نشرت تحقيقا كتبه ايهاب البدوي، قال فيه ان محامي الامير ارسل انذارا للجريدة اتهمها فيه بانها تفتري على الامير وزوجته الاميرة هند الفاسي وان الصحيفة تقوم بنشر تلك الاخبار الكاذبة ثم تبادر بنشر تكذيب لها مقابل مبالغ مالية تحت يد الامير مستندات وادلة على تحصيل تلك المبالغ.

وقد تحدى ايهاب الامير اثبات هذا الكلام، واضاف: «سنطالب بتعويض وسيكون القضاء بيننا لاننا انصع واشرف من ان يتهمنا البعض بالزور ونقول للامير، لقد فتحت على نفسك ابواب جهنم عندما تجاسرت واتهمتنا في شرفنا ونسألك بمنتهى السذاجة لماذا انت دون باقي العالم الذي يهرب منه خدمه، وهل هي مصادفة ان كل من يعمل لدى الامير يحاول الهرب؟ بقيت نقطة واحدة وهي ان الجريدة وللاسف في عهد سابق على وجودنا نشرت اعلانا لك ولاسرتك على صفحاتها لكننا نلتمس العذر لمن صرح بالنشر وقتها لان ممارساتك الضارة ضد ابناء وطننا لم تكن قد طفت على السطح واستفحلت لذلك نشروا اعلانك بحسن نية، لكن الان نقولها لك صراحة حتى لا يخدعك احد. نرفض نشر اي اعلان من اعلاناتك سواء عن اسرتك او شركاتك مهما كانت قيمتها لان كرامة المصريين عندنا اهم من كل كنوز الارض».

واشاد ايهاب بعدد من رجال الاعمال العرب الذين يستثمرون اموالهم في مصر ولا يثيرون اي مشاكل، مثل الامير الوليد بن طلال ومجموعة الخرافي الكويتية.

كما نشرت الجريدة في نفس الصفحة (الثالثة) خبرا عن نظر محكمة شمال القاهرة الابتدائية يوم السبت القادم دعوى التعويض التي اقامها المحامي نبيه الوحش ضد الامير وزوجته طالب فيها بخمسين الف دولار لكل فرد من الشعب المصري تعويضا لهم لما اصابهم منها.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، وسخرية زميلتنا ناهد فريد بمجلة (صباح الخير) من التبريرات التي ساقها رئيس هيئة السكة الحديد للحريق الذي دمر مخازن الهيئة في امبابة مثلما فعل من قبل في قضية سقوط السيدة سهير من دورة مياه القطار المتجه للصعيد ومقتلها تحت عجلاته، بينما استمر مجدي مهنا في (الوفد) لليوم الثاني على التوالي من ابداء غيظه من الاعلانات عن توافر لحم النعام لاهل الصفوة لخلوه من الكولسترول، واخذ يسخر من تحديد من يكون من اهل الصفوة هؤلاء، وانتهى للقول: «ان المجتمع مقبل على نوع من الانفلات الذي سيكتسح امامه ما تبقى من تماسك نسيجه الاجتماعي واستقراره وامنه، ولحم النعام هو مجرد نموذج، من بين عشرات النماذج المشوهة التي تصدم الناس في البيوت وفي الشوارع، وتستفز مشاعرهم وتحرضهم على كراهية المجتمع والثورة عليه».

وقد يكون من بين اكلة النعام بعض اعضاء مجلس الشعب من رجال الاعمال الذين يتعاملون مع مشروعات الحكومة، رغم عدم قانونية ودستورية هذا التعامل، مما دفع زميلنا جورج فهيم بـ(الوفد) ان يقول: «ان اللجنة التشريعية بالبرلمان لها رأي اخر، فهي لا ترى اي غضاضة في ان يمارس عضو البرلمان البزنس ويعقد صفقات مع الحكومة، حقا، السمكة تفسد من رأسها».

وبمناسبة مجلس الشعب واعضائه، كان كاريكاتير (الاخبار) من رسم مصطفى حسين وفكرة احمد رجب عن عضوين في المجلس يقفان بجوار مبناه، ويقول احدهما للاخر «عدل تأجير الفتوات في الانتخابات الجاية، فكرك الواحد يأجر بتوع الناتو بكام». بينما قال احمد رجب في بابه «نص كلمة»: «د. عبد الكريم فضل، القاهرة: نعم يا سيدي، اسبرطة القديمة كان فيها هيئة سكة حديد، وكان لها رئيس تسبب في قتل الكثيرين لكنهم لم يحيلوه الى المعاش بل احالوا اوراقه الى المفتي».

ونظل في دائرة المواصلات، مع زميلنا بـ(الاخبار) ناجي حسين، الذي قال ان الصحافيين تعرضوا لعملية نصب كبرى من شركة التلفون المحمول، التي اعلنت عن تخفيضات كبيرة لهم والتأكيد على ان الفواتير ستكون مخفضة، ثم فوجئوا بارقام هائلة، بينما سخر من المحمول سليمان غريب الذي يلقب نفسه بشاعر الفلاحين، في قصيدة بـ(الاخبار) بعنوان «في مسألة تنمية القرية.. زغلول والمحمول» جاء فيها:

«من غيظنا.. بيكلمك
جوزك حسين زغلول
يا فاطنه.. هاتي الغدا
واتوصي زيت ع الفول
سامعاني؟ قالت نعم
م الحلم قام صاحي..
بيقول.. كلامك عسل
يا فاطنه.. في المحمول».

ومن هذا الفلاح الذي يحلم بالمحمول ولا يعمل، الى ملايين الشباب العاطلين في هذا البلد، والذين قال عنهم زميلنا احمد حرك في (الجمهورية) ان رجال الاعمال رغم كل التسهيلات التي منحت لهم لم يوفروا فرص عمل كافية للشباب لانهم لم يقيموا صناعات وانما مشروعات قرى سكنية ومدن يقرون من البنوك.

فنانون

والى الفن واهله وتعرض نجم النجوم عادل امام، الى هجوم عنيف من الكاتبة والناقدة الفنية بـ(الاخبار) ايريس نظمي بسبب تحويل مسرحية الزعيم الى فيلم سينمائي، وقالت في مقال بمجلة (اخر ساعة) انه فشل فشلا ذريعا، وهاجمت عملية تحويل المسرحيات الى افلام، وقالت: «وفي رأيي ان هذا الفشل الذي حققه الشريط السينمائي لمسرحية الزعيم، مع ظهور جيل جديد من ممثلي الكوميديا الشبان سيهز عرش الزعيم». وفي حقيقة الامر، فان هذا الهجوم يمكن اعتباره جزءا من حملة مؤسسة (اخبار اليوم) بجميع اصداراتها ضد عادل، والدليل انها بينما بشرت بهوز جيل جديد، يهز عرش عادل قبل نهاية المقال فانها اشارت في بدايته لسقوط تحويل مسرحية الابندا لمحمد هنيدي عند تحويلها الى فيلم، فقالت:

«مثبت فشل هذه التجربة التي ابتدعها عادل امام حينما قدم الواد سيد الشغال، ثم تبعه هنيدي الذي استثمر نجاح فيلمه له بتقديم مسرحية الابندا فلماذا لم تعتبر فشل الابندا مؤشرا على نهاية صعود محمد هنيدي، مثلما فعلت مع الزعيم؟ وطالبت ايريس بوقف تحويل المسرحيات الى افلام واعتبرته عبثا، وكانت الصحف قد نشرت منذ ايام بان فيلم الزعيم جاء في الترتيب الثاني، بعد فيلم امن دولة من حيث الايرادات في ايام العيد، بينما نشرت (الميدان) امس في صفحتها الاخيرة خبرا عن صعودها للترتيب الاول، فقالت: «الزعيم قرر قضاء شم النسيم في العجمي، ايضا قد حققت مسرحيته (الزعيم) مليون جنيه في خمس ليالي عرض بالسينما فقط واحتلت المركز الاول في الايرادات بين افلام العيد بالرغم من ان افلام العيد تعرض سبع حفلات يوميا والزعيم تعرض اربع حفلات فقط (نمسك الخشب يا زعيم)». ومن الزعيم الى ابنه رامي الذي سيخرج له مسرحيته الجديدة «بودي جارد» واجرى معه الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس حديثا نشرته (الوفد) وقد سأله محمد عما سيحدث اذا حدث خلاف بينه وبين والده، كان يخرج عن النص مثلا، فقال رامي:

«ولماذا تفترض مقدما ان الخلاف سيحدث؟؟ ابي حريص اكثر من غيره على مصلحتي ونجاحي، واثبات ذاتي ومن المؤكد انه سيعطيني حرية التصرف لكي اثبت للجميع انني مخرج متميز ومن ايجابيات العمل الذي ساقوم به انه يجمع بين الخبرة والشباب، اقصد تاريخ والدي العظيم على المسرح، وما امثله انا من فكر حديث يعبر عن جيلي، واذا حدث اختلاف في وجهات النظر بيني وبين ابي فسنجلس سويا ونتناقش من منطلق الحب الذي يجمعنا، والخروج على النص يكون مقبولا، ولكن في حدود». والى نجوى كرم التي لم يسمح لها بدخول البلاد، لانها اساءت للاسلام وهاجمت مصر، وتم منع اغانيها ووقف التعامل معها، وهي تنفي ذلك وتقول انها اشاعات لتدميرها، وقد اتهم وحيد غازي رئيس تحرير جريدة (المواجهة) امس متعهد حفلاتها بانه اطلق هذه الاشاعة ورتب كل ذلك حتى يضمن رواجا لحفلاتها، بينما قالت عفاف علي في (الميدان) في بابها «فنونة»:

«والامر في غاية الخطورة وقد تكرر كثيرا في السنوات الماضية. عندما نسب ايضا للفنانة ماجدة الرومي بانها اساءت للاسلام والى مصر ثم تبين كذب ذلك، وعادت ماجدة تغني في سماء القاهرة وتشدو باجمل الاغنيات والالحان. ان قرار منع نجوى كرم من دخول مصر قرار خاطىء، لان مصر معروفة تفتح ذراعيها لكل الفنانين العرب الذين يتألقون في سماء فنها، اذا كانت اخطات فلتتم محاكمتها بالقنوات الشرعية، اما ان نحاكمها نحن ونهدر دمها ونمنع اذاعة اغانيها دون محاكمة فهذا امر مرفوض».

الباحث آفي شلايم في لقاء مع العاهل الاردني قبل وفاته يحلل مسار الاتصالات الاردنية - الاسرائيلية منذ الستينات

الحسين : لم اتنازل عن سنتيمتر من فلسطين والفلسطينيون يتحدثون باسمهم ويتحملون مسؤولية مصيرهم

■ كان ذلك قبل اكثر من عامين، ولكنني اذكر جيدا تاريخ 3 كانون الاول (ديسمبر) 1996، وصل سائق سيارة مرسيدس فضية لنقلي. اجتزنا بوابتين ووصلنا الى بيت قروي جميل تحيط به حديقة واسعة. فتح رئيس الخدم البوابة الرئيسية وقادني الى غرفة كبيرة فاخرة الاثاث.

قبل اشهر من ذلك كاتبت الملك حسين وطلبت منه الالتقاء به للحديث حول لقاءاته مع الزعماء الاسرائيليين من اجل اثراء كتاب اقوم بتأليفه. تلقيت الاذن باجراء هذه المقابلة النادرة وحدد لي لقاء في بريطانيا في المنتجع الخاص للملك في اسكوت.

في غرفة الانتظار وفي الوقت الذي كنت انتظر قدوم حسين انضم الي العميد علي شكري رئيس مكتب الملك. لقد أكد لي فورا ان هذه المرة الاولى التي يوافق فيها الملك على الحديث عن لقاءاته مع اسرائيليين، سألته ما اذا كنت استطيع تسجيل المقابلة ومع عدة ثوان من التردد وافق شكري على ذلك وساعدني في اعداد جهاز التسجيل.

بعد ساعة من الترقب دخل الملك حسين وصافحني بحرارة. تعامل حسين معي كما لو كان اللقاء يدور حول تبادل آراء وليس مجرد مقابلة لقد بدا متواضعا مثيرا للاهتمام ومدهشا.

اللقاء الاول: هرتسوغ

■ حين توجت ملكا في 1953 مـاذا فكرت عن اسرائيل؟

■ اعتقدت انني اعرف الكفاية عما يفكر به الاسرائيليون وقادتهم حول مستقبل المنطقة. كانت فترة عنف وبين الحين والآخر جرت اعمال تسلل على خط اطلاق النار، كان الرد الاسرائيلي على اعمال التسلل من الاراضي الاردنية صعبا: ضرب القرى ومحطات الشرطة والسكان الذين يعيشون على الخط الحدودي. من الواضح انني لم اكن راضيا عن الوضع الذي خلق مشاكل داخلية كثيرة في الاردن، وخاصة على ضوء الحملات الاعلامية المصرية التي عرضت الاردن كخائن، فرط بأراضي اللد والرملة، لقد اساء ذلك الى العلاقات داخل الاردن نفسه حيث كان السكان الفلسطينيون يرنون بأمل الى مصر عقوة مركزية في المنطقة والاجتياحات الاسرائيلية الى الاردن فاقمت من خطورة الوضع وظهر الاردن على ضوئها كدولة عاجزة غير قادرة على حماية حدودها. اضيف الى ذلك الاحساس بالخسارة والالم اثر وفاة جدي للملك عبد الله الذي بذل المستطاع من اجل السلام ولم يكتب له الوصول اليه. وحين اخذت على عاتقي مهام السلطة حاولت معرفة خطوات جدي السلمية ولكن لسوء الحظ لم تجد وثائق في الموضوع. مع ذلك تبلور لدي وجهة نظر بأنه مهما كان السبب ثمة شعب يعيش بجوارنا واناس مرتبطون بنا من ناحية تاريخية وجلبتهم الظروف الى المكان الذي يعيشون به وكانت المشكلة هي كيف نحول دون الدمار المتبادل وكيف نجد طريقا لحياة مشتركة بدون ثمن باهظ يدفعه الطرفان.

■ لقاؤك الاول مع ممثل اسرائيلي كان في ايلول (سبتمبر) 1963 مع يعقوب هرتسوغ؟

■ شعرت بأنني لا استطيع ان اقف مكتوف الايدي في جوار مع اسرائيل بدون ان افعل شيئا للتعمق في الموضوع وبحكم منصبي، كان لزاما علي ان اتعمق بالآراء والافكار المطروحة في الجانب الثاني من الحدود وكان يجب علي ان اكسر الحاجز وابدأ بالحوار. كان من المهم لي ان تكون اللقاءات مباشرة بدون طرف ثالث واستعنا بصديق قريب د. هربرت الذي عالجني في لندن. كان شخصا يؤمن بالسلام في منطقتنا وهو الذي طرح امكانية الاتصالات. حين قلت حسنا هيا نفعل ذلك كانت هذه البداية.

اللقاء الثاني مع غولدا مئير

■ اللقاء الثاني كان مع غولدا مئير ويعقوب هرتسوغ في باريس في خريف 1965؟

■ نعم أذكر اللقاء اياه لقد جرى فور صرف مياه اليرموك. حاولت في اللقاء التوضيح باننا نعمل من اجل الحفاظ على حقوقنا ونأمل ان تتواصل اللقاءات المشتركة بيننا وايجاد مخرج للمأزق الذي يمس حياتنا كلنا مع مرور الزمن انت تبدأ في فهم حقيقة ان الحديث لا يدور عن دولة تقع على بعد آلاف الكيلومترات، يدور الحديث عن مصير مشترك للشعبين. موضوع المياه مثلا تحول الى مشكلة للطرفين وعمليا نحن مرتبطون ومتصلون معا في كل مجالات حياتنا. لم استطع ان افهم كيف يمكن تجاهل هذه الحقيقة.

■ ما هو انطباعك عن غولدا مئير؟

■ كان لقاء جيدا. لقد جاء اللقاء من اجل كسر الجمود والاعتراف الواحد بالآخر تحدثنا عن الحلم المشترك وان يحيا اولادنا واحفادنا في عهد السلام. اعتقد ان غولدا اقترحت حينذاك ما اقترحته في لقاءات عديدة بعد ذلك وهو انه في قادم الايام سيتخلى الطرفان عن سلاحهما ويبنيان نصبا تذكاريا في القدس يرمز الى السلام بين الشعبين. ويستطيع الشبان من طرفي المتراس ان يروا كم كان ثمن هذا الصراع الزائد باهظا. عمليا لم تتجاوز اللقاءات ذلك ولم تتخذ قرارات باستثناء الاتفاق على مواصلة الاتصالات بكل المناسبات المحتملة.

■ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 قامت اسرائيل باجتياح السموع. هل احسست بأن اسرائيل خانتك؟

■ نعم للحقيقة كان ذلك في يوم ذكرى ميلادي، اصيب صديق لي ملاح في سلاح الجو اثناء معركة جوية، كان هناك احساس صعب في الاردن في اعقاب الحادث، ذلك لان العمليات وان كانت جرت في حدودنا، لم تكن بموافقة الاردن. لم استطع ان افهم كيف يثير انفجار عبوة ردا صعبا وقاسيا كهذا الرد، لقد كان ذلك بمثابة صدمة، ولم تكن هدية لطيفة بمناسبة عيد ميلادي.

1967: حرب الايام الستة

■ وحينها جاءت ازمة ايار (مايو) 1967 ادعت اسرائيل بشدة انها بعثت لك رسائل بأنه اذا لم تنضم الى المعركة ضدها فان الاردن لن يتعرض الى هجوم وانت تلقيت البلاغ ومع ذلك فضلت تجاهله؟

■ تلقيت الرسالة ولكن كان ذلك متاخر جدا في المرحلة اياها نقلت قيادة الجيش الى القيادة العربية الموحدة وكان جنرالا مصريا قد شغل منصب القائد الاعلى لجيش الاردن، وحين زرت جنود جيش الاردن في الضفة الغربية قلت لهم: اذا اندلعت الحرب ومـا زلت آمل ان لا تندلع عليكم تنفيذ المهمة بأحسن ما يمكن. وحين اندلعت الحرب خرجت الى هيئة القيادة ومن هناك الى قسم سلاح الجو من اجل الاطلاع على ما حدث، لقد اقلعت طائراتنا ولكن كل ما كان سلاحنا الجوي يستطيع فعله هو انتظار التعزيز من اجل المبادرة بهجوم مشترك على مطارات اسرائيل او على الطائرات الاسرائيلية التي عادت من قصفها في مصر. ولكن هذا لم يحدث، لم يكن السوريون مستعدين وكان العراقيون بعيدين جدا وفي النهاية تمكن العراقيون من الدخول الى العملية قبل السوريين وخرجت الموجة الاولى من الهجوم من الاراضي الاردنية في الوقت الذي وصل فيه بلاغ من امين عام الامم المتحدة مع رسالة بعدم التدخل، وقلت «ان الوقت متأخر» فعلت كل ما في وسعي وأملت ان يتدخل طرف ما من اجل وقف هذا الجنون وان يساعدنا في الخروج من المأزق.

■ موشيه ديان قال بعد الحرب انه كان يتوقع هاتفا منك. وهاتفك لم يصل ولكنك التقيت مع يعقوب هرتسوغ بعد الحرب مباشرة؟

■ يبدو لي انني التقيت مع اصدقائنا الاسرائيليين في لندن في بيت جوليان ايمري، تحدثنا ثانية عن أملنا في تنفيذ قرارات الامم المتحدة واذا كانت هناك لقاءات اخرى قبل ذلك فلم يكن لها ابعاد كبيرة.

■ كان لك لقاء مع آبا ايبان وهرتسوغ في ايار (مايو) 1968 في لندن؟

■ اعتقد انه كان هناك لقاء واحد بعد حرب 1967 علي ان افحص التاريخ في مذكراتي. اللقاء لم يكن مشجعا من ناحيتي لان الليل كان مختلفا جدا عما اعتقدت. قال لنا الامريكيون ان علينا قبول قرار 242 مثلما هو بعد ان وافق عليه الاسرائيليون، يبدو انه لم يكن هناك شيء واضح.

ايلول (سبتمبر) الاسود

■ في ايلول (سبتمبر) الاسود 1968 التقيت مع آبا ايبان ويغئال الون ويعقوب هرتسوغ. هل عرض عليك «مشروع الون»؟

■ لا اعتقد ان الون عرض مشروعه، لقد حاولنا طوال الوقت ايجاد سبيل للخروج من الطريق المسدود وخاصة على خلفية العنف المتزايد الذي وقع في تلك الفترة. كنا طوال الوقت نتعرض الى الهجوم والذين خاب أملهم من عمليات الجيوش العربية توجهوا الى الفدائيين، لقد حاولت قدر المستطاع السيطرة على الحركة من جهة آمنت بأن لهم الحق في مقاومة الاحتلال، ولكن من جهة ثانية ادى ذلك الى عدم استقرار في الاردن تعرضنا الى ضربات من الطرفين.

■ يبدو ان عدد الاسرائيليين الذين شاركوا في اللقاءات ازداد في لقاء العقبة في آذار (مارس) 1970 شارك ديان ايبان وهرتسوغ وبارليف؟

■ تمحور اللقاء حول حقيقة انهم شعروا ان على اسرائيل الرد بعمليات انتقامية على العمليات التي جرت من داخل الاردن، كررت القول ان هذه العمليات تجري من قبل اشخاص يقاومون الاحتلال ولكن هذا لا يعني ان الاردن نفسه يقاتل ضد اسرائيل وجيش الاردن ينتشر على الخط الحدودي الطويل جدا وهو يعمل قدر استطاعته. كنت قلقا جدا من الوضع الذي استمر حتى بدأت مصر في حرب الاستنزاف حينها رفع الضغط قليلا عن الاردن.

■ العلامة التالية كانت ايلول الاسود؟

■ المساعدة الكبيرة جدا كانت في حقيقة ان اسرائيل لم تستغل الوضع لصالحها. لقد وجدنا انفسنا في صراع كان بمثابة نقطة تحول في حياة الاردن . لقد حاولنا بكل امكانياتنا منع التدهور. الى ان وصلنا الى نقطة لا يمكن معها تجاهل المشكلة لقد تقوت حركة المقاومة الفلسطينية وانتقلت من القرى الى داخل المدن لقد كانت هناك عشرات الحالات من النشاطات غير القانونية مثل الهجوم على المدنيين والصواريخ التي اطلقت من قبل رجال حركات المقاومة وكانت تطلق باتجاه مواقع الجيش ومست بالجنود الاردنيين. وخرج الوضع عن اطار السيطرة. كان ثمة خطر كبير وهو ان الجيش سينشق ازاء المسألة الفلسطينية ولكن هذا لم يحدث بحمد الله.

■ بعد ذلك كان هناك لقاء مع غولدا مئير في تل ابيب؟

■ كان هذا لقاء مجاملة والاول منذ وقت بعيد واعتقد ان اللقاء بدأ في الجنوب وبعد ذلك وصلت الى تل ابيب.

■ ماذا كان هدف اللقاء؟

■ وصلنا الى استنتاج انه ثمة لدينا عدة امكانيات لحل المشكلة الفلسطينية: ابقاء الوضع على حاله مع توحيد الاردن مجددا، ايجاد تحالف معهم او اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولهذا الغرض أجرينا لقاء، لقد عارضت غولدا بشدة هذه الامكانيات.

■ كان لموشيه ديان حل خاص به: حل «وظيفي» بين الاردن واسرائيل بموجبه ستبقى الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيلية بحيث ينقل جزء من الوظائف الادارية الى الاردن؟

■ لقد رفض هذا الاقتراح جملة وتفصيلا. وللحقيقة وفي مرحلة معينة من المفاوضات اقترحوا علي ان يستعيد الاردن 90 في المئة من الارض حتى 98 في المئة. ولكن دون القدس. لم استطع قبول الاقتراح لقد تمسكت بموقفي وهو ان اكون انا الصلاحية الوحيدة على كل سنتيمتر في المنطقة الخاضعة لمسؤوليتي. وخاصة على خلفية احداث 1948 التي نجحت خلالها في المحافظة على الضفة الغربية بما في ذلك البلدة القديمة في القدس وخسرت اللد والرملة مع ذلك لم اتنازل عن محاولات الجسر. وفوق كل ذلك كان هذا الموضوع الذي دفع جدي حياته ثمنا له. لو كان القرار بيدي لحولت الضفة الغربية الى منطقة وصاية دولية بحيث يستطيع السكان انفسهم اتخاذ قرار بشأن مستقبلهم كان يسرنا الموافقة على اقتراح من هذا النوع ولكن لم استطع التنازل. وهكذا تكررت الامور بعد سنوات.

■ تحدثوا في اسرائيل عن الخيار الاردني بين سنوات 1967 و1973 من وجهة نظرك هل كان ثمة خيار اردني؟

■ لم افكر بمصطلحات «خيار اردني» لقد وافق الفلسطينيون على امكانية الاختيار: من يريد يبقى في الاردن ويبدأ حياته مجددا ولكن الفلسطينيين قرروا انهم لا يريدون العمل بصورة مستقلة وبذلك أعفونا من كل المسؤوليات بشأنهم.

1973: تحذير لغولدا مئير

■ قبيل اندلاع حرب تشرين (اكتوبر) التقيت مع غولدا مئير وفي اسرائيل قالوا انك حذرتها بصورة عامة من هجوم عربي؟

■ كل ما استطيع قوله انه حين اندلعت حرب تشرين (اكتوبر) كنت غير جاهز، ركبت دراجة في شوارع عمان وزوجتي خلفي فجأة بدأت سيارة الحراسة خلفي تشير لي بالتوقف. وقيل لي انه نشبت حرب. لم اكن اعرف ان هذا سيحدث، قبل ايام التقيت مع السادات والاسد في القاهرة، طلب مني الاسد ان اسمح للفدائيين بالعودة الى الاردن لكني رفضت، قيل لي ان ثمة خطرا لهجوم اسرائيلي على الاردن، أجبت على ذلك بالقول انه اذا حدث ذلك فان الجيش سيعالج الامر. لم يكن لنا أي نية بالتفريط بأراضينا بدا لي ان الزعيمين كانا راضيين وعدت الى الاردن. وبعد عدة ايام من ذلك اندلعت حرب تشرين (اكتوبر) لم اكن على علم بذلك.

الملك عبدالله الاول

الحسين واسحق رابين

■ قال عيزرا وايزمن انك اخطأت مرتين: الاولى حين انضممت الى حرب حزيران (يونيو) 1967 والثانية لانك لم تنضم الى حرب تشرين (اكتوبر) 1973؟

■ لم تتح لي الفرصة للحديث معه حول ذلك، انه صديق عزيز علي وقلت مرات عديدة انني اكن له الاحترام، حسب رأيي كان لنا دائما مجالات اهتمام مشتركة. ثمة من يعتقد ان قرار 1967 كان خطأ ولكن مرة اخرى الانطباع الذي نجم في اسرائيل هو اننا فعلنا ذلك لاننا اردنا القاؤهم في البحر هذا غير صحيح خرجنا الى حرب كنا نأمل حتى اللحظة الاخيرة ان لا تنشب. وحتى لو نشبت فان ثمة من سيوقفها بسرعة مع ذلك كنا على علم بنتائج محتملة. مهما كان من امر فاننا كنا سنخسر الضفة الغربية سواء اكنا مخلصين لالتزامنا بمساعدة الآخرين في حالة الضرورة او كنا على ابواب انقلاب داخلي ونتوقع المساعدة من اسرائيل. كان هذا خيارنا وقد اخترنا طريقا معينة بدون اوهام بشأن النتائج، ربما بسبب اننا رأينا الامور عن كثب اكثر من أي طرف آخر في القضية. في عام 1973 لم اكن طرفا في القضية وفي كل الاحوال اخترت محاولة التوصل الى سلام. لم استطع ان انفصل من نهجي حتى لو شاركوني سر الحرب، احمد الله انهم لم يشاركوني.

1974: رابين

■ في الفترة الواقعة بين 1974 و1976 اجريت ستة لقاءات مع زعماء اسرائيليين ماذا تستطيع قوله عن هذه اللقاءات؟

■ كان رابين عنيدا ومؤدبا لكنه كان عنيدا لا يمكن زحزحته عن مواقفه، ولكنني اريد العودة للقائنا الاخير الذي جرى منذ وقت غير بعيد وحين التقينا لاول مرة في العقبة قال رابين: كنت عنيدا. فأجبته: صحيح. لانني لم استطع ان اتنازل عن سنتيمتر من ارض فلسطين او عن بند فرعي جدا في حقوق الفلسطينيين ولكن الان وحين يتحدث الفلسطينيون باسمهم ويتحملون مسؤولية مصيرهم فاننا نستطيع اجراء صفقة. اذكر انه في لقائنا حين شغل منصب رئيس الحكومة لاول مرة قال: انتظر عشر سنوات ربما تتغير الامور على الارض لقد اتفقنا على فعل شيء في المجال الانساني ولم نستطع التقدم.

■ حين صعد الليكود الى السلطة في ايار (مايو) 1977 هل شعرت بتغيير حاد في الميل تجاه الاردن؟

■ التقيت في لندن مع صديقي ديان حين كان وزيرا للخارجية كان توجهه عنيدا اكثر من السابق وبذلك انتهت القضية خلال فترة طويلة لم نجر اية اتصالات.

1977: السادات

■ هل تشاور معك السادات قبل سفره الى القدس عام 1977؟

■ لا. السادات لم يشاركني سر اتصالاته صحيح انني قلت له «انني كنت على اتصالات مع جيراننا وسألت: الا تريد سؤالي عن ذلك؟ لكنه اجاب: اريد ان اتحمل مسؤولية فقط في شؤوني».

■ ماذا كان ردك حين وقع السادات على اتفاق كامب ديفيد مع اسرائيل؟

■ غضبت جدا. نحن نريد اتصالات مع الرئيس كارتر من اجل تنظيم لقاء قمة في جنيف التي تشارك فيها كل الدول المرتبطة بالنزاع مع الامريكيين والروس، سافرت الى مصر وسورية من اجل اقناع الاسد بالانضمام. الاسد كان عنيدا ولم يرد الا بصعوبة كان لي احساس بأنه ربما يكون عدم رد الاسد هو الذي دفع السادات الى ما فعله. مع ذلك كنت مندهشا من الاحداث وتناهى الى مسامعي صوت عبد الناصر الذي تعهد بعدم فعل شيء الى ان يكفر عن الضرر الذي نجم للدول التي انضمت اليه في هذه الحرب القطيعة والان اشهد عكس ذلك تماما. لقد سافر السادات الى واشنطن وتحدثت معه عبر الهاتف. سمعت ان الامور لا تجري على نحو جيد لذلك تمنيت له التوفيق واقترحت عليه المحافظة على موقف قوي ان استطاع ذلك، وحين كنت في طريق عودتي الى الوطن سمعت انه وقع على اتفاق كامب ديفيد ونحن لم نكن جزءا من الاتفاق ومع ذلك فرض علينا دور بدون المشورة معنا، وكان علينا ان نوفر الأمن في الضفة الغربية مع دوريات مشتركة وبدون ان نقول رأينا، هذا لم نقبله بالطبع.

1987: بيرس

■ ما الذي تشوش في لقائك مع شمعون بيرس؟

■ التقيت مع بيرس في لندن وحاولنا ان تضم الينا الفلسطينيين، كان هناك اتفاق بيني وبين بيرس الذي كان حينذاك وزيرا للخارجية في حكومة شمير حتى اننا وقعنا على اتفاق بالاحرف الاولى. لقد اعلن بيرس انه حين يعود الى اسرائيل سيرسل الاتفاق فورا الى جورج شولتس وقال ان الخطة سيصادق عليها من قبل اسرائيل. لقد التزمت بأن يصادق على الخطة في الاردن لقد عاد بيرس ومر اسبوعان ولم يحدث شيء وحينها وصل اسحق شمير رسالة من جورج شولتس تضمنت الرسالة صيغة الاتفاق التي احرزت بيني وبين بيرس كيف كان رد شمير؟ كما هو واضح اتخذ موقفا سلبيا وانتهى كل شيء.

■ ما الذي ادى الى فشل الاتفاق ـ خطأ تكتيكي لبيرس ام شمير الذي لم يوافق عليه؟

■ لا استطيع القول ماذا حدث ومـاذا لم يحدث من ناحيتي كان بيرس شريكي في المباحثات من قبل اسرائيل لقد وافقنا على شيء ما ولم يستطع بيرس، ان ينفذ دوره في الاتفاق.

ازمة الخليج: شامير

■ لننتقل الى ازمة الخليج عام 1990 هل كان لك اتصالات معينة مع حكومة اسرائيل ومع رئيس الحكومة شمير اثناء تطورات الازمة قبل الحرب؟

■ التقينا في لندن قبل اندلاع الحرب ولكن اسحق شمير رافق اهود باراك. قال لي شمير: انظر انا اواجه مشكلة في عام 1973 لم يكن رجالنا يقظين بما فيه الكفاية وألحق بنا الهجوم المفاجيء اضرارا بالغة لقواتنا، الان نحن نرى انك تجند الجيش وجنرالاتي يدعونني لاعلان حالة التأهب امام الجيش الاردني. يقولون لي ان عدم اتخاذ خطوات مشابهة لخطواتك يعتبر عديم المسؤولية. قلت له: سيدي رئيس الحكومة من حقك ان تتخذ هذه الخطوات انا شعرت انها ضرورية ولكن اسمح لي ان الفت نظرك الى ان هذا الوضع سيفاقم من خطر الحرب العفوية التي قد تندلع بين قواتنا . فسأل شمير: ما هو موقفك؟ قلت: انا في وضع دفاعي فقط وسنعمل ضد كل من يحاول المس بسيادة الاردن. حين اعطيت شمير وعدا قال: انا اعتمد على كلامك وسأمنع أي تحرك للجيش وحقا التزم بكلامه، لقد كان ذلك حدثا لن انساه لقد تصرف شمير معتمدا على وعدي وهذا هو الصحيح.

1992: عرفات

■ في حزيران 1992 فاز حزب العمل في الانتخابات وعين رابين رئيسا للحكومة للمرة الثانية؟

■ استؤنفت اللقاءات بمساعدة اصدقاء وفتحنا طريقا للاتصالات المباشرة وحينذاك وصل اتفاق اوسلو ومرة اخرى فوجئنا من حجم المواضيع التي تم الاتفاق عليها. قال لي عرفات صحيح انه على اتصال مع بيرس وهما يتحادثان عن القضايا العاجلة وحينها نشر كل شيء في وسائل الاعلام في لحظة معينة شعرت انني غاضب مرة اخرى بسبب عدم التنسيق «كيف يمكن ان يجري ذلك؟» فكرت. ولكن توصلت الى استنتاج بأن هذه رغبة الفلسطينيين طوال الوقت، وليس بوسعي الا دعمهم والدعوة لدعم فلسطيني واسع للاتفاق. لقد أعفانا اتفاق اوسلو من مسؤولية مصير الفلسطينيين واستطعنا ان نتفرغ للمباحثات بين اسرائيل والاردن والتقينا في الاردن وسألت رابين ما اذا كان مستعدا للتقدم وحين رد رابين بالايجاب فتحنا مسار عمل ادى الى اعلان واشنطن. خلال العمل وصل بيرس الى عمان ثم عاد الى اسرائيل ورغم التزام الطرفين بالحفاظ على سرية الاتصالات ولكن تم تسريب القصة. واصلت الاتصالات مع رابين وتم التوصل الى اتفاق.

■ لماذا اصررت على سرية اللقاءات؟

■ عدم كشف اللقاءات مع الاسرائيليين ينبع من الاتفاق المتبادل بالحفاظ على سريتها الى ان يجري تغيير جوهري في الوضع، لم اعارض اللقاءات مع رابين كانت هذه وسيلة يلجأ اليها الناس لعقد صفقات، أعددنا وثيقة مشتركة واتفقنا فيما بيننا بأن اللقاء العلني الاول سيجري في عرابة بحيث أدعوه رسميا ويصل رابين للقاء ونوقع على اعلان واشنطن. كانت ثمة لقاءات اخرى عالجنا فيها مشاكل أثيرت هنا وهناك وفي كل مرة كان يتشوش فيها شيء ما كانوا يبلغونني او يبلغون رابين وكنا نحدد لقاء.

■ شمعون بيرس ينسب اليه فضل الانطلاقة في العلاقات مع الاردن التي ادت الى اعلان واشنطن؟

■ لم يكن بيرس على صلة بالامر ابدا لم يكن يعرف، الامر الذي أثار غضبه للاسف.

■ المرحلة التالية كانت اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن من شارك في المفاوضات حول الاتفاق؟

■ نحن ورابين.

■ هل تشعر بأنك تلقيت صفقة عادلة؟

■ نعم اشعر بذلك كان بيني وبين رابين علاقات استثنائية شعرت في اكثر من مرة انه وضع نفسه مكاني وانا وضعت نفسي مكانه لم نحاول جمع نقاط استحقاق. حاولنا التوصل الى وثيقة من الممكن صياغتها تكون مقبولة على الشعبين متوازنة وعادلة ونجحنا في فعل ذلك.

■ هل قصدت أن يكون السلام بين اسرائيل والاردن حارا مقابل السلام البارد بينها وبين مصر؟

■ انا لا افهم مصطلح سلام بارد. اما ان تكون في حالة حرب او ان تكون في حالة لا سلم ولا حرب او ان تكون في علاقات سلام. السلام هو حل كل المشاكل السلام هو ازالة الحواجز بين البشر. السلام هو التقارب والتعارف بين الناس. كانت هناك امثلة عديدة لذلك في حفل التوقيع على اتفاقات السلام: اطفال الضحايا من جانبي المتراس تعانقوا الجنود الذين قاتلوا ضد بعضهم البعض تبادلوا وجهات النظر لقد نجم احساس بوجود قلق مماثل لدى الطرفين بدأ الناس بالالتقاء وبدأت الاعمال الاقتصادية تزدهر. من ناحيتي هذا هو السلام أي معنى لسلام من نوع آخر؟

■ كيف كانت علاقاتك مع شمعون بيرس وما هو رأيك به كرئيس حكومة؟

■ حقيقة ان بيرس لم يحب اتفاق السلام ادت الى اغتراب معين من جانبه، اعتقد انه لم يكن سعيدا من الاتفاق وانا آسف على ذلك لانني اعرف انه خدم وطنه ودائما آمن بالسلام. ثمة لبيرس افكار جيدة للتقدم في كل مجال وكل موضوع لم يتوقف عن طرحها ابدا. ولكن منظومة العلاقات تغيرت واخذت بالبرود تدريجيا.

1996: نتنياهو

■ حين انتخب نتنياهو لرئاسة الحكومة اعتقدت انه وضع حدا للمسيرة السلمية في الشرق الاوسط؟

■ ليس بالضرورة. اعتقد ان المسيرة السلمية ثابتة وغير قابلة للنفي، وما زلت آمل بذلك حتى يومنا هذا. اذكر انني تحدثت مع رابين عن الانتخابات الوشيكة فقال لي ان اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن مر في الكنيست، وصودق عليه بأغلبية ساحقة، هذا لم يكن اتفاق فقط مع حزب العمل انه اتفاق مع كل اسرائيل. انا مؤمن ان المسيرة السلمية ستتواصل وانا مؤمن ايضا بأن الامر ممكن رغم التقدم البطيء جدا مؤخرا ولكن ثمة تغير في الجو.

■ اثناء لقاء واشنطن بعد الاضطرابات في المناطق قيل انك خاطبت نتنياهو بكلمات حادة ماذا قلت له؟

■ تحدثت معه حول الغطرسة الكامنة في القوة وعن ضرورة التعامل مع الناس على اساس المساواة وعلى ضرورة التقدم، هذه كانت مخاوفي.

■ ماذا كان رده؟

■ نتنياهو لم يقل شيئا فقط بعد ان افترقنا قال «أنا مصر على ان افاجئك».

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/6

* الكاتب: د. آفي شلايم 54 عاما من مواليد بغداد، خبير في تاريخ الصراع الاسرائيلي العربي. هاجر الى اسرائيل في سن الـ 15 وسكن مع عائلته في رامات غان ودرس في بريطانيا حتى سن 18 وعاد للخدمة في الجيش واليوم يعمل محاضرا في جامعة اكسفورد. من اشهر مؤلفاته: «فضيحة وراء الاردن» 1988 و«حرب وسلام في الشرق الاوسط» 1995 وحظي هو وشركاؤه في التأليف د. بني موريس ود. ايلان بابيه من اسرائيل بمكانة «المؤرخين الجدد». وقريبا سيصدر كتابه الجديد «الحائط الحديدي: اسرائيل والعالم العربي من عام 1948». منذ ذلك الحين التقى اربع مرات مع الملك حسين وجرت جميع اللقاءات في بريطانيا.

نتنياهو وباراك الخصمان اللدودان متفقان بموقفهما من حزبيهما وبعدم قدرتهما على الغفران

حكومة الوحدة القادمة ستقوم سواء برئاسة العمل او الليكود ولكن الخلاف هو حول الشخصيات التي ستشغل المناصب الوزارية

■ في نهاية الصيف في التاسع من كانون الثاني (ديسمبر) من هذا العام عقد في منزل البروفيسور ايتمار رابينوفيتش في تل ابيب وجبة عشاء على شرف د. هنري كيسنجر، وكان بين المشاركين في العشاء المستشرق المعروف البروفيسور برنارد لويس ولواء كبير في الجيش الاسرائيلي وصحفيان ـ زميلي ناحوم برنياع وأنا.

وكيسنجر الذي وصل الى البلاد لحضور المؤتمر السنوي لمركز بيرس للسلام طلب منا نحن الصحفيان ان نروي ماذا سيجري في الانتخابات لرئاسة الوزراء وكان يرغب اساسا في ان يعرف ما هي آمال المرشح الجديد الذي اعلن في حينه عن ترشيح نفسه لرئاسة الوزراء الفريق احتياط امنون شاحاك.

وكانت الاستطلاعات قد تنبأت لشاحاك بفوز ساحق، وفي وسائل الاعلام نصبوه فهو كان يمثل الانطلاق العظيم في السياسة الاسرائيلية ونتنياهو ايضا خالفه.

قلنا لكيسنجر انه بتقديرنا سينسحب شاحاك من السباق قبل 17 ايار (مايو) بكثير، واضفنا ان الموضوع لا يضطرم في عظامه وقلنا ايضا انه لا يمكن بناء الترشيح على رسالة واحدة فقط: نتنياهو خطر على اسرائيل.

وقد انصت كيسنجر باهتمام شديد وقال بعد ذلك: غدا صباحا سأفطر مع امنون شاحاك. واذا كنتما محقين فعليه يجدر بي ان الغي الوجبة.

يمكن لنا ان نتعلم من هذه القصة عدة دروس: يجب الحذر عند استخلاص الاستنتاجات من الاستطلاعات او كما قال د. يوسف بورغ في حينه: «ابتعد عن حديث الاستطلاعات». وكذا شمعون بيرس الذي احترق من الاستطلاعات توصل الى الاستنتاج ان الاستطلاعات كالعطر ـ حسن شمها ولكنها لا تنفع للاحتساء بأي حال.

درس آخر: يجب الحذر في طرح السيناريوهات. فعندما تتعلق الامور بالساحة السياسية فان هذا ينجح مرة ويفشل اخرى، ففي السيناريوهات التي تنتشر في الصحافة هناك خطر آخر: في حالة الفشل لا يمكن احراق كل الاعداد.

الشبه بين باراك ونتنياهو

الاعتقاد السائد في الساحة السياسية هو انه بعد الانتخابات ستقوم حكومة وحدة وطنية برئاسة نتنياهو او على سبيل البديل برئاسة باراك.

أمل مردخاي للوصول الى الجولة الثانية طفيفة للغاية. ولهذا فان الامر ذي الصلة الاقل للانشغال بمسألة أي حكومة سيقيم لو كان رئيسها.

وفي سياق المحاولة لرسم التشكيلة الحكومية التي قد تقوم بعد الاول من حزيران تحدثنا مع المقربين من المرشحين لتشكيل هذه الحكومة. وكان شرط الجميع هو عدم الكشف عن اسمائهم.

لقد وجدنا وجه شبه كبير في نهجي باراك ونتنياهو عندما سيتوجهان لتشكيل الحكومة القادمة. فكلاهما يشعر بالاحتقار تجاه حزبيهما وكلاهما لا يقدران على نحو خاص كفاءات المرشح الثالث اسحق مردخاي وكلاهما يعتقدان بوجوب ان يكون ربط بين الحزبين الكبيرين ـ الليكود والعمل، وباراك مقتنع انه في بداية الصيف القادم سيقف في ديوان رئيس الوزراء ومن كان مرؤوسه في دورية الاركان سيسلمه القيادة على شؤون الدولة. اما نتنياهو فمقتنع ان رئيسه في الدورية سيقف الى جانبه في حكومة الوحدة التي سيقيمها هو.

واذا كان الامر متعلقا بهما فقط فانهما سيصفيان الحساب مع عدد من رفاقهما في الحزبين ممن تحدوهما، ولانهما يحملان دوافع بالخلفية قوية فانهما سيفصلان الى الحكومة كل من أبدى الولاء الشخصي لهما فقط.

فمكان سلفان شلوم مثلا حول طاولة الحكومة ليس مضمونا على الاطلاق. وكذا ابراهام بورغ قد يجد نفسه خارجها. فباراك لا يغفر ولا ينسى وقد توج زعيم حزب العمل بورغ بلقب «شبل متآمر».

استخلصا العبر

واذا ما حظي باراك بالكرسي المنشود لرئاسة الوزراء فهو سيحاول اقامة حكومة واسعة قدر الامكان. «شيء من قبيل ائتلاف رون خلداني في تل ابيب». ويدعي مقربو باراك انه يخشى جدا حكومة ضيقة لا تقوم على اليسار واصوات العرب. ويضيف هؤلاء ان باراك لن يكرر خطأ اسحق رابين «الذي القاده حاييم رامون وشمعون بيرس من أنفه لاقامة حكومة ضيقة مع ميرتس وشاس». اما نتنياهو بالمقابل الذي شبع مرارة من شركائه الصغار: النواب هندل وفورات وسلوميانسكي. فقد عمق هؤلاء الوعي لدى نتنياهو بأنه لا يجوز في المستقبل الاعتماد على النواب من اليمين المتطرف.

وثمة بين نتنياهو وباراك تفاهم غير مكتوب بأن يبذلا الجهود لاقامة حكومة وحدة بدون حزب الوسط. وعندما يسأل اسحق مردخاي اذا كان مستعدا لاشراك نتنياهو في حكومته يرفض الاجابة. وعلى سؤال اذا كان مستعدا للمشاركة في حكومة برئاسة نتنياهو يجيب مردخاي: «نتنياهو لن يكون رئيس الوزراء التالي». وعلى أي حال فان التقدير هو ان نتنياهو لن يسارع الى دعوة مردخاي للمشاركة في حكومة وحدة برئاسته ومن المشكوك فيه ان يكون مردخاي معني بذلك.

وفي هذه الاثناء . فقد اعلن النائبان دان مريدور ويوسي بيلين انهما لن يكونا عضوان بأي حال في حكومة برئاسة نتنياهو. وكذا داليا رابين ـ فيلوسوف اعلنت انها لن تؤيد حكومة برئاسة نتنياهو.

نئمان سيدعى الى خدمة العلم

نتنياهو وباراك والمحامي يعقوب نئمان يحتفظون في ثلاث خزنات بالخطوط الرئيسة لحكومة الوحدة والتي كادوا يشكلونها عشية سقوط الحكومة الحالية. وفي مظاريف منفصلة يحتفظون ايضا بصيغة توزيع الحقائب الوزارية واسماء الوزراء في حكومة الوحدة التي لم تقم.

وعندما أعددت التحقيق عن المفاوضات السرية التي اجراها الثلاثة اكتشفت انهم معنيون بمنع نشر توزيع الحقائب الحكومية اكثر مما هم يخافون نشر النية لاقامة هذه الحكومة.

وهاتفني نتنياهو في الساعة الثانية الا ربعا فجرا كي يتأكد اذا كانت هذه المعلومة في ايدينا. وكذا باراك بذل كل جهد لمنع نشر اسماء الوزراء. فقد اقلقهما هذا الامر اكثر مما أقلقهما الاتفاق الذي توصلا اليه ـ النزول عن معظم اراضي هضبة الجولان في اطار التسوية مع سورية.

ويكاد لا يكون هناك شك في انه بعد الانتخابات سيدعى يعقوب نئمان لخدمة العلم. فهو سيعرض الخطوط الاساسية للحكومة ويساعد في اقامة الحكومة القادمة. ويروي نئمان ان المبدأ الذي قاده في المفاوضات لدى توزيع الحقائب هو اعطاء نقطة تقدير للحقيبة فحقيبتا الدفاع والخارجية حصلتا على ذات التقدير مثلا.

ومبدأ آخر كان ان يحصل الحزبان على ذات عدد الوزراء وكذا تغيير قانون عدم تجاوز عدد 18 للوزراء في الحكومة والنية اتجهت في حينه لتكون الحكومة من 24 وزيرا ـ ويمكن الافتراض ان هذا سيكون عدد الوزراء في حكومة الوحدة القادمة.

وزراء نتنياهو

ارئيل شارون يقف على رأس قائمة المرشحين لاكبر حقيبة في حكومة بوزارة نتنياهو. فشارون يحتفظ باتفاق وعده نتنياهو بموجبه ان يكون وزير الخارجية في الحكومة التي سيشكلها. وبعد شارون يأتي مئير شتريت وليمور ليفنات وموشيه قصاب ويهوشع متسا وتساحي هنغبي.

وحسب كل المؤشرات فان موشيه آرنس لن يكون في الحكومة القادمة.

وزراء باراك

النائب شلومو بن ـ عامي هو المرشح لاكبر حقيبة في حكومة اهود باراك. وقد يضطر الى الاكتفاء بحقيبة المعارف مثلا. والمرشحون الآخرون لمنصب وزير هم: حاييم رامون يوسي بيلين داليا ايتسيك وبنيامين بن اليعيزر.

ومع ان باراك وعد دافيد ليفي بحقيبة كبيرة في حكومته ولكنه لا ينوي الايفاء بهذا الوعد. وسيضطر ليفي الى الاكتفاء بحقيبة صغيرة ووعد بطرح ترشيحه رئيسا للدولة في المستقبل بعد عيزر وايزمن.

وشمعون بيرس يوجع رأس باراك. فلو كان الامر منوطا به لما ادرج بيرس في حكومته. وهو بأي حال يخصص لبيرس حقيبة العلاقات مع الشتات او المسيرة السلمية في المنطقة.

اما الملكية الجديدة لحزب العمل متان فلنائي ستكون له حقيبة صغيرة في حكومة باراك.

يبحثون عن معاذير

د. اهارون باين مدير معهد الابحاث «تتسبيت» (برج مراقبة) في القدس توقع في شباط 1996 صعود نتنياهو لرئاسة الوزراء. ففي مقال نشره باين في صحيفة «يديعوت احرونوت» في 11 شباط من ذات العام توقع ايضا كيف سيبرر الاستطلاعيون فشلهم والذين تنبأوا بانتصار بيرس.

ويقدر باين بأنه اذا صوتت القطاعات المختلفة في الانتخابات القريبة القادمة مثلما صوتوا في انتخابات العام 1996 فاننا نتوقع انتصار نتنياهو بفارق اثنين في المائة.

والجميع متفقون اننا لن نحظى في 17 ايار على معرفة رئيس الوزراء القادم ولكننا سنعرف تشكيلة الائتلاف التالي.

ويقدر باين انه ستكون لباراك امكانية تشكيل حكومة ضيقة اما نتنياهو فلن تتوفر له هذه الامكانية. ولهذا السبب فانه سيزداد احتمال ان ينتصر نتنياهو في الجولة الثانية. «فالجمهور يريد حكومة وحدة وطنية ذات لون معتدل برئاسة مرشح اليمين لينفذ القرارات الصعبة الحاسمة التي تقف امام اسرائيل في المستقبل في كل ما يتعلق باعادة الاراضي لسورية والفلسطينيين». هكذا يجمل باين رأيه.



يهود باراك

شمعون شيفر

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/6

ندوة في القاهرة تحتفل بصاحب «تجديد الفكر العربي»:

زكي نجيب محمود: المواءمة بين شرعيتي الحاضر والماضي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

عقدت لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، ندوة لمناقشة الكتاب المهم والضخم الذي اصدره المجلس عن المفكر والفيلسوف الراحل د. زكي نجيب محمود (1905 ـ 1993) والذي اشرف عليه وقدم له د. حسن حنفي، وعكفت لجنة الفلسفة على انجازه طوال السنوات الخمس الماضية، وشارك فيه تسعة عشر من الاساتذة المصريين، وسبعة من الاساتذة العرب. اما صفحات الكتاب ذاتها فقد تجاوزت 750 صفحة من القطع الكبير، سعت الى تتبع المراحل الفكرية لرائد الوضعية المنطقية، وصاحب مشروع تجديد الفكر العربي، الذي حاول بناء فلسفة عربية جديدة، تقوم على ثنائية الارض والسماء، والطبيعة والفن، والعقل والوجدان، فهو العالم والفنان الذي جمع بين التنظير العقلي والتطبيق النقدي. وتأتي هذه الدراسات التي ضمها هذا الكتاب بمثابة اعتراف من هذا الجيل بفضل الجيل السابق الذي تعلم منه، وتواصل معه، مطورا له من اجل احداث التراكم التاريخي الضروري، لخلق وعي تاريخي فلسفي منذ نشأة الجامعة المصرية منذ اربعة اجيال حتى الجيل الراهن، ومن اجل اعداد اجيال قادمة تكون قادرة على تحمل مسؤولية حمل الامانة واقالة الكبوة من عثرتها.

شارك في الندوة الناقد والمفكر محمود امين العالم ـ مقرر لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة ـ والدكاترة حسن حنفي وصلاح قنصوة وعاطف احمد وانور مغيث، وعقبت على المداخلات الدكتورة منيرة حلمي زوجة الفيلسوف الراحل د. زكي نجيب محمود، التي اثر المشاركون في الكتاب ان يهدوا اليها هذا الكتاب، باعتبارها رفيقة الدرب في الحياة والفكر والجهد والبحث في سباق الزوج المفكر مع الزمن، وهو حامل الامانة وشاهد على العصر، واعطى طوال مسيرته نموذجا للمثقف الثوري ودوره التنويري في المجتمع الذي ينتمي اليه.

مصرية الكتاب

حرص محمود امين العالم في تقديمه للندوة ان يعرفنا بمكانة د. زكي نجيب محمود في حياتنا الفكرية العربية، مثيرا اشكالية الثنائيات في فكر الفيلسوف الراحل، خاصة ان الدراسة التي شارك بها محمود العالم بين دراسات الكتاب حملت عنوان من «التحليل الجزئي الى الرؤية الشاملة» الذي اعلن فيه اختلافه الشديد مع الوضعية المنطقية التي تبناها زكي نجيب محمود، وهو الاختلاف الشديد نفسه الذي اعلنه محمود العالم مع وجودية د. عبد الرحمن بدوي الذي اعلنه محمود العالم منذ الخمسينات، وكرس جانبا من كتاباته الفلسفية لدحض هاتين الفلسفتين. وفيما يخص زكي نجيب محمود يعود محمود العالم الى اول مقال كتبه في مجلة علم النفس التكاملي التي كان يصدرها العلامة الجليل د. يوسف مراد، متتبعا هذا التقدير وسر الاكبار له ولدعوته رغم اختلافه مع اسسه الفلسفية، ووجد محمود العالم الاجابة عن هذا السؤال في ذلك الجهد الذي تبذله عقلانية زكي نجيب محمود، في التصدي لطوفان السلفية اللاعقلانية المتزمتة ولاستشراء السطحية والخرافة في كثير من جوانب حياتنا العربية المعاصرة، مؤكدا ان مسيرته الفكرية التي نستبصرها اليوم في مجملها وشمولها، وخاصة في كتابه «حصاد السنين» تتسم بما هو اكبر واعمق من حدود هذه الوضعية المنطقية، وافسح افقا من ان نقلصها في هذه المنهجية التحليلية المنطقية.

تشير السيرة الذاتية للدكتور زكي نجيب محمود التي اعدها د. احمد عبد الحليم عطية، انه ولد في اول شباط (فبراير) 1905 بقرية ميت الخولي عبد الله بمحافظة دمياط شمال مصر. وفي نحو الخامسة انتقل مع الاسرة الى القاهرة، ثم وفي التاسعة انتقل مع اسرته الى الخرطوم بالسودان، وعاد الى مصر لينال شهادة الدراسة الثانوية، وبعدها التحق بمدرسة المعلمين العليا قسم الاداب، ونال منها ليسانس الاداب والتربية عام 1930، واشتغل بالتدريس في التعليم العام حتى سنة 1942، وارسل عام 1944 في بعثة الى انكلترا لينال الدكتوراه في الفلسفة عام 1947 وكان موضوعها عن الجبر الذاتي، والتي ترجمها الى العربية د. امام عبد الفتاح.

ومنذ تخرجه عام 1930 شارك د. زكي نجيب محمود في الحياة الثقافية، وعمل استاذا زائرا في عدد من الجامعات الاجنبية والعربية، واختير عضوا في العديد من اللجان، ونال عدة جوائز واوسمة كانت اهمها جائزة الدولة التقديرية عام 1975. واثرى المكتبة بالعديد من الاعمال العلمية والادبية والترجمات اهمها: المنطق الوضعي، «خرافة الميتافيزيقا»، «حياة الفكر في العالم الجديد»، «برتراند راسل»، «ديفيد هيوم»، «الشرق الفنان»، «جابر بن حيان»، «نحو فلسفة علمية»، «قشور ولباب»، «تجديد الفكر العربي»، «المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري»، «ثقافتنا في مواجهة العصر»، «مجتمع جديد او الكارثة»، «من زاوية فلسفية»، «في حياتنا العقلية»، «هذا العصر وثقافته»، «هموم المثقفين»، «مع الشعراء»، «في فلسفة النقد»، «افكار ومواقف»، «قصة عقل»، «قصة نفس»، «قيم من التراث»، «رؤية اسلامية»، «جنة العبيط»، «شروق من الغرب»، «الكوميديا الارضية»، «أرض الاحلام»، «محاورات افلاطون»، «الاغنياء والفقراء» وغيرها من الترجمات والموسوعات والمعاجم التي شارك في وضعها مع مؤلفين اخرين.

هذا الثراء في الانتاج الفكري والادبي الذي ابدعه د. زكي نجيب محمود، طوال حياته، في حاجة بالطبع الى اكثر من ندوة واكثر من كتاب لتقييمه حتى لو جاءت هذه الكتب في حجم الكتاب الذي اصدره المجلس الاعلى للثقافة، وتجاوزت صفحاته السبعمائة صفحة.

وليس هذا هو التكريم الاول للمفكر الراحل سواء في حياته او بعد وفاته، ويشير د. حسن حنفي في تقديمه للكتاب ان فصول الكتاب السبعة تسعى من العام الى الخاص، وان اعداد هذا الكتاب استغرق ست سنوات، واكد د. حسن حنفي على مصرية هذا التكريم الوفي للمفكرين والعلماء والاعلام حتى بالنسبة للكتاب الذي سبق ان اصدره قسم الفلسفة بكلية اداب الكويت عام 1987 بمناسبة عيد ميلاد د. زكي نجيب محمود الثمانين، فان معظم المشاركين في هذا الكتاب الكويتي هم من المصريين ايضا. ويأتي الكتاب الثاني ليكمل ما بدأه الكتاب الاول.

تم تصنيف الدراسات في هذا الكتاب في سبعة فصول ابتداء من العام الى الخاص، كما تم ترتيب الدراسات داخل كل فصل ايضا بنفس المعيار العام اولا، والخاص ثانيا. وجاء الفصل الاول تحت عنوان التطور الفكري، ويضم اربع دراسات اهمها الدراسة التي كتبتها رفيقة دربه د. منيرة حلمي، والتي تتبعت فيها مراحل فكر الرفيق، وهو في سياق تاريخي مع الزمن حاملا الامانة، كما وقفت دراسة د. امام عبد الفتاح امام عند السنوات الخصبة التي قضاها د. زكي نجيب محمود في الكويت وهي السنوات التي اقترب فيها من التراث العربي الاسلامي واعاد اكتشافه.

وفي الفصل الثاني الذي حمل عنوان في الثقافة العربية، ويضم هذا الفصل ثلاثة ابحاث الاول عن القضايا الفكرية في حياتنا المعاصرة من منظور تنويري للدكتور عاطف العراقي، الذي يعتمد على كتاب قصة عقل، والبحث الثاني عن الرؤى والمواجهات في تجديد الفكر العربي، للدكتور عبد الله ابراهيم، والذي يتعرض فيه لموضوع الاصالة والمعاصرة باعتبارهما طريقتين للمعرفة، وهما الثابت والمتحول.

ويقف الباحث عند بيان السبب في تأخر د. زكي نجيب محمود في دراسة التراث، مع انه كان حاضرا سلبا في البداية لحساب حضور الغرب، ثم كان حاضرا جزئيا في مقابل حضور الغرب الكلي، ثم بدأت الصحوة المقلقة في اخر المطاف ومحاولة المواءمة بين الشرعتين: الماضي والحاضر. اما الدراسة الثالثة فهي للدكتور حسن حنفي بعنوان «عربيان بين ثقافتين» ويعيد فيها قراءة عربي بين ثقافتين ويحاوره، ونقل الموضوع كله من جيل الى جيل، من مشروع تجديد الفكر العربي الى مشروع التراث والتجديد، ومن تجديد الفكر العربي الى حصاد السنين الى بنية الموضوع العلمي. والثقافتان هما: ثقافة الانا وثقافة الاخر، الموروث والوافد، وهما على التقابل عند المفكر الراحل بين الدين والعلم، الاخلاق والعلم، الثقافة والعلم، الادب والعلم، الوجدان والعقل، التصوف والفلسفة... ويكشف هذا التقابل بين سلب الانا وايجاب الاخر، بين اعطاء الانا اقل مما تستحق واعطاء الاخر اكثر مما يستحق، تصغير النفس وتكبير الاخر، اختزال الغرب في العلم واختزال الانا في الدين، ويؤكد د. حسن حنفي على وجود هذه الثنائيات في كل حضارة والخلاف بين الحضارات ليس في حضور طرف وغياب طرف اخر، بل في اولوية طرف على اخر، كما ان الحضارات ليست جواهر ثابتة دائمة لا تتغير من عصر الى عصر.

وكانت الحضارة الاسلامية في عصرها الذهبي مثل الحضارة الغربية الان، من حيث تطور ثقافة الانا وثقافة الاخر مع ان لكل ثقافة مسارها ووعيها التاريخي. فالغرب نيوتن وكانط، والشرق ابن سينا والغزالي، في الغرب قيم الحداثة ولدينا قيم الاصالة، في الغرب قيم الاطفال والنساء والشيوخ، ولدينا قيم الحكام والسلاطين والامراء، ويمكن للثقافة العربية في المستقبل ان تجمع بين الثقافتين بدافع التوحيد وحفاظا على الهوية.

فصول الكتاب

ويقول د. حسن حنفي اننا في مصر نعاني من الابداع الفلسفي بشكل عام، ولذلك جاء هذا الكتاب عن د. زكي نجيب محمود محاولة للتعرف على الجذور الفكرية للفيلسوف الراحل، كما فعل ارسطو مع افلاطون، خاصة ان زكي نجيب محمود اسس في الفكر العربي للمقال الفلسفي باعتباره مقالا ادبيا وهو ما فعله عبد القادر حمزة من قبل، سعيا للوقوف على الاشكالات الكبرى التي طرحها زكي نجيب محمود في اعماله الفكرية، مثل التواصل والانقطاع، الفلسفة بين العام والخاص، الصلة بين الغرب والشرق. وهل الفلسفة ادب ام علم ام نوع ادبي له استقلاله الخاص، واهمية التحليل ولغة الخطاب، والوضعية المنطقية، ودور زكي نجيب محمود كمفكر في الاخلاق والسياسة. فالمعروف انه لم يدخل في قلب السياسة، ولعله كان يستطيع ان يغير مجرى التاريخ الفكري لو فعل.

هذه الاشكالات الفكرية كانت موضوع الدراسات التي ضمها الفصل الثالث من الكتاب، والذي اتخذ عنوان العقلانية، ففي دراسة د. احمد ماضي عن العقل والعقلانية، اعتمد الباحث على اقوال الباحثين ودون تقسيم للموضوع. ويبين ان الوضعية المنطقية عند المفكر الراحل كانت اداة للتنوير والوضوح العقلي، ومن اجل الفصل بين العقل والوجدان. ويرى انه تطرف في دعوته الى الغرب وعقلانيته، ووضع تقابلا بين الغرب العقلاني والشرق الفنان. واذا كان الهدف هو الجمع بين الاثنين: الايمان والعلم، فقد يؤدي هذا الموقف الى الانزلاق الى الاصولية الدينية اذا ما انحسر العلم، ومن ثم لزم التمييز بين العقلانية غير الصارمة، والعقلانية الصارمة، دون التنازل عن اشباع الحاجات الاساسية في الوطن العربي مثل العلم والحكمة.

اما الدراسة الثانية في هذا الفصل فكانت عن العقلانية النقدية والنزعة الحيادية، للدكتور علي الجابري، والتي يؤكد فيها على اهمية المنهج العلمي والوضعية المنطقية والعقلانية التكاملية، موضحا انها سمة العقلية النقدية العربية، وعلى النقد الادبي من حيث هي معالم رئيسية في فكر الفيلسوف، ويقرر الباحث هنا انه بالرغم من هاتين السمتين: الذاتية والتكاملية، الا ان المفكر الراحل تغلب عليه النزعة العملية المنطقية التجريبية المتطرفة، والتي تشوبها النزاعية والنفعية في فلسفة براغماتية واضحة.

ويحتوي الفصل الرابع الذي اتخذ عنوان المنهج، على خمسة ابحاث، اهمها الابحاث الثلاثة التي وقفت بالتحليل لمنهج الوضعية المنطقية. ففي بحث د. يمني طريف الخولي عن المنهج العلمي، تبين ان زماننا هو زمان المنهج العلمي، وهو المدخل الى عالم زكي نجيب محمود، وهو المنهج كما وضعت قواعده الوضعية المنطقية او التجريبية العلمية، وكانت رسالته في ذلك ان يقتحم المنهج العلمي ثقافتنا، وهو المعاصرة. باعتباره هو المنهج القادر على ابتلاع اللغو السياسي والخروج عن احبولة اليمين واليسار.

والبحث الثاني هو الاستراتيجية المنطقية للدكتور صلاح قنصوة، والذي يحاول فيه ان يجمع رسالة المفكر الراحل في هذا التعبير، والذي يعني ان الفلسفة منهج للتحليل والتوضيح. تحليل اللغة وتوضيح المعاني اسوة بسقراط، وهذا هو السبب في اختيار المنطق الوضعي كأداة ومن اجل تحطيم قداسة ارسطو، واسقاط عالم الصور والاشكال، والقضايا ووحدات التفكير، التي لها مقاييس صدقها في نفسها او في التجربة، تحليلا او تركيبا، استنباطا او استقراء، والبحث حدسي الطابع، ويغلب عليه طابع التأمل الذاتي.

وفي السياق ذاته جاء بحث محمود امين العالم بعنوان من «التحليل الجزئي الى الرؤية الشاملة» والذي يحتوي على مقارنة بين زكي نجيب محمود وعبد الرحمن بدوي، بناء على معرفة شخصية بالمفكرين ودراسات سابقة حولهما. مع بيان خلاف الكاتب مع الوضعية المنطقية، لتركيزها على الجانب الشكلي في الفكر دون مضمونه. وبالتالي تجنبها المعارك الايديولوجية ويوضح العالم بعض البدايات عند زكي نجيب محمود التي تخرج على حدود الوضعية المنطقية في اول حياة الفيلسوف، ثم تعود الى الظهور في اخر حياته، ولا ينسى العالم ان يثني على المفكر الراحل وموقفه ودعوته الواضحة الى التقدم والحرية والرؤية الشاملة للكون، بالرغم من المنهج التحليلي الذي يصل الى حد الرؤية الصوفية.

ويأتي الفصل الخامس من الكتاب بعنوان القيم، والفصل السادس بعنوان الفن، والفصل السابع بعنوان دراسات مهداة، وجميعها تسعى الى الوقوف بالتحليل عند الاثار الفكرية التي خلفها المفكر الراحل، يهمنا منها هنا ما يكمل صورة الباحثين لصاحب الوضعية المنطقية وتقدمهم لهذا المنهج، الذي حصروا فيه زكي نجيب محمود وحاصروه لدرجة جعلت د. حسن حنفي يعلن في ندوة المجلس الاعلى للثقافة ان زكي نجيب محمود لعن الوضعية المنطقية واباها، عندما وجد الكثيرين يختزلون جهده في هذه الوضعية المنطقية.

زكي نجيب محمود (القدس العربي)

الوضعية المنطقية

وهو ما وقف عنده تفصيلا د. عبد الغفار مكاوي في حواره الطويل مع زكي نجيب محمود، موضحا ان الوضعية بأشكالها التقليدية او الحديثة قد ساءت سمعتها وقلت قيمتها في ساحة الفلسفة المعاصرة، ولكنه يتساءل: هل يعني هذا انها فقدت الحق في دراساتها او انها اختفت من الوجود. ويقرر انه لا شيء يختفي في الفلسفة ـ كما قال هيغل ـ بل كل شيء يتحول الى مستوى اخر اكثر غنى ونضجا، والدارس الجاد محتاج لمعرفة الوضعية حاجته لمعرفة غيرها من المذاهب والمدارس والاتجاهات، والمهم ان يعمل في صبر ودأب على تربية حسه النقدي الذي لا تستقيم بغيره فلسفة ولا علم ولا حياة حرة واعية. ويبقى النقد بمعناه الشامل هو روح الفلسفة، اذا خلت منه اصبحت جثة هامدة بلا روح، وتلقينا يصبح اصما. وركاما من المعلومات التاريخية والحقائق المذهبية التي ترددها الببغاوات الكبيرة والصغيرة.

ويوضح د. مكاوي ان الوضعية يمكن بأشكالها المختلفة ان تكون احدى المدارس التي نتعلم منها النقد، اي التفلسف الحر، بممارسة التحليل المنطقي للقضايا وللمفاهيم والقيم والاوضاع السائدة بغية توضيحها، ومن ثم تغييرها عن وعي، كما يمكن ان تكون قيدا او لجاما ونيرا يشل حريتنا ووعينا وتقدمنا، واستطاع زكي نجيب محمود ان يطعم بفلسفته العلمية والتحليلية قدرا لا يستهان به من مهمة نقد الواقع وتنبيه وعينا وتوطين العقل والمعقول في حياتنا.

ويقف د. عاطف احمد، وهو صاحب اول كتاب نقدي عن زكي نجيب محمود، ونقد العقل الوضعي، عند الثابت والمتحول في فكر زكي نجيب محمود، موضحا ان هناك استراتيجيتين للتعامل مع الثقافة العربية، واحدة عبر العقل والثانية عبر الوجدان، ومن هنا جاءت المشاكل العديدة الخاصة بالوضعية المنطقية، التي بدأت في اوروبا لايجاد حلول لمشاكل معينة هناك، لا تناسب مشاكلنا في بيئتنا المختلفة. كما سعى المفكر الراحل الى ادخال العلوم الاجتماعية، واصبح لها عنده منهج للبحث، ينطبق عليها نفس المنهج مثل العلوم الاخرى وصولا الى البحث عن مرحلة الصدق في الابحاث.

ويبدو ان المهم لدى المفكر الراحل هو سعيه الى توحيد المذاهب الفلسفية، والعودة مرة اخرى الى الميتافيزيقا الكلاسيكية التي تقوم بها الفلسفة في تحليل العبارات اللغوية. ولكن د. اميرة حلمي مطر ترى بعدا آخر في بدايات زكي نجيب محمود ونقده للميتافيزيقا، والتي لا ترجع فقط للوضعية المنطقية، وانما ترجعها الى تأثره بكانط ونقده للمعرفة، في حين جاءت الوضعية المنطقية عنده في مرحلة تالية. وكون الفلسفة تحليلا في الاساس عنده، فهذا هو السبب في اهتمامه بالبحث في الاوضاع الاجتماعية، ولذلك لا يقف جهد زكي نجيب محمود عند مجرد التحليل كما قال بذلك د. عاطف احمد، بل هناك جانب تركيبي في هذا الامر. يدخله في صف علماء الاجتماع الذين يبحثون في الظواهر الحياتية.

ومن جانبه رأى د. عاطف احمد ان زكي نجيب محمود ليس بعالم اجتماع، بل هو كمثقف مهتم بالعلوم الاجتماعية، دون ان يتبنى مناهج علم الاجتماع.

ولعل التركيز على مناقشة الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود سواء في ابحاث الكتاب او في مداخلات الندوة، هي التي جعلت الكثيرين يرون قضايا لم يتطرق اليها الكتاب في تغطيته لجوانب اعمال وافكار المفكر والفيلسوف الراحل، كان في مقدمتها علاقته بالسياسة في عصره.

المفكر والسياسة

وهو الموضوع الذي وقف عنده بالتفصيل د. انور مغيث، انطلاقا من تحليله ايضا للوضعية المنطقية لدى زكي نجيب محمود التي شكلت علاقته بالسياسة في العهود المختلفة، موضحا ان الكتاب التذكاري الذي نحن بصدده لم يذكر اي حديث او دراسة او بحث عن صلة د. زكي نجيب محمود بالسياسة، الا في بحث د. يمنى طريف الخولي الذي تشير فيه الى اعتصامه بالفكر العلمي في تقدده للاحوال السياسية، ويوضح ان علاقة المفكر الراحل بدأت بالسياسة منذ الاربعينيات في مقالاته بمجلة «الرسالة»، وحديثه الاول عن الاشتراكية، كما يتضح في كتابه خرافة الميتافيزيقا، الذي نشره بعد ذلك بعنوان موقف من الميتافيزيقا. ذلك الهم السياسي الذي شغله كثيرا.

ويفرق د. انور مغيث بين احتراف العمل السياسي وبين السعي الى حل هموم الوطن، وهو في هذا الكتاب يقسم المؤلفين الى نوعين، نوع من الذين يقومون الواقع بكل تفاصيله، ونوع ينظرون الى الواقع نظرة ثورية تهدف الى تغييره، وهو هنا يشير الى اهمية الوضعية المنطقية في تحليل واقعنا، لعلاج الخلل الموجود في الادارة السياسية الموجودة في المجتمع. ولذلك لجأ الى البرغماتية باعتبارها البعد الثاني، الذي يشكل مع الوضعية المنطقية الوجه الثاني للتعامل مع الواقع، وبهذه العملة ذات الوجهين تعامل المفكر الراحل مع السياسة منذ بداية الخمسينيات، سعيا لايجاد مجتمع فعال وصاغ اطارا نظريا يسمح لمجموعة التكنوقراط باقامة مشروعات اصلاحية، ولهذا دخل في جدل مع الماركسيين في ذلك الوقت امثال محمود امين العالم واسماعيل المهدوي وامين اسكندر.

لكنه في الستينيات انتقل بالجدل السياسي الى مرحلة اخرى، بدأت بشائرها بعد قرارات التأميم والخطة الخمسية الاولى. واستند الماركسيون الى الاشتراكية العلمية في رؤيتهم للواقع في ذلك الوقت، وانها ليست حلا اعتباطيا، لكن الظروف الواقعية للمجتمع هي التي فرضتها في حين رد زكي نجيب محمود في مقالاته بمجلة «الفكر المعاصر» بمقالة هامة تحت عنوان «اي فلسفة نسير»... مؤكدا فيها اننا لم نبحث في النظريات على الواقع، وانما نبحث في الواقع على النظريات، اما مقالته الثانية «ارادة التغيير» فكان ينفي فيها الحتمية التاريخية، داعيا الى ضرورة ان تترك للارادة دورا، وهو ما يعني مدى وضوح الهم السياسي لديه في ذلك الوقت، والصراع المحتدم بين المدارس الفكرية المختلفة لبيان الادارة السياسية التي ينبغي ان يسير عليها المجتمع، مدركا دوره كمثقف منتم لمجتمع يهدف التنمية المستقلة.

اما المرحلة الثالثة من علاقته بالسياسة فهي التي بدأت في السبعينات، ولم تتميز هذه المرحلة في نظر د. انور مغيث بأي مقالات مباشرة في السياسة، بل توارت وراء اهتمامه بالتراث والجدل معه، متخليا عن الاطار النظري الذي قد يقيد البلاد في نهضتها ـ ويبرر د. انور مغيث ذلك بأن الانفتاح في هذه الفترة صار عمليا اكثر من اللازم، وربما لم يجد ارادة لمقاومة ذلك او تقييمه. كما لا نغفل ان شعوره بأن الفكر الغيبي اصبح اكثر انتشارا عما ذي قبل، وان معركته الاساسية هي في محاربة هذه الافكار الغيبية.

ويقسم د. انور مغيث هذه المرحلة الى قسمين، في القسم الاول تلمح نظرته الوضعية المنطقية للتراث، وبحثه الدائب عن رواد العقلانية والعلم وقسوته الشديدة على ائمة الغيب في الاسلام. وفي القسم الثاني تلمح النقيض تماما، وهو اهتمامه بالدين وتقديمه تفسيرا مستنيرا للاسلام، مما حدا به الى الخروج عن الوضعية المنطقية. والذي يغلب عليه هنا هو البعد التنويري وليس الفلسفي، في القسم الاول رفع شعار الثقافة من اجل الشعب، وفي القسم الثاني رفع شعار الثقافة للشعب، وهذا يدخل ضمن الهموم السياسية التي لم تكن متبلورة الى الحد الكافي. لكنه السعي الدائم الى خلق جسور بين الدوائر الثلاث، وهي محاولة يغلب عليها طابع التبسيط، ومحاولة التقرب من الناس، وتفتقر الى التأصيل الفلسفي، اذ كيف يمكن ان اظل محتفظا بالوضعية المنطقية، واسعى في الوقت نفسه الى خلق جسور بين دائرة واخرى حتى لو جاء ذلك على حساب الفلسفة.

ولا يستطيع د. انور مغيث ـ كما يقرر هو ـ ان يظلم د. زكي نجيب محمود ويتهمه بالبعد عن الخوض في السياسة او عدم طرح القضايا السياسية في السبعينات، لكن التناول هنا مختلف بين المرحلتين، اذ كان في الستينات في جدل دائم مع السلطة الوطنية لرسم المجتمع، وجدوى الفلسفة هي في القاء تحديد للمشاكل، وتكوين اساسي للحلول، واما موقفه المؤيد من معاهدة السلام مع اسرائيل، فهناك فارق بين التطور السياسي وللموقف السياسي، ولا يمكن ان ننكر ان زكي نجيب محمود في افكاره السياسية كان يحمل الشعب في قلبه وعقله منذ البداية، حتى لو اعلن تأييده لهذه المعاهدات. هذه المداخلات حول الوضعية المنطقية وتداعياتها في فكر الفيلسوف الراحل، صاحب الاسلوب الادبي الرفيع في كتاباته الفلسفية، فهو فيلسوف الادباء واديب الفلاسفة كما كان الحال مع ابي حيان التوحيدي، هي التي دفعت رفيقة دربه د. منيرة حلمي في تعقيبها الاخير تقرر بأن الكتاب الذي اصدره المجلس الاعلى للثقافة عن رفيق دربها لم تتم مناقشته بقدر ما نوقشت الوضعية المنطقية، التي ضاق بها نوعا المفكر الراحل، وضاق بكل من يحصر افكاره فيها.

فضاءات مصرية

الحكومة في مصر ضاعفت ميزانية النشر والادباء عجزوا عن الانفاق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي اعلن فيه د. مصطفى الرزاز رئيس هيئة قصور الثقافة في مصر عن زيادة ميزانيات النشر لأدباء الاقاليم في المحافظات المصرية المختلفة، والتي تجاوزت في الميزانية الحالية ربع مليون جنيه، تم تخصيصها لنوادي الادب (100 ناد ادبي على مستوى الجمهورية) عجز ادباء الاقاليم في هذه النوادي عن انفاق هذه الميزانية في اماكن النشر المخصصة لها بالكامل. ومن المتوقع ان ترد المبالغ المتبقية من هذه الميزانية الى الخزانة العامة للدولة، رغم الشكاوى الدائمة من ازمة النشر التي يعاني منها ادباء الأقاليم في مصر، وعدم اتاحة الفرصة امامهم في نشر ابداعاتهم واكتشاف المواهب الجديدة.

والملاحظ ان هيئة قصور الثقافة منذ عهد حسين مهران (الرئيس السابق للهيئة) قد تبنت مشروعا ضخما للنشر، وصل الان الى اكثر من 15 سلسلة متنوعة. الى جانب تعدد الاصدارات التي تصدرها قصور وبيوت الثقافة ونوادي الادب في الاقاليم المختلفة. ويكفي ان نعرف ان كل نادي ادب من النوادي المئة المنتشرة في مصر، تم رصد ميزانية للنشر به تبلغ 4 الاف جنيه، الى جانب 25 الف جنيه لكل اقليم ثقافي من الاقاليم الخمسة، ومجموع هذه المبالغ في السنة الواحدة لا يرقى الى مستوى النشر الذي يتم في هذه النوادي والاقاليم الثقافية، وهو ما يعني عجز ادباء الاقاليم عن ايجاد حلول لأزمة النشر التي يعانون منها، رغم ما وفرته وزارة الثقافة من ميزانيات خصصتها لعلاج هذه الازمة.

ولا يقف الامر عند حدود هذا العجز في ايجاد سبل لانفاق هذه الاموال في مجال النشر، بل العجز ايضا في اصدار مطبوعات جادة، تحقق الرواج والغرض من اصدارها. ويكفي ان نلقي نظرة على المجلات الثقافية التي تصدرها قصور الثقافة بالقاهرة (عاصمة النشر المركزي في الجمهورية) لندرك مدى العجز الذي أصاب القائمين على هذه المجلات في اصدارها بالشكل اللائق والذي يحقق الجدل مع الحركة الثقافية بشكل عام. اذ تصدر مديرية ثقافة القاهرة سبع مجلات هي «شبابيك» من قصر ثقافة حلوان، و«ازاهير المنشية» من منشأة ناصر، و«البراق» من مدينة 15 مايو، و«مصر الجديدة»، و«المرايا» من قصر ثقافة الريحاني، و«روض الفرج» و«الكرمة» التي يصدرها اقليم القاهرة الكبرى، وجميع هذه المجلات تصدر كنشرات غير دورية، وكلما تيسرت لها ظروف الاصدار، ولا يحرص على النشر فيها الا انصاف الموهوبين، ومن الصعب ان نعثر بين صفحاتها على نص يلفت النظر او دراسة جادة، حتى أصبح النشر فيها عنوانا على العجز الابداعي الذي يضمه عجز اخر في خلق اصدار جيد.

عز الدين نجيب ينادي الواحة

■ افتتح بقاعة «بيكاسو» بالزمالك معرض الفنان المصري عز الدين نجيب، الذي حمله عنوان «نداء الواحة» ويقصد بها واحة سيوة في الصحراء الغربية المصرية، التي يعود اليها مجددا في هذا المعرض، مستعيدا بذات اللحن الذي عزفه في معارض سابقة، بدأت منذ اثنى عشر عاما، حيث قدم من قبل معرضه المعروف عن واحة سيوة نفسها بعنوان حوار الاطلال، نادى فيها بيوت ووجوه هذه الواحة الفريدة في صحراء مصر الغربية، باعتبارها تشهد في نظره التجلي العبقري الذي بزغ له من ركام السنين، تلك الركام الذي فجر فيه عز الدين نجيب نبل الانسان وخيانته في الوقت ذاته، نبله في مواجهة الطبيعة وفي ترويضها والتكيف معها، وفي الانتصار على الغزاة والطغاة بابداع معماري لا تنال منه السنون، وخيانته لنفسه بهدم ما بناه بيده، او تركه نهبا للضياع والاندثار وهذه القراءة لا تخص بالطبع انسان واحة سيوة وحده، بقدر ما تقصد الانسان عموما في عصرنا التعيس، يستمر معرض عز الدين نجيب حتى 20 الشهر الحالي.

يوسف القعيد يكتب رواية اليوم الواحد

■ في سلسلة «روايات الهلال» صدرت الرواية الجديدة للأديب المصري يوسف القعيد بعنوان «أربع وعشرون ساعة فقط» وهو العنوان الذي اختاره لها الاديب والروائي الكبير نجيب محفوظ، بعدما اطلعه يوسف القعيد على مخطوط الرواية قبل النشر. وحرص القعيد على هذا العنوان تيمنا باختيار شيخ الرواية العربية.

والرواية ترصد احداث ابطالها بعد الزلزال الذي اصاب مصر عام 1992 وهي بذلك العمل الادبي الاول الذي يقف ابداعيا عند هذا الزلزال وآثاره النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفها. في لغة جديدة تقترب من نثر الحياة اليومية، دون ان تكون على حساب شعرية النص. ويخلق يوسف القعيد من خلالها كونه وعالمه الخاص الذي يتحرك على مسرحه بشر لا يقلون مأساوية عن ذلك العالم الذي يعيشون فيه، لكن معرفة اخبارهم وخبايا نفوسهم تجعلنا بعد قراءة عالمهم اكثر ادراكا لهذا العالم المأساوي الذي نحيا فيه، ومعرفة ما يحدث.

ويعد يوسف القعيد من ابرز كتاب الرواية في جيل الستينات في مصر، اصدر العديد من الاعمال منها: الحداد، ايام الجفاف، طرح البحر، يحدث في مصر الان، الحرب في بر مصر، اطلال النهار، بلد المحبوب، وجع البعاد، وترجم بعضها الى لغات عدة.

ذلك الوجه

زليخة ابو ريشة*

ليس له وَجهٌ ذلكَ الوجهُ الذي قد عَبَدْتُ
طويلاً.
طائراً مثلَ أهوائهِ مرَّ بالهواءِ من حولنا
وتعالى نحو لذَاته في مخبأ العُمرِ
ثم تهاوى.

مُسرفٌ ذلك الوجهُ الذي نحتُ على مَهَلٍ
غيمهُ،
في أنّه مسرفٌ في التَّضادِ الحَسَنِ الوجهِ
وفي أنه آيلٌ للسقوطِ على شفتي.
يمرُّ ذلك الوجهُ
ذلكَ الوَجهُ الذي قد تقطّرتهُ من حليبِ النهارِ.

بالليل،
يعبرُ الصيفَ الى غرفتي
فيبغتُني فوق سريريَ خفقُ العصافير

ثمّ ذلكَ الوجهُ
ذلكَ الوجهُ الذي يفلتُ منّي
برفقٍ شديدٍ
كمثل أول الحبِّ.

يعودُ الى صفةِ القوسِ، نحوي.

ذلك الوَجهُ
ذلكَ الوَجهُ الذي اقترحتُ انبلاجاتهِ
في صباحِ المدينة للتمطّي
وصباحي أنا.

هل ما زلتُ أظنُّ
بأن ليس له وَجهُ ذلكَ الوجهُ
ذلك الوجهُ الذي تلكأتُ فيه
ونقشتُ عليه خطوطَ المصيرِ؟؟

1999/3/24
إكستر ـ بريطانيا

* شاعرة من الاردن تقيم في بريطانيا



الفنان التشكيلي العراقي موريس حداد:

لماذا ينهل الفنان العربي من الفن الاوروبي وبلاده أصل الحضارات؟

دمشق ـ «القدس العربي»
من نعمة خالد:

شارك الفنان التشكيلي العراقي موريس حداد في معرض جماعي للفن التشكيلي العراقي اقيم بالتعاون بين «صالة حمورابي» في عمان و«صالة دمشق» في العاصمة السورية مؤخراً.
هنا حوار معه:

■ لنعد الى بدايات الفنان موريس حداد، ولتحدثنا عن علاقتك بالفن التشكيلي، كيف بدأت واستقامت؟

■ في الحقيقة فتحت عيني وانا صغير على بقعة تعتبر من انضج بقاع العالم فكريا وثقافيا. فأنا من مواليد البصرة، هذا الميناء الجميل المسكون بنخلة بين كل نخلة ونخلة، ومن بين النخيل صدحت اصوات الشعراء والكتاب، فالبصرة هي بلد السياب ولبيب. نشأت من اب لغوي وعائلة لا تمتلك غير الأدب والفن والثقافة. فترة نشوئنا لم يكن هناك تلفزيون او سينما، ليس سوى اشرطة الكاسيت لموسيقى الكلاسيك. وكان والدي يراقب كل الكتب التي نقرأها، وبقيت تحت رقابة الوالد حتى سن السادسة عشرة من عمري. وعندما اخترت الفن وكان هذا ابان الحرب العالمية الثانية، شجعني الوالد، وكان يطلب لي الورق وما تحتاجه الرسوم من الخارج بسبب الحصار، واستمريت بالتخطيطات في البداية ثم تطورت التجربة الى ان كبرت وبدأ تفتحي على ثقافة العالم، هذا غير الرصيد الذي لدي عن حضارة العراق، واحتكاكي بمن كتبوا عن هذه الحضارة والذين اقاموا في بيت والدي لمدة 15 سنة، حيث حدثني والدي عن الحضارة واصل الحضارة والاسطورة والكلمة واصل الكلمة.

ها هي الذكرة تنبش: فأنا في طفولتي استهواني الصلصال ايضا، وكان معي زميل من نفس منطقتي هو ماجد فتاح التوك، وسلمان البصري، وعلي طالب. ولو حاولت جرد الاسماء في الحركة التشكيلية العراقية فقد نجد ان اغلب الرواد من البصرة. لان الشغل الشاغل للبصرة هو الادب والفن، وهذا نلمسه حتى في هذه الايام العصيبة التي يعيشها العراق، فرغم الجوع لا يستطيع المبدع البصري البقاء بعيدا عن ابداعه. واستقريت في العمل الفني وبعمل متواصل وجاد، وذهبت الى باريس ودرست تكنولوجيا التربة، وزرت المتاحف بأغلب بلدان العالم،

ثلاثة اعمال للفنان موريس حداد (القدس العربي)



واثناء الزيارات كنت استرجع اقوال والدي في البحث عن اصل هذه الحرفة، وهذا اعادني الى الكتب والى حضارة والدي الرافدين. واسطورة التكوين وبدء الخليقة، وكان مشروعي في الشغل على الأسطورة من عام 1981 حتى 1990.

■ رموز الاسطورة التي تشتغل عليها في فنك هل استمديتها من الاسطورة ذاتها عبر التاريخ كما هي ام ان موريس حداد اراد ان يوظف هذه الرموز لمحاكاة الراهن، وكيف ربطت ذلك لونيا وميثولوجيا؟

■ انا رجعت الى الاصل، والاصل المرأة. عندي ما بين (3000 الى 4000) تخطيط عن المرأة، عيونها، الكحل، الصبغة التي تستعملها المرأة عبر العصور، ودرست زينة المرأة عند السومريين، واللون، ورحت لأجل ذلك ادرس اللقى الموجودة في كل متحف، لأصل الى ان اغلب هذه الرموز موجودة اليوم عندنا في السوق الشعبي، الذي يسمى اليوم بالفولكلوري، وهذا انما هو نابع من اجدادنا ففي ذلك الزمن كانوا يستعملون اشياء بسيطة، واخذت من دراستي لطبيعة التربة وتكوينها وطبيعة الصلصال في تكوين اللون الذي استعملوه في القديم. وعبر القراءة المتواصلة للأساطير توصلت الى تلك العلاقة القائمة بين اوراق قصب البردي (رمز الحياة) والتركيب الكيميائي الذي يستفاد منه كمنشط انساني. كما افدت في تشكيل العيون والتي دام شغلي عليها ما يقارب السنة والنصف، من اسطورة جلجامش وعشتار. واستمر شغلي حتى مرحلة الافادة من ملتقى الشعراء في العالم العربي، حيث كنت من المشاركين فيه. اذ افدت من النقاشات التي يتناولون بها المرأة وعيون المرأة. واخيرا اعتقد انني حققت وعبر البورتريهات وتخطيط العيون الى مقولة «ان كيدهن عظيم».

كما فتح هذا الشغل بابا اخر واقول عنه وبكل مسؤولية «باب جهنم» كبير وواسع وعميق، ولك ان تتلقى بأن كل حرف من الاساطير مأخوذ من بلاد الرافدين. وقد تأكد لي ذلك عندما زرت متحف لندن. فأسطورة سامسون هي اسطورة جلجامش. هذه الاسطورة التي دفعتني عبر علاقة جلجامش وعشتار الى بدء التكوين، وهذا قادني الى كليلة ودمنة والف ليلة وليلة. ثم الى الاسطورة الهندية كريشنا، وكل الاساطير لوصلتني الى وجهة واحدة وهي اصل الحوار. وهذا هم راهن كما اعتقد.

■ من خلال شغلك على الاسطورة هل اردت اعادة الذاكرة للحضارة؟

■ ما اردته من عملي هو اثبات شيء واحد، وهو: لماذا يحاصر بلد الحضارة؟ لماذا تدمر الحضارات العربية، ولماذا يتكئ الفنان العربي الحديث على الفن الاوروبي في الوقت الذي يستطيع ان يتكئ فيه على حضارته. في وقت يشتغل فيه الفنان الاوروبي على حضارته.

■ موريس حداد كفنان تشكيلي الا تحاكي عبر شغلك المدارس الفنية الغربية؟ وهل نستطيع القول ان فنك بهوية عربية خالصة؟ وماذا تقول للفنانين الذين ينضوون تحت مظلة هذه المدارس التشكيلية (واقعية ـ رومانسية ـ تكعيبية) الى اخر ما هنالك من الاسماء؟

■ ليس عندي شرق او غرب او شمال او جنوب، انا فنان تشكيلي، ولا اخضع الى اي مدرسة فنية، ولا افضل ان تكون عندي مدرسة. والمدرسة بالنسبة لي سجن بأربعة جدران ونافذة انظر عبرها لأرسم. فلماذا لا اهدم هذه الجدران واطلع على كل ما هو متاح من هذه المدارس واخضعها لعملي؟ انا اقول ان الفنان ملك لكل المدارس ويعطي كل المدارس. ليس عيبا ان اخذ من الفن الاوروبي فكرة او موضوعا لكن بشرط ان لا تمتلكني حضارة وثقافة هذا الفن الاوروبي.

اثارها التمويل الاجنبي لمهرجان ايام عمان المسرحية

خلافات حادة بين نقابة الفنانين الاردنيين و«فرقة الفوانيس»

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

قبيل بدء فعاليات مهرجان ايام عمان المسرحية في الثامن من نيسان (ابريل) الجاري دبت الخلافات بين «مسرح الفوانيس» منظم المهرجان ونقابة الفنانين الاردنيين نتيجة تراشق الاتهامات بين الطرفين واتهام «الفوانيس» باقامة مهرجان لغايات غير وطنية اهمها التطبيع مع العدو الاسرائيلي، فيما تنفي «الفوانيس» ذلك وتؤكد انتماءها لحركة المسرحيين الاردنيين والعرب.

وكان ان بدأت الأزمة بين نقابة الفنانين و«الفوانيس» حينما دعت الاولى الى مقاطعة المهرجان بسبب التمويل الاجنبي الذي تتلقاه «الفوانيس» لإقامة المهرجان بهدف التطبيع مع اسرائيل. وعقدت نقابة الفنانين مؤتمرا صحفيا، اصدرت على غراره بيانا تقول فيه ان «الفوانيس» تتعامل مع مؤسسة فورد المشبوهة بنشاطاتها في الشرق الاوسط. غير ان «الفوانيس» اتهمت النقابة بعدم المصداقية «باعتمادها على وثائق وهمية زودها بها شخص مشبوه بانتماءاته الوطنية» وعلى حد قول مدير المهرجان نادر عمران لـ«القدس العربي»: ان الشخص الذي زود النقابة بالتقارير قد ادلى باعترافات لأجهزة امنية عن رفاق له فيما مضى (...) وفي الوقت الذي حركت فيه «الفوانيس» دعوى قضائية ضد النقابة، اكدت غير مرة على التزامها بالنظام الداخلي لنقابة الفنانين اضافة لمقاطعة العدو الاسرائيلي ورفض التمويل الاجنبي اذا ثبت اي نشاط مشبوه لمؤسسة فورد في منطقة الشرق الاوسط.

وقبل ايام عقد مجلس نقابة الفنانين اجتماعا طارئا لمناقشة اعتزام الفوانيس متابعة الامر امام القضاء الاردني، وفي اللقاء اكد نقيب الفنانين مالك ماضي بأن قانون النقابة هو المرجع الاساسي في تشكيل اي موقف وكذلك الالتزام بقرارات المجلس. فيما اكد مدير المهرجان نادر عمران رغبة فرقته بالالتزام بقرارات النقابة وبناء علاقات ودية معها، ومع ذلك، شددت النقابة على تصويب اوضاع الفرق والفنانين من غير الاعضاء والعرب المشاركين ضمن فعاليات المهرجان، والطلب من «الفوانيس» تزويد النقابة بنظامها الاساسي لغرض التعرف على طبيعة تكوين الفرقة والتعرف على اهدافها، فضلا عن ابداء الشكوك حول مشروعية التمويل الاجنبي.

ولم تعترض «الفوانيس» على تصويب اوضاع الفنانين المشاركين، وتزويد النقابة بنظامها الاساسي، لكن جدلا واسعا، اثير حول اغراض التمويل الاجنبي، اكدت فيه «ان الدعم غير مشروط... و«الفوانيس» حريصة على ان تلعب دورها في الدفاع عن المصالح الوطنية والقومية، فضلا عن حرصها على سلامة اهداف التمويل وانها تصب في مصلحة الفن». ونال موضوع التطبيع قسطا كبيرا من النقاش الحاد اثر تحفظ النقابة على مشاركة فرقة القصبة الفلسطينية في المهرجان العام الماضي، مما اثار حفيظة النقابة حيث ابدت انها رافضة للتطبيع بدليل منعها لفرقة المثلث المسرحية من عرضها في المهرجان باعتبار ان رئيس الفرقة انذاك محمد العبادي موحده المسؤول عن دعوة فرقة المثلث الاسرائيلية، لأن الفوانيس وضحت موقفها في بيان اصدرته وزودت به الصحف المحلية.

اما بشأن «فرقة القصبة» فإنها على حد «الفوانيس»: فرقة عربية يشارك في اعمالها احيانا اسرائيليون لكنهم ليسوا مثل نتنياهو ومع ذلك فان الفرقة اوقفت التعامل مع الفنانين الاسرائيليين العاملين لديها، وذلك بسبب ما يمكن ان تحدثه مشاركتهم من مشاكل التطبيع».

«الفوانيس» التي طالبت بموقف يعيد اليها اعتبارها يتلخص بالرجوع عن قرار المقاطعة، خاصة انه قد عقد اجتماع سابق استمر لتسع ساعات مع نقيب الفنانين ماضي لردم الهوة بين «الفوانيس» والنقابة. فطالبت الاخيرة بالالتزام بقانون النقابة وتسوية امور المهرجان وتحديد الفرقة كتجارية او مؤسسة طوعية فضلا عن اظهار مشروعية التمويل الاجنبي. فردت «الفوانيس» بانها حصلت على تصاريح رسمية من الدولة الاردنية، لكن النقابة اصرت على اظهار التصاريح فرفضت الثانية لأن الوثائق ملك للفرقة، ولا تخص مديرها عمران فحسب».

اما بخصوص «فرقة القصبة» فان النقابة ذاتها قد دعت اعضاء الفرقة الى سهرة شاطئية في منطقة البحر الميت على غرار مشاركتها في مهرجان المسرح الاردني الذي تقيمه وزارة الثقافة».

ولا يعلم احد فيما اذا كانت النقابة ستثير زوبعة جديدة ضد «الفوانيس» ام لا مع اقتراب موعد افتتاح المهرجان، اذ خفت حدة التوتر في الايام الاخيرة، باعلان نقيب الفنانين مالك ماضي في احاديثه الصحافية بانه ما من خصومة للنقابة مع «فرقة الفوانيس»».

«باب العامود» رواية لروبرت ستون:

غياب الشخصية الفلسطينية في حمأة صراع «مجانين القدس» على المدينة

عاطف ابو سيف *

■ لمدينة القدس خصوصية بحكم تمحور الديانات السماوية حولها وتسج بعض معتنقي هذه الديانات أساطير لربط هالة القداسة التي تتمتع بها المدينة بفكرهم الديني وفي مواقف أخرى اصبغوا على أنفسهم تلك الهالة وردوا خصوصية المدينة إليهم. تبدو مثل هذه الكلمات مقاربة لما يحدث الآن في المدينة الأكثر ثراءً في الفكري الديني والأقدم من بين شقيقاتها استمراراً منذ سكنها الكنعانيون حتى لحظتنا هذه، ففي الوقت الذي يستعد العالم للاحتفال بالألفية الثانية لميلاد السيد المسيح الذي حمل صليبه في شوارع القدس، يعتقد الكثيرون من (المتطرفين الدينيين) اليهود و بعض الطوائف المسيحية الصهيونية) بوجوب التعجيل بظهور السيد المسيح في عيد ميلاده الألفي الثاني .ومثل هذا الحدث المهم لن يتم كما يذهبون إلا من خلال حدث عظيم، وليس أعظم من هدم الحرم القدسي الشريف لبناء الهيكل المزعوم كما يرون .وإذا كانت هذه أوهاما لا تبرح سراب الرائي فإن نقر أليس بقليل من تلك المجموعات الدينية مازالوا يسعون لمثل هذا الوهم.

وربما كانت تلك الأسطر ضرورية لقراءة رواية الروائي الأمريكي روبرت ستون Robert Stone «باب العامود» Damascus Gate الصادرة بطبعتها الأولى العام الماضي. ولروبرت ستون مجموعة روايات أخرى منها «قاعة المرايا» و«علم لطلوع الشمس» و«أطفال النور» بجانب مجموعة قصصية.

يستهل روبرت ستون روايته باقتباس من قصيدة «كليرل» لهيرمان ميلفيل Herman Melville

صاحب الرواية الشهيرة «موبي دك» وهيرمان ميلفيل كان قد زار فلسطين في أواسط خمسينيات القرن الماضي 1856 قبل قرابة قرن من ضياعها وتمخضت زيارته عن قصيدته الطويلة المشار إليها والمقتبس منها «كليرل: قصيدة ومسيرة حج للأرض المقدسة» والتي ظهرت عام 1876 والقصيدة تأخذ طابع السرد الشعري حيث كليرل طالب اللاهوت يقع في حب روث اليهودية ويقرر تركها للالتحاق بمجموعة حجاج تذهب للقدس وبيت لحم والبحر الميت .ومجموعة الحجاج تشمل أشخاصاً بمختلف التوجهات الدينية من نيهيميا العجوز الذي يزعم انه يعرف تاريخ ظهور المسيح القادم إلى أنجر المتشائم ومارجوت المادي البحت وديرونث المتفائل والراهب وغيرهم .ولما كانت القصيدة رغم أهميتها ليست موضوع حديثنا سنكتفي بالإشارة إلى أنها كانت من أوائل الأعمال الأدبية التي أشارت إلى محاولة الصهيونية السيطرة على فلسطين وفي أبيات منها نوهت عن مغبة فعل ذلك. فشخصيات ميلفيل تكثر من الإشارة إلى «العالم الجديد» والذي بالطبع سيقوم بعد «انبعاث إسرائيل» على أنقاض أهل البلاد .كان ذلك قبل سنين من انعقاد مؤتمر بازل الأول .والبيتان المشار إليهما يلخصان قلق شخصيات القصيدة والرواية «فكر الأحاجي وتنمو للراوغات «لن تجده أبداً» «وكما تتنازع أبطال ميلفيل صراعات طاحنة بين الحقيقة والشك، الوهم والخلاص نجد أن أبطال «باب العامود» يمثلون توجهات فكرية تشكل أطياف المنشور الفكري الديني اليهودي في علاقته بغلاة المسيحية .ووجه الشبه بين «باب العامود» و«كليرل» يتجذر إذا ما لاحظنا التوازي بين قصة حب كليرل وروث اليهودية وقصة حب لوكاس وسونيا كما سنأتي عليه .وتذييل الاقتباس باسم المؤلف متبوعاً باسم القصيدة والذي هو اسم البطل .فيما يعنون ميلفيل قصيدته بعنوانين «كليرل :قصيدة ومسيرة حج للأرض المقدسة» يكتفي ميلفيل بالشق الأول من العنوان ربما لدلالته المطلقة على اسم البطل (يدفع بالتحليل للنظر إلى تلك المقاربة التي يرمي باتجاهها ستون بينه وبين ميلفيل) حيث كلاهما زار القدس (وبين قصيدة الأول ورواية الأخير وبين البطلين) إذا جاز لنا الحديث عن البطولة تمشياً مع مقتضيات التحليل لتمييز الشخصيات عن بعضها) وبين كل وبطل عمله.

والرواية قيد الدراسة تروي قصة لوكاس الصحافي الأمريكي الذي يعيش في القدس ويعمل لصالح مجموعة من الصحف الأمريكية وتربطه علاقات واسعة مع شخصيات مختلفة التوجهات في القدس الغربية وتل أبيب. لوكاس روائي وكاتب قصص بجانب عمله الصحافي .وتبدأ قصته بأخذ أبعادها الدراماتيكية حين يطلب منه الطبيب اليهودي أوبرمان أن يساعده في تأليف كتاب حول فكر غلاة المتدينين حول القدس أو من تذهب الرواية لتسميتهم بمجانين القدس .ولوكاس الذي يعرب عن فرحته وتحمسه للفكرة يبدأ بنسج مجموعة جديدة من العلاقات .فيقابل سونيا مواطنته السوداء التي تصبغ قدميها بالحناء وتعيش مع بيرجر المتصوف الذي يقطن البلدة القديمة .وسونيا ليست ثنائية الدين مثله بل ثنائية العرق فهي نتاج زواج أبيض ـ أسود. أبواها يساريان اشتراكيان عاشا فترة في كوبا وهي تعشقها حتى لحظتها .ورثت عذوبة الصوت وموهبة الغناء من أمها التي احترفته كمهنة سابقاً .وهذه الأم بدورها اعتنقت اليهودية وتقتبس سونيا عنها قولها «ليس من الضروري أن تكون يهودياً لتكون يهودياً فكثير من الناس الذين ليسوا يهوداً أصبحوا (يهوداً). أما والدها فهو يهودي وأستاذ جامعي في كولومبيا.

وهذه العلاقة تدخله في دوامة العلاقات التي تشكل عصب الرواية مع قطبي المؤامرة على الحرم الشريف وهما :مجموعة من المسيحيين الصهيونيين و اخرى من اليهود .والفئة الأولى بدورها مزيج ممن يصرون على أنهم متصوفة ينتظرون الخلاص و أخرى يعلنون اشتراكهم الصريح مع الفئة الثانية في محاولة بناء الهيكل .غير أن الجميع في مرحلة معينة يصبح طرفاً في المحاولة .وبيرجر أسترالي يعتبره الفلسطينيون لوطيا وهو شيخ الطريقة، يسكن بيتا قديما في البلدة القديمة من القدس وحين يموت يسمى دي كوفو عريف «الطريقة» بايعاز من الأمريكي رالف الذي يغير أسمه إلى رازائيل (في عملية تهويد لشخصيته) ورازائيل مدمن المخدرات طالب يوشيفا سابق (وهي المدارس الدينية اليهودية) أبوه عضو كونغرس أرسله لدراسة التوراة في القدس فالتحق بجماعة «يهود من أجل المسيح»، وكانت له علاقة سابقة بالجمعية المسيحية العبرية. ورازائيل ينصب نفسه الوحي الذي يتنزل على أفراد الجماعة .فهو وراء كل تصرف يقوم به دي كوفو، وهو الذي يصوغ كل شعارات الجماعة مثل عبارته الشهيرة «كل شيء توراة» بمعنى أن الخلاص سيأتي من التوراة، فنظرته أفلاطونية للتوراة، وهو يزعم الصوفية فقوته تأخذ رموزها من الديانات الثلاث. فليس عجيباً أن تسمعه يردد أن الإمام الغزالي ربما كان مسيحياً أو يهودياً فهو ـ والإشارة للغزالي ـ عرف القبلانية وهي فلسفة دينية سرية عند أحبار اليهود وبعض النصارى في القرون الوسطى مبنية على تفسير التوراة تفسيراً صوفياً من فلاسفتها حاييم فيتالي ـ القرن السادس عشر. ودي كوفو الصوفي كما يصور لنا تتدخل في صوفيته الوثنية مع الديانات السماوية فلا عجب من وجود شيفا وشاكتي وغيره من الآلهة الهندوسية في معتقداته .وهو يخطب بمريديه بقرب البشارة وقدوم المسيح والمهدي وانه قرر الإعتكاف قرب الأماكن المقدسة ليشهد الحدث العظيم .وهو يقدم على أنه هو المخلص المنتظر.

ومن الشخصيات الأخرى التي تشكل بانوراما علاقات لوكس ليندا إريكسون وزوجها الذي قتله رفاقه في بيت الجليل حين قرر تركهم وكان قبل ذلك بأيام قد اعترف للوكاس بأن الهدف الأساسي من جمع الأموال لبناء الهيكل وليس ما يزعمونه للمسيحيين من الدعوة التبشيرية لدفع الناس للتنصر «إننا نجعل المسيحيين يحولون إلى مسيحيتنا الخاصة» وفي معرض حديثه المشبع بنكهة الإحباط وخيبة الأمل يقول «هناك قوة ما .. قوة رهيبة» وحين يسأله لوكاس إذا ما كان يعني إله اليهود يرد عليه «إله اليهود كان دائماً يهوه .لم أعرفه قط، إنه الشيء الشرير ..إنه خاصتهم» وجراء هذا الإدراك يفقد إريكسون حياته .ولعلنا نلاحظ أن من يكتشفه إريكسون هو ما سيصدم الكثيرين بعد ذلك بزمن مثل ليسترد باحث الآثار البريطاني .أما زوجته ليندا الباحثة في شؤون الاستيطان في الضفة وغزة تتركه لتعشق زيمر الذي يمثل لها اليهودي المخلص العامل جل جهده للقرب لحظة الهيكل .وهذه العلاقة تزيد من إدراك إريكسون للحقائق وسخطه على إله اليهود الذي «سرق» منه زوجته وربما سيسرق حياته. الأمر الذي يحدث بتصفيته بدفعه من فوق أحد أبراج سور البلدة القديمة على أيدي اتباع هذا الإله.

وفيما تربط لوكاس بالمدينة المقدسة علاقة روحانية فإنه يعجز عن الخروج من ورطة ولائه الديني .فهو نتاج زواج كاثوليكي يهودي، فأمه كاثوليكية متزمتة وأبوه يهودي صهيوني .هذه الثنائية تلخص الرواية بدلالاتها وتمركزها حول التحالف بين المتطرفين المسيحيين واليهود لهدم الحرم الشريف بيد أن من شأن مثل هذه العبارة الأخيرة أن تقلل من شأن التناقض الذي يرزح تحته لوكاس .فيما يعيش المتطرفون من كلا الفريقين زواجاً موفقاً بين مصالحهما تشكل هذه الثنائية مصدر قلق للوكاس .فهو وبعبارات موجزة لا يريد أن ينفي أي من أقطاب هويته .مثل هذا التناقض يدفع به في الكثير من الأحيان للتصالح مع ذاته عبر تقمصات فكرية عديدة أو عبر اللجوء إلى التضامن الضمني مع فكرة تعبر عقله في موقف معين كأن يحاول تبرير محاولة إنقاذ بروفيسور ليسترد عالم الآثار البريطاني للسيحي الصهيوني، فيهمس لنفسه أن عمله سيكون فعلاً مسيحياً أو يهودياً أو يهودياً ـ مسيحياً «غير أن التناقض يعود مرة أخرى ليتركه في دوامته .وفي موقف مشابه وحين يستشعر الخطر ويصبح أسيراً يفكر بجدية بإعلان يهوديته لمختطفيه أمام جنسية زميله البريطانية .وفي اللحظة ذاتها يتخيل نفسه أمام دفع مختطفيه له عبر الدرجات الحجرية في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية 1942، وعندها كان سيصرخ «لست يهودياً» .وعندما تبزغ وحدة جولاني (الوحدة المختارة في الجيش الإسرائيلي) من طرف الزقاق يلهج لوكاس بالشكر لله بالعبرية والإنكليزية، مما يدفع الصحيفة البريطانية سالي كورنرس التي انضمت للمشهد لاحقاً للقول عجبا تشكر الله على (قدوم) جولاني؟ لابد انك رأيت منهم شيئاً. أنا لم أرَ منهم شيئاً، ولكنك أمريكي بالطبع أليس كذلك؟» وأمام هذا الرد يفكر لوكاس في قول لا والتفكير بإجابة تسعفه من الموقف، ولكن لا مفر .رغم تربيته الكاثوليكية الصارمة إلا أن الطرف الآخر من انتمائه الديني يلح عليه كثيراً فحين يواجه بالسؤال الشائع بين اليهود «هل أنت يهودي؟» ينتابه هاجس الإجابة التي يحاول أن يقمعها وهي «نعم» إلا أنه وعندما ينوي زيارة غزة يقرر أولاً زيارة متحف ياد فاشيم) ما يسمونه بمتحف الكارثة والبطولة» ويبكي عند تلك .وفي الطريق إلى غزة وحين تنشب بينه وبين نولا محاورة حول الدور الأمريكي وأمام ضعف طرحه لا يجد لوكاس إلا الهجوم على شعر جبران خليل جبران وكيف أنه لا يتذوقه .وفي اللحظة التي يتذكر فيها أيامه الأولى في أحضان الكاثوليكية يجد نفسه متساقاً إلى حائط البراق (المبكى) ليلة السبت ليصلي مستذكراً عبارة بسكال «إننا غير قادرين على كبح نزوعنا للحقيقة والسعادة لكننا غير قادرين على تحقيقهما» لينتهي به المطاف بعجزه عن ممارسة طقوس السبت ليسأله أحدهم مستغرباً «معذرةً هل أنت يهودي» .

الرواية تتحدث عن هذه العلاقات التي يتنفس فيها لوكاس لتأليف كتابه، وكلما أوغل في قلب هذه الجماعات كلما اكتشف مخططاتها إلى أن يعثر وبالصدفة على رسم توضيحي يعدونه لتفجير الحرم .وعندما يفتضح أمرهم تطارده الجماعات الدينية هو وعالم الآثار الذي يقرر الارتداد عنهم، ولا يخلصهم إلا تدخل بطرس الفلسطيني صارخاً «اقتلوا اليهود» ليطلقوا النار عليه ويردوه قتيلاً في شارع الآلام الذي سار فيه المسيح بصليبه بعد أن صلبه عليه أجدادهم قبل ألفي عام إلا قليلا .وينطلق الشباب الفلسطينيون لحماية الحرم القدسي .ويتم تفكيك القنبلة من باب الغوانمة «أحد أبواب القدس»، ليكتشف تورط شخصيات يهودية رفيعة المستوى في المشهد السياسي العبري.

تختار الرواية مدينة القدس مسرحاً لأحداثها، وحيث أن حدود الشخصيات تقع ضمن هالة القداسة التي تتمتع بها المدينة فإن ما نراه منها هو ذلك الجانب المرتبط بردة الفعل الروحانية ذات العلاقة الشائكة مع الأيديولوجية. وهذه الأيدلوجية تتسع لتشمل كل تناقضات الفكر البشري بتمحوره حول تلك العلاقة بين السماء والأرض، الخالق والإنسان .وحيث أن شخصيات الرواية تلزم نفسها جوار المدينة المقدسة في انتظار «اللحظة القادمة» أو «العالم الآتي» بعبارات دي كوفو فإنه كان لزاماً عليها تبرير تصرفها وما ينم عنها ضمن الأيديولوجية ذات العلاقة .هذه البانوراما بألوانها الزاهية تبهت تفاصيلها بين لحظة وأخرى حين تكشف الشخصيات في لحظات تهرب فيها من قمعية ايدلوجيتها «المتبناة» عن نيتها الكامنة في دهاليز تكوينها البشري، كأن يقول إيرنست مسؤول جماعة حقوق الإنسان الإسرائيلية، والذي نراه طوال الرواية ـ أو لعله يزعم أنه ـ الإسرائيلي المحب «للسلام» مع الفلسطينيين والمناهض لتصرفات الجيش القمعية ضدهم في نهاية الرواية بأنه يتعاطف مع من ينون هدم الحرم القدسي الشريف لأنهم «يريدون لهذه الأرض أن تعني اكثر من مجرد بائع فلافل يقف طوال الليل في تل أبيب .لم اقطع كل هذه المسافة من دوريان (المدينة التي جاء منها) لهذا أريد لهذه الأرض أن تعني شيئاً أيضاً» ص 489. وفي موضع آخر يستهجن ممن يزورون غزة والضفة لماذا لا يزورون ياد فاشيم ومثل إقرار لوكاس بتعاطفه مع مقولة غولدا مئير أنها تستطيع «أن تغفر للعرب كل شيء إلا إجبارهم اليهود أن يتصرفوا بوحشية وقسوة».

الرواية مليئة بالشخصيات في محاولة من الكاتب لعرض الأراء التي قد تبدو مختلفة فيما يتعلق بالموقف من المدينة المقدسة .غير أن هذا الحشد لا يشكل إلا أحد جوانب الصورة .ففي حين نرى الشخصيات اليهودية بمواقفها المختلفة على ما يحاول الكاتب ابرازه، تلون الرواية بألوان الأيديولوجية العبرية باختلافات طوائفها الطفيفة (والكاتب يضخم كثيراً من هذه الاختلافات في ثنايا روايته ربما ليجد لشخصيته المركزية مكاناً أو زاوية فكرية يقبع بها) أقول في مقابل هذا «الحشد» تغيب الشخصية الفلسطينية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع قيد المعالجة الروائية .والغياب هنا لا يعني غياب الإشارة إليها لأن حضورها ضمني في وعي الشخصيات (بوصفها العدو الذي يُسعى للفوز في المنازلة معه) بل غياب الطرح لا أقول الأبلج ولكن للعبير عن الموقف التاريخي حيث أن التاريخ هو الفيصل في المنطق الآخر.

الشخصية الفلسطينية؟

إذا كان الحديث بالمتضمن فكما اشرنا دائماً هناك إشارة إلى آخر هو الفلسطيني إما بكلمات مثل الشباب والتي ترد في النص عربية بأحرف إنكليزية أو «الفلسطينيين» .أما من هم الشباب الذين يرد ذكرهم في النص عند الإشارة إلى الثوار الفلسطينيين فهم وكما يعرفهم الراوي النشطاء في الإنتفاضة الذين يجبون «الضرائب للجبهة (هنا بمعنى جبهة المعركة) في القدس الشرقية». وتربطهم علاقات مع العصابات الإجرامية الإسرائيلية (السفاحين بكلمات النص) .وبطريقة غريبة يربط الراوي بين ما يسميه الفساد الرسمي في المناطق المحتلة وبين فساد الجيش الجمهوري الإيرلندي في شمال إيرلندا في علاقاته مع عصابات البروتستنت في مدينة بلفست عاصمة شمال إيرلندا، ليخلص إلى ان هذه القصص تؤكد ما يسميه «هزيمة النفس البشرية» الجماعية على مستوى العالم .

أما الشخصيات التي ترد في النص فهي شالرز حبيب والذي نقابله في الصفحات الأولى وابنة أخيه والمحامي من غزة ورشيد وفي نهاية الرواية الدليل السياحي المقدسي إبراهيم .أما شالرز حبيب فهو فلسطيني من الناصرة يعيش ويعمل في القدس وهو في أواسط العمر وشالرز يعمل في بار وكان قد استضاف لوكاس في فترة سابقة أما الأخير فقد ساعده في الحصول على فيزا الدخول للولايات المتحدة لبعض أقربائه وبناءً عليه يوجد تضامن من قبل شالرز بأن لوكاس يستخدمه كمصدر كما يذهب الراوي إليه (القصد ليس عميل) للتعرف على طريقة تفكير الفلسطينيين بيد أن شالرز يواجه لوكاس بالجفاف والفتور .أما الناحية الراوئية التي تعرض فيها شخصية شالرز فنحن لا نراه إلا في مواقف قليلة (ثلاثة) وقصيرة تدور فيها بعض الجمل بينه وبين لوكاس وأمام حزم شالرز ينتهي المشهد .أما ابنة أخيه برناديت حبيب فهي طالبة في جامعة بيرزيت نشأت وترعرعت في الولايات المتحدة وتناقش لوكاس في نعوم تشومسكي (المفكر الأمريكي يهودي الأصل) الذي تدرسه في بيرزيت وهنا لا يخفي لوكاس استغرابه. خلال حديثها تعلن له التحيز الأمريكي الصرف ففي حين تدرس هنا كتابه «القوة والأيدلوجية» فإنها لم تسمع في الولايات المتحدة أن لتشومسكي كتابات حول «الشرق الأوسط» لتخلص إلى ان كتابات تشومسكي حول الشرق الأوسط ليست ذات قيمة في امريكا .ومرة أخرى ينزع لوكاس إلى هوايته في رسم صور التشابه وهذه المرة بين برناديت و«الطلبة العرب» أمريكيي الجنسية الذين يأتون إلى بيرزيت وبين الطلاب اليهود الأمريكيين «ليكتشف لوكاس وجود مئات من الطلاب العرب الأمريكيين في البلاد مرآةً للطلاب اليهود الشباب الذين أتوا .» أما شخصية المحامي الغزي والذي يرد أسمه على أنه Ma-zoub والتي أقرب الأسماء لها ربما محجوب فهي مبهمة ولا نتعرف على حدودها فهو تربطه علاقة بجمعيات حقوق الإنسان ونقابله يتحدث للوكاس في الصفحات الأخيرة عن الشعب «المنقطع عن العالم» أما شخصية رشيد الشيوعي عشيق نولا الفربية العاملة في منظمة الطفل بغزة فلا نعرف عنه إلا أنه يسكن في مخيم جباليا للاجئين .وفيما لا نقابل رشيد إلا لحظة إستقباله لنولا ولحظة إعدامه معها في اليونان نعرف أن نولا عميل مزدوج للموساد وللثورة فهي تهرب السلاح والحشيش لغزة . بالطبع تقدم شخصية نولا على أنها اليسارية المساندة لحقوق الفلسطينيين إلى أن تصرح للوكاس حين يوضح لها أن وزارة الخارجية الأمريكية لا تمنح فيزا لنشطاء أجهزة منظمة التحرير في إشارة لرشيد تقول بأن «الشاباك يتدبر الأمر» لتجيب بعد تلك على سؤال لوكاس حول كيف تبرر عملها معهم (والإشارة للموساد) بسؤال آخر «كيف يبررون عملهم معنا؟» في بعض الأحيان هناك توافق في المصالح» وهنا تشير نولا إلى نفسها ضمن نشطاء منظمة التحرير .أما شخصية إبراهيم الدليل السياحي المقدسي فهي شخصية التاجر الجشع الذي لا يهمه غير المال وبطريقة تخلو من أي براعة يصور إبراهيم على أنه أصولي متطرف يهتف بوجود سلمان رشدي في القدس كجزء من التآمر على الحرم الشريف .

إلا أننا سنذهب بالتحليل لقراءة الوصف الروائي للشخصية الفلسطينية .في البداية يحضرنا المكان. فحيث أن مدينة القدس هي المسرح الذي تدور في قلبه أحداث الرواية فإن عرض الراوي للمكان يتطلب إعطاءه نكهة المحلية وهذا ما يتم عبر ذكر الباعة المتجولين وبائع شراب التمر حنا وتفصيلات أخرى تقارب الواقع في رسم المكان .ففي المشهد الإفتتاحي يصف لنا الراوي لوكاس وهو يستيقظ على قرع أجراس كنائس القدس وصوت المؤذن معلناً أن «الصلاة خير من النوم» .هذه المحلية تتخلل الراوية في تكرار الإشارة إلى الكنائس بقرع أجراسها والمساجد بعلو عقيرة مؤذنيها .المكان الثاني الذي تنتقل إليه الأحداث هو غزة حيث شخصيات الرواية تتابع حركتها بين المدينتين .وغزة لا يخفي لوكاس كرهه لها كمكان فهي رغم أنها لا تحتوي على أي من الآثار المقدسة (القصد لليهود) مثل الضفة الغربية «ترد في النص يهوداء» إلا أنها اكثر الأماكن معاناةً في العالم والشيء الوحيد الذي كان هناك في غزة هو ذلك «الركام الحقير» حيث ربما مازال «شمشون كفيفاً مكبلاً بالأصفاد بدرو بدولابه». وحين يصف غزة يقول بأن «مصدر غزة الوحيد هو تاريخ سيئ على الصعيد الميتافيزيقي، فهي تجلس في بقعة مائلة من شعاع العين الإلهية. تطلب الثأر مسبقاً، منبوذة. قديماً أوصى ارميا النبي بالصراخ أن يكون نشاط الجماهير المفضل هناك ومنذ لحظتها لم يعط السكان فرصة نسيانه» .وفي غزة تدور أحداث الرواية في شوارع المدينة حيث تم حرق كنيسة على أيدي المسلمين وفي مخيم «بيت عمني» .ولا يخفى علينا أن المكان لا علاقة له بجغرافيا المنطقة وإنما من مخيلة الكاتب ليس إلا .وهذا المخيم الذي له بوابات تفتح وتغلق يجاور المستوطنة يفصل بينهما حقل شاسع من السبانخ يهمس للقارئ أنه يمتد لعشرات الكيلومترات بما قد يزيد عن مساحة جغرافيا المنطقة، والمخيم كل سكانه من المتدينين فيما هناك مخيم آخر كل سكانه من العلمانيين .أما سكان المخيم فيرسمهم روبرت ستون يرقصون حول النار وهم يستعدون للمواجهات يغنون ويمرحون «مسقطاً عليهم الفكرة الأمريكية والغربية بشكل عام ورسمهما لرقص الهنود الحمر والأفارقة، ثم نراهم يحملون المشاعل وهم يطاردون لوكاس بعد أن شكوا في أنه يهودي «الأخر» فيما يتركون زميلاته وسبيلهن وهم يصرخون «اذبحوا اليهود» .وما يؤكد ما نذهب إليه التحليل من فرض صورة غريبة في وصف المخيم هو ما أشرنا إليه من القول بوجود بوابات تفتح وتغلق عند الدخول والخروج .ولتأكيد فكرة الإسقاط يذكر التحليل تسمية الشيخ في المخيم «ملا» الكلمة لا تستخدم في اللهجة الفلسطينية بتاتاً بجانب ذلك يعرج الروائي على الدراويش وقارئ البخت «خليف» المنحدر من طائفة الفجر الذي يخبره بأنه سيعتنق الإسلام في غضون خمس سنوات

علينا في البداية أن لا نسلب الروائي حقه في رسم عالم متخيل يودعه أفكاره وتصوراته ويحرك شخصياته ضمن شروط عالمه ـ والذي سيصبح عالمهم ـ الجديد وحقه في الجنوح بمخيلته المشرق الذي شاء والمغرب الذي رغب .وفي ذلك قد يتداخل العالمان الروائي والواقعي ضمن فهم محسوب لطبيعة العلاقة بينهما .على أن هذا العالم المتخيل يجب ألا يخل بالشرط الروائي ويخرج بالعمل من فضائه إلى متاهة المحاولة الفاشلة في غرس فكرة لا يستوعبها العمل نفسه .وعند النظر إلى «باب العامود» من هذه الزاوية سنبدأ من اعتراف لوكاس للمحامي الغزي في الصفحات الثلاث الأخيرة من الرواية بأنه «يشعر بوجوب وجود وجهة نظر فلسطينية» في كتابه .وعندما ندرك أن مثل هذا الاعتراف جاء في نهاية العمل فهو إشارة إلى (بل لنقل اعتراف) خلوه من مثل وجهة النظر هذه .وكما أشرنا سالفاً فإنه من الصعب فصل شخصية لوكاس عن شخصية الروائي .من ذلك نخلص إلى أن مثل هذا القول ينطبق على رواية ستون برمتها.

* كاتب من فلسطين يقيم في بريطانيا

حسام السكري معد ومقدم «المقهى الالكتروني» من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية:

بطء دخول الانترنت البلاد العربية ليس لأسباب سياسية فقط

لندن ـ «القدس العربي»:

درس حسام السكري الصيدلة في جامعة القاهرة، ثم «تحليل وتصميم أنظمة المعلومات» في مدرسة الاقتصاد في لندن، ويعمل حاليا في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية معدا ومقدما لبرنامج حكايات المقهى الالكتروني منذ حزيران (يونيو) 1997. كما أنه عمل رساماً للكاريكاتير في فنلندا والمانيا 1987 ـ 1991.
هنا لقاء معه:

■ من الصيدلة الى الرسم الكاريكاتوري فالراديو والتلفزيون والانترنت. ما سبب هذه التنقلات؟

■ لا توجد تنقلات في الواقع، لم يكن هناك نقلة الى الصيدلة بل منها. كان اهتمامي بالكتابة والفن سابقاً على اهتمامي بالصيدلة ودراستها. العمل في الاعلام بالنسبة لي كان محاولة اتصال بالناس ورغبة في التواصل معهم من خلال أي شكل من أشكال الاتصال سواء من خلال الخط المجرد برسمة من دون تعليق أو من خلال التواصل بالكتابة من خلال الصوت أو الصورة المتحركة. ان عملي متصل في نفس المجال باستخدام وسائل واشكال مختلفة.

■ كان حياتك العملية محاولة لكسر مفهوم الانفصال بين العلم والفن. ما رأيك؟

■ ليس هناك في الواقع انفصال، هناك تصورات لدينا عن انفصال هذين الجانبين. المنهج العلمي هو منهج في رؤية الحياة التي تتضمن العلم والأدب وبالتالي لا أجد تناقضاً للاهتمام بين الصيدلة والطب أو الاهتمام بالكومبيوتر والاتصالات أو الاهتمام بالأدب والثقافة والموسيقى. كلها مظاهر في حياتنا وتخضع في رؤيتنا لها لقواعد تكاد تكون واحدة. هناك خصوصيات في كل مجال ولا تستطيع ان تستعير المنهج وتطبقه بحذافيره على كل جانب ولكنك تستطيع ان تأخذ من الخطوط العامة رؤية تساعدك على فهم كل مجال من مجالات الحياة من خلال نظرة علمية ونقدية.

■ برنامجك اذاعي في مجال يحتاج لنوع من المعاينة البصرية. اضافة الى انه مجال يكاد يكون نظرياً في بعض البلدان العربية، التي لم يدخلها الانترنت. كيف تعاملت مع هذه التحديات؟

■ عندما طرحت فكرة البرنامج في بدايات عام 1997 كان هناك تخوف من صعوبة التعامل مع موضوعات الكومبيوتر والتكنولوجيا والاتصالات الاذاعية. كما تقول هناك محتوى بصري قوي في هذه الموضوعات، للتلقي سواء أكان قارئاً أم مشاهداً أم مستمعاً يحتاج لمادة مرئية يحتاج لرؤية جهاز كومبيوتر أو لرؤية الموقع الذي نتحدث عنه وتصميمه وشكل صفحاته، والتخوف ايضاً كان سببه ان صحافة الكومبيوتر في العالم العربي خلقت نوعاً من الانفصال بينها وبين القارئ من خلال الاعتماد على النشرات الصحافية التي تصدرها شركات الكومبيوتر لترويج منتجاتها فخلقت مشكلة مصداقية عند القارئ. أضف الى هذا ان اللغة التي تكتب بها كثير من أبواب الكومبيوتر لغة غير مفهومة لدى القارئ العادي وتجنح الى التعالم. الحل في تصوري كان التوجه الى أوسع نطاق من المستمعين خاصة واننا في القسم العربي نخاطب ما يزيد على 14 مليون مستمع مرتبط بالاذاعة ويسمع برامجها بشكل منتظم وهؤلاء المستمعون موزعون على كافة الطبقات وتتباين درجات المامهم بالكومبيوتر بشكل كبير. لهذا السبب كان الحل في رأيي هو اعادة احياء فن الحكاية والدردشة بدلاً من اللجوء الى التقارير الجافة. حكايات المقهى الاليكتروني يعتمد على قصص بعضها من الحياة وبعضها من التراث وبعضها من التجارب الشخصية وتربط هذه الخطابات الخبرات الشخصية مع مفاهيم الكومبيوتر والاتصال بشكل بسيط وفيه شيء من الطرافة. في كل حلقة من حلقات البرنامج هناك لقاء مع شخص له علاقة ما بعالم الكومبيوتر والاتصال. قد يكون هذا الشخص باحثاً في الكومبيوتر أو متخصصاً في موضوعات تفصيلية أو دقيقة في عالم تكنولوجيا الاتصالات، وقد يكون هذا الشخص مجرد مستخدم عادي للكومبيوتر مر بتجربة نجد ان المستمع سيهتم ويستفيد بالتعرف عليه. اللغة المستخدمة في هذه الحلقات هي لغة غير المتخصصين، مهما كانت درجة تخصص الضيف فنحن نجتهد في ان توصل أعقد مفاهيم عالم كومبيوتر الاتصالات بأبسط شكل وأسهل لغة.

■ كنت في معرض جيتكس مؤخراً، وهذا يجذبني للحديث عن علاقة العرب بالانترنت. فمن ناحية هناك بلدان متحمسة وتضع امكانيات مالية للدخول في ركب المنظومة العالمية. وبلدان أخرى متحفظة لأسباب عديدة. هل هناك مخاوف مبررة للدول للتحفظ؟

■ أسباب بطء دخول بعض البلدان العربية لشبكة الانترنت ليس لها علاقة بالضرورة بتحفظات من طبيعة سياسية أو اجتماعية، دخول شبكة الانترنت يعتمد على شبكة الاتصالات الهاتفية ولا بد من وجود بنية تحتية ملائمة تسمح بدخول المشتركين في المنازل أو المكاتب على الشبكة، فاذا كانت هناك بعض الدول التي يصعب فيها الحصول على خط هاتفي، أو ان الاتصال فيها حتى مع وجود هذا الخط مسألة صعبة بسبب زيادة التحميل وعدد المشتركين على قدرات الشبكة الهاتفية بشكلها الحالي فلا بد أولاً من دعم البنية التحتية لشبكة الهاتف قبل التفكير بالدخول الى الانترنت. لكن انا متفق أيضاً معك في ان هناك مخاوف مرتبطة بموضوعين أساسيين: الأول هو الخوف من ان تقوم بعض الجماعات السياسية المعارضة باستخدام شبكة المعلومات للحصول على منفذ لنقل أفكارها للناس أو للاتصال أو لتسهيل الاتصال بين أفرادها. ولكن اليوم لم نعد نستطيع ان نحجب الأفكار عن الناس وايمان الناس بفكر، من الأفكار هو الذي يعطيها شرعيتها وليس جهلهم بالأفكار الأخرى المطروحة. العالم أصبح مفتوحاً ولا بد ان نفيد من هذا الانفتاح ليس فقط على المستوى الاقتصادي ولكن أيضاً على المستوى الفكري. بناء مواطن عربي قوي يستلزم إلمامه بالأفكار المتداولة مهما اختلفت عما هو سائد وعما نعتقد انه صحيح. لا تستطيع ان تمارس نصف انفتاح على العالم. عندما نفتح الأبواب سيدخل التجار والمفكرون والنصابون ولا بد ان نكون مستعدون لمواجهة كل هؤلاء. هذه المخاوف ليست موجودة في العالم العربي فقط، فحكومة الولايات المتحدة لا تزال في مفاوضات مضنية مع شركات الكومبيوتر لأنها تخشى من بعض أنظمة تأمين الاتصالات على الشبكة لأن هذه الأنظمة من القوة بحيث انها تمنع سلطات الأمن من التسلل اليها والاطلاع على محتوى المعلومات المتبادلة، ولا تزال بعض أنظمة وبرامج الكومبيوتر تخضع لنفس القواعد التي تنطبق على العتاد الحربي والعسكري فيما يتعلق بتصديرها خارج الولايات المتحدة، الاختلاف بين أمريكا والدول العربية المتحفظة هو اختلاف في درجة التحفظ وليس في طبيعته.

اما الموضوع الثاني الذي ارتبطت به مسألة تحفظ بعض الدول العربية على الشبكة فهو المواد الاباحية الموجودة على الانترنت، وهنا يمكن القول بأن توفير درجة ما من درجات الحماية للأطفال وصغار السن والطلبة مسألة ممكنة من خلال بعض البرامج التي تتوفر لترشيح ما يصب من الشبكة في اجهزة الكومبيوتر، ولكن الأهم من التفكير في ممارسة هذا النوع من الرقابة هو تعليم الناس كيفية استخدام الشبكة بشكل سليم واعلامهم بالمصادر الهائلة للثقافة والتسلية وتوسيع الأفق الموجود عليها.

المواقع الاباحية عادة، تكون جذابة في البداية ولكن الامكانات الاخرى للتعليم والثقافة في الشبكة هي التي ضمنت لها هذا الانتشار الواسع في أغلب البلدان.

■ هناك خطط لدى الـBBC لتطوير تكنولوجيا المعلومات. كيف سينعكس ذلك على القسم العربي وما هي الأفاق المتوقعة لهذا التطوير؟

■ هيئة الاذاعة البريطانية، أو بالأحرى هيئة البث البريطانية اذا ترجمنا الاسم بشكل أدق تقوم بعمل استثمارات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات، من البث الرقمي Digital Brod. الى النشر الاليكتروني وحتى في مجال تطوير أنظمة التحرير الاذاعي والتلفزيوني التي يعمل عليها الصحافيون في الراديو والتلفزيون. جمهور الـBBC في العالم العربي يعرف الآن ان لدينا موقعاً باللغة العربية على شبكة الانترنت وهو جزء من موقع متعدد اللغات يتبع القسم العالمي الذي يضم أكثر من 40 اذاعة بأربعين لغة مختلفة. نحن نعمل على تطوير هذا الموقع منذ انشائه في بداية هذا العام ونعتقد انه سيغير رؤيتنا للمتلقي.

لم يعد من الممكن ان نتحدث عن جمهورنا باعتبارهم مستمعين فقط. الداخل على الموقع اليوم يستطيع ان يقرأ ويسمع ويرى والأكثر من هذا انه في المستقبل القريب لن يصبح متلقياً للمعلومة فحسب وسيتمكن من التوصل و التفاعل معنا ومع ما نقدمه له من معلومات.

فيما يتعلق بخطط هيئة الاذاعة البريطانية للتطوير فهي كما قلت لا تنحصر فقط في دعم تواجدنا على الانترنت ولكن أيضاً في الاستثمار وتطوير التقنيات الحديثة. فقد بدأنا بالفعل باستخدام أنظمة حديثة للتحرير الاذاعي والتلفزيوني تعرف باسم ENPS وهي أنظمة تمكن الصحافي من جمع الأخبار والمعلومات من أي مصدر كان سواء من وكالات الأنباء أو من مكاتبنا المنتشرة في جميع أنحاء العالم أو من الأنظمة الداخلية لقنوات ومحطات الـBBC المختلفة أو حتى من الأرشيف الذي يضم المواد التي سبق اذاعتها أو بثها أو نشرها، وسيتمكن الصحافي بعد تطبيق هذا النظام بشكل كامل من تحرير هذه المواد على جهاز الكومبيوتر الموجود في مكتبه، وهذا الكلام ينطبق على النصوص المكتوبة أو التسجيلات الصوتية أو حتى التسجيلات والأخبار المصورة وقسم الأرشيف، ومحرك البحث الذي يساعد الصحافي في مهمته يستطيع البحث عن أي كلمة تدخل في قاعدة البيانات التي تدعم هذا النظام.

■ بمناسبة مسألة اللغات، فعلى الكومبيوتر وضمن الانترنت تعاني اللغة العربية من مشكلات عويصة حتى الآن. هل في خطة الـBBC العربي تجاوز هذه العقبة؟

■ مشكلة التعامل بالحروف العربية على الشبكة سببها اختلاف أنظمة ترميز الحروف العربية بين الشركات. منذ سنوات بدأ الحل بشكل اعتماد نظام قياسي موحد لكل اللغات يعرف باسم يونيكوت وقد بدأت الشركات الكبرى كلها باعتماد هذا النظام. وهو ما يعني ان أنظمة البريد الاليكتروني العربية ستمكن مستخدميها من التخاطب فيما بينهم من دون مشاكل من خلال موقعنا. نعتمد حالياً أكثر معايير الترميز شيوعاً، كما توجد بعض المحتويات بشكل صورة يمكن مطالعتها وقراءتها بصرف النظر عن نوع المعايير المستخدمة في الترميز، أو حتى لو لم يكن لدى المستخدم نظام عربي من الأساس.

■ المادة الموجودة في العالم العربي محددة وعندما تقدم في أطر اجنبية فانها تخضع لرؤيتهم واهتماماتهم للتجارة. فما هو الممكن والمتاح للفرد أو المؤسسة العربية للتفكير في هذا الموضوع؟

■ استغرب كثيراً عندما نشكو من صورتنا في عيون الآخرين، لماذا نتوقع دائماً أن يتطوع غير العرب لترويج معلومات دقيقة عن العرب أو لتحسين صورتنا في عيونهم. نحن مسؤولون عن صورتنا، والانترنت تقدم أرخص بديل تم تطويره في تاريخ التكنولوجيا لنشر المعلومات. المسؤولية هنا مسؤولية جماعية ومشتركة والعبء فيها يقع على عاتق كل من لديه بعض المال والوقت و مساحة فارغة على القرص الصلب في جهاز متصل بشبكة الانترنت. هناك بروفسور نرويجي أقام واحداً من أفضل المواقع عن الشرق العربي على شبكة الانترنت وهناك بعض الشركات العربية بدأت بوضع دواوين الشعر وكتب التراث العربي وبعض المعاجم على الشبكة.

القيام بهذه الأعمال ليس تطوعياً ومن دون مردود عندما تقوم به الشركات التي تستثمر بالتواجد على شبكة الانترنت فإقبال الداخلين أو الانترنتيين على هذه المواقع يعتبر دعاية جيدة لها وعيون المتجولين على الشبكة هي المكافأة التي يحصلون عليها. يبقى ان نؤكد هنا ان الفرصة متاحة من خلال المراكز الاكاديمية والجامعات العربية الداخلة على الشبكة التي تستطيع ان تجعل من ضمن واجبات طلبتها وباحثيها ادخال مزيد من المعلومات عن عالمنا العربي ونشاطات باحثيه ومفكريه وعلمائه وعن اسهاماته الحضارية والتراثية. وتكلفة هذه الأعمال زهيدة ومردودها الثقافي والحضاري علينا لا يمكن تقديره بثمن.

التقاه: حسام الدين محمد

حسام السكري (القدس العربي)

مطربة غنت لكبار الملحنين وممثلة [2-2]

أفلام عقيلة راتب علامات في تاريخ السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه

في التلفزيون

عندما دخل الارسال التلفزيوني مصر سنة 1960، كانت عقيلة راتب من اوائل الفنانات اللائي استعان بهن لتقديم الدراما التلفزيونية واشتركت في بطولة برنامج عادات وتقاليد الذي لاقى نجاحا كبيرا وبلغ عدد حلقاته 338 حلقة ساهمت في تعريف قطاع كبير بالفنانين الذين اشتركوا فيه وكان اخر عمل لها بالتلفزيون قبل الاعتزال هو «كف القدر».

المسرح عشقها

ورغم النجاح الكبير في عالمي السينما والتلفزيون فان عقيلة راتب لم تهجر المسرح ابدا لانه عشقها الاول، وساهمت في كثير من الاعمال المسرحية ابان ازدهار مسرح الستينات ثم السبعينات ومن الاعمال التي قدمتها في تلك الفترة.. مطرب العواطف وحلمك يا شيخ علام والزوجة آخر من يعلم وجمعية كل واشكر وبيوت الناس، كما قدمت مع فرقة الريحاني سنة 1969 العديد من المسرحيات منها.. الحكم بعد المداولة والستات ما يعرفوش يكدبوا.. كما قدمت ايضا مع سليمان نجيب.. الزوج العاشر والبيجاما الحمراء، وهذه من حوالي مئة مسرحية قدمتها في حياتها.

احفادها

اثمر زواج عقيلة راتب بحامد مرسي ابنة واحدة هي اميمة التي اقترنت بالصحافي الكبير الراحل عبد الرحمن دينا وانجبت بدورها ثلاثة اولاد احفادا لعقيلة راتب هم العميد طيار طارق دنيا واحمد دنيا نائب مدير احدى الشركات الاستشارية وكلاهما كان من نجوم الاهلي في كرة اليد، اما اصغر الثلاثة خالد فقد كان من ألمع نجوم كرة السلة بنادي الزمالك، وكان من احسن ناشا ناشئي مصر.. اما الحفيدة الرابعة لعقيلة راتب فهي جيهان جلال وهي ربة منزل. ظلت عقيلة راتب طوال رحلتها في الحياة تعيش مع ابنتها واحفادها في منزلهم بشارع الجمهورية، وفي سنواتها الاخيرة ضعف بصرها نتيجة اصابتها بالمياه الزرقاء فضلا عن تأثير اضواء البلاتوهات والمسرح على اعصاب العين حتى فقدت بصرها تماما سنة 1983، وقد طاف بها حفيدها خالد على اطباء العيون في محاولة لاعادة البصر اليها لكن كبار الاطباء افهموه ان عصب العين تلف ولا فائدة من علاج حتى في الخارج.

رضيت عقيلة بقضاء الله ومكثت في البيت فاقدة البصر حتى اختارها الله الى جواره منذ اسابيع عن عمر يناهز الـ83 عاما بعد حياة حافلة بالعطاء في دنيا الفن.. غناء وتمثيلا.

جوائز وتقدير

حصلت عقيلة راتب على العديد من الجوائز وشهادات التقدير لاسهامها في اثراء الحياة الفنية ومن هذه الشهادات التكريمية، وسام عيد العلم. جائزة التمثيل الاولى سنة 1963 عن دورها في فيلم «لا تطفئ الشمس».. جائزة الريادة ونالتها في اغسطس 1988 من وزارة الثقافة.. في يونية 1992 كرمها قطاع المسرح باداتها درع المسرح.

اهم افلام عقيلة راتب

قلنا ان اهم عقيلة راتب، كانت علامات في تاريخ السينما المصرية وبكل اسف فبعض هذه الافلام ضاعت، منها ما احترق في حوادث حريق القاهرة سنة 1952 وبعضها تحلل نتيجة عدم علمية تخزين الافلام، ومع كل ما ضاع من هذا التراث. فان هناك عددا كبيرا لا يزال موجودا ضمن تراثنا السينمائي، وفي السطور القادمة نقدم بعضنا من اهم هذه الافلام وليس كلها.

1ـ اليد السوداء.. بطولتها مع حامد مرسي، عبد النبي محمد، مختار حسين.. اخراج ايلي ابتكمان سنة 1936. 2ـ سر الدكتور ابراهيم.. القصة والحوار لها.. بطولتها مع مختار حسين، علي كامل، زكي ابراهيم ورياض القصبجي.. اخراج الكسندر ابتكمان سنة 1937. 3ـ خلف الحبايب.. قصة فكري اباظة.. بطولتها مع فوزي الجزايرلي، احسان الجزايرلي وعباس فارس.. اخراج فؤاد الجزايرلي. 4ـ قلب امرأة.. بطولتها مع سليمان نجيب، امينة رزق ودولت ابيض.. اخراج توجو مزراحي.. سنة 1940. 5ـ الف ليلة وليلة.. بطولتها مع علي الكسار، حامد مرسي، زوزو نبيل.. اخراج توجو مزراحي.. سنة 1941. 6ـ الفرسان الثلاثة.. بطولتها مع فوزي الجزايرلي، احسان الجزايرلي وفردوس محمد.. اخراج توجو مزراحي.. سنة 1941. 7ـ محطة الانس.. بطولتها مع علي الكسار، محمود المليجي، وماري منيب، اخراج عبد الفتاح حسن.. سنة 1942. 8ـ قضية اليوم.. بطولتها مع انور وجدي، احمد علام وماري منيب.. اخراج كمال سليم.. سنة 1943. 9ـ السوق السوداء.. بطولتها مع عماد حمدي وزكي رستم.. اخراج كامل التلمساني.. سنة 1945. 10ـ ارض النيل.. بطولتها مع انور وجدي، جورج ابيض، وزكي طليمات.. اخراج عبد الفتاح حسن.. سنة 1946. 11ـ انا وابن عمي.. بطولتها مع انور وجدي، حسين رياض، وفردوس محمد.. اخراج عبد الفتاح حسن.. سنة 1946. 12ـ دايما في قلبي.. سيناريو واخراج صلاح ابو سيف ومأخوذ عن قصة جسر ووترلو ومونتاجه مع زوجته فوقية ابو جبل.. بطولة عقيلة راتب مع عماد حمدي، حمدي دولت ابيض، منى مهنى، سنة 1946. 13ـ الحياة كفاح.. بطولتها مع انور وجدي، سليمان نجيب، علوية جميل وزكي رستم.. اخراج جمال مدكور.. مونتاج صلاح ابوسيف.. سنة 1945. 14ـ سيف الجلاد.. بطولتها مع يوسف وهبي وبشارة واكيم.. اخراج يوسف وهبي.. سنة 1944. 15ـ غروب.. بطولتها مع زكي رستم، احمد علام ومحمود المليجي.. اخراج احمد كامل مرسي.. سنة 1947. 17ـ الجولة الاخيرة.. بطولتها مع عرفة السيد، محمود المليجي ولولا صدقي.. اخراج عبد الفتاح حسن، سنة 1947، ومعروف ان عرفة السيد كان بطل مصر في الملاكمة في ذلك الوقت. 18ـ عدو المجتمع.. بطولتها مع محمود المليجي، عباس فارس وزينب صدقي.. اخراج ابراهيم عمارة.. سنة 1947. 19ـ عروسة البحر.. بطولتها مع محمود فوزي، بشارة واكيم، ومحمود المليجي، اخراج عباس كامل.. سنة 1947. 20ـ طلاق سعاد هانم.. بطولتها مع انور وجدي.. بشارة واكيم، وعبد الفتاح القصري.. اخراج انور وجدي.. سنة 1948. 21ـ المظلومة.. بطولها مع سراج منير، زوزو نبيل وزوزو محمد اخراج محمد عبد الجواد.. سنة 1950. 22ـ من غير وداع.. بطولتها مع مديحة يسري، عماد حمدي، ومحمد توفيق.. اخراج احمد ضياء الدين.. سنة 1951. 23ـ المال البنون.. بطولتها مع محسن سرحان، محمود المليجي وزهرة العلا.. اخراج ابراهيم عمارة.. سنة 1954. 24ـ شرف البنت.. بطولتها مع شادية، عماد حمدي، واسماعيل ياسين.. اخراج حلمي رفلة.. سنة 1954. 25ـ حب ودموع.. بطولتها مع فاتن حمامة، احمد رمزي، ومختار عثمان.. اخراج كمال الشيخ.. سنة 1955. 26ـ عيون سهرانة.. بطولتها مع شادية وصلاح ذو الفقار.. إخراج عز الدين ذو الفقار.. سنة 1956. 27ـ الحب المكروه.. بطولتها مع محسن سرحان، حسين رياض، وزوزو ماضي.. اخراج عبد الله بركات.. سنة 1959.

لورا ديرن انتقائية جدا في اختيار الادوار:

ليس منصفا أن أعمل في فيلم قلبي ليس فيه!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

في فيلم CITIZEN RUTH تخفي لورا ديرن وجهها في كيس ورقي بني اللون لتتنشق مواد كيميائية حبستها في الكيس.. وفي «الحديقة الجوراسية» تجد نفسها وجها لوجه مع ديناصور هائج.

في سنوات عملها السينمائي درجت لورا على ان تكون انتقائية جدا في اختيار الادوار. ولكن في فيلمها الاخير اظهرت انها ليست مترفعة على قبول دور لا يزيد كثيرا عن دور ضيفة على الفيلم. فهي تلعب دورا «صغيرا» كمعلمة عصامية في OCTOBER SKY وهو فيلم سيرة ذاتية عن فتاة مراهقة في بلدة مناجم فحم تطمح لتصبح مهندسة صواريخ.

تقول لورا: «اريد ان اقوم بادوار تتميز بالصدقية وتثير اهتمامي ـ وآمل ان تثير اهتمام الاخرين ايضا».

«انما الامور لا تسير على هذا النحو دائما. انني لا ابدأ الا بما يؤثر علي ويشكل تحديا كبيرا لي كممثلة واعتبره غير اعتيادي ونزيها الى حد ما».

ومع انها شاركت في نجومية فيلم «الحديقة الجوراسية» الكاسح لستيفن سبيلبرغ في العام 1993، الا انها تفضل العمل في الافلام المستقلة. وتقول انها لا تعثر على عمل بالمقدار الكافي الذي تريده لانها تنتظر حتى يأتيها شيء يثير اهتمامها، وهذا يسبب لها الاحباط احيانا.

وبانتظار ان يأتيها الدور الذي سيدب في نفسها الحماس، قبلت لورا العمل في فيلم DADDY AND THEM الذي صنعه صديقها بيللي بوب ثورنتون "الذي سيعرض هذه السنة. وقد شاء الحظ ـ او لعل سوء الحظ ـ ان تتلقى في نفس الوقت عرضا للعمل في فيلم كبير في احد الاستوديوهات ولكنها لم تستطع ان تعمل في الفيلمين معا.

تقول لورا: «في النهاية ينبغي ان تقرأ النص وتقرر اين يقع قلبك. لم يكن هناك ادنى شك اي من النصين كان الافضل واي من الفيلمين كانت ستستمتع بالعمل فيه اكثر. انما اتخاذ القرار كان صعبا».

لورا لا تزال تحس بشيء من الندم عندما ترى الفيلم الذي رفضت العمل فيه قد حقق 100 مليون دولار، ولكن ليس من الانصاف لاصحاب الفيلم ولي كممثلة ان اعمل في فيلم قلبي ليس فيه».

في مهرجان صندانس السينمائي في كانون الثاني الماضي فازت لورا بجائزة «الرؤيا المستقلة» مما خفف كثيرا من عدم الرضى الذي تحس به على صعيد مهنتها وعملها السينمائي. وآنذاك قال مدير المهرجان جيفري غيلمور: «انها ممثلة تسكن في ادوارها، وبذلك تضفي جاذبية وجمالا ثابتين على الدور».

واعتبرت لورا ذلك «تصويتا» على الثقة بي. مما اقنعني بان استمر في الذهاب الى حيث يستقر بي قلبي».

لورا 32 سنة، وهي ابنة بروس ديرن وديان لادـ لفتت الانظار لأول مرة عندما ادت دور مراهقة مثيرة سنة 1985 في فيلم SMOOTH TALK الى جانب تريت وليامز.

ومثلت لورا في فيلمين بارزين اخرجهما دافيد لينتش، كالفتاة البريئة في BLUE VELVET في العام 1985، وفي WILD AT HEART مع نيكولاس كيج الذي فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي سنة 1990. كما انها ترشحت لجائزة الاوسكار على دورها في فيلم RAMBLING ROSE وعندما ترشحت والدتها ديان لاد ايضا لجائزة افضل ممثلة ثانوية اصبحتا اول ام وابنة تحصلان على التفاتة اوسكارية في نفس السنة، اي 1991.

وتؤدي لورا دور فتاة حامل مدمنة على شم الغراء وواقعة في مشكلة اجهاض في CITIZEN RUTH الساخر.

وفي ساعات فراغها من عملها السينمائي تحاول لورا الحصول على درجة جامعية في الاديان. ومع انها نشأت ككاثوليكية ـ وهي لا تزال تحضر القداس الكاثوليكي برفقة جدتها ـ الا انه كان لها تجارب روحية كثيرة في سني نشأتها، وهي تقول ان والدتها تهتم كثيرا في الامور الباطنية.

وحتى في طفولتها كانت لورا تعرف انها تريد ان تصبح ممثلة. وكان والداها اللذان انفصلا عن بعضهما البعض عندما كان عمرها شهرين فقط، عارضا في البداية ان تتبع لورا خطواتهما. «لان التمثيل ليس مهنة لكل من لا ينهار به».

ومع ذلك ظهرت لورا في اول فيلم لها عندما كانت في السابعة من عمرها، وذلك في «أليس لم تعد مقيمة هنا» لمارتين سكورسيزي. وكانت تدرس التمثيل في عطلات الاسبوع بدلا من اللعب مع رفيقاتها. وتتذكر والدتها او لورا قالت لها ذات يوم: «امي هذا هو مصيري. ولا تستطيعين ان تمنعيني» وقد كانت لورا في الحادية عشرة آنذاك.

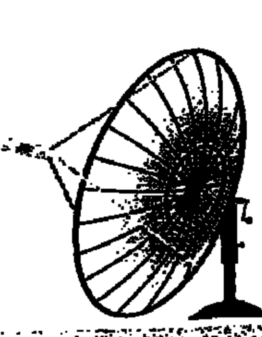
وتعترف لورا انها كانت مبكرة النضج. ولكنها كانت مبهورة بالتمثيل الى درجة انها في نفس السنة كبرت عمرها ثلاث سنوات، واجرت بروفة سنة 1980 للعب دور فتاة في التاسعة عشرة في فيلم FOXES.

وبعد البروفة قال لها المخرج: «انك تستطيعين ان تري انك في الرابعة عشرة وانك تبدين يافعة جدا في الفيلم».

واضافة الى كونها ابنة ممثلين، وتنحدر لورا ديرن من عائلة «ذات دم ازرق». فالروائي الكبير تينسي وليامز هو ابن عم والدتها، ووالدها ينحدر من عائلة بارزة في الحزب الديمقراطي في ايلينوي. اما والد بروس ديرن، فقد كان شريك ادلاي ستيفنسون في مكتب للمحاماة، وكان جده حاكما لولاية يوطاه وعمه كان وزير الحربية في عهد فرانكلين روزفلت، ووالدته هي وريثة سوبر ماركت في شيكاغو.

الممثلة لورا ديرن في صورة حديثة التقطت في نيويورك

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج ديني ـ براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 9,00 مسلس لعربي ـ عوضين وامبراطورية عين، 10,00 بالهنا والشفا، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الكواسر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي ـ رجل وامرأتان، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم كلهم اولادي (زيزي البدراوي ـ شكري سرحان ـ حسن يوسف ـ صلاح ذو الفقار) ـ درامي. 6,00 افيلم كل دد في قلبي (فريد الاطرش) غنائي، 8,00 فيلم ليه يا دنيا (وردة الجزائرية ـ محمود ياسين ـ صلاح السعدني ـ زوزو نبيل) درامي ـ غنائي، 10,00 فيلم لن اعترف (فاتن حمامة ـ احمد مظهر ـ احمد رمزي) ـ درامي، 12,00 فيلم مطلوب حيا اوميتا (سعيد صالح ـ ليلى علوي ـ وحيد سيف ـ احمد بدير) ـ كوميدي، 14,00 افيلم الحلال يكسب (حسين فهمي ـ آثار الحكيم) ـ كوميدي، 16,00 فيلم شباب فوق البركان (محمود الجندي ـ سماح انور) اجتماعي، 18,00 فيلم لحم رخيص (كمال الشناوي ـ الهام شاهين) ـ اجتماعي، 19,40 مجلة السينما، 20,15 مجلة السينما، 22,20 فيلم ابن الجبل (سمير صبري ـ يوسي ـ فريدة سيف النصر) حركة، 00,00 فيلم الجينز (فاروق الفيشاوي ـ جالا فهمي) ـ خيالي، 2,00 الحلال يكسب (حسين فهمي ـ آثار الحكيم) كوميدي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 ذاكرة مكان، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج ادبي (جديد)، 14,30 اغاني، 15,00 حقيقة الغرب الامريكي، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 برنامج مثارات عربية، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج سهرة خليجية، 21,00 برنامج لقاء القمة، 00,00 برنامج حنين، 2,00 برنامج موتور، 3,00 مسلسل عربي، 4,00 القرآن الكريم الختام.

ART

4.15 الشيطان يعظ، 6,15 ايام وليالي، 8,00 ليلة ساخنة، 10,00 العيش والملح، 12,30 المرايا، 2.30 سي عمر، 4,00 صراع في الوادي، 6,30 كريستال، 8,00 بريق عينيك، 9,00 الخروج من الجنة، 11,00 امرأة واحدة لا تكفي، 12,30 حنفي الابهة، 2,30 الباب المفتوح.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم الثقافة، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8,50 منوعات، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم تلفزيوني، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الان، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارات ساخنة، 9,15 المسلسل العربي، 11,30 فضفضة، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [41]

رفضت الظهور بمظهر المنافق في الحملة الانتخابية ودعوت للحفاظ على استقلال البلاد ومكافحة الصهيونية

اغتال الاغوات الاكراد الشيخ حنيف بصفته ممثلا للحركة الشعبية المناضلة ضد الاقطاع الذي يمتص دماء الفلاحين

مظاهرات في حماة اثناء الحملة الانتخابية


اكرم الحوراني

الوضع الاجتماعي في سورية في صيف 1947 :

كيف كانت صورة الوضع الاجتماعي إبان انتخابات تموز (يوليو) 1947؟

ـ للإجابة على هذا السؤال أقدم النموذجين التاليين ـ النموذج الأول من محافظة حماة. فقد نشرت «اليقظة» بتاريخ 4 نيسان (ابريل) 1947، مقالا ورد فيه:

ان قسما من قرية (كفر نبوده) في محافظة حماة ملك لآل البارودي مشاع، عمل فيها عدد من الفلاحين منذ سنوات وكانوا يؤدون للمالكين ربع الحاصلات سنويا حسب العادة المعروفة بـ (الخامسة) وفي العام الماضي استفحل الخصام بين المالكين انفسهم، فحاول اكبر المالكين أسهما وهو السيد حلمي البارودي ان يستشهد هؤلاء الفلاحين زورا بان تلك الاراضي هي ملكه وحده دون شركائه ولما يئس من جعلهم على هذه الشهادة استحصل على امر بالحجز الاحتياطي على جميع حاصلاتهم انتقاما، من لدن معالي وزير الداخلية آنذاك، فلم يشعر الفلاحون الا بقوى الدرك ومأمور الحجز، يتصدرهم ذاك المالك يطلبون منهم تسليم جميع الحاصلات فهلعت قلوبهم لهذا النبأ وبدأوا يحاولون اقناع المأمور بان ثلاثة ارباع الحاصلات هي ملكهم وحدهم دون سواهم، واذا كانت الخصومة مستحكمة بين المالكين فهل من الانسانية ان يكون الفلاحون ضحيتها؟ وهكذا اشتد الجدل بين الفلاحين والمأمور وانقلب الى شجار، فاستدعى قوة كبيرة استاقت الرجال والنساء والاطفال الى السجن.

ومن فداحة هذه المأساة استكمل السيد حلمي نفوذه وسلطانه، ولبث في السجن بضعة اسابيع عدد كبير من الرجال والنساء والاطفال بحالة تستثير الضمير الميت.

وبعد ما اطلق سراحهم تشردوا في الارض متسولين واصبحوا عالة على المجتمع وقد مضى نيف وسبعة اشهر ولما تزل ارزاقهم محجوزة، فحرموا بذلك من الفلاحة والبذر في هذا الموسم ايضا، يأكل الجوع اكبادهم، ويرجف العري اجسادهم، كل هذا يجري وبقية الشركاء في القرية يشهدون في الاندية والمجالس بعدالة قضية الفلاحين البؤساء، وليس من سميع رحيم»

والصورة النموذجية الثانية من محافظة حلب... «ففي 21 حزيران (يونيو) 1947 قدم الشيخ حنيفه زعيم المريدين في جبل الاكراد ترشيحه الى قائمقام عفرين. وحين هم بمغادرة السراي هاجمه عدد من المسلحين بالرصاص فأردوه قتيلا مع اثنين من مرافقيه المريدين، كما صرع المريدون ثلاثة من المهاجمين ... عندها اشتعلت نار الفتنة في جبل الاكراد، وقام السيد رشيد ابيو الملقب بالنمر مع عدد من الشباب المريدين بمهاجمة الأغوات الاكراد في قراهم، وعم الاضطراب في جميع أنحاء جبل الاكراد فأرسلت الحكومة قوات من الدرك بغية السيطرة على الحالة، وحتى منتصف الليل كان عدد القتلى يتراوح بين 20 و30 قتيلا عدا العدد الكبير من الجرحى، ويتوقع العارفون بدقائق الأمور في جبل الإكراد ان هذا الحادث لن يمر من غير ذيول خطيرة، ذلك لأن الفقيد الشيخ حنيف يمثل الحركة الشعبية التي تناضل في سبيل تحرير الشعب من ربقة الاقطاعيين الأغوات الذين يمتصون دماء الفلاحين و يتحكمون بها تحكما جائرا، ومن المعروف ان هذا النضال الطبقي ليس بالحديث في جبل الاكراد بل هو يعود الى ما يقرب من عشر سنوات كان أغوات الاكراد خلالها يستعينون على قتل هذه الحركة الشعبية بمختلف الوسائل، ومنها استمداد القوة من نفوذ السلطات المختلفة» (النصر 23 حزيران (يونيو) 1947)

وكان الفلاحون الاكراد قد اغتالوا النائب شيخو آغا على باب سراي حلب قبل شهر تقريبا من وقوع هذا الحادث.

ان القارىء اذ يطلع على هذا الخبر وأمثاله، يدرك لماذا انتشر الحزب العربي الاشتراكي، فيما بعد، انتشارا واسعا في جبل الاكراد، مما سيأتي ذكره في حينه .

لقد حزنت لمقتل الشيخ حنيف، ذلك الرجل الورع الذي كان على رأس أول وفد كردي يزورني في دمشق عام 1944 شرح لي ذلك الوفد ما يلاقيه الفلاحون الاكراد من اضطهاد الأغوات، ورجوني ان اكون عونا لهم للعناية بجبل الاكراد الذي يخيم عليه الجهل والفقر والمرض، فتبنيت قضيتهم وأثرتها في المجلس النيابي مشيرا الى هذا الوفد ومطاليبه بفتح المدارس وتعليم الشعب ورفع الظلم . وبعد انتهاء الجلسة عاتبني سعد الله الجابري لأنني « اثرت موضوعا حساسا لا يجوز البحث فيه علنا». لا سيما وأن ثورة المريدين على الاغوات عام 1939 لما تزل آثارها بعد. تلك الثورة التي حاول الفرنسيون والاتراك استغلالها لمصالحهم.

فقلت للجابري : ان هذه الأسباب التي تذكرها توجب علينا معالجة موضوع جبل الأكراد والعناية به.

قال : يمكن بحث هذا الأمر سرا وبشكل خاص دون أن يعلن عنه في المجلس النيابي.

القوائم الانتخابية في حماة

وجد أنصار الدكتور محمد سراج الذي أجبره اللقي على الانسحاب في انتخابات عام 1936 الفرصة سانحة لترشيح الدكتور محمد سراج للنيابة بعد أن ترك اللقي تحالفه معنا، فاتفقت عائلة العظم معه لتمزيق وحدة القوى الشعبية، كما تظاهروا بدعم الشيخ محمود الشقفة واتفقوا مع الدكتور أديب نصور لترشيح نفسه عن المسيحيين الارثوذكس، ولكن بعد أن تبلور الموقف الانتخابي على الشكل الذي ذكرته لم يعد فريد العظم حريصا على ضم اللقي الى قائمته لأنه كان لا يأمن جانبه فتألفت قائمة عائلة العظم على الوجه التالي:

عبد الرحمن العظم، الدكتور محمد سراج، الدكتور أديب نصور، فاضطر اللقي لخوض المعركة مع رفيقيه خضر الشيشكلي وفريد مرهج في قائمة واحدة .

الاستراتيجية والتكتيك

كان الفضل الأكبر لما حققناه من النجاح في هذه المعركة اننا حددنا بوضوح خصمنا فيها وهو الاقطاعية المالية والسياسية في محافظة حماة خاصة وفي سورية عامة.

وكان أقسى ما واجهناه هجمات الرجعية الدينية التي كانت تتهمنا بالكفر والالحاد، ولم يكن في يد الاقطاعية والرجعية الدينية والقوى الخفية من سلاح أمضى من هذا السلاح ضدنا ... فانقلبت المعركة الانتخابية الى معركة فكرية، في الاجتماعات والمناقشات التي كانت تستمر ليلا نهارا مع جميع فئات المواطنين الذين كانوا يودون معرفة حقيقة أفكارنا ... فكانت كتب السيرة التي أجدنا قراءتها وفهمها معينا لا ينضب في دعم اتجاهنا .

ولا زلت أتذكر ذلك الاجتماع الكبير الذي ضم نخبة من قادة الشعب للشيخين الطيبين، الذين طلبوا مني، بعد نقاش طويل أن أذهب معهم للصلاة في الجامع لأبرهن للناس بأنني مؤمن ولست ملحدا – فقلت لهم:

هل تقبلون ان أكون منافقا؟

قالوا : نعوذ بالله.

قلت لهم :

اذا فعلت هذا أثناء المعركة الانتخابية عد الناس ذلك نفاقا مني، إنني أعدكم بأن نذهب سوية للصلاة بعد اعلان نتائج الانتخابات.

وقد تجنبنا كثيرا أن نتورط في معارك جانبية، فركزنا هجومنا على قائمة آل العظم، وحاولنا أن نستغل تناقضها مع المرشحين في القوائم الأخرى ومع المستقلين، ولم نترك مجالا لتوحيد صفوف المرشحين ضدنا، وكنا حريصين كل الحرص على ذلك، فهادنا الشيخ محمود الشقفة لأنه لم يخاصمنا ولم ينضم الى قائمة الاقطاع، ولم يتهمنا بالكفر والالحاد، وهكذا كان موقفنا بالنسبة للمرشحين الآخرين، فتجنبنا خصومتهم في المعركة، مما جعل غضبهم ينصب على قائمة عبد الرحمن العظم الذي لم يضمهم إليها، وقد تفجرت هذه التناقضات الكامنة في صفوف الخصوم أثناء المعركة الانتخابية.

كانت العطلة الصيفية عاملا مساعدا لنا، حيث تمكنا من تنظيم الطلاب والخريجين لينتشروا في حوانيت المدينة وأسواقها وأحيائها الشعبية «ومنازيلها» الليلية، ثم يعودون الى مكتب الشباب جامعين حصيلة المناقشات التي دارت، والاخبار التي ذاعت، والدعايات التي شاعت، فيتلقون التوجيهات والتعليمات والردود ونشر الأخبار الصحيحة وشرح المبادىء والافكار بما يتناسب مع عقلية الشعب في المدينة والفلاحين الذين يؤمون الأسواق للشراء بشكل مستمر..

كانت القيادات الأكثر وعيا والأكبر سنا، وفي مقدمتهم علي عدي وعلاء الدين الحريري وأبو رميح وعثمان العلواني وسعيد الخاني وجميع شباب «الصفقة» القدامى، يشكلون محور العمل والحركة الدائمة التي لا تهدأ لا ليلا ولا نهارا.

وكانت زياراتنا للأحياء وبعض القرى، في اجتماعات صغيرة وكبيرة، عملا يوميا، وتبشيرا مستمرا، وكنت الاحظ ان الاجتماعات الصغيرة والاتصال الشخصي والحوار المباشر مع المواطنين أكثر جدوى وأكبر تأثيرا من الاجتماعات الكبيرة الخطابية مهما بلغت روعتها، وكان لتنظيم الشباب وانضباطهم وتنفيذهم كل ما يطلب منهم الأثر الاكبر في تعاظم التيار الشعبي التقدمي..

ولا بأس من ذكر هذه الحادثة البسيطة التي تصور الجو الصوفي الذي خلقه الشباب بتصرفاتهم في نفوس الناس:

لم يكن لدينا متسع من الوقت للذهاب الى بيوتنا لأخذ قسط من الراحة والنوم، لأن معظم الاجتماعات كانت تمتد حتى مطلع الفجر، فكنا ننام على مقاعد المكتب، وذات صباح أيقظني أحد المواطنين قائلا :

أنا من جماعة اللقي، وأخي الأصغر من جماعتكم، وقد استفحل خلافنا حتى كاد يؤدي الى افتراقنا، فأرجوك إقناعه بأن يسير برأيي لأنني أخوه الأكبر.

ضحكت من ذلك الطلب الساذج وقلت:

قل لأخيك عن لساني ان يوافقك على رأيك لأن اللقي ابن الشعب، وسيعود للشعب، وقل له اننا لا نتحمل مسؤولية الخلاف بين أخوين، فحملق بي ذلك الشخص وخرج.

وفي عشية ذلك اليوم تعرفت على أخيه الذي فاجأني بقوله:

-كيف سحرت أخي؟

فسألته :لماذا؟

قال :إن أخي قد عاد من عندك وقد أصبح من اكبر دعاتك وأشد أنصارك، وهو يقول للناس :ان هؤلاء الشباب كالصحابة، انني رأيت أكرم الحوراني بأم عيني هو وأخوانه يفترشون مقاعد المكتب، إنني آمنت بأنهم على حق وأن الآخرين على باطل.

جرت في تلك الانتخابات حوادث طريفة منها أن المرشح مصطفى الكيلاني اتخذ من حديقة منزله، القريبة جدا من مكتب حزب الشباب، مقرا انتخابيا له، وبينما كانت الجماهير الشعبية تؤم مكتبنا بالألوف الى ساعة متأخرة من الليل، لم يكن يؤم مكتب الكيلاني اكثر من خمسين شخصا، كانوا هم انفسهم يأتون كل ليلة قبل العشاء، فيتعشون ويطلقون هتافات هستيرية ثم ينصرفون، وكنت كثير الاشفاق على أعصاب الكيلاني وعائلته، إذ كان بعض هؤلاء يتسللون بعد ذلك الى مكتب حزب الشباب، فقلت لواحد منهم:

هل يجوز لك أن تحضر اجتماعات مصطفى الكيلاني فتتعشى عنده ثم تعود لتحضر لاجتماعاتنا؟ فقال:

ان معدتنا معه أما قلوبنا فمعكم .

نشاطنا الانتخابي

في 1947/6/13 نشرت « اليقظة» رسالة مندوبها في حماة، وقد ورد في الرسالة ما يلي:

« وهنا علا الهتاف بحياة نائب الشعب الحوراني فوقف خطيبا وأدلى ببيان مفصل عما تم في المجلس النيابي ومن قوله :لقد كنا يشهد الله أمناء على دينكم وأعراضكم واموالكم مسلميكم ومسيحييكم فلم نسكت عن رشوة او اختلاس ولم نأل جهدا في هتك المؤامرات، وضرب على ذلك الامثال، ثم قال:

ان ضبوط المجلس سجلت كل كلمة فاه بها النواب فارجعوا اليها وجدير بابناء الشعب ان يفحصوا اعمال ممثليهم ليكونوا على بينة من أمرهم، لقد آمنا بالله وباهليتكم للحياة ووثقنا بتعطشكم للجهاد فاعلنا تحت قبة البرلمان اننا ستحارب فرنسا بالعصي والحجارة والرصاص، كنا ننظر الى نضالكم فاجبرناهم على الدخول في المعركة فتم لنا ولله الحمد استقلال لا شائبة فيه، ثم استعرض ما تم من اعمال انشائية في مختلف المدن السورية وخاصة في حماة الامر الذي يرد كيد المرجفين الى نحورهم ثم قال فان كانت الدورة الماضية هي دورة النضال في سبيل السيادة والحرية فان الدورة المقبلة هي دورة تمكين اواصر الجمهورية وحماية الاستقلال وهي فوق ذلك دورة انعاش اقتصادي وبناء اجتماعي ولنا من ايماننا بالله وثقتنا بشعبنا ما يكفل لنا تحقيق مثلنا العليا واعادة سيرة اجدادنا، فعلا الهتاف من كل جانب: الله اكبر»

كما نشرت « اليقظة» وصفا لجولة انتخابية قمت بها مع مجموعة من أعضاء حزب الشباب ومن رجال الأحياء ابتدأت في قرية كازو فقال المراسل:

وتحدث اكرم الى الفلاحين بما ملأ نفوسهم أملا، ولم يستطع الإطالة، فالمدى طويل، وتحرك الركب الى قرية تيزين، حيث استقبله شباب آل طيفور، وعلا الهتاف من جماهير الفلاحين لمن وهب نفسه لأمته، وعندما وصل القرية، كان في استقباله الشيخ الجليل ابراهيم آغا طيفور، عميد أسرة طيفور الذي رافقه الى قصر الأسرة، حيث تحدث الحوراني حديث الإخاء، وخاطب الجميع خطاب الرفاق، وبعد ذلك توجه الموكب الى قرية الربيعة .. وقال المراسل ما نصه:

وكان اجتماعا لقويا شعر فيه هؤلاء الفلاحون ان لا شيء يستطيع ان يفرق ابناء الوطن، وانهم سواء في العروبة وان ما وقع من مظالم واضطهاد في الايام السالفة من الاجنبي وبطانته لن يعود، وقد تحدث اليهم الاستاذ الحوراني فقال:

ان الامة وحدة لا تتجزأ فلا طائفية ولا قبيلة ولا عشائرية في عهد الاستقلال والجمهورية، اننا نعمل للجميع ولكل مناطق الوطن بلا استثناء.

فلنعمل جميعا لخير الوطن وسعادة اهله.

فهتف الجميع بحياة ابن الشعب نصير الفلاح، وقد تكلم عدد من الاساتذة الشباب عن ثورة العلويين الكبرى في وجه الطغاة الفرنسيين، وتمسكهم بوحدتهم القومية ثم عاد الركب متجها صوب متنين فكان استقبالا اشترك فيه الرجال والنساء والاطفال، وامتلأ الفضاء هتافا وزغاريد واناشيد .وقامت حلقات الدبكة على انغام للزمار امام سرادق كبير نصب لاستقبال ابن الشعب البار.

وفي هدأة من الليل عاد الاستاذ الحوراني وصحبه فاستقبل في مكتب الشباب من قبل الجماهير المؤمنة وبدأ مهرجان جديد عبر فيه الشعب عن آماله وامانيه فتكلم عدد من الاساتذة ومن قولهم:

ـفمن المؤلم ان يضم مجلس الامة اعضاء لا تحس ولا تشعر ولا تنطق ولا تتكلم كأنها الخشب المسندة، ليس البرلمان سوقا تجارية تعقد فيه الصفقات لاحتكار قوت الشعب وكساء الشعب ودواء الشعب اننا ندعو الى انتخاب ذوي الموهبة والاخلاص فالنيابة ليست إرثا يورث ولا ملكا يوهب ولا تجارة تحتكر وانما هي خدمة للشعب وعمل مستمر وجهد متواصل لرفع المستوى وبناء المجد. إننا ندعو الى اصطفاء الامناء، فليس مجلس الامة ملجأ للعجزة او بهوا للتمثيل وانما هو موطن الجهد وحصن التشريع.

ثم قال المراسل:

كان الامس موعد زيارة قرية (ام الطيور) فتحرك الاستاذ الحوراني وقت الاصيل يرافقه عدد كبير من اخوانه فما وصل الركب إلى اراضي القرية حتى استقبله رجال القرية وشبابها ونساؤها واطفالها قالم لتحملهم هذه المشقة وعاتبهم على سيرهم هذه المسافة الطويلة، فترجل واخوانه ومشوا مع جموع الفلاحين.

وعلا هتاف الرجال بحياته والاطفال ينشدون الاغاني الترحيبية بمقدمه والنساء يزغردن.

ولما وصل القرية استراح في قصرها الشاهق القديم الذي يعود بناؤه الى ما قبل المسيح عليه السلام.

فاحتشد الفلاحون في فنائه ووقف احدهم خطيبا فالقى قصيدة زجلية نظمها ابان تطوع الحوراني دركيا في حوادث أيار فوصف اقدامه وقد فر الكثيرون وايمانه بالنصر وثقته بالفوز وقد عدوا قوله وعمله تهورا وعدم تبصر بالامور فصفق الفلاحون كثيرا وهتفوا بحياته.

ووقف اخر متحدثا عن مواقف الحوراني بالدفاع عن العلويين ودفع الاذى عنهم ومما قاله:

كلما قرأنا جريدة « اليقظة» تطمئن نفوسنا، وما دمت يا اكرم تحت قبة المجلس تنافح الاذى بالكتابة والعمل وتشرح امانينا وآمالنا فلن ننضام ولن نظلم ابدا .ونحن أعجز ان نوفيك حقك علينا.

وهنا تكلم الاستاذ الحوراني فقال :ليس لمواطن على آخر حق أو منة .انا أعلم أن صفحة مؤلمة مرت على الجبل العلوي ايام الاتراك والفرنسيين ولكننا سنبدل هذه الصفحة باخرى بيضاء ناصعة، إن حماة ستصبح منارا يضيء السبيل امامكم وتأخذ بيدكم وتناصركم في صيانة حقوقكم وتحول دون اي اعتداء يقع عليكم من اي فئة او اي شخص.

رسالتنا اليكم رسالة حب واخاء وتعاون وسنعمل بكل ما اوتينا من قوة لنشر العلم والعرفان في ربوعكم.

وبتاريخ 6/29 جاء في رسالة مكاتب اليقظة في حماة ما يلي :

يظهر ايمان الشعب بأحقيته في الحياة ودفاعه عن حقه السليب بأجلى مظاهره في الاجتماعات التي تعقد في عرين الشباب حيث تزدحم الوفود المؤمنة لتصغي بتلهف الى كلمات ابن الشعب البار الاستاذ الحوراني الذي لا يهدأ ولا يستريح فهو في نضاله المستمر روح جبارة توحي الى السامعين الامل بمستقبل حر سعيد ويأبى اخواننا القرويون الا ان يكون لهم نصيب من نشاط الاستاذ الحوراني، فالدعوات تترى من كل قرية، طالبة منه زيارتها وهو يلبيها جميعا وكله حيوية ونشاط.

ففي هذا اليوم ما كاد يهدأ لفح الهاجرة حتى خرج موكب الشباب برفقة الاستاذ الحوراني .

وقد التف حوله رجال الاحياء المؤمنون العاملون قاصدين قرية « الخالدية» وما ان بلغوا مدخل القرية حتى استقبلهم الفرسان باهازيجهم الجميلة ثم واكبوهم الى مكان الاحتفال حيث أخذ الشعب الأبي المتمرد على الظلم والطغيان يهتف هتافات حماسية، ويعلن بكل قوة تأييده وموالاته ويعبر عن نقمته على مستغليه وظالميه.

وقد تحدث اليهم الاستاذ الحوراني حديث الاخ الى أخيه، ومما قاله:

لقد ذهب الأجنبي الى غير رجعة وآن للنور ان ينفذ الى بعض القلوب المستغلة. فيشعر اصحابها ان هناك في القرية اخوانا لهم ذوي كرامة وانهم نفوس تشعر. وان من حقها ان تعيش متمتعة بحريتها وانهم مواطنون لهم ما لغيرهم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات.

ثم اتجه الموكب بعد ذلك الى قرية « بسيرين» وكانت الجموع تتقاطر من كل طرف من اطراف القرية مندفعة كالموج الزاخر الى مكان الاحتفال .

وما ان تكامل الجمع حتى وقف الاستاذ الحوراني فالقى كلمة جاء فيها :

« اننا شعبيون نؤمن بحق الفلاح بحياة حرة كريمة ونستميت في الدفاع عن هذه الحرية وتلك الكرامة واننا شعبيون .نؤمن بعبقرية امتنا وان باستطاعتها ان تتبوأ مكانها الى جانب الامم القوية وعلى سواعدكم انتم سيرقى هذا الوطن ويصان استقلاله» .

حفلة جورة حوا ..وبياننا الانتخابي:

اتخذنا ساحة « جورة حوا» الكبيرة مكانا لإقامة حفلتنا الانتخابية الكبرى مساء اليوم الأخير من شهر حزيران (يونيو) 1947 وقالت اليقظة في وصف وقائع ذلك الاحتفال:

« انه يوم عظيم لبست فيه ساحة جورة حوا الواسعة أبهى معالم الزينة. فقد اشترك في تهيئة الساحة وترتيبها مئات الأفراد من نجارين وعمال كهرباء ورجال الأحياء والشباب . وما كاد يجن الليل حتى احتلت النساء الأسطحة المشرفة على الساحة، وفرشت أرض الساحة بالسجاد، وصفت الأرائك والكراسي، واجتمع شيوخ الحي وشبابه ورجالاته ليستقبلوا القادمين، وما أن انتهت صلاة العشاء حتى تجاوب الوادي من جميع الأنحاء بالأهازيج والهتافات وأتت جموع الأحياء في مواكب (عراضات) كل حي على حدة حتى غصت الساحة على رحبها، وقام في كل قسم منها مهرجان .وقد لوح الشباب بالمناديل للأستاذ الحوراني الذي جلس واخوانه على سطح مطل على الساحة، وهم يهتفون:

يا ابن الشعب لعينيك هذا يوم الحرية

أرواحنا منفديها للوطن والجمهورية

المجلس ينديك لإنقاذ فلسطين

والوادي يلبيك لطرد الصهيونية وكثير من الأهازيج البديعة التي يرتجلها شباب الأحياء أثناء مواكبهم.

وفي تمام الساعة العاشرة ابتدأت الحفلة بعشر من آي الذكر الحكيم رتله الشيخ بدوي كليب، ثم تقدم الى منصة الخطابة أمين سر لجنة الأحياء السيد خالد مراد آغا فالقى كلمة اللجنة، ثم ألقى الأستاذ خليل كلاس كلمة وطنية رائعة وتحدث عن الانقلاب الخطير الذي نشأ من شعور المواطن بمسؤوليته وكرامته، وبين ظروف معركتنا مع التخلف والاستعمار والاقطاعية، وتحدث عن عبقرية الامة العربية ورسالتها الحضارية.

ثم ألقى الأستاذ محسن الشيشكلي خطابا حماسيا قال فيه « ان حماة لن تكون مزار قبور ولا تلال شهداء، وانما هي منبت رجال وموئل أبطال» وأشاد بنضال الأستاذ الحوراني وقال كأنما فيك وحدك قيل بيت أبي الطيب المشهور:

فتى يملأ الأمثال رأيا وحكمة ومقدرة أحيان يرضى ويغضب

وأسهب الاستاذ محسن في الحديث عن نضال المدينة والمهام القومية الخطيرة التي تتطلب تعبئة كل القوى لإحراز النصر .

وفي نهاية الاجتماع ألقيت كلمة حاولت فيها أن ألقي، ولو ضوءا بسيطا على ما مر في الماضي من بحث قضية القوائم الانتخابية، والموقف الذي سيحسم في السابع من تموز القادم:

إسمحوا لي أن احدثكم ببساطة عما سمعته بدمشق منذ اكثر من عام وفي غير دمشق من افواه المخلصين المتألمين من ان الحوراني لن يخرج نائبا في المجلس القادم.

وكان هؤلاء المخلصون المتألمون يعللون ذلك بتألب دعاة المشاريع الاستعمارية الاجنبية الصهيونية علي في هذه البلاد فكانوا يعتقدون ان عمال الاجنبي سيقاومونني بأمواله وان الاقطاعية ناقمة علي وانني سأكون صريع الحقد من بعض الفئات.

ايها الاخوان :كان همي منذ شهور ان يجمعني وأخي ابا فواز (رئيف اللقي) خطة موحدة باتجاه واحد وان نترك للناخبين المخلصين الواعين حرية اتمام القائمة لأن ليس لنا على الناس سلطان لفرض الثقة هذا هو شعوري وشعوركم الذي كنت المحه في وجوهكم وكل الظواهر والبواطن عن وجوب توطيد الجهد لنخوض المعركة متعاونين متساندين ولكن هذه المحاولات لم تقترن بالنجاح وآخرها اجتماع عقد صباح هذا اليوم في بيت كريم من بيوتات هذه المدينة وهو اجتماع كما قيل لي اولا انه عقد للتحدث في امر حفلتكم فحضرته لاشرح للمجتمعين اننا قد اعلناه من ايام واعلمنا به الحكومة كما اشارت اليه بعض الصحف ايضا...

ذهبت لاشرح للمجتمعين خلوص النية والقصد من اقامتها لاثارة الرأي العام والتحدث لاخواننا الشعبيين . وآل هذا الاجتماع لمحاولة وضع قائمة فاجبتهم ان رأي المدينة واتجاهها يقضي بتوحيد الجهد مع الاخ الكريم رئيف اللقي فقط وان نترك اتمام القائمة للناخبين لاننا لا نود ان نكون حجر عثرة امام بقية اخواننا المرشحين من الذين يثق بهم الشعب، ان موقفي هذا لا يؤول للتفرقة بل هو الموقف الذي تطلبونه.

وقد اقتنع اخواننا المجتمعون هناك وبلغونا قرارا بالاجماع بذلك، ولكن بعض المجتمعين الحوا بوجوب اشراك مرشح اخر فكان موقفي من ذلك هو موقفي بالامس واليوم.

انني سمعت هتافات منكم بحياة الاستاذ الشيخ محمود الشقفة كما سمعت هتافات خاصة للدكتور محمد السراج وهتافات وتحيات لمرشحين اخرين نحبهم ونحترمهم .انا لا ازال مؤمنا بوجوب ترك الحرية لوجدان وضمير الناخبين دون ان نفرض عليهم مرشحا ولو كنا بكفاءته مقتنعين فانتخبوا من تريدونه ومن تثقون به، انتخبوا من تشاءون هذا الذي اراه صوابا وحقا فقد أصبح الانتخاب على درجة واحدة .

الان ايها الاخوان بعد ان فشلت مع الاسف تلك المحاولات وتلك الجهود من قبلنا فاننا سنخوض المعركة منفردين متكلين على الله فاذا شئتم وثقتم بي واذا شئتم حجبتم الثقة فانني لكم على الحالين من الشاكرين.

ويشهد الله لو لم يقولوا باني قد فررت من المعركة وان الأيدي الخفية قد اقصته عن النيابة لما تقدمت بترشيح نفسي حتى لا ازعج احدا ولو كان من خصومنا السياسيين، ويشهد الله وهو خير الشاهدين أنني لا احمل غلا ولا حقدا على أحد، اما اذا قضت الظروف ان نتصادم مع من يعيقون تقدم الامة وارتقاءها فلا يدل ذلك على الكره والحقد وانما يدل على الجهاد والنضال في الصالح العام، ان ذلك ليدل على حرصنا الشديد على مستقبل امتنا واحفادنا من بعدنا، هذا هو موقفنا ونحن متكلين على الله متجهين اليه.

تدعي بعض الاسر انها هي التي تمثل حماة وانها هي التي تخرج نوابا وتسقط اخرين كما صرح بذلك خطيبهم في احدى حفلاتهم من ان مأساة 1943 لن تتكرر ويعني انها اخرجت نوابا شعبيين فنحن نجيب هذه الاسرة التي نحبها لانها من جملة المواطنين، انه اذا كانت النيابة لامرة شخص واسرته فان كرامتنا لا تسمح لنا الان ان نتقدم باسم الشعب فاذا انتخبنا كنا نوابا عنه والا فلا معنى للنيابة عن الفرد او الاسرة وانما النيابة الحقيقية هي نيابة الشعب والامة .

أيها الإخوان: تقضي المصلحة أن يكون لكل مرشح بيان انتخابي، فأنا أتقدم به اليكم الآن ليكون وثيقة بأيديكم علي في المستقبل.

وخلاصة بياني: المحافظة على استقلال البلاد ونظام الحكم الجمهوري فيها، والاحتياط لكل المؤامرات الهادفة إلى تنفيذ المشاريع الاستعمارية والصهيونية، والسير بهذا الاستقلال نحو تحقيق الوحدة العربية.. وفي الحقل الداخلي:

أولا – معاش الفرد وصحته وتعليمه بضمان الدولة.

ثانيا – انصاف العمل وحفظ حقوق المنتجين من الفلاحين والمزارعين والعاملين.

ثالثا – تجفيف المستنقعات وتعميم الري والغرس والتحريج وبناء القرى النموذجية وفتح المدارس الصناعية والزراعية وتعميم الآلة الحديثة في الزراعة والصناعة.

اما المشاريع التي في اتجاه هذه الخطوط فهي:

اولا – ربط الداخل بالساحل السوري الذي يحقق الاستقلال الاقتصادي للبلاد، ومدينة حماة هي احدى المدن التي يجب ربطها بالمرفأ السوري العتيد.

ثانيا – رفع شأن الصناعة الصغرى واحداث مشاريع للصناعات الكبرى في هذه المدينة التي حال الاستعمار الفرنسي دون نمو مواردها وازدهارها.

ثالثا – انشاء كلية زراعية وتجفيف مستنقع الغاب وتوجيه الشباب الحموي توجيها زراعيا.

رابعا – اعادة النظر بقانون العمل لجعله اكثر انصافا وانطباقا على حالة العمال ووضع العمل في هذه البلاد .

خامسا – اقرار قانون خاص تحفظ بموجبه حقوق الفلاحين كمنتجين ومواطنين.

سادسا – العمل على تنمية الثروة الحيوانية سيما الاغنام التي تعتبر من موارد البلاد الرئيسية والعمل على حمايتها من الطوارىء التي تطيح كل سنة بملايين الليرات من ثروة البلاد العامة.

ربما يقول البعض ان حماة لم تستفد كثيرا من الاصلاحات والحقيقة انه لو راجع احدكم جداول الميزانية لتأكد ان نصيب حماة كان اوفر من سواها من المدن السورية في السنوات الأربع الماضية وتقول ذلك لغة الارقام.

ولا يذهبن احد ايضا الى الظن ان هذه المشاريع الواردة في المنهاج مجرد وعود لا يمكن تحقيقها، فنحن قد بدأنا بالعمل على تحقيقها ضمن الخطوط الكبرى التي ذكرتها، وهيأنا الجو لقبولها .ومن يرجع الى ضبوط المجلس النيابي يتأكد من صدق ما نقول، واذا كان المجلس الماضي لم يسمح لنا بتحقيق ما ندعو اليه فاننا نأمل ان يكون المجلس القادم أكثر وعيا واخلاصا وحرصا على مصلحة البلاد..»

وفي الأول من تموز (يوليو) تابعنا جولاتنا على القرى فزرنا قرية مورك التي كان الاجتماع فيها حاشدا، وقد نشرت اليقظة وصفا مفصلا لهذا الاجتماع الذي خطب فيه أحد تلاميذ القرية الصغار واسمه علاء الدين الريحاوي فقال:

« لقد برهنت يا ابن الشعب انك تجدد عهدا وتحرر شعبا. فاذا استقبلناك فاننا نستقبل ذلك العهد الجديد ونتشوق بلهفة لهذا التحرر .فنحن الأطفال نعلق منتهى آمالنا على جهودك. ونسعى ان تفتح اعيننا في أيام قريبة على دنيا جديدة وحياة سعيدة».

ثم تحدث احد الشباب شارحا معنى العمل والانتاج والصلة بين الفلاح في القرية والعامل في المدينة، وكيف انهما يشتركان في الانتاج، فمن الواجب صيانة جهودهما وحفظ حقوقهما.

ثم تكلم إمام القرية وخطيبها الشيخ محمد العبد الرحمن فافاض بالشعور الطيب واستعرض حالة الانتخاب فيما مضى فقال في معرض الكلام عن الناخبين الثانويين:

وقد كان هؤلاء يضحون باصوات منتخبيهم اما حياء واما رياء واما انخداعا بوطنيه مزيفة يهتفون باسمها على السنتهم ولا اثر لها في نفوسهم

ومعنى هذه التضحية باصوات الناخبين تضحية بالشعب والوطن على شرف الزعامات المزيفة التي لم تفد الشعب بخير هذه العصور الحائمة على قلوب العمال والفلاحين . كما تابع مراسل اليقظة اجتماعنا الشعبي في حي الحميدية في الحاضر حيث هتفت الجماهير بحياة « الجبهة الشعبية» وألقيت كلمة ورد فيها:

ان المرحلة الماضية كانت مرحلة جهاد ونضال لطرد الاجنبي عن ارض الوطن ولكننا الان في مرحلة بناء وانشاء فعلينا ان نصلح الاوضاع الفاسدة وان نعدل القوانين الاستعمارية التي لما تزل مسموعة حتى الان فعلينا ان ننتقي الرجال المخلصين الذين يستطيعون بما لديهم من كفاءات ان يقوموا بهذه المهمة

ثم تحدث المراسل عن مكتب حزب الشباب الذي استقبل يوم الثاني من تموز وفود الأحياء، حيث جاءت مواكب حي باب القبلي والجراجمة وهي « تهزج متغنية للنواب الذين أعزوا البلاد، وهاتفة للعروبة وللامة العربية وللرسالة العربية» . فخطب فيهم الأستاذ خليل كلاس » مؤكدا ضرورة الحذر واليقظة تجاه المؤامرات التي يضعها اعداء الاستقلال وأعوان الصهيونية» ثم عن زيارة الشباب لحي السخانة الذي تربطني بابنائه صداقة قديمة حيث تحدث الاستاذ خليل كلاس فاشار الى فلسطين ذلك الجزء الغالي من الوطن، الذي ناضل فيه اكثر ابناء هذا الحي، ومنهم الشهيد سعيد العاص ..

كما كتبت اليقظة وصفا لزيارة حي الباشورة حيث تكلم الطالبان عبد الرزاق الشقفي وأحمد الشقفي، ثم تكلم الأستاذ خليل كلاس فأشاد بجهاد هذا الحي واستشهد ابنه عبد القادر مليشو الذي كان من ابطال ثورة 1925، وعند العودة كان وفد حي الدباغة في مكتب الحزب حيث تكلم الطالب عبد الرحمن قبش، والطالب الجامعي عثمان عدي الذي قال:

« ان هذا الحي أتى يحدوه ايمان عميق وتدفعه تيارات قوية من الشعبية النضالية القومية التي تهدف الى حياة لا ظالم فيها ولا مظلوم» ثم لبى الشباب دعوة ابناء حي الحوارنة الذين افتتحوا حفلتهم بعشر من القرآن الكريم حيث تكلم عبد القادر العوير وخالد بغدادي وعبد القادر قنبر ثم توجه الموكب الى بيت السيد خالد العوير فبيت الحاج عبد اللطيف الحبال، حيث كان المرشحون الثلاثة يلقون كلمات توجيهية.

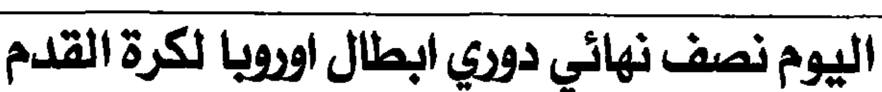
> جبل الاكراد كان مسرحا للنضال الطبقي لفترة طويلة وكان أغوات الاكراد يستعينون على قتل الحركة الشعبية بمختلف الوسائل، ومنها استمداد القوة من نفوذ السلطات المختلفة وبسبب ذلك انتشر الحزب العربي الاشتراكي في المنطقة فيما بعد انتشارا واسعا

> المرشح مصطفى الكيلاني اتخذ من حديقة منزله مقرا انتخابيا له وبينما كانت الجماهير الشعبية تؤم مكتب حزبنا بالألوف الى ساعة متأخرة من الليل لم يكن يؤم مكتب الكيلاني الا عدد قليل كانوا يذهبون للعشاء ويطلقون هتافات هستيرية ثم ينصرفون الي مكتبنا وحينما سألت احدهم هل يجوز لك ان تفعل هذا قال: ان معدتنا معه أما قلوبنا فمعكم



القدس العربي




لاعب نيوكاسل نجم الكرة تيموري كيت بايا (الى اليسار) يندفع بقوة نحو الكرة (رويترز)

تيموري كيت بايا لاعب توتنهام هوتسبره (الى اليمين) يشارك زميلا له فرصة تسديد هدف في مرمى نيوكاسل (رويترز)

اليوم نصف نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

مانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ للثلاثية ويوفنتوس للتعويض

■ نيقوسيا ـ اف ب: يلتقي مانشستر يونايتد الانكليزي مع يوفنتوس الايطالي في لندن، ودينامو كييف الاوكراني مع بايرن ميونيخ الالماني في كييف اليوم الاربعاء في ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا، اهم المسابقات السنوية التي ينظمها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واذا كان الفريقان الانكليزي والالماني يطمحان الى تحقيق الثلاثية (الدوري والكأس المحليان والبطولة الاوروبية)، فان الفريق الايطالي يسعى الى تعويض ما فاته على الصعيد المحلي وخسارتيه في نهائي المسابقة الاوروبية في الموسمين الماضيين، في حين يريد مدرب الفريق الاوكراني فاليري لوبانوفسكي تتويج جهوده الطيبة التي امتدت على مدى ثلاثة عقود.

مانشستر-يوفنتوس

يخوض مانشستر المباراة بعزيمة واصرار على تحقيق الفوز دون سواه خصوصا ان مدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون حدد لنفسه منذ بداية الموسم الجمع بين المسابقات الثلاث، وهو يسعى بنشاط واضح من اجل بلوغ هدفه.

ولم يتعثر مانشستر يونايتد في مهمته حتى الان فهو يتصدر الدوري الانكليزي برصيد 64 نقطة بفارق 4 نقاط عن ارسنال بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس)، وبلغ نصف نهائي الكأس حيث سيواجه ارسنال بالذات الاحد المقبل، وكذلك نصف نهائي المسابقة الاوروبية، وهو لا ينوي الاستسلام على اي من الجبهات الثلاث.

وقياسا على اداء مانشستر ومنافسه يوفنتوس الذي لم يستطع المحافظة على لقبه بطلا للدوري وخرج خالي الوفاض من مسابقة الكأس، فان النتيجة تصب في مصلحة الاول الا اذا جانب الحظ لاعب وسطه النشيط وصانع العابه واهدافه، ديفيد بيكهام (23 عاما)، على غرار ما حصل في مونديال فرنسا الصيف الماضي اذ لم يستطع حتى الان محو آثار «العار» حين طرد بعد حركة بهلوانية في المباراة ضد الارجنتين كلفته وزملاءه الخروج من الدور الثاني.

ويعتبر فيرغوسون ان النتيجة ستكون مضمونة اذا ابتعد لاعبوه عن التوتر والعصبية، لكن عقدة تخطي الدور نصف النهائي لا تزال تلازم لاعبيه، وهو لم يتخط هذا الدور في مشاركاته الست الاخيرة الا مرة واحدة عندما توج بطلا للمسابقة عام 1968.

ويعول فيرغوسون على اكتمال صفوفه باللاعبين الاساسيين والبدلاء بعد شفاء المدافع الهولندي «الشرس» ياب ستام، ومشاركة الويلزي راين غيغز والسويدي يسبر بلومكفيست، اللذين لعبا السبت الماضي ضد ويمبلدون (1-1).

ويرجح ان تضم تشكيلة مانشستر اللاعبين: شمايكل- غاري نيفيل وستام (يونسن) وبيرغ وايروين- بيكهام وكين وسكولز وغيغز- كول ويورك.

في المقابل، لم تتأكد مشاركة الفرنسي زين الدين زيدان، نجم يوفنتوس، بداعي الاصابة وهو لم يلعب مع فريقه السبت الماضي حيث خسر امام امبولي صاحب المركز الاخير في الدوري الايطالي صفر-1، وهي الخسارة الوحيدة للفريق بعدما تسلم المدرب كارلو انشيلوتي دفة القيادة خلفا لمارتشيلو ليبي في شباط (فبراير) الماضي.

وسيغيب عن يوفنتوس ايضا مدافعه الاوروغوياني باولو مونتيرو، فيما يعود الى صفوفه ثلاثة لاعبين مهمين هم الحارس انجلو بيروتزي والمدافعان تشيرو فيرارا وجانلوكا بيسوتو.

والتقى الفريقان مرتين في الدور الاول من هذه المسابقة، ففاز يوفنتوس 1-صفر ذهابا وايابا عام 96، وفاز مانشستر 3-2 ذهابا وخسر صفر-1 ايابا عام 1997.

ويعتقد لاعب الوسط الفرنسي ديدييه ديشان بان مانشستر اوفر حظا من يوفنتوس «لان فريقا متوسط المستوى كالذي لعب امام امبولي، ليس له فرصة بالفوز على ملعب اولد ترافورد».

دينامو-بايرن

يبدو ان هدف كل من دينامو كييف وبايرن ميونيخ واضح، فمدرب الاول يريد بلوغ نهائي المسابقة الاوروبية والتتويج ان امكن لاول مرة لترجمة جهود 3 عقود من الزمن عمل خلالها بصمت ووجوم كامل حتى بات يشبه بابي الهول.

ويرى لوبانوفسكي (60 عاما) ان كرة القدم «علم قائم بذاته»، وهو قاد دينامو كييف الى احراز بطولة الاتحاد السوفياتي اعوام 74 و75 و77 و80 و81 و85 و86 و90، وكأس الكؤوس الاوروبية عامي 75 و86.

وعاد لوبانوفسكي، الذي حمله طموحه الى تجريب حظه على صعيد المنتخبات فعمل مدربا لمنتخب الكويت، الى دينامو مطلع العام الماضي (منتصف الموسم) وقاده الى الى احراز البطولة المحلية، وهو يعتقد بأن لا مكان للبرازيلي رونالدو (انتر ميلان الايطالي) او الانكليزي الن شيرر (نيوكاسل) وهما «افضل مهاجمين في العالم» ضمن تشكيلته وهو يفضل عليهما مهاجمه اندري تشيفتشنكو.

ويعتمد لوبانوفسكي على التفاهم القائم بين تشيفتشنكو وزميله في خط الهجوم ريبروف، الا انه لم يكن راضيا عن نتيجة دينامو الذي خرج متعادلا سلبا على ارضه مع تاريفا الاحد الماضي بعد سيطرة مطلقة على مجريات اللعب لكنه عجز عن اختراق «دفاع حديدي» للفريق الضعيف.

اما بايرن، الطرف الثاني، فهدفه مماثل لهدف مانشستر. وهو يتصدر الدوري بفارق كبير (15 نقطة) عن باير ليفركوزن (60 مقابل 45) وبلغ المباراة النهائية للكأس حيث سيلتقي فيردر بريمن في 12 حزيران (يونيو)، وانحصر هم مدربه اوتمار هيتسفيلد بالمسابقة الاوروبية.

ونتائج بايرن تؤكد طموحاته، فقد سجل اول تعادل بعد 8 انتصارات متتالية في الدوري السبت الماضي مع بوروسيا دورتموند خامس الترتيب 2-2 ودخل مرمى حارسه الدولي اوليفر كان اول هدف بعدما حافظ على نظافة شباكه 736 دقيقة (رقم قياسي).

ويغيب عن بايرن لاعبان اساسيان بداعي الاصابة هما المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبير ولاعب الوسط الفرنسي بيكسنتي ليزارازو بالاضافة الى ماريو بازلر، الذي استبعده هيتسفيلد «بسبب تخلفه عن التدريب»، وطلب منه البقاء في ميونيخ».

وفي ما يلي برنامج ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء:

مانشستر يونايتد (انكلترا) - يوفنتوس (ايطاليا)

دينامو كييف (اوكرانيا) - بايرن ميونيخ (المانيا)

تقام مباراتا الاياب في 21 نيسان (ابريل) الحالي.

نبذة عن قبل النهائي

فيما يلي نبذة عن مباراتي الذهاب بالدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء:

- سيلعب مانشستر يونايتد الانكليزي مع يوفنتوس الايطالي.

- قد يغيب الفرنسي زين الدين زيدان لاعب يوفنتوس الفائز بلقب أفضل لاعب كرة قدم العام الماضي عن المباراة من جراء اصابة في الركبة ولكن باستثناء تلك صفوف الفريق الايطالي مكتملة.

- وسيقود فيليبو اينزاجي الهجوم الايطالي ليلعب جنبا لجنب مع دانييل فونسيكا ونيكولا اموروسو او خوان ايسنايدر الارجنتيني. وسيقود الفرنسي ديدييه ديشان خط وسط الفريق الايطالي مع انتونيو كونتي والهولندي ادجار ديفيدز.

- اما يونايتد فقد يعود لخط دفاعه الهولندي جاب ستام الذي أصبح من أبرز اللاعبين بالفريق بمجرد انضمامه اليه الموسم الحالي. وغاب ستام عن مباراة الفريق بالدوري الممتاز الانكليزي يوم السبت الماضي من جراء اصابة في الكاحل.

- وبعودة ستام سيلعب يونايتد مباراة الغد بكامل قوته اذ سيقود ديفيد بيكهام ورايان جيجز خط الوسط ودوايت يورك واندي كول الهجوم.

- سيلعب دينامو كييف الاوكراني مع بايرن ميونيخ الالماني.

- غاب الكسندر جولوفكو مدافع دينامو عن مباراة فريقه مع تافريا سيمفيروبول في الدوري الاوكراني يوم السبت الماضي لاصابته بكدمة في الركبة الا أنه من المرجح أن يعود للفريق في مباراة اليوم.

ولكن زميله المدافع يوري دميترولين سيغيب بعد أن أجريت له عملية جراحية في الركبة الشهر الماضي.

- لم يظهر دينامو بمستواه في اخر مباراة له بالدوري الاوكراني اذ تعادل مع تافاريا يوم السبت دون أهداف.

- اما بايرن فسيغيب عنه اثنان من أبرز لاعبيه وهما الظهير الايسر الفرنسي بيكسنتي ليزارازو والمهاجم البرازيلي ايلبر لاصابتهما في أربطة الركبة. وسيلعب مايكل تارنات محل ليزارازو.

- من المتوقع أن يشرك اوتمار هيتزفيلد المدير الفني للفريق الكسندر زيكلر وكارستين جانكر في الهجوم. وسيغيب ايضا لاعب خط الوسط ماريو بازلر الذي لم يعد لمستوله بعد وما زال يتعافى من اصابة في الركبة.

غرامة على المهاجم اليوغوسلافي مياتوفيتش لرفضه اللعب احتجاجا على الهجمات الاطلنطية على بلاده

■ مدريد-رويترز: أصدر نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم غرامة على مهاجمه اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش حجمها خمسة ملايين بيزيتا (32370 دولارا) بعد أن قرر عدم اللعب مع فريقه في مباراته بالدوري الاسباني يوم الاحد الماضي.

وحذر النادي ايضا اللاعب من امكانية استبعاده من التشكيل الرئيسي للفريق اذا رفض اللعب في المباريات المقبلة.

ويضرب مياتوفيتش عن اللعب احتجاجا على الهجمات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على بلاده من جراء الصراع الناشب في يوغوسلافيا.

ومياتوفيتش احد ستة لاعبين يوغوسلاف في دوري الدرجة الاولى الاسباني اختاروا عدم اللعب في مباريات مطلع الاسبوع.

وأبدى مياتوفيتش دهشته من قرار النادي بتغريمه قائلا في مقابلة نشرتها صحيفة (ايه.اس) الرياضية امس «لا افهم القرار».

ولم يوضح مياتوفيتش ما اذا كان سيتمكن من خوض مباراة فريقه مع سيلتا فيغو بالدوري الاسباني يوم الاحد المقبل قائلا «لا أعلم. يعتمد الأمر عما يحدث في بلادي».

ومضى يقول «يجب أن أحترم ما فعله ريال. انا لاعب محترف ويجب أن التزم بسلوك المحترفين ولكني كنت أتمنى أن يساعدني الفريق في أوقات صعبة مثل هذه».

«تتماشى العقوبة مع قواعد النادي التأديبية ولكني لا افهمها».

وأوضح مياتوفيتش انه لا يعتقد أن لورنزو سانز رئيس النادي هو من فكر في اتخاذ هذه العقوبة.

وقال سانز «اشعر بالاسف لما حدث. انه أحد اللاعبين المفضلين لدي ويقدم دائما كل شيء للفريق ولكن ما يحدث في يوغوسلافيا ليس خطأنا نحن».

«لا نحب بعض القرارات التي نتخذها ولكن اذا سمحنا بخرق القواعد التأديبية سينتهي الفريق. أعلم أنه يعتقد انه على حق ولكن في حقيقة الامر فانه تخلى عن عمله».

اتليتيكو مدريد يضم ديل بييرو

وفي تورينو ذكرت صحيفة (توتوسبورت) الايطالية الثلاثاء أن اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم عرض على الايطالي اليساندرو ديل بييرو 70 مليار ليرة (41 مليون دولار) للانضمام للفريق من يوفنتوس الايطالي.

وقالت الصحيفة ومقرها تورينو أن ميجيل انخيل جيل ابن جيسوس جيل رئيس نادي اتليتيكو اتفق مع وكلاء أعمال ديل بييرو على عقد مدته خمسة أعوام سيضمن للاعب أجرا سنويا حجمه 14 مليار ليرة (8,2 مليون دولار) في الفترة من عام 2000 الى عام 2005.

وسينتهي عقد ديل بييرو مع يوفنتوس في حزيران (يونيو) عام 2000.

وتألق ديل بييرو مع يوفنتوس الموسم الماضي الا انه لم يظهر بمستوى طيب اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا العام الماضي كما غاب عن معظم مباريات يوفنتوس الموسم الحالي لاصابة في الركبة.

وقال ديل بييرو في الاونة الاخيرة انه يتمنى البقاء مع يوفنتوس مدى الحياة.

اللاعب سنيوري قد يغيب عن مباراة

وفي مرسيليا هناك شكوك في امكانية اشتراك جيسيبي سنيوري مهاجم بولونيا الايطالي لكرة القدم في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع اوليمبيك مرسيليا الفرنسي الذي سيلعب على أرضه.

وقال كارلو ماتزوني المدير الفني للفريق في مؤتمر صحافي «نشك» في امكانية اشتراك سنيوري الذي ما زال يتعافى من اصابة في الركبة اليسرى.

ومضى يقول «ستكون هذه المرة الاولى التي نلعب فيها مباراة ذهاب خارج أرضنا. تعد هذه ميزة ولكن اللعب على استاد فيلودروم لن يكون سهلا.

«انها مباراة في غاية الأهمية للاعبين والنادي وللمشجعين. اللعب في قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد دائما أمر رائع وسنبذل قصارى جهدنا لكي نصعد للنهائي».

بطولة تشيكيا: سقوط المتصدر والوصيف في المرحلة الحادية والعشرين

وفي براغ بقي الفارق بين سبارتا براغ المتصدر وتبليتشي الوصيف 7 نقاط اثر خسارة الاول امام مضيفه سلافيا براغ صفر/1، والثاني امام ضيفه يابلونيتش 2/1 في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري التشيكي لكرة القدم.

وصعد سلافيا، الذي يملك مباراة مؤجلة مع يابلونيتش الثالث عشر، الى المركز الثالث برصيد 35 نقطة (مقابل 43 لسبارتا و36 لتبليتشي) بعد ان تساوى بعدد النقاط مع سيغما اولوموك الذي تعادل مع اوسترافا 1/1.

وفاز بلساني على فيكتوريا زيزكوف 2/صفر، فيما تعادل بنتيجة 1/1 درنوفيتشي مع كارفينا، واوبافا مع فيكتوريا بيلسن، وسلوفان ليبيريتش مع كرالوفي، ودوكلا مع بوبي برنو.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- سبارتا براغ 43 نقطة من 21 مباراة:

2- تبليتشي 36 من 21

3- سلافيا براغ 35 من 20

4- سيغما اولوموك 35 من 21

5- درنوفيتشي 32 من 21

بطولة العالم للشباب

اسبانيا تهزم البرازيل والمنتخبات الافريقية توجه انذارا لمنافسيها

■ لاغوس-اف ب: حققت اسبانيا فوزا ثمينا على البرازيل، أحد أقوى المرشحين لاحراز اللقب، 2-صفر في اليوم الثالث من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في نيجيريا والذي شهد حضورا قويا للمنتخبات الافريقية التي وجهت انذارا لمنافسيها في النهائيات.

في كالابار وضمن المجموعة السادسة، خطا المنتخب الاسباني خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور الثاني بتغلبه على نظيره البرازيلي بطل العالم 3 مرات أعوام 83 و85 و93، بفضل مهاجم برشلونة غابريال فرانشيسكو غارسيا الذي سجل هدفي المباراة في الدقيقتين 15 و33 على التوالي.

وفرض المنتخب الاسباني ايقاعه طيلة الدقائق التسعين بفضل دفاعه القوي وخطي وسطه المتماسك والمنسجم وهجومه الفعال، ونجح في ازاحة أقوى منتخبات الدورة الثانية عشرة من طريقه.

وبادر البرازيليون الى الهجوم منذ بداية المباراة بحثا عن تسجيل هدف مبكر، بيد أنهم اصطدموا بدفاع اسباني قوي ويقظ استبسل في الذود عن مرماه، واعتمد على الهجمات المرتدة والمنسقة الخطيرة، وكاد يفتتح التسجيل في مناسبتين عبر باكيرو (5) وبابلو (11).

وتمكن الاسبان من افتتاح التسجيل في الدقيقة 15 عندما استغل غابريال خطأ لقلب دفاع البرازيل بالقرب من منطقة العمليات، وبمجهود فردي راوغ خلاله أحد المدافعين بطريقة رائعة وانفرد بالحارس فسدد بقوة عن يمينه معلنا هدف منتخب بلاده الاول.

وحاول البرازيليون ادراك التعادل لكن من دون نتيجة، في المقابل تحكم الاسبان في ايقاع المباراة ولم يتراجعوا الى الدفاع بل ضغطوا بحثا عن أهداف أخرى وكان بامكانهم تحقيق ذلك في 4 مناسبات عبر بابلو (18) وباكيرو (25 و29) وغابريال (31) بيد أن الحارس البرازيلي كان بالمرصاد لكل هذه المحاولات حتى الدقيقة 33 عندما توغل بابلو داخل المنطقة وراوغ مدافعين ثم مرر كرة على طبق من ذهب لغابريال الذي سدد بقوة من 11 مترا داخل الشباك.

وتبادل المنتخبان الهجمات في الشوط الثاني مع أفضلية للبرازيل التي عانت الامرين في بلوغ مرمى الاسبان وصد محاولات مهاجميهم.

وضمن المجموعة ذاتها، فازت زامبيا على هندوراس في مباراة مثيرة شهدت تسجيل سبعة أهداف اربعة منها للاول وثلاثة للثاني.

وتقدمت هندوراس في الدقيقة 11 عبر ديفيد سيازو، وردت زامبيا بعد سبع دقائق عن طريق جيفت كامبامبا، بيد أن هندوراس انهت الشوط الاول متقدمة 2-1 بعدما أضاف خوليو ليون الهدف الثاني في الدقيقة 41.

وكانت الافضلية في الشوط الثاني للزامبيين الذين نجحوا في ادراك التعادل عبر برنار ماكوفي (47) وأضافوا هدفا ثالثا بواسطة ماكوفي ذاته (59)، ورابعا عن طريق رونالد مبامبارا (82)، قبل أن يقلص سيازو الفارق في الدقيقة 86.

وفي المجموعة الخامسة، حولت الكاميرون تخلفها أمام اليابان بهدف لناوهيرو تاكاهارو (51) الى فوز بهدفين سجلهما غاسبارد كومول (73 و90) في كانو. وسيطر المنتخب الياباني الذي يشرف على تدريبه الفرنسي فيليب تروسييه، على مجريات الشوط الاول وأهدر لاعبوه مجموعة من الفرص، وانتظروا حتى الدقيقة 59 لافتتاح التسجيل عبر تاكاهارو.

وكان التغيير الذي قام به مدرب المنتخب الكاميروني ايكوام غويها موفقا عندما أشرك المهاجم كومول حيث نجح الاخير بعد دقيقتين من دخوله الملعب في ادراك التعادل بضربة رأسية (73)، قبل أن يسجل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة من المباراة بضربة رأسية أيضا.

وهي المشاركة الاولى لليابان في بطولة العالم للشباب.

وتصدرت الكاميرون ترتيب المجموعة بفارق الاهداف أمام الولايات المتحدة التي حققت مفاجأة من العيار الثقيل في أول مشاركة لها أيضا في بطولة العالم للشباب بتغلبها على انكلترا بهدف سجله دان كاليف في الدقيقة 11.

وفي اينوغو وضمن المجموعة الرابعة، سقطت الاوروغواي الوصيفة أمام مالي بهدف لايرنيستو شيفانتون (65) مقابل هدفين لعبدوللاي كامارا (51) ومحمدو ديسا (90).

وكانت مالي سباقة الى التسجيل بواسطة كامارا، وأدركت الاوروغواي التعادل عبر شيفانتون، بيد أن الكلمة الاخيرة كانت لمالي التي انتزعت الفوز في الدقيقة 90 عن طريق ديسا.

وضمن المجموعة ذاتها، تغلبت البرتغال، الساعية الى احراز اللقب للمرة الثانية بعد عام 1991، على كوريا الجنوبية بثلاثة أهداف لريكاردو سوزا (27) وسيماو سابروزا (85 و90) مقابل هدف لكون هيونغ كيم (37).

تشارلتون يفاجىء مضيفه وست هام ويتغلب عليه 1-صفر في بطولة انكلترا

■ لندن-اف ب: فجّر تشارلتون مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على مضيفه وست هام الخامس 1-صفر في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

وسجل غراهام ستوارت هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 75 مخولا فريقه الارتقاء من المركز التاسع عشر قبل الاخير الى المركز السادس عشر برصيد 31 نقطة بفارق الاهداف أمام بلاكبيرن الذي يلعب غدا مع مضيفه ارسنال الثاني وحامل الثنائية (الدوري والكأس)، وايفرتون الذي سقط أمام مضيفه شيفيلد ونزداي 1-2، في حين تجمد رصيد وست هام عند 47 نقطة وبات مهددا بالتخلي عن مركزه لمصلحة استون فيلا الذي يلتقي اليوم مع مضيفه ليستر سيتي.

وسجل جيفرس (12) هدف ايفرتون، والايطالي بينيتو كاربوني (52 و68) هدفي شيفيلد.

وفاز كوفنتري على ساوثمبتون بهدف للهولندي جورج بواتنغ (64)، وميدلزبره على ويمبلدون بثلاثة أهداف للكولومبي هاميلتون ريكارد (1 و29) والايطالي جانلوكا فيستا (8) مقابل هدف لكال كورت (75).

وفشل ليفربول الثامن في تخطي عقبة مضيفه نوتنغهام فوريست صاحب المركز الاخير واكتفى بالتعادل 2-2.

وتقدم الضيوف مرتين عبر جيمي ريناب (15) قبل أن يرد فريدمان (60)، ثم مايكل اوين (72) قبل ان يدرك الهولندي بيار فان هويدونك التعادل الثاني (90).

وتعادل نيوكاسل مع توتنهام 1-1. وكان توتنهام البادىء بالتسجيل عن طريق الدولي دارن اندرتون (50 من ركلة جزاء)، بيد أن نيوكاسل أدرك التعادل في الدقيقة 78 عبر الجورجي تيموري كيتسبايا.

وكان اللقاء بروفة لمباراة نصف نهائي كأس انكلترا التي ستجمع بين الفريقين الاحد المقبل في مانشستر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 64 نقطة من 31 مباراة

2- ارسنال 60 من 31

3- تشلسي 59 من 30.

4- ليدز يونايتد 57 من 31

5- وست هام 47 من 32

وفي مايلي نتائج مباريات المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

الاثنين:

كوفنتري - ساوثمبتون 1-صفر

ايفرتون - شيفيلد ونزداي 1-2

ميدلزبره - ويمبلدون 3-1

نوتنغهام فوريست - ليفربول 2-2

وست هام - تشارلتون صفر-1

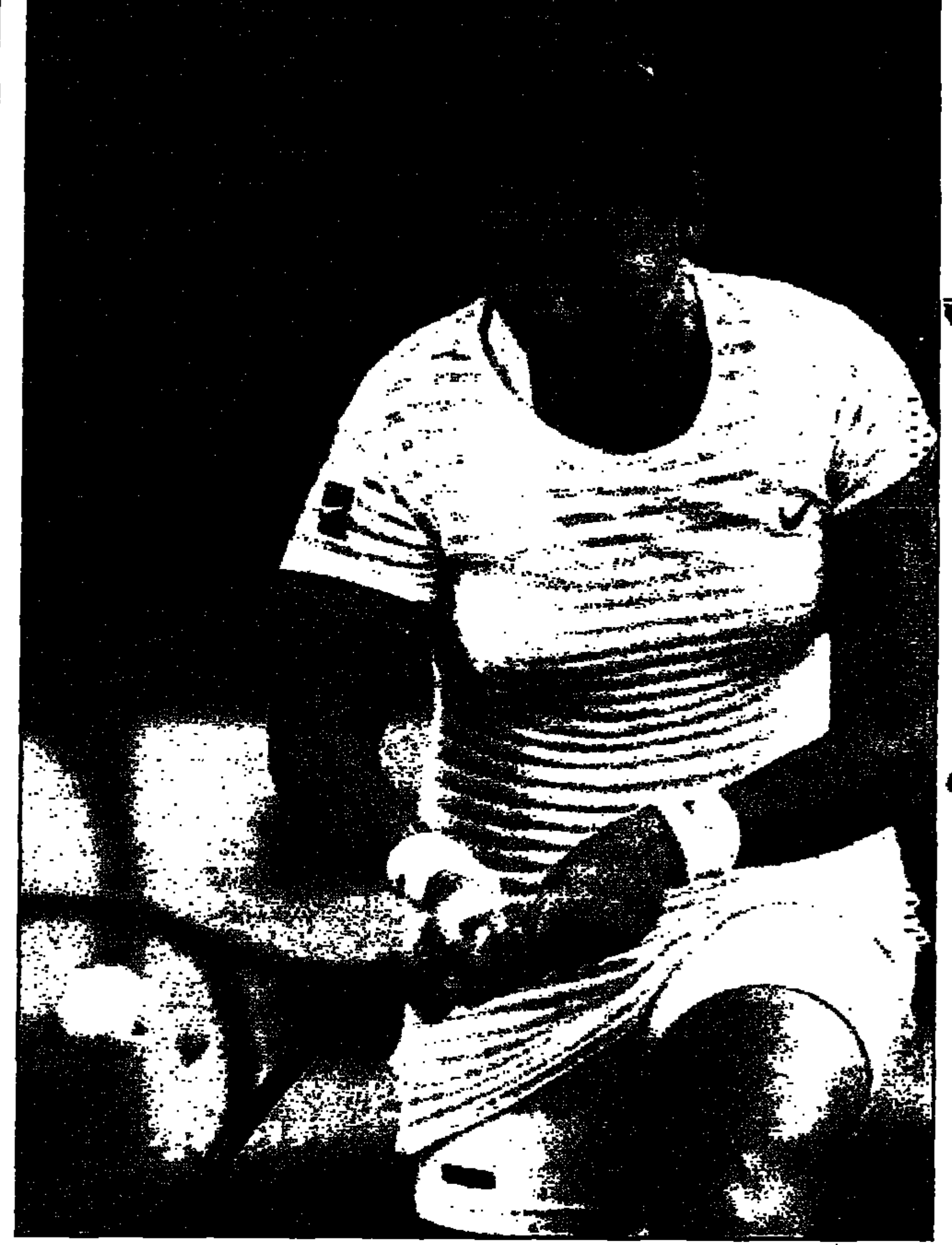
نيوكاسل - توتنهام 1-1

الثلاثاء:

ارسنال - بلاكبيرن

استون فيلا - ليستر سيتي

تشلسي - ليدز تأجلت الى موعد لاحق



مونيكا سيليش




فينوس وليامس

كريم العلمي

فوز الاسترالي اندرو ايلي ببطولة الهند المفتوحة للتنس

■ مدراس (الهند) ـ رويترز: صعد الاسترالي اندرو ايلي الى الدور الثاني في بطولة الهند المفتوحة للتنس بتغلبه على الهولندي دنيس فان شيبيتجين 3/6 و6/3 و6/2.

وفاز السويدي ميكائيل تيلستروم على البلغاري اورلين ستانيوتشيف 4/6 و6/4.

وفاز الارجنتيني جاستون انبرياس زينجمان على الهولندي روجيه واسون 5/7 و6/4.

وفاز الفرنسي جريجاري كاراز على الاسرائيلي ليور مور 6/3 و1/6 و6/3.

وفاز التشيكي اوتا فوكاكيك بانسحاب منافسه الجنوب افريقي نيفيل جودوين وكانت النتيجة انذاك 6/4 و1/1.

فوز كارسلن في هونغ كونغ للتنس

وفي هونغ كونغ صعد الدنمركي كينيث كارلسن الى الدور الثاني في بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

وتغلب كارلسن في الدور الاول على الارجنتيني مارتن رودريغيز 1/6 و6/4.

وفاز الامريكي سيسيل ماميت على الكندي سيباستين لارو 5/7 و6/3.

وفي اميليا ايلاند صعدت الكرواتية ايفا مايولي الى الدور الثاني في بطولة اميلي للتنس البالغ مجموع جوائزها 52 الف دولار.

وتغلبت مايولي البالغة من العمر 21 عاما على اليوغوسلافية ساندرا نوتشيك 5/7 و6/3.

وفازت الامريكية تشاندا روبن للمصنفة العاشرة على الاسترالية نيكول برات 2/6 و6/1.

وستبدأ معظم المصنفات الاوائل في البطولة اللعب الثلاثاء وهن الامريكيات ليندزي دافنبورت ومونيكا سيليش وفينوس وليامز والفرنسية ماري بيرس المدافعة عن لقبها.

وتغلبت الامريكية جنيفر كابرياتي غير المصنفة على الاسترالية سيلفيا بليشكه 5/7 و6/3.

وفازت السلوفاكية تينا بيلسنيك على الامريكية بري ريبنر 3/6 و6/1 و6/3.

وفازت الجنوب افريقية جيسيكا ستيك على الامريكية ميجهان شوجنسي 5/7 و6/3 و6/1.

وفازت الكندية سونيا جياسيلان على جالا ليون جارسيا 6/3 و2/6 و6/2.

وتغلبت الاسبانية ماجي سيرنا على الارجنتينية ماريا خوسيه جايدانو 3/6 و6/2.

وفازت الرومانية روكساندرا دراجومير على الروسية نادية بتروفا 2/6 و6/2.

وفازت الفرنسية ناتالي ديشي على الامريكية تو ميلين 2/6 و6/3.

وفازت الرومانية كاتالينا كريستي على الامريكية الكسندرا ستيفنسون 3/6 و6/صفر.

وفازت الامريكية ليبيا اوستيرلو على الاسبانية ما انتو سانشيز لورنزو 6/4 و1/6 و6/4.

وتغلبت الروسية تاتيانا بانوفا على الفرنسية ان جيل سيدو 6/7 و6/7.

وفازت الاسبانية فرجينيا رانو باسكال على الامريكية ساندرا كاستيتش 2/6 و6/1.

وفازت الامريكية كورينا موراريو على الفرنسية الكسندرا فوساي 3/6 و6/4.

وفازت التشيكية كفيتا هرديليكوفا على الالمانية باربرا ريتنر 6/4 و3/6 و5/7.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الاسترالية نيكول برات 2/6 و6/1.

امريكا تستضيف مباراة تنس

وفي وايت بلينز (نيويورك) قال الاتحاد الامريكي للتنس ان مباريات الدور الاول ببطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات بين الولايات المتحدة وكرواتيا ستقام في رالييج بنورث كارولينا في الولايات المتحدة.

وكان من المقرر ان تقام المباريات اساسا في كرواتيا في 17 و18 ابريل نيسان بزغرب الا ان الاتحاد الدولي للتنس قرر نقل المباريات الى الولايات المتحدة من جراء الاوضاع المتوترة في كوسوفو المجاورة.

وسيعلن بيلي جان كينج كابتن الفريق الامريكي للسيدات التشكيل الكامل للفريق.

وكان قد أعلن بالفعل ضم ليندزي دافنبورت.

ومن المتوقع أن تقود الكرواتية ايفا مايولي فريق بلادها.

استراليا تطلب تغيير مكان مباراة

وفي سيدني قال جيف بولار رئيس الاتحاد الاسترالي للتنس امس الثلاثاء أن استراليا ستتقدم بالتماس لدى الاتحاد الدولي للتنس لتغيير مكان مبارياتها بدور الثمانية ببطولة كأس ديفيز لتنس الرجال امام الولايات المتحدة.

ووفقا لقواعد البطولة من المفترض أن تستضيف استراليا المباريات اذ أن اخر مباريات بين البلدين أقيمت في الولايات المتحدة عام 1997.

ولكن قرارا اتخذ منذ عامين يضمان أن تقام المباريات في بوسطن بالولايات المتحدة بمناسبة مرور قرن على بدء البطولة في امريكا.

وأوضح بولار انه سيعتمد على ثلاث نقاط في التماسه.

ومضى يقول «اولا لعبت استراليا مع امريكا في واشنطن في سبتمبر عام 1997 ووفقا لقواعد كأس ديفيز يحق لنا استضافة لقائنا المقبل معهم على أرضنا.

«ثانيا أعتقد أن استراليا قادرة على تنظيم احتفال أفضل بمناسبة مرور قرن على البطولة في استاد ملبورن الذي يسع 15 الف متفرج بالمقارنة مع استاد بوسطن الذي يسع خمسة الاف متفرج فقط.

«ثالثا ساهمت استراليا في البطولة مثلها مثل الولايات المتحدة ومن الخطأ حرمان استراليا من حق اقامة المباريات على أرضها».

العلمي الى المرحلة الثانية في دورة استوريل

وفي لشبونة بلغ المغربي كريم العلمي المرحلة الثانية من دورة استوريل البرتغالية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 625 الف دولار بتغلبه على الاسباني اليكس لوبيز مورون 6-4 و6-صفر.

وبلغ المرحلة ذاتها، الاوكراني اندريه مدفيديف بفوزه على الاسباني كارلوس كوستا 1-6 و6-2 و7-6 (7-3)، والاسباني البرت بورتاس على حساب البرتغالي بيدرو لياو 6-1 و6-1.

ولدى السيدات، فازت النمسوية باربرا شفارتس على الهولندية سيدا نورلاندر 6-2 و6-1، والارجنتينية ماريانا دياز اوليفا البرتغالية انا نوغيرا 6-1 و6-1، والمجرية كاتي كيس على التشيكية دينيسا شلادكوفا 7-5 و6-4.

تصنيف المحترفات
هينغيس تبتعد في الصدارة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: ابتعدت السويسرية مارتينا هينغيس بفارق 548 نقطة عن منافستها المباشرة الاميركية ليندساي ديفنبورت في تصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات بعد فوزها بلقب دورة هيلتون هيد الاميركية الاحد.

وصعدت التشيكية يانا نوفوتنا التي بلغت نصف نهائي دورة هيلتون هيد، الى المركز الثالث على حساب الاميركية مونيكا سيليش التي تراجعت الى المركز الرابع.

وتابعت الاميركية سيرينا وليامس تسلقها المراتب على لائحة التصنيف ودخلت للمرة الاولى نادي اللاعبات العشر الاوليات وقفزت من المركز الحادي عشر الى التاسع برغم عدم مشاركتها في اي دورة الاسبوع الماضي.

ـ ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

	نقطة
1ـ السويسرية مارتينا هينغيس	5763
2ـ الاميركية ليندساي ديفنبورت	5215
3ـ التشيكية يانا نوفوتنا	3885
4ـ الاميركية مونيكا سيليش	3781
5ـ الالمانية شتيفي غراف	3079
6ـ الاميركية فينوس وليامس	2989
7ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز	2847
8ـ الفرنسية ماري بيرس	2395
9ـ الاميركية سيرينا وليامس	2080
10ـ السويسرية باتي شنايدر	2058

بطولة السعودية: فوز النصر على الاتحاد 4-1

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز النصر على الاتحاد 4-1 في مباراة مؤجلة من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

وسجل نهار الظفيري (6 و31) وحسين هادي (42 و60) أهداف النصر، وللغربي احمد البهجة (78) هدف الاتحاد.

واكتمل عقد فرق المربع الذهبي للمسابقة حيث يلتقي الهلال المتصدر وحامل اللقب مع الاهلي الرابع، والاتحاد الثاني مع الشباب الثالث.

اليوم السباق التاسع عشر للفروسية

■ الدوحة ـ ق ن ا: يقيم نادي السباق والفروسية اليوم على مضماره بالريان السباق التاسع عشر للخيل ضمن نشاطة للموسم الحالي والذي يشتمل على ستة اشواط تبلغ مجموع جوائزها 200 الف ريال قطري خصص الاخير منها على كأس مزرعة ام قرن.

وقد خصص الشوط الاول للسباق للخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة لمسافة 1200 متر وجائزته 20 الف ريال فيما تشارك في الشوط الثاني الخيل الاجنبية من الانتاج المحلي للدرجة المفتوحة لمسافة 1200 متر وجائزته 25 الف ريال وتتنافس في الشوط الثالث الخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة لمسافة 1600 متر وجائزته 20 الف ريال.

اما الخيل العربية الاصيلة من الانتاج المحلي للدرجة المفتوحة فتشارك في الشوط الرابع البالغ مسافته 1600 متر وجائزته 35 الف ريال وخصص الشوط الخامس للخيل العربية الأصيلة من الدرجة المفتوحة لمسافة 1400 متر وجائزته 35 الف ريال فيما تشارك في الشوط السادس الرئيسي الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المفتوحة لمسافة 2400 متر وجائزته 70 الف ريال اضافة الى الكأس لمالك الجواد الفائز بالمركز الاول لهذا الشوط.

بطولة قطر
الوكرة يتوج بطلا للمرة الاولى في تاريخه

■ الدوحة ـ ا ف ب: توج الوكرة للمرة الاولى في تاريخه بطلا للدوري القطري لكرة القدم بعد سحقه ضيفه الشمال 5-صفر في المرحلة الثامنة عشرة الاخيرة (التاسعة ايابا).

وحل الاتحاد ثانيا بعد تعادله مع العربي صفر/صفر، وصعد الاخير الى المركز الرابع برصيد 23 نقطة بفارق الاهداف أمام الريان وضمن مشاركته في المربع الذهبي للمنافسة على لقب كأس ولي العهد الى جانب الوكرة والاتحاد والسد الذي حل ثالثا اثر فوزه الساحق على التعاون 4/صفر.

ونال الوكرة 500 ألف ريال (نحو 140 الف دولار)، والاتحاد 300 الف ريال (نحو 85 الف دولار)، والسد 200 الف ريال (نحو 56 الف دولار).

على استاد سحيم بن حمد بنادي قطر، نجح الوكرة في احراز لقبه الاول بعد سحقه الشمال بخمسة أهداف نظيفة تناوب على تسجيلها البرازيلي اندريه لويس (30) والانغولي فابريس اكوا (48) وميرغني الزين (55 و60) وابراهيم سالمين (90).

وكان الوكرة الطرف الافضل في المباراة التي قادها الحكم جاسم الخوري ونال ميرغني الزين الجائزة المخصصة لافضل لاعب ومقدارها 1000 ريال (300 دولار).

وعلى الملعب ذاته، تعادل الاتحاد مع العربي صفر-صفر في مباراة متوسطة المستوى، قدم خلالها الفريقان عرضا فنيا مخيبا.

وحقق العربي الاهم خلال هذا اللقاء وانتزع تعادلا خوله المشاركة في مسابقة كأس ولي العهد بعد احتلاله المركز الرابع بفارق الاهداف أمام الريان.

واختير يوسف آدم (الاتحاد) افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم حسين جوهر.

وعلى استاد حمد الكبير بنادي العربي، أنهى السد مشواره في الدوري بفوز كاسح على التعاون بأربعة أهداف نظيفة سجلها البرازيلي أميلتون (65 و73) وناصر الكواري (47 و77)، واختير جاسم محمود (السد) افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم هارون المصوري.

وعلى الملعب ذاته، فاز قطر على الاهلي بهدفين نظيفين سجلهما عبد العزيز حسن (16) الذي اختير افضل لاعب في المباراة، وابراهيم الرميحي (77).

وقاد اللقاء الحكم علي ابو العينين.

واحرز الانغولي فابريس أكوا (الوكرة) لقب هداف الدوري برصيد 11 هدفا بفارق هدف أمام لاعب العربي مبارك الكواري وهدفين أمام التونسي رياض الجلاصي (الريان).

كأس ولي العهد

ويلتقي الوكرة بطل الدوري مع العربي الخميس المقبل على استاد خليفة الدولي في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ولي العهد، على أن يستضيف الملعب ذاته المباراة الثانية بين الاتحاد السد الجمعة المقبل. وتقام مباراتا الاياب السبت والاحد المقبلين على التوالي. ويتأهل الفائزان الى المباراة النهائية التي ستقام في 14 نيسان (أبريل) الحالي.

الترتيب							
الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوكرة	16	12	3	1	26	16	39
2ـ الاتحاد	16	10	4	2	32	10	34
3ـ السد	16	10	3	2	29	15	33
4ـ العربي	16	6	5	5	24	13	23
5ـ الريان	16	6	5	5	30	22	23
6ـ قطر	16	5	2	9	16	26	17
7ـ الاهلي	16	4	3	9	21	33	15
8ـ التعاون	16	2	3	11	17	38	9
9ـ الشمال	16	1	4	11	22	52	7

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
فوز جديد لكل من اورلاندو وليكرز

■ واشنطن ـ اف ب: حقق اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية فوزه الخامس والعشرين مقابل 10 هزائم بتغلبه على بوسطن سلتيكس صاحب المركز السادس قبل الاخير في المجموعة ذاتها (10 انتصارات و22 خسارة) 106-99 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ولعب داريل ارمسترونغ (28 نقطة) وانفرني هارداواي (24 نقطة) ومات هاربرينغ (18 نقطة) دورا حاسما في فوز اورلاندو على ضيفه، الذي تألق منه رون ميرسر (29 نقطة و7 تمريرات حاسمة) وللمحترف الجديد بول بيرس (23 نقطة)، واكتفى نجمه انطوان ووكر بتسجيل 12 نقطة فقط.

وتفوق اورلاندو في الشوط الاول (60-49) وخصوصا في الربع الثاني (37-19)، فيما كانت الغلبة لبوسطن في الشوط الثاني 50-46، لكن الفارق لم يكن كافيا لتجنيبه الخسارة.

وشهدت مباراة لوس انجليس ليكرز ثاني مجموعة الهادي الغربية (23 فوزا و12 خسارة) وضيفه دنفر ناغتس (10 انتصارات و25 خسارة) تسجيل اكبر نسبة من النقاط في مباريات امس الاثنين (221 نقطة) وانتهت بفوز الاول 117-104.

ولم يخالف ثلاثي ليكرز المكون من كوبي براينت (26 نقطة) وغلين رايس (26 نقطة) وشاكيل اونيل (20 نقطة و9 متابعات) القاعدة، ونفذ دينيس رودمان 17 متابعة (3 نقاط فقط)، في حين فرض لاعب دنفر نيك فان اكسل نفسه نجما مطلقا للمباراة بتسجيله 41 نقطة (رقم قياسي شخصي) و9 تمريرات حاسمة و8 متابعات جميعها دفاعية.

واصاب فان اكسل سلة ليكرز 14 مرة من رميات ثنائية وثلاثية من اصل 26 محاولة وسجل 11 نقطة من 13 رمية حرة، واضاف زميلاه داني فورتسون (21 نقطة و12 متابعة) وتشاونسي بيلابس (15 نقطة)، فيما خبا نجم انطونيو ماكديس واكتفى بـ11 نقطة و9 متابعات.

وقاد تيم دنكان وديفيد روبنسون فريقهما سان انطونيو سبيرز ثاني مجموعة الوسط الغربي (23 انتصارا و10 هزائم) الى الفوز على غولدن ستايت ووريرز (14 و19) 93-86 بتسجيل كل منهما 25 نقطة، فيما كان جون ستاركس الابرز في صفوف الخاسر (18 نقطة).

وعزز انديانا بيسرز موقعه في صدارة مجموعة الوسط الشرقي عندما حقق فوزه الـ23 مقابل 11 خسارة على حساب ديترويت بيستونز رابع المجموعة (20 و14) بفارق سلة واحدة 88-86. فيما فاز مينيسوتا تمبروولفز على دالاس مافريكس 100-93، واتلانتا هوكس على تشارلوت هورنتس 77-71.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

اورلاندو ماجيك ـ بوسطن سلتيكس 106-99

تشارلوت هورنتس ـ اتلانتا هوكس 71-77

ديترويت بيستونز ـ انديانا بيسرز 86-88

مينيسوتا تمبروولفز ـ دالاس مافريكس 100-93

سان انطونيو سبيرز ـ غولدن ستايت ووريرز 93-86

لوس انجليس ليكرز ـ دنفر ناغتس 117-104

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس ـ واشنطن ويزاردز

نيوجيرزي نتس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز

ميامي هيت ـ دالاس مافريكس

تشارلوت هورنتس ـ نيويورك نيكس

ديترويت بيستونز ـ اتلانتا هوكس

شيكاغو بولز ـ انديانا بيسرز

ميلووكي باكس ـ كليفلاند كافالييرز

فينيكس صنز ـ مينيسوتا تمبروولفز

فانكوفر غريزليز ـ دنفر ناغتس

ساكرامنتو كينغز ـ لوس انجليس ليكرز



بول بيرس لاعب بوستون سلتيك (الى اليسار) يحاول قذف الكرة في السلة (رويترز)

اكسون وموبيل تتجهان لتوحيد عملياتهما بالسعودية

■ نيويورك ـ رويترز: ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» في طبعتها الامريكية امس الثلاثاء ان شركتي اكسون وموبيل النفطيتين شكلتا لجان عمل مشتركة لتوحيد عملياتهما في المملكة العربية السعودية وقررتا التقدم سويا بعطاءات للمشاريع في المملكة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر من داخل الشركتين قولها ان الشركتين قررتا العمل سويا في السعي وراء العمل بالمشاريع السعودية بدلا من اتباع خطط منفصلة بالمملكة التي تشجع شركات النفط الغربية على الاستثمار في قطاع الطاقة.

ولا تزال الشركتان في انتظار الموافقة القانونية على اندماجهما العملاق في صفقة يبلغ حجمها 77 مليار دولار.

الوليد يرفع حصته بنيوز كورب للاعلام

■ الرياض ـ رويترز: اعلن الأمير السعودي الملياردير الوليد بن طلال امس الثلاثاء انه اشترى اسهما جديدة في مؤسسة نيوز كورب المحدودة التي يمتلكها امبراطور الاعلام روبرت مردوخ لترتفع بذلك حصته في المؤسسة الى اكثر من 800 مليون دولار.

وقال مكتب الأمير الوليد في بيان ان الأمير الذي يرأس مجلس ادارة شركة المملكة القابضة اعلن امس عن شرائه ما قيمته 200 مليون دولار من اسهم نيوز كورب الممتازة ليصل اجمالي قيمة حصته الى اكثر من 800 مليون دولار.

افريقيا غاز المغربية ستطرح اسهما للتداول

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول في بورصة الدار البيضاء الاثنين ان شركة افريقيا غاز وهي اكبر شركة لتوزيع الغاز في المغرب من المتوقع ان تطرح اسهمها في البورصة قريبا.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «من المتوقع ان تطرح افريقيا غاز قريبا 20 في المئة على الاقل من راسمالها في السوق». واضاف ان ذلك من المتوقع ان يتم في موعد اقصاه نهاية الشهر الحالي.

رئيس توتال يتوقع 13 ـ 16 دولارا سعرا لبرميل النفط

■ لندن ـ رويترز: قال تييري ديماري رئيس شركة توتال النفطية الفرنسية في تصريحات نشرت امس الثلاثاء انه يتوقع لسعر خام القياس العالمي مزيج برنت ان يتراوح بين 13 و16 دولارا للبرميل خلال السنوات العشر المقبلة.

وتكهن ديماري بأن ارتفاع اسعار النفط سيجعل من الصعب على المنتجين الالتزام الجاد بتخفيضات الانتاج المتفق عليها. وقال ان سعر 13 دولارا للبرميل سيمكن توتال من النهوض بمشاريع نفطية مربحة.

وكان انخفاض الاسعار اجبر بعض الشركات العالمية على تعليق بعض عملياتها واعادة النظر في البعض الاخر.

الركود الاقتصادي يطيح بالمؤسسات الصغيرة باسرائيل

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: افادت مصادر اقتصادية اسرائيلية ان مزيدا من مؤسسات الصناعة والتجارة والخدمات الصغيرة في اسرائيل تغلق ابوابها في ظل الركود الاقتصادي الذي اصاب الدولة العبرية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الثلاثاء ان ثلاثة آلاف مؤسسة اقتصادية اسرائيلية أغلقت ابوابها خلال الاشهر الثلاثة من هذا العام اضافة الى 13 ألف مؤسسة اقتصادية اسرائيلية اغلقت ابوابها عام 1998.

وهناك حاليا 25 ألف مؤسسة اخرى تعاني من الازمة الاقتصادية، واضطرت الى ان تقلص عدد المستخدمين لديها وان تقلص نشاطاتها، ومن المتوقع ان تغلق ابوابها في المستقبل. ونجم عن اغلاق المؤسسات الاقتصادية الصغيرة زيادة 90 الف عاطل عن العمل ليصبح مجمل العاطلين عن العمل في اسرائيل 230 الف عاطل.

قطاع المطاحن بمصر ينوء تحت اعباء الديون المتعثرة ويواجه منافسة متزايدة من المنتجين الجدد

القاهرة ـ من رشيل نعمان:

قال محللون امس الثلاثاء ان اربع شركات مطاحن مصرية هوت اسعار اسهمها في الاسبوع الماض تعاني من المنافسة وديون متعثرة وتوجيهات حكومية مرهقة.

وقطاع المطاحن الذي لا تزال الحكومة تمتلك حصة فيه قطاع حساس بالنسبة للحكومة العازمة على ضمان الا تؤدي مواصلة السير على طريق التحرر الاقتصادي الى تكرار اعمال الشغب التي شهدتها القاهرة في عام 1977 في اعقاب محاولة لخفض دعم الخبز.

وساعدت صحيفة الوفد المعارضة على هبوط اسعار اسهم المطاحن بشدة يوم الخميس الماضي بعد ان تنبأت بان ارباح السنة المالية 1999/1998 ستتراجع بنسبة 40 في المئة بسبب الديون المتعثرة ومشاكل التسعير.

وانخفض سهم شركة الاسكندرية لمطاحن الدقيق والمخابز 1.33 جنيه او 4.4 في المئة الى 28,93 جنيه (8,49 دولار) يوم الخميس الا انه انتعش قليلا امس الاثنين ليغلق عند 29,10 جنيه.

وتراجع سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا 1.36 جنيه او 4.1 في المئة الى 31,89 جنية يوم الخميس وفقد اثنين في المئة اخرى امس الاول ليبلغ عند الاقفال 31,80 جنيه.

وقال محللون ان المشاكل التي اشارت اليها (الوفد) قديمة وساهمت في هبوط ارباح المطاحن العام الماضي وستؤثر على نتائج هذا العام ايضا.

وقال محلل لقطاع المطاحن طلب الا ينشر اسمه «الضربة الكبيرة كانت العام الماضي واعتقد ان صافي ارباح الشركات سيتراجع هذا العام ما بين 10 و15 في المئة في المتوسط».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) اعلنت المطاحن عن انخفاض ما بين 40 و50 في المئة من صافي ارباحها في عام 1998/1997.

وقالت احسان فيظي المحللة في انتركابيتال للسمسرة «هناك مجموعة من التهديدات الخطيرة للصناعة. يجب ان تكون هناك مبادرة حكومية».

وتفاقمت حدة مشكلة الديون المتعثرة المستحقة على تجار الجملة والمخابز فضلا عن مشاكل التسعير منذ عام1997.

وفي العامين الاخيرين أدت المنافسة من المنتجين الجدد في القطاع الخاص الى تقليص ارباح اكثر خطوط الانتاج تحقيقا للمكاسب وهو الدقيق عالي الجودة.

كما ان توجيهات الحكومة تجبر المطاحن على انتاج حصة محددة من الدقيق الاقل الجودة والاقل ربحية بل يمكن ان يمني خسائر في بعض الاحيان اذ يباع ايضا بأسعار ثابتة. والى جانب كل ذلك تواجه المطاحن لوائح بيئية جديدة تقول احسان انها تتطلب تحديث اساليب الانتاج ونقل المطاحن الى خارج المدن.

وافادت ان اللوائح التي تعارضها الشركات سيكون لها تأثير خطير اذا اقرت كتشريع.

واضافت ان الدعم او «الرسوم» التي تحصل عليها المطاحن لانتاج الدقيق الاقل جودة لم تتغير منذ عدة اعوام.

وتابعت «تكاليف التشغيل التي تثقل كاهل شركات القطاع العام ضخمة. ولحل المشاكل بعثت جميع شركات القطاع العام التماسا لجهاز الرقابة لطلب زيادة الرسوم التي توقفت عند بين 60 و70 جنيها للطن منذ بداية التسعينات».

وقال محلل آخر ان العرض يبلغ ضعف الطلب. واضاف ان من المرجح ان تكون شركة مطاحن جنوب القاهرة والجيزة الاكثر تضررا من الديون المتعثرة تليها مطاحن الاسكندرية.

وفي العام الماضي سجلت ارباح القطاع انخفاضا حادا. وتراجع صافي ارباح مطاحن مصر الوسطى اكثر من 50 في المئة الى 20.4 مليون جنيه في عام 1997/ 1998 انخفاضا من 39,8 مليون جنيه في العام السابق.

وسجلت شركة مطاحن شمال القاهرة ارباحا صافية قيمتها 49.1 مليون جنية مقابل 78.2 مليون في العام السابق.

وانخفضت اسعار اسهم المطاحن باطراد منذ بداية عام 1997 وهوى عدد كبير منها الى ربع قيمته السابقة.

وعندما طلب من مسؤول من الشركة القابضة للارز والدقيق التعليق قال ان المطاحن «لا تواجه مشاكل وانها تدافع عن حصتها في السوق امام منافسيها من القطاع الخاص».

العراق حافظ على مستوى صادراته النفطية رغم تعرض منشآته للقصف

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مصدر بوزارة النفط العراقية امس الثلاثاء ان العراق يحافظ على مستوى صادراته من النفط على الرغم من الضربات الجوية الغربية الاخيرة ضد منشآت حيوية تستخدم في التصدير طبقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وابلغ المسؤول رويترز ان فنيي شركة نفط جنوب العراق تمكنوا من تركيب انظمة بديلة للمعدات التي دمرت في تلك الضربات.

وقال فلاح الخياط مدير عام التخطيط والبحث بوزارة النفط العراقية لرويترز ان العراق يصدر ما بين 2 و 2.1 مليون برميل يوميا.

وكان متحدث باسم الامم المتحدة قال مساء الاثنين ان تدفق النفط عبر الخط تعطل قليلا وانه يعمل حاليا بنسبة 55 في المئة من طاقته العادية.

وأوضح المسؤول ان الشحنات الاخيرة من ميناء البكر العراقي بلغت 480 الف برميل يوميا بانخفاض عن 1.56 مليون برميل في أعلى المستويات التي حققها العراق قبل ذلك.

غير أن مصدرا في صناعة الشحن قال اليوم ان أعلى المستويات كانت ممكنة في كانون الثاني (ديسمبر) فقط عندما تعطل العمل في المصافي العراقية بسبب القصف الجوي الامريكي البريطاني مما خلف كميات خام زائدة للتصدير.

واكد ان صادرات الخام العراقي لشهر نيسان (ابريل) مستمرة حسب الجدول عبر كل من ميناء البكر والحقول الشمالية عبر ميناء جيهان في تركيا.

وأفاد المصدر ان العراق حافظ على معدل تصدير مليوني برميل يوميا هذا الشهر وفقا للجدول منها 1.2 مليون من خلم البصرة الخفيف عبر الخليج و800 ألف برميل يوميا من خام كركوك عبر جيهان.

وقالت بغداد ان مقاتلات امريكية وبريطانية تشرف على منطقة حظر جوي جنوب العراق دمرت يومي الجمعة والاحد محطتي تحكم على خط الانابيب الذي يصدر منه نفط العراق عبر ميناء البكر.

وذكر مسؤولون في صناعة النفط العراقية ان محطة تحكم في أبو الخصيب على خط الانابيب الذي يحمل الخام الى الميناء الذي تعرض للقصف يوم الجمعة جرى احلال نظام جديد محلها واستمر التصدير بنفس معدلاته.

ويجري تصدير أكثر من نصف صادرات النفط العراقي في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة عبر ميناء البكر. وتصدر الكمية الباقية عبر خط انابيب يصل الى ميناء جيهان التركي وتعرض الخط لقصف غربي ايضا في الشهر الماضي مما عطل التصدير ثلاثة أيام.

وقال الخياط ان اعادة اصلاح جميع المنشآت ستستغرق وقتانظرا للحاجة الى استيراد جميع قطع الغيار.

وأضاف ان العراق ينتج حاليا 2,6 مليون برميل يوميا يخصص منها 500 الف برميل يوميا للاستهلاك المحلي والتصدير الى الاردن.

وتفرض الامم المتحدة قيودا على حرية العراق في تصدير النفط غير انها تسمح له ببيع ماقيمته 5,26 مليار دولار من الخام كل ستة شهور لشراء المواد الغذائية والادوية وغيرها من الضروريات للشعب العراقي.

نقص المبيدات الحشرية يهدد غابات عراقية بالانقراض

بغداد ـ «قدس برس»:

باتت مساحة تضم اكثر من 41 ألف دونم من الغابات في العراق مهددة بالانقراض جراء قلة المبيدات المستخدمة في مكافحة الحشرات المهددة لها، وكذلك بسبب سوء الاستخدام وقلة نسبة المياه المخصصة لاروائها.

وتشكل هذه المساحة من الغابات التي تعتمد الري والسقي احدى اهم الموارد الاقتصادية العراقية حيث تستخدم اخشاب اشجارها في صناعة الاثاث واستخراج العجينة التي تدخل في صناعة الورق، فضلا عن استخدامها في الابنية والانشاءات واستخراج بعض المواد الاولية منها في صناعة الادوية والعطور وانتاج الفحم وفي صناعة الحرير الصناعي.

وتتوزع الـ 41 الف دونم في عدة مناطق عراقية هي التأميم والموصل بالدرجة الاولى ثم بغداد وبابل والبصرة وديالي. وتشكل في هذه المناطق مواقع مهمة للمرافق السياحية وتستخدم مصدات رياح في حدود هذه المناطق.

وابرز اشجار هذه الغابات هي اليوكالبتوس، والكاربنا، والاثل، والصنوبر، والسيسم والخبار. وتستخدم الاشجار الثلاث الاخيرة كمصادر رئيسة في تزويد الصناعات العراقية بالاخشاب الجيدة. اضافة الى اشجار السرو والبلوط التي تتراوح كثافتها بين 60 ـ 70 في المئة وتشكل نسبة 90 في المئة من مجموع مساحات الغابات في العراق التي تعد المنطقة الشمالية مركزها الرئيس.

ويقول مصدر في وزارة الزراعة العراقية ان عمليات القطع المخططة تشمل اشجارا تتراوح اعمارها بين 5 ـ 10 سنوات ويتم تمثيلها ثانية بهدف نموها ومتابعتها لابعاد الحشرات عنها.

وقال المصدر ان شركة الاخشاب العراقية هي المؤسسة المسؤولة عن عمليات القطع، فيما تشرف دوائر الغابات في المؤسسات الزراعية في المناطق على متابعة هذه الغابات من الناحية الزراعية.

الا انه في ظروف الحصار المفروض على العراق منذ 9 اعوام شهدت هذه الغابات انحسارا في مساحاتها بعد تلف العديد من الاشجار اثر تعرضها لحشرات «الارضة» وحشرات «الحفارات» الاخرى وبعد انخفاض مناسيب المياه التي كانت تروي هذ الغابات، اضافة الى قطع جذوع الاشجار وبيعها بأسعار مغرية.

ويبلغ سعر الواحد منها قرابة 35 الف دينار (مايعادل 20 دولارا). وقد تمت عدة محاولات لحماية هذه الغابات بعد السماح بتأجيرها للاهالي والسماح لهم بزراعة 10 في المئة من المساحات المؤجرة للافادة منها مع زيادة نسبة المساحات البيض بتشجيرها وتكوين غابات جديدة وفق استراتيجية زراعية طويلة الامد ابتدأت في محافظة بابل، حيث بلغ تأجير للمساحات المعدة لهذه الغرض 6330 دونما كان مشجرا منها 3383 دونما و2947 دونما مازالت بيضا.

الا ان استمرار الحصار على العراق حال دون نجاح هذه التجربة، اذ تعرضت المناطق المشجرة الى جفاف وموجات من الحشرات مع عدم استثمار بقية المنطقة البيضاء.

ويحذر اخصائيون زراعيون من بقاء هذه المشكلة على حالها دون ايجاد حلول لهذه المعضلة، والذي يمكن ان يهدد مساحات كبيرة من الغابات ويعرضها للانقراض، كما قد يعرض تلك مساحات اخرى مهيأة لهذا الغرض الى الانحسار بسبب عدم توفر كميات المياه اللازمة لسقايتها وتثبيتها.

من جانبها تحاول وزارة الزراعة العراقية معالجة هذه الظاهرة عبر بذل جهود للمحافظة على الموجود منها، اضافة الى التركيز على الغابات ذات الكثافة العالية والتي تتميز بنوعيات الاشجار الممتازة التي تدخل في الصناعات الوطنية العراقية.

وتلجأ الوزارة الى تثبيت التربة ووضع برامج وآليات محددة لتنظيم الارواء واجراء حملات لمكافحة الحشرات وفق الامكانيات المتاحة، الامر الذي لا يمكنه الحفاظ الا على جزء من هذه الغابات ويمنع تعرضها للانقراض حتى رفع الحصار عن البلاد واعادة ترتيب الوضع مجددا فيها.

طهران: فشل آخر لسياسة العقوبات

امريكا تدرس معاقبة شركتين فرنسية وكندية لتوقيعهما اتفاقا نفطيا مع ايران

■ طهران ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت الاذاعة الايرانية امس الثلاثاء ان عقدا نفطيا أبرمته طهران مع شركتين فرنسية وكندية قيمته 300 مليون دولار يظهرت عدم فعالية العقوبات الامريكية المفروضة على ايران.

وقالت الاذاعة «مرة أخرى أوضح توقيع العقد بشأن حقل بلال ان سياسة العقوبات الامريكية ضد ايران غير فعالة. فهي تتيح فرصة مناسبة للشركات الاوروبية والكندية للمشاركة في 40 مشروعا للنفط والغاز طرحتها ايران العام الماضي على الشركات الدولية».

وأضافت «هناك ايضا خسارة أخرى للولايات المتحدة. فالشركات الامريكية حرمت مرة أخرى فرصة الاستثمار في ايران بسبب سياسات حكومتها الباغية».

وقالت حكومة الولايات المتحدة أمس الاول انها تشعر بخيبة الامل بشأن الصفقة التي وقعتها ايران مؤخرا مع شركتي الف أكيتان الفرنسية وباو فالي انرجي الكندية لتطوير حقل بلال البحري في الخليج.

وأشارت الى انها ربما تعاقب الشركتين بسبب انتهاكهما قانونا أمريكيا يرمي الى منع الشركات الاجنبية من استثمار أكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز الايرانيين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نشعر بخيبة امل بالغة وبقلق عميق من هذا التطور».

واضاف «الولايات المتحدة لا تزال تعارض بقوة الاستثمار في قطاع النفط الايراني. لقد طلبنا اكثر من مرة من حكومتي فرنسا وكندا عبر أعلى المستويات الابتعاد عن هذا الإستثمار».

وقال روبن انه اذا اتضح حدوث انشطة «تستحق العقاب» فان الحكومة الامريكية «ستتخذ الاجراء المناسب».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد قرر في ايار (مايو) الماضي عدم معاقبة شركات توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية بعد ان ابرمت اتفاقا قيمته ملياران من الدولارات لتطوير حقل جنوب فارس للغاز الطبيعي في ايران.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا لا تعترف بشرعية سريان القانون الامريكي على دول غير الولايات المتحدة.

واضاف «الف اكيتان حرة في توقيع عقود في ايران ان شاءت. انه قرار تجاري».

ايران تزيد خفض صادراتها النفطية الى 12 % في ايار

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران امس الثلاثاء انها ستزيد حجم التخفيضات في صادراتها النفطية الى 12 في المئة على الاقل في ايار (مايو) من عشرة في المئة في الشهر الحالي.

وقالت وزارة النفط في بيان «مستوى خفض صادرات النفط الخام في شهر ابريل 1999 سيكون عشرة في المئة على الاقل وابتداء من مايو سيكون الخفض 12 في المئة على الاقل».

واعرب بيان الوزارة عن الامل في ان يؤدي التنسيق بين شركة النفط الايرانية وزبائنها الى اشاعة مزيد من الاستقرار في السوق النفطية.

وتجري ايران خفضا في شحناتها بنسبة تزيد عن سبعة في المئة التي وافق عليها معظم اعضاء أوبك الاخرين لان خلافا بشأن حجم حصتها الانتاجية يعني ان طهران لم تنفذ تعهداتها السابقة فيما يتعلق بالتخفيضات النفطية.

ويمقتضى الاتفاق فان ايران وفقا للتعديلات في المستوى الاساسي الذي تحسب على اساسه التخفيضات عليها ان تجري خفضا قدره 264 الف برميل في اليوم اي بنسبة 7,3 في المئة من انتاجها.

التسرب النفطي اكثر خطرا على الحياة البحرية بمئة مرة مما كان مقدرا

■ انكوريج (الاسكا) ـ من بيث روزن: أظهرت دراسة على سمك السالمون الذي لا يزال مريضا رغم مرور عشر سنوات على التسرب النفطي الهائل من الناقلة اكسون فالديز أن النفط أكثر سمية 100 مرة في الاضرار بالاسماك عما كان معتقدا من قبل.

وقد بدأ علماء بالهيئة الوطنية لمصايد الاسماك البحرية هذه الدراسة في 1993 بعد أن عجزت ادارة الاسماك والمحميات الطبيعية بالاسكا عن حل هذا اللغز.. لماذا لا يزال فقس السالمون في مجار مائية تلوثت بالنفط المتسرب من اكسون فالديز مريضا رغم مرور عشر سنوات على الحادث.

قام العلماء بتربية أسماك سالمون في بيئة ملوثة بالنفط. وكانت النتيجة ان الفقس الجديد اسفر عن نتاج مصاب بتشوهات كبيرة مثل الزعانف الزائدة وتأخر النمو ومشاكل أخرى تنذر باحتمالات ضئيلة للبقاء على قيد الحياة عند البلوغ. قال ستانلي رايس خبير السموم واحد العلماء الذين قاموا بالبحث «انها تشبه ظاهرة جنين الكحول عند الانسان. هذا ما اكتشفناه في نتاج السالمون». وكان رايس يشير الى حوامل يدمن الخمور.

واضاف رايس «في السبعينات كنا نفكر في السمية على المدى القصير. ولم نكن نعتقد انها ستستمر على المدى الطويل». مشيرا الى ان الدراسة حفزت العلماء على اعادة التفكير في مستويات جودة الماء وهي أكثرها صرامة في الاسكا التي تحدد نسبة التلوث الهيدروكربوني عند 15 جزء في المليار والتي قد تكون غير كافية.

ويختلف علماء شركة اكسون مع هذه النتيجة ويقولون ان منطقة بريَنس وليام ساوند كانت ملوثة قبل حادث الناقلة في 1989.

ولكن علماء امريكيين يقولون ان الملوثات الهيدروكربونية الاخرى غير التسرب النفطي بالمنطقة تنتج من الفحم وتتبلور ثم تغوص للقاع ولا تصل للكائنات البحرية. ويقول رايس ان الخليج الجميل سيتخلص بمرور الوقت من التلوث النفطي وانه «اذا لم يقع حادث اكسون فالديز آخر فان الحياة البحرية في برينس وليام ساوند ستتحسن».



سيارة صن سويفت التي تعمل بالطاقة الشمسية لدى عرضها امس في معرض بتايوان. ويقول مصممو السيارة إن سرعتها القصوى يمكن أن تصل إلى 130 كلم/ساعة (اف ب)



الجزيرة المصرية تسعى لزيادة اعمالها بالخليج وشمال افريقيا

شركات من 15 دولة تشارك بمعرض سوق السفر العربي بدبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتطلع شركة الجزيرة للسياحة، وهي احدى اكبر الشركات السياحية في مصر وتمثل أكثر من 200 وكالة سفر في منطقة الخليج والشرق الاوسط، الى توسيع حجم تواجدها الاقليمي في قطاع السياحة والسفر. وقال الدكتور نادر البيلاوي نائب الرئيس والمدير العام للشركة «نحن نريد ان نطور حجم تمثيلنا وتواجدنا في كل من المغرب وتونس والجزائر وليبيا وايران».

واضاف ان شركة الجزيرة تتطلع الى تحقيق ذلك من خلال مشاركتها في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 99) الذي سينعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 4 ـ 7 ايار (مايو) المقبل.

وقال البيلاوي «ان مشاركتنا في الملتقى 99 تتوافق مع الزيادة المستهدفة لحجم اعمالنا بنسبة 20 % خلال موسم 2000/99 حيث استقبلنا خلال العام الماضي نحو 35 الف سائح من منطقة الخليج والشرق الاوسط بحجم اشغال بلغ اكثر من 110 الف ليلة سياحية».

واضاف ان اسواق السياحة في منطقة الخليج والشرق الاوسط تتجه نحو مصر «وهو يعطينا الفرصة للاستثمار بكل شكل ممكن».

يذكر ان شركة الجزيرة للسياحة واحدة من بين ست شركات مصرية تشارك في الملتقى 99 الذي يجتذب اكثر من 500 عارض من 36 دولة.

وقال مات تومبسون، مدير معرض الملتقى 99، ان دول الخليج تعد الاسواق الرئيسية لمصر وان ذلك انعكس في الاهتمام الكبير لقطاع صناعة السياحة المصري بالمعرض.

وقالت كاي ادي مديرة التسويق للملتقى 99 ان معرض العام الماضي شهد زيارة 37 من المتخصصين في مجال السفر والسياحة من مصر، وتوقعت ان يتزايد هذا العدد خلال معرض هذا العام في ظل تتطلع صناعة السياحة المصرية الى اجتذاب اكبر عدد من الفرص المتاحة وايضا في ظل رغبة متخصصي السياحة والسفر في مصر في التعرف على احدث المنتجات والخدمات في هذا المجال.

واضافت ان الملتقى 99 سوف يشهد هذا العام حضورا مكثفا للمتخصصين في مجال صناعة السفر والسياحة بشكل لم يسبق له مثيل حيث تزايد حجم المعرض بنسبة 10 %.

وقالت ان الملتقى 99 يشهد هذا العام مشاركة اكبر لعدد من العارضين الدائمين بما فيهم جمهورية التشيك التي ضاعفت حجم جناحها ثلاث مرات، وهيئة السياحة الاسترالية، مجموعة فنادق راديسون ساس العالمية التي ضاعفت من حجم مشاركتها، الى جانب المشاركة المتزايدة لايطاليا، ومجموعة فنادق متروبوليتان في دبي، والمكتب السياحي للحكومة الهندية، وشركة طيران مالطا، وشركة الريس للسياحة وعدد من وكالات الشحن وفندق بوريفاج بالاس لوزان.

واضافت ان سوق السياحة والسفر في منطقة الشرق الاوسط ما زال ينظر اليه كواحد من اهم الاسواق السياحية التي تشهد تقدما ونموا.

وقد اجتذب ذلك العديد من الشركات السياحية التي لم تشارك في الملتقى العام الماضي للمشاركة هذا العام مثل دائرة السياحة العمانية ومجلس السياحة الفرنسي (ميزون دي لافرانس).

كما سيشارك بالمعرض كل من مجلس الترويج السياحي الماليزي ومجلس السياحة في سنغافورة وهيئة السياحة التايلاندية واتحاد السياحة في هونغ كونغ.

وتشارك في المعرض للمرة الاولى من منطقة الشرق الاقصى مجموعة فنادق ومنتجعات ايروبيساتا من اندونيسيا وشركة مسترو اندونيسيا للسياحة والسفر.

من جهتها اعلنت مجموعة راديسون ساس العالمية للفنادق انها ستضاعف من حجم جناحها في معرض سوق السفر العربي (الملتقى 99).

وستقوم الشركة بشحن جناح خاص الى المعرض مكون من طابقين كانت استخدمته خلال معرض سوق السفر العالمي في لندن بالعام الماضي.

وقال مايك بلكنغتون مدير المبيعات والتسويق للشرق الاوسط في مجموعة راديسون ساس العالمية ان هذه الخطوة تعكس زخم النمو الذي تشهده المجموعة في الشرق الاوسط.

وسيقوم وفد مبيعات عالية رفيع المستوى من المجموعة بالمشاركة في الملتقى برئاسة جاك دوبوا نائب الرئيس للمبيعات في المجموعة الفندقية.

يذكر ان راديسون ساس تشغل حاليا خمسة فنادق في الشرق الاوسط تنتشر في ابوظبي ودبي وعمان والعقبة والكويت، فيما تحضر لافتتاح ثلاثة فنادق اخرى في مسقط والغردقة وطابا.

وتفاوض المجموعة، التي تعتزم مضاعفة تواجدها بالمنطقة اربع مرات بحلول العام 2001، لافتتاح فنادق اخرى في مصر ولبنان وسورية والبحرين والمملكة العربية السعودية وقطر.

رغم تزويدها بخصائص امنية جديدة تجعل تزييفها اكثر صعوبة

الامريكيون يحتجون على قبح تصميم ورقة العشرين دولارا الجديدة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تواجه وزارة الخزانة الامريكية حملة انتقادات واسعة من المواطنين العاديين لان ورقة العشرين دولارا الجديدة التي طرحتها بالعام الماضي لا تروق لهم تصميما ولونا رغم احتوائها على مميزات امنية متقدمة تجعلها عصية على التزوير.

وتتراوح الانتقادات بين الاشارة الى قبح التصميم وعدم انسجام الالوان، وبين الاعتراض على عدم احتواء الورقة الجديدة صورة امرأة.

واضافة الى الاف الرسائل التي وجهها مواطنون امريكيون اما الى وزارة الخزانة او الى الصحف وضمنوها اعتراضاتهم على الورقة النقدية الجديدة فان الاف المقرضين وجدوا في شبكة الانترنت منبرا مناسبا لطرح انتقاداتهم.

وتساءل كثيرون عما اذا كان وزير الخزانة روبرت روبن، الذي تتردد شائعات عن اعتزامه ترك منصبه خلال وقت قريب، يريد ان يخلف وراءه ارثا بغيضا سيظل الناس يرونه لسنوات طويلة قادمة يتمثل في ورقة العملة الاكثر تداولا في امريكا والوحيدة التي تحمل توقيعه.

من جهته لا يرد روبن على الانتقادات ويكتفي بالقول انه اعطى موافقته على التصميم الجديد لورقة العشرين دولارا الجديدة بعد ان استعرض عدة تصاميم.

ويعرف عن الوزير المسؤول عن خزانة اغنى دولة في العالم انه قليل الاهتمام والمعرفة بالفن. ففي زيارة حديثة له الى الصين آثار حفيظة مضيفيه عندما كانوا يرافقونه في جولة بسوق للتحف الاثرية في العاصمة بكين حيث مر بسرعة شديدة امام معروضات نادرة ذات قيمة فنية عالية ليتوقف طويلا امام خزانة عرضت فيها عملات صينية قديمة.

وتقول صحف امريكية عن وزير الخزانة انه يترك لزوجته امر تزيين غرفة مكتبه باللوحات والتحف لان معرفته في هذا المجال محدودة للغاية، ولا يريد ان تظهر غرفة وزير مالية امريكا بشكل لا يعكس ذوقا رفيعا.

ويعود سبب اصدار طبعات بتصاميم جديدة لفئات العشرين والخمسين والمئة دولار الى رغبة السلطات الامريكية في تصعيب مهمة المزورين.

فالمعروف ان العملة الامريكية هي الاكثر تعرضا للتزييف بين عملات الدول الغنية بالعالم وذلك بسبب الاحترام الذي يكنه الناس للورقة الخضراء مما يجعلها مقبولة في كل مكان بالعالم.

وكان روبن قد وجه تعليمات الى مصلحة طبع وسك العملة الامريكية مفادها عدم احداث تغييرات كبيرة في تصميم الطبعات الجديدة، وتركيز الاهتمام على الخصائص الامنية التي تجعل التزييف اكثر صعوبة.

وتحمل ورقة العشرين دولارا الجديدة، وهي مدار اكثر الانتقادات، كسابقتها صورة الرئيس اندرو جاكسون ولكن بحجم اكبر بشعر اطول واكثر شيبا. وكان المصممون قد اقترحوا تصميما اخر يظهر قسما اكبر من كتفي اندرو جاكسون يخرج عن الاطار البيضاوي المحيط برأسه واعلى كتفيه، لكن روبن رفض ذلك التصميم وطلب اعتماد التصميم الذي يبقي كل الصورة داخل الاطار البيضاوي.

وهكذا ظهرت الورقة الجديدة دون تعديلات شكلية واضحة باستثناء زيادة المساحة البيضاء واطالة شعر جاكسون وجعله شائبا اكثر.

وفي احدى الرسائل المنشورة على الانترنت علق احد الامريكيين بالقول ان الصورة اشبه ما تكون بصورة لمغني البوب الامريكي دافيد بوي تنعدم فيها ميزات الذكورة او الانوثة.

وفي رسالة اخرى قال امريكي ان الرئيس الراحل اندرو جاكسون سينهض من قبره محتجا لو انه رأى ما فعله الوزير روبن بصورته وبورقة العشرين دولارا.

اما ستيفن لوكانس، من مدينة اديسون بولاية نيوجيرسي، فيقول انه «يخشى ان تتعرض مهابة وكرامة امريكا للاهانة في الخارج بسبب هذا القبح البادي في الورقة الجديدة، باكثر مما تعرضت بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي».

ويشتكي الكس غري، وهو فنان من بروكلين، من ان الورقة الجديدة تؤذي احساسه الجمالي لانها «تذكرني بالتصاميم الفنية الرديئة التي عرفتها سنوات الخمسينات والستينات».

ورغم شدة بعض الانتقادات الموجهة لوزارة الخزانة على سوء تصميم ورقة العشرين دولارا الجديدة، الا ان ذلك لا يشكل مصدر قلق لها حيث ترى ان الناس سيعتادون عليها مع مرور الوقت. اما ما يقلقها فعلا فهو الاف المكالمات الهاتفية التي تتلقاها يوميا من مواطنين يخشون الغاء اوراق العشرين دولارا القديمة.

وحاليا تنفذ الوزارة حملة خصصت لها 6.5 مليون دولار هدفها زيادة وعي المواطنين بالخصائص الامنية لاوراق العملة الجديدة.

وكانت الوزارة قد اجرت ابحاث سوق قبل طرح الورقة الجديدة للتداول اظهرت ان ثلث الذين استطلع رأيهم لا يهمهم شكل الورقة طالما انها ذات قوة شرائية مساوية للقديمة.

وزير الخزانة الامريكي في مؤتمر صحافي العام الماضي لدى تقديمه ورقة العشرين دولارا الجديدة

ابوظبي تبلغ عملاءها الاسيويين بخفض شحناتها النفطية بنسبة 5 في المئة

■ سنغافورة ـ رويترز: ابلغت ابوظبي عملاءها الرئيسيين في آسيا لثاني شهر على التوالي انها ستخفض صادراتها النفطية في ايار (مايو) المقبل بنسبة خمسة في المئة.

وساعد ذلك على تعزيز الرأي بأن اوبك عازمة على مواصلة تشديد قبضتها على الانتاج لتنفيذ التخفيضات المتفق عليها والتي تصل الى 1.7 مليون برميل يوميا.

وكان اعضاء اوبك ابلغوا المشترين بموجة من التخفيضات في نيسان (ابريل) الجاري بعد فترة وجيزة من موافقة المنظمة على الجولة الثالثة من التخفيضات منذ العام الماضي ليصل اجمالي ما تعهدت اوبك بتقليصه الى اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا او 15.8 في المئة من انتاج المنظمة.

وامس الثلاثاء قال تجار في اليابان وكوريا الجنوبية انهم تسلموا مذكرات من شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) تفيد خفض حجم الامدادات بنسبة خمسة في المئة من تعاقدات ايار (مايو).

وقالت مصفاة في كوريا الجنوبية «ابلغنا في برقية من ابوظبي بخفض نسبته خمسة في المئة».

وكانت ادنوك ابلغت العملاء في الشهر الماضي ان الخفض في ابريل سيبلغ عشرة في المئة من حجم التعاقدات.

وقالت قطر وسلطنة عمان انهما ستطبقان التخفيضات الاخيرة بداية من مايو.

وفيما كان الاخطار الاخير من ادنوك متوقعا الا انه اكد اصرار اوبك على انعاش الاسعار.

وقد اثمرت التخفيضات الاخيرة لاوبك اذ ارتفعت اسعار النفط 50 في المئة منذ منتصف شباط (فبراير) لتتقلب السوق على اسوأ ازمة تشهدها منذ اكثر من عشرين عاما.

رئيس صندوق النقد العربي يدعو بورصات المنطقة لابتداع ادوات مالية جديدة لاجتذاب استثمارات اجنبية

ابوظبي ـ من ادموند بلير:

قال خبير مالي عربي بارز امس الثلاثاء ان الدول العربية تحتاج الى تدعيم اسواقها المالية بأدوات مالية جديدة وتشريعات مشددة لجذب المستثمرين الاجانب والاموال العربية المهاجرة الى الخارج.

وقال جاسم المناعي رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي ان الدول العربية تحرز تقدما في تطوير بورصاتها وتطبيق الانفتاح غير انه استدرك قائلا «يعلم الجميع ان هذا غير كاف».

وفي مقابلة بمقر الصندوق في أبوظبي أعرب المناعي عن رغبته ان تدرس الشركات العربية استخدام ادوات ديون اكثر تقدما مثل السندات.

واضاف «سوق السندات غير كاف. وغير موجود في بعض البلدان. حتى الان فان الشركات تعتمد على سبل التمويل التقليدية وهي الاقتراض من البنوك التجارية».

وأشار الى ان المستثمرين الاجانب فضلا عن العرب الذين يستثمرون مليارات الدولارات بالخارج سيكونون أكثر استعدادا للاستثمار في الاسواق العربية مع اتاحة المزيد من الادوات المالية.

وتابع «اذا كان لديك سوق أكثر عمقا سيكون لديك سيولة أكثر وستقدر على جذب مستثمرين أكثر».

مضيفا ان المقترضين سيكون لديهم سبلا أكثر للحصول على الاموال.

وقال المناعي ان مصر وتونس من الدول الرائدة في خلق أسواق نشطة.

ويشترط البلدان كلاهما حصول جميع الشركات التي تريد الحصول على تمويل عبر أسواق المال على تقييم ائتماني.

ويقول محللون ان البلدان العربية الاخرى متأخرة عن هذين البلدين فالامارات العربية التي يوجد بها مقر صندوق النقد العربي ليس لديها حتى بورصة رسمية رغم وجود سوق غير رسمية للاسهم.

وطالب المناعي بتعديل قوانين الدول العربية لتفتح أسواقها أمام الاجانب وتشدد الاشراف عليها. وقال «عندما نتحدث عن الافتقار الى الشفافية فهذا ليس مقصورا على الدول العربية وانما هو شيء قائم في جميع البلدان النامية».

وتقيد أسواق عربية كثيرة ملكية الاجانب في المشروعات بنسبة لا تتجاوز 49 في المئة بينما يحظر البعض منها الملكية الاجنبية تماما.

وساعدت هذه العزلة البلدان العربية على النجاة من الاضطراب الذي أصاب الاسواق الاسيوية وغيرها من الاسواق الناشئة نتيجة سحب الاجانب أموالهم منها بسرعة. لكن المناعي استبعد ان تشهد الدول العربية عزلة جديدة.

وقال المناعي «لا أعتقد ان المشكلات الاسيوية جعلت البلدان العربية الان اكثر احجاما (عن اجتذاب المستثمرين الاجانب). لكنها بالطبع ستشجعهم على تعزيز البنية الاساسية المالية».

وفي عام 1977 أنشأت 20 دولة عربية صندوق النقد العربي الذي يدعم أساسا موازين مدفوعات الحكومات ويمول الاصلاحات الاقتصادية. وقال المناعي ان الصندوق يركز الان أيضا على دعم الاصلاحات المالية والمصرفية.

وفي العام الماضي منح الصندوق قرضا مقداره 18 مليون دولار للاردن وحوالى 48 مليون دولار لليمن في اطار تسهيل جديد للمساعدة في اصلاح قطاعيهما المصرفيين. وافاد المناعي ان قروضا تالية ستمنح لدول اخرى.

وفي اطار محاولات الصندوق لتطوير الاسواق العربية أنشأ في عام 1995 شركة للتقييم الائتماني بين الدول العربية بالمشاركة مع وكالة فيتش ايبكا للتصنيف الائتماني والمؤسسة الدولية للتمويل التابعة للبنك الدولي.

واصبح لشركة التقييم العربية فرعين في تونس ومصر لاعداد تقييم للشركات عند الطلب غير انها لا تصدر أي تقييمات سيادية.

وأعد صندوق النقد العربي أيضا قاعدة بيانات لاسواق الاسهم العربية تصدر نشرة ربع سنوية. وقال المناعي ان البيانات ستكون متاحة في المستقبل على شبكة الانترنت.

البورصات الاوروبية تغلق مرتفعة رغم تراجع الاسهم الامريكية عن مكاسبها

لندن ـ من جين مكارتني:

تشبثت أسواق الاسهم الاوروبية بمكاسبها الاولية وأغلقت مرتفعة امس الثلاثاء رغم تراجع بورصة وول ستريت عن اغلاقها القياسي التي سجلته امس الاول بسبب مخاوف بشأن ارباح الشركات واقبال المتعاملين على البيع لجني الارباح.

وقفزت البورصات الاوروبية عند الفتح اذ ارتفعت بورصة مدريد بنسبة اثنين في المئة تقريبا كما صعدت اسواق باريس وميلانو وامستردام وتشبثت بهذه المكاسب رغم تراجع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة. واتسم تداول الدولار الامريكي بالتقلب وانحصر في نطاقات ضيقة في نيويورك بعد انخفاضه بنا واحدا الليلة قبل الماضية في طوكيو ولكنه تماسك بفضل التوقعات الايجابية لمستقبل الاقتصاد الامريكي وانتعاش داو جونز.

وارتفع الدولار الى اعلى مستوياته في 18 شهرا امام الجنيه الاسترليني الذي تضرر من توقعات بخفض اسعار الفائدة البريطانية.

وفي لندن حيث اكبر البورصات الاوروبية اقفل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من مئة سهم بريطاني ممتاز مرتفعا 85.3 نقطة او 1.35 في المئة عند 6415.3 نقطة بانخفاض طفيف عن اعلى مستوى قياسي له والذي بلغه اثناء الجلسة عند 6443.9 نقطة.

ويرجع الفضل في ارتفاع اسهم لندن الى ارتفاع وول ستريت 174.82 نقطة كي تغلق على 10007.33 نقطة امس الاول والى توقعات بخفض اسعار الفائدة في بريطانيا ومنطقة اليورو في وقت لاحق هذا الاسبوع. وهذه هي المرة الثانية التي يغلق فيها داو جونز الذي تقتفي أثره معظم بورصات العالم فوق مستوى عشرة الاف نقطة.

كما ساهم في الصعود انباء عن اندماجات محتملة مثل شركتي تلي وست وكابل آند وايرلس اضافة الى اقفال بورصة طوكيو على أعلى مستوياتها في اكثر من ثمانية اشهر.

وصعد مؤشر نيكاي 144.93 نقطة او 0.89 في المئة الى 16479.71 نقطة وهو أعلى اقفال له منذ الحادي والعشرين من تموز (يوليو) 1998.

الا ان اجواء الانتعاش هذه تراجعت في وقت لاحق عندما فتحت وول ستريت أمس منخفضة عن مستوى عشرة الاف نقطة.

وفي بورصة فرانكفورت ارتفع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق 120.46 نقطة اي بنسبة 2.46 في المئة الى 5022.27 نقطة.

وانهت بورصة باريس التعاملات مرتفعة ولكن اقل قليلا من اعلى مستوياتها خلال التعاملات لان التداولات فترت عندما رأى المتعاملون الفتح الضعيف لوول ستريت رغم آمال بأن البنك المركزي الاوروبي قد يخفض أسعار الفائدة عن ثلاثة في المئة.

وارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 74.63 نقطة اي بنسبة 1.76 في المئة الى 4304.48 نقطة.

وفي اسواق العملات ارتفع اليورو الاوروبي سنتا امام الدولار بعد اعلان يوغوسلافيا وقفا لاطلاق النار من جانب واحد في كوسوفو. وتراجع الاسترليني دون مستوى الدعم عند 1.5950 دولار.

ارتفاع نسبة البطالة يقلص تفاؤل الحكومة اليابانية بشأن انتعاش الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: جاءت بيانات تفاقم نسبة البطالة في اليابان لتكبح جماح التوقعات الحكومية بشأن التحسن الاقتصادي بعدما كانت هذه التوقعات قد انتعشت قليلا بفضل تحسن ثقة الشركات في المستقبل.

وقال تايتشي ساكايا رئيس وكالة التخطيط الاقتصادي «بدو من الواضح بصورة مطردة ان الاقتصاد يوقف تدهوره. الا ان الامر لا يدعو للابتهاج. يجب ان نظل حذرين».

وامس الاول اظهر تقرير (تانكان) ربع السنوي الذي يصدره بنك اليابان المركزي ان ثقة الشركات في المستقبل تحسنت قليلا في اذار (مارس) بصفة عامة مقارنة بالمسح السابق في كانون الاول (ديسمبر) وهو اول تحسن بالنسبة للمنتجين الكبار منذ نحو عامين.

وتوقع كبار وصغار الصناعيين وغير الصناعيين على حد سواء ان تتحسن درجة الثقة اكثر في مسح حزيران (يونيو) المقبل.

وعلى الرغم من ان برنامج الانفاق الحكومي بدعم الاقتصاد. كما ان خطوات تحقيق الاستقرار في النظام المصرفي هدأت من مخاوف حدوث انهيار مالي فان الحكومة بدأت الاعتراف بان طاقة الاقتصاد الياباني لازالت تفوق الطلب بكثير.

وقال وزير التجارة كاورو يوسانو ان مشروعات الاشغال العامة الموضوعة في ميزانية السنة المالية التي انتهت الاسبوع الماضي تنفذ حاليا. غير ان الاستهلاك الخاص لم يظهر دلائل انتعاش هام ولا توجد سوى دلائل بسيطة على نمو الانفاق الرأسمالي.

وقال وزير المالية كيتشي ميازاوا انه بينما يبدو ان نتائج المسح تشير الى انتهاء اسوأ مرحلة في اخطر فترة كساد تشهدها اليابان في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فان «اعادة الهيكلة ستستمر ويجب ان نراقب البطالة».

وارتفعت نسبة البطالة 0.2 في المئة في شباط (فبراير) الى رقم قياسي نسبته 4.6 في المئة بينما تجاوز عدد العاطلين لاول مرة ثلاثة ملايين شخص.

وقال ساكايا ان نحو اربعة ملايين شخص قد يفقدون وظائفهم وان معدل البطالة قد يتجاوز 5.2 في المئة قبل ان تتحسن الظروف بعد عام من الان.

واعرب عن مخاوفه من ان تفرط الشركات في الغاء الوظائف.

ونفى ميازاوا امس من جديد انه يدرس اي نفقات حكومية اضافية لدعم الاقتصاد الا ان الاقتصاديين يتوقعون بصفة عامة ان تصدر الحكومة ميزانية اضافية في وقت لاحق من هذا العام مع تراجع آثار البرامج السابقة.

الاقتصاد البحريني واجه بنجاح آثار تراجع اسعار النفط وسينمو بنسبة 2 ـ 3% سنويا

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤول مصرفي كبير امس الثلاثاء ان اقتصاد البحرين نجح في مواجهة آثار تراجع اسعار النفط وان من المرجح ان يواصل مسار النمو المستقر خلافا لباقي دول الخليج العربي المنتجة للنفط.

واضاف البرت كنانة الرئيس التنفيذي لبنك البحرين والشرق الاوسط في مقابلة مع رويترز «نجا اقتصاد البحرين من تراجع اسعار النفط منذ الثمانينيات لان البحرين تجنبت دورات الارتفاع العنيف والانخفاض الحاد».

واردف ان البحرين «لا تبالغ في الانفاق ولا تقلصه بشدة. السياسة الاقتصادية في البحرين حكيمة ونموها الاقتصادي مستقر».

ورفض كنانة تقدير معدل النمو الاقتصادي الحقيقي للبحرين غير ان بعض المصرفيين يعتقدون انه يتراوح بين اثنين الى ثلاثة في المئة سنويا.

وقال «نجحت حكومة البحرين في تنويع الاقتصاد البحريني بشكل مناسب على مدى الاعوام الخمسة والعشرين الماضية». وتساهم عوائد النفط حاليا بنحو 55 بالمئة في الاقتصاد القومي.

وتابع «سياسات الحكومة المالية والاقتصادية ممتازة. لم تشعر البحرين بآثار الازمة المالية العالمية الاخيرة».

وتتوقع البحرين عجزا قيمته 320 مليون دينار (849 مليون دولار) في السنتين الماليتين 1999 و2000 مقارنة مع 150 مليونا في ميزانية العامين 1997 / 1998 وذلك بسبب الانخفاض المتوقع في عوائد النفط بنسبة 28 في المئة و29 في المئة على التوالي.

غير ان مصرفيين يرون ان اقتصاد البحرين الذي تتنوع مصادره كبير بما يكفي لحمايته من اي هزات قد تنجم عن انخفاض حاد في اسعار النفط.

وتنتج البحرين حوالي 40 الف برميل يوميا اضافة الى نحو 120 الفا من حقل بحري للنفط تقتسمه مع المملكة العربية السعودية.

وقال كنانة ان البحرين التي تمتلك اكبر مصهر للالومنيوم في الشرق الاوسط ستحتفظ بلقب اكبر مركز مصرفي ومالي في منطقة الخليج. واضاف «اعتقد انها ستبقى المركز المالي الوحيد في العالم العربي».

واستطرد ان البنوك في البحرين تحولت من مصارف تجارية الى استثمارية موضحا انها تعرض انشطة مضافة القيمة فيما لا تزال مصارف الدول المجاورة تركز على المعاملات المصرفية التقليدية بمعناها الضيق.

وناشد كنانة الدول الخليجية الاسراع ببرامج التخصيص لدعم اقتصاداتها وجذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية. وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي «لم تكمل برامجها الخاصة بالتخصيص. عليها ان تخصص شركات وتدرج شركات (في البورصات) لتزيد حجم السوق».

ومضى قائلا «لن تكون هناك فرص استثمار كبيرة ما لم يتم استكمال برامج التخصيص وتطبيقها بشكل كامل».

يذكر ان اغلب المشاريع الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي مملوكة للحكومة بما في ذلك قطاعات البتروكيماويات والكهرباء والمياه والاتصالات.

وقال كنانة «المسألة الرئيسية هي ان على دول مجلس التعاون الخليجي ان تخصص وان تشرع في برامج التخصيص لجذب مزيد من الاستثمارات الاجنبية».

والبحرين هي المكان الوحيد الذي انفتح امام الاجانب الذين بمقدورهم الان تملك ما يصل الى 49 في المئة من الشركات المسجلة».

وكانت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني قد اعطت تصنيف بي ـ ايه ـ 3 لديون البحرين بالعملة المحلية في اذار (مارس) الماضي وهو ما يعكس ادارة البحرين الحكيمة بشكل عام لحساباتها المالية وانخفاض مستويات الديون المحلية والاجنبية.

وقالت موديز ان السلطات تبقي على سيطرة جيدة على الانفاق الحكومي وتقدم خدمات للمواطنين بصورة مرضية نسبيا.

مصر ستحفر نفقا تحت القنال لخدمة منطقة صناعية على خليج السويس

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير النقل المصري سليمان متولي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان مصر ستبني نفقا تحت قناة السويس للوصول الى منطقة صناعية على خليج السويس.

وذكر مصدر صناعي ان كلفة النفق الذي سيكون عرضه 10 امتار وطوله 1876 مترا تقدر بمليار جنيه اي 330 مليون دولار. واضاف المصدر انه تم اختيار صيغة البناء والتشغيل والنقل (بوت) لتنفيذ هذا المشروع.

وقال متولي ان اعمال البناء ستستمر ما بين ثلاث او اربع سنوات وان للمستثمرين في المنطقة الصناعية والشركة التي سيتم اختيارها لتنفيذ المشروع سيتقاسمان تكاليف المشروع مضيفا ان بلاده تدرس عروض 10 شركات دولية لتنفيذ المشروع.

وسيقام النفق على بعد 20 كلم جنوب مدينة بور سعيد (220 كلم شمال شرق العاصمة) على ان يصل الى المنطقة الصناعية في ميناء شرق التفريعة شرق قناة السويس.

وسيبدأ تشغيل المرفأ الواقع على بعد 150كلم جنوب شرق القاهرة عملانيا في ربيع العام 2000.

وسيكون الميناء في قلب المنطقة الصناعية على مساحة تقدر بـ90 كلم مربعا ستبلغ كلفتها 282 مليون دولار. ويتوقع ان تتمكن هذه المنطقة من استيعاب 200 مصنع متخصصة في الصناعات الالكترونية والحديدية والبتروكيميائية والسيارات منها اول مصنع خاص لانتاج الاسمدة ومصنع فولاذ تابع لمجموعة عز المصرية.

بنك الامارات الصناعي يضاعف رأسماله خلال عامين

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف الامارات الصناعي امس الثلاثاء انه سيرفع رأسماله الى 400 مليون درهم (109 ملايين دولار) من 200 مليون درهم على مدى عامين. ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن وزير الدولة للشؤون المالية والصناعية محمد خلفان بن خرباش قوله ان حملة الاسهم وافقوا على زيادة رأسمال البنك بمقدار 100 مليون درهم هذا العام و100 مليون درهم اخرى العام القادم. وقال بن خرباش وهو رئيس مجلس مديري البنك ان ارباح البنك لعام 1998 هبطت الى 20.3 مليون درهم من 22 مليون درهم في العام السابق.

ومصرف الامارات الصناعي مملوك لهيئات حكومية وعدد من البنوك التجارية بدولة الامارات العربية المتحدة ويقدم قروضا ميسرة للمستثمرين الصناعيين تماشيا مع مسعى البلاد لتنويع اقتصادها.

وارجع بن خرباش هبوط ارباح البنك الى عوامل منها انخفاض عدد طلبات القروض في عام 1998.

وقال انه في العام الماضي وافق البنك على 24 طلبا لتمويل مشروعات صناعية قيمتها 114.5 مليون درهم مقارنة مع 30 مشروعا قيمتها 300.9 مليون درهم في عام 1997.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.

صعود سهم سوليدير (ب) في بيروت الى 8 دولارات

■ بيروت ـ رويترز: ارتفع سعر سهم سوليدير من الفئة (ب) في بورصة بيروت الرسمية امس الثلاثاء بنسبة 3.23 في المئة الى ثمانية دولارات في تعاملات هادئة. وقال سمسار طلب الا ينشر اسمه «وصل سعر سوليدير الى مستويات مغرية بالنسبة للمستثمرين الذين تقدموا ببعض طلبات الشراء».

غير ان الاسهم من الفئة (أ) واصلت الهبوط وفقدت 3.28 في المئة لتصل الى مستوى قياسي عند 7.357 دولار بعد تبادل 9705 اسهم بينما جرى تداول 6543 سهما من الفئة (ب) ومن بين اسهم اربع شركات جرى تداولها اليوم كان سهم سوليدير الوحيد الذي شهد تغيرا. وكان سهم بنك بيبلوس الاكثر تداولا وجرى التعامل في 18800 سهم واغلق مستقرا عند 2.375 دولار.

واستقر مؤشر ليسبي العام عند 79.99 نقطة وانخفض مؤشر بلوم 0.46 في المئة الى 685.00 نقطة واستقر مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية على 189.98 نقطة ومؤشر لوتسي عند 104.30 نقطة.

وزاد حجم التداول الى 42873 سهما قيمتها 326444 دولارا من 38326 سهما بقيمة 232843 دولارا تقريبا يوم الخميس الماضي.

وفي لندن ارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0.48 في المئة الى 75.16 نقطة فيما ارتفعت شهادات البنك البناني للتجارة 0.1 في المئة الى 13.875 دولار وبنك عودة 0.32 في المئة الى 19.825 دولار بينما استقرت الشهادات الاخرى.

تراجع صادرات تركيا بالربع الاول بنسبة 6% الى 6880 مليون دولار

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مجلس المصدرين الاتراك في بيان ان الصادرات التركية انخفضت بنسبة 5.9 في المئة الى 6.48 مليار دولار في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري مقارنة مع 6.88 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف المجلس ان اجمالي الصادرات انخفض بنسبة 6.3 في المئة في اذار (مارس) الى 2.45 مليار دولار مقارنة مع الشهر نفسه في العام الماضي.

وافاد اوكان اوجوز رئيس المجلس ان العاملين الرئيسيين في انخفاض الصادرات هما استمرار حالة عدم اليقين السياسي قبيل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 18 نيسان (ابريل) الجاري والاوضاع غير المستقرة في السوق. ومضى يقول «من المستحيل البقاء في دائرة المنافسة في بيئة وصلت فيها اسعار الفائدة على قروض تمويل التجارة الخارجية الى 25 في المئة».

ووفقا للارقام التي اعلنها المجلس فان صادرات الملابس الجاهزة ارتفعت 0.5 في المئة الى 1.865 مليار دولار في الربع الاول من العام مقارنة مع 1.855 مليار في الفترة المماثلة من عام 1998.

وتراجعت صادرات المنسوجات والمواد الخام المستخدمة في صناعتها 1.8 في المئة الى 747.5 مليون دولار، بينما هبطت صادرات منتجات الحديد والصلب 24.5 في المئة الى 672.7 مليون دولار، وهبطت صادرات المنتجات الكهربائية والالكترونية 4.4 في المئة الى 565.2 مليون دولار.

وفي المقابل قفزت صادرات قطاع السيارات 26.5 في المئة الى 598.9 مليون دولار.

40% من الشركات الامريكية الخاصة تملكها سيدات

واشنطن ـ قدس برس:

إذا كان الرجل يشعر بالقلق من تزايد منافسة المرأة له في ميدان عمله، فإن له الآن أن يزيد من قلقه بعد أن اقتحمت النساء مجالا كان حكرا على الرجال حتى عهد قريب.

فلم تعد المرأة تكتفي بتعبير سيدة المجتمع المخملي الذي يعطي انطباعا خاصة عن الانوثة، بل انتقلت الى ميدان إدارة الاعمال وبكفاءة مميزة.

وأشار تقرير قدمته لوسائل الاعلام شيلي هنري المديرة المساعدة في ادارة المرأة للكية الاعمال التابعة للمؤسسة الامريكية للمشروعات الصغيرة الى أن نحو 40 في المئة المؤسسات والشركات الخاصة في الولايات المتحدة اليوم اصبحت مملوكة للسيدات.

وتقول شيلي هنري إن الوضع يكاد يكون شبيها في كل من كندا واستراليا، وفي العديد من دول العالم تتزايد فرص النساء في إدارة المؤسسات.

ويذكر ان العاصمة المصرية القاهرة استضافت مؤخرا مؤتمرا لسيدات الاعمال العربيات كانت نتائجه ملفتة للانتباه. وتقول السيدات إن نجاحهن في إدارة أعمالهن يعود بالنفع والفائدة على عموم الاسرة، ولذا فإن اقتحامهن هذا الميدان لا يلحق أي ضرر بالرجال.

امريكا تنفي قرب توصل الصين لاتفاق على انضمامها لمنظمة التجارة العالمية

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث باسم شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية امس الاثنين ان قول الصين انها قريبة من التوصل الى اتفاق بشأن انضمامها الى منظمة التجارة العالمية «لا يعكس» حالة المفاوضات الجارية في هذا الشأن.

وتعقيبا على تصريح للممثل التجاري الرئيسي للصين في مؤتمر صحافي بأن التوصل الى اتفاق اصبح قريبا قال المتحدث غاي زيغلر «يوجد بعض المسائل الحرجة في شتى المجالات الهامة للتجارة ومنها الزراعة والاتصالات والخدمات المالية. والقول باننا على وشك التوصل لاتفاق لا يعكس ما صرنا اليه في هذه المفاوضات».

حريق يوقف انتاج 100 الف برميل نفط بنيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قالت رويال /داتش شل امس الثلاثاء انها اضطرت الى وقف انتاج اكثر من مئة الف برميل يوميا من النفط الخام في 21 محطة تدفق نتيجة حريق في خط انابيب.

وقال متحدث باسم الشركة لرويترز في لاغوس «هناك حريق في خط انابيب قطره 28 بوصة على نهر باتان. اغلقنا عدة محطات واغلقت 21 محطة تدفق حتى الان». وتابع ان الحريق اندلع يوم الخميس الماضي. وتابع المتحدث انه لم يعرف بالتحديد حجم الصادرات التي توقفت.

وقال مسؤول «الظروف المحيطة بالامر برمته توحي بان هناك عملية تخريب». وتعرضت الشركات العاملة في المنطقة الرئيسية المنتجة للنفط في نيجيريا لاعمال عنف من المواطنين المحليين الذين يشعرون انهم محرومون من ثروة النفط التي تستخرجه الحكومة وشركات النفط.

المفكر الأميركي نعوم تشومسكي:

الاسرائيليون يعتقدون أن بامكانهم قتل أي كان ما دامت «النيويورك تايمز» تقف وراءهم!

ديفيد بارساميان

ترجمة: منتصر حمادة

نعوم تشومسكي، وجه أمريكي بارز معارض للسياسة الأمريكية للعالم، إضافة الى كونه عالماً كبيراً في اللغويات. هذا اللقاء معه مقتطف من اخر الحوارات التي اجراها ديفيد بارساميان مع المفكر الامريكي البارز نعوم تشومسكي، والتي صدرت في كتاب: «المصالح المشتركة» «The Common Good» والصادر في نهاية السنة الماضية.

■ عقدتم في بداية الثمانينات، الى جانب ادوارد سعيد، واقبال احمد، اجتماعا مع اعضاء رفيعي المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية. اشرتم الى ان الاجتماع كان كاشفا؟

■ كان كاشفا حقا لكنه لم يكن مفاجئا، لانه عزز بعض المواقف والآراء التي كنت قد توصلت اليها منذ سنوات، بخصوص المنظمة والتي كانت مثار جدل حاد آنذاك.

اللقاء الذي صادف زيارة اعضاء المنظمة الى نيويورك، كان مناسبة لاطلاع الاعضاء على آراء بعض المتعاطفين مع الشعب الفلسطيني من جهة، وآراء بعض المنتقدين لسياسة منظمة التحرير من جهة ثانية، لكن قادة المنظمة لم يهتموا لخطورة الموقف، ولم يعبأوا بشيء. انها الحركة الوحيدة من ضمن الحركات الثورية في دول العالم الثالث التي لم تقم بأي مجهود حقيقي لبناء اي شكل من اشكال التضامن او تكسب ثقة وتعاطف الامريكيين قصد تحقيق اهدافها.

من الصعب جدا الحصول على اي شيء ينتقد اسرائيل، لكن كان في استطاعة منظمة التحرير اقتناء الكتب وارسالها الى المكتبات العمومية. لقد عجزوا مطلقا عن فعل اي شيء. كان لديهم مبالغ طائلة من الاموال، وكل ما قاموا به هو اقتسام المصالح بين الكويت وهنغاريا، ومن يدري مع من ايضا؟ والسبب يعود لحجم الارتشاء الكبير الذي اخترق المنظمة.

لقد وصفوا انفسهم بشعلة التغيير الثورية، بالموجة النارية، وكل هذه اوصاف ستخلف عداء من الكل. ولو كانوا يصفون انفسهم كما هم الان. همهم كسب المال وانتخاب رؤسائهم، لساهم ذلك في الرفع من الدعم الامريكي للدولة الفلسطينية بمقدار عشر مرات مقارنة مع الحالة السابقة.

اعتقد انهم يؤمنون بان السياسة ليست ما يعتقده او يفعله عامة الشعب، ولكن ما تكسب من مصالح مع شعب قوي، وبالصدفة سمعت انتقادات لاذعة من طرف مناضلين فلسطينيين موجهة ضد المنظمة، اثناء تواجدي في الاراضي المحتلة، منذ بضع سنوات فقط.

■ اذا كانت اسرائيل على حد قولكم بمثابة شرطي محلي للحزام الامني في منطقة الشرق الاوسط. لماذا تركتها الولايات المتحدة جانبا في حرب الخليج؟

■ لان الاقحام المباشر لاسرائيل في الحرب معناه استحالة الحفاظ على الدعم النفطي الذي تقدمه الدول المنتجة في المنطقة الى الولايات المتحدة.

صحيح ان واشنطن ليست في حاجة لدعم من اسرائيل، قصد الدخول في حرب مع دول العالم الثالث، ما زالت عاجزة حتى عن الدفاع عن نفسها.

كما انه بعد الحرب مباشرة عززت الولايات المتحدة مكانتها وسيطرتها في المنطقة بقوة مرددة ما جاء على لسان جورج بوش: «ما نقوله يُنفذ».

■ عبر اقبال احمد عن تشاؤمه بخصوص مستقبل اسرائيل على المدى البعيد، مضيفا انه عاجلا ام آجلا سيتحول ضعف الدول العربية الى قوة؟

■ لا اعتقد انه ذو معنى محاولة التنبؤ بمجريات المستقبل على الامد البعيد.. يمكنك تصور للمستقبل الذي خططت له الولايات المتحدة. فقط عن مواجهة القوى التي اصبحت قائمة في آسيا وضواحيها.

وما يمكن ان اقول، هو ان الولايات المتحدة عندها ما يكفي من القوة والعتاد للهيمنة على الشرق الاوسط. الى حد ردع اي متدخل اجنبي عن هذا النظام الامريكي في المنطقة.

جواسيسنا هناك! اسرائيل في تطور مستمر عسكريا، تكنولوجيا، صناعيا وطبعا في المراكز المالية. ثم ان مصادر النفط الهائلة في المنطقة التي تخدم مصالح اجيال واجيال ما زالت تحت سيطرة العائلات الديكتاتورية التي تسيء استعمال القوة.

من الممكن جدا ان ينهار النظام في الامد البعيد، ولكن عندما نتحدث عن هذا الانهيار، في غضون قرنين من الزمن بعد الآن، فان الولايات المتحدة لن تصبح مهتمة، ولن يعنيها نفط الشرق الاوسط.

كل شيء تم التخطيط له وهندسته سلفا، واذا حصل وان انتهت صلاحية هذه المخططات، فمعنى هذا ان اسرائيل لن تصبح في حاجة الى المساندة الامريكية، وستكف آنذاك عن دعمنا لها.

■ لقد صرحتم بهذا الطرح من قبل وقمتم بترديده، الا ترون مبررا للتغيير؟

■ قطعا لا! واعتقد ان المسألة بديهية، وسأضرب مثالا على ذلك. عندما حصل سوء تفاهم بسيط بين اسرائيل والادارة الامريكية بخصوص متابعة صيغة فتح الضفة الغربية. لم يتردد الرئيس بوش قيد انملة حين ازاح القناع وكشف عن بعض المعلومات امام الملأ فتراجع اللوبي الصهيوني، وما قررته الولايات المتحدة كان.

■ جاء في تصريح لادوارد سعيد ان «الازمة تتعمق يوميا في صفوف الفلسطينيين، ومفهوم الامن بالصيغة التي يتطرق لها بين اسرائيل ومنظمة التحرير اصبحت عثرة لتكبيل ايادي حركات الانتفاضة. اي سلام واي امن هذا. تارة يتماطلون او تارة يفشلون دون التوصل الى اي اتفاق، ودون تحديد اي موعد لأي اجتماع.

عندما تقوم اسرائيل ببناء المستوطنات، فانها تشرع لطرد الفلسطينيين من الحدود، وتمنعهم من دخول القدس. تحدث سعيد عن هذه النقاط منذ سنين، ولكنها اصبحت اليوم ضمن اخبار الساعة!

■ صحيح: فمسلسل السلام تارة في تحسن، وتارة في تدهور، وذلك بسبب المبادىء الاسرائيلية الامريكية، التي لم تمنح الفلسطينيين شيئا مهما ذا قيمة. البنية التحتية للسياسة الاسرائيلية الامريكية تجلت بوضوح منذ امد بعيد، فهم يضربون عرض الحائط بحقوق الشعب الفلسطيني.

في الولايات المتحدة يستعمل مصطلح اللاسامية كمعنى عرقي، ويطلق على كل من يتعرض لمصالح اليهود. اذا استطعنا تبني هذا المصطلح واسقطناه على الادارة الامريكية، فستكتشف انها ضمن دائرة معسكر اللاسامية «بخصوص التعامل مع الفلسطينيين».

في كانون الاول (ديسمبر) 1989، قبلت ادارة بوش ـ بيكر معادلة اسرائيل وجاء مخطط بيكر منافيا بالحوار، حيث كان الفلسطينيون وحدهم الموافقين على طروحات اسرائيل، بينما يقف الطرف الامريكي كمجرد عضو مشارك.

المحادثات باتت محصورة في الوعود المقدمة من طرف مخطط بيريز ـ شامير وتمثلت في نقاط ثلاث:

1 ـ لا يمكن للكيان الفلسطيني ان يقوم بذاته، ولن يتم السماح بتوسيع المناطق الفلسطينية «وهم يقصدون المناطق القائمة في الاردن».

2 ـ ستكون المناطق المحتلة خاضعة للسيطرة والمراقبة الاسرائيلية وعلى قدر ما تقرر الادارة الاسرائيلية.

3 ـ من الممكن السماح باجراء انتخابات حرة داخل الحزام الامني والمناطق الخاضعة للسلطة العسكرية الاسرائيلية، حيث السواد الاعظم من النخبة المثقفة والمؤطرة تقبع في السجون الاسرائيلية.

هذه هي السياسة الامريكية آنذاك، التي تحركها ادارة مفروض ان تكون مضادة لاسرائيل، ادارة امريكية.

في الاخير الولايات المتحدة اصبحت قادرة على تحقيق اهدافها ابان حرب الخليج، خاصة بعد تخاذل القوى العظمى الاخرى.

■ القوات العسكرية الاسرائيلية ما زالت تسيطر على العديد من المناطق في الضفة الغربية وفي غزة؟

■ لقد خول اتفاق اوسلو 2 في ايلول (سبتمبر) 1995 للسلطات الاسرائيلية السيطرة على 70 بالمئة من الضفة الغربية، زيادة على نسبة 26 بالمئة اخرى كسيطرة حقيقية على اراض كانت تتحكم فيها في السابق، وقد خضعت المراكز الحضرية للمدن الفلسطينية تحت سيطرة السلطة الفلسطينية الخاضعة طبعا للسلطة الاسرائيلية «الامر يشبه قيام شرطة نيويورك بتهميش بعض الاحياء الشعبية الفقيرة والتي لم تعد مكلفة بحمايتها فقامت وحدات خاصة من هذه الاحياء بالسهر على حماية نفسها من المعتدين».

لا شك في ان اسرائيل لديها ما يكفي وزيادة من الاراضي. لهذا بامكانها التخلي على بعض الاراضي للفلسطينيين. واذا كانت ذكية، فقد تنهج وتطبق مخطط الون ALLON 1968 والذي خول لها السيطرة على مصادر المياه والمناطق الصالحة للاستعمال «حوالي 40 بالمئة من الضفة الغربية وغزة ومجالات اخرى». فمنذ ذلك التاريخ الى غاية الان، ما زال قطاع غزة يشكل عبئا ثقيلا على الاسرائيليين، ومن غير المجدي ان تظل اسرائيل متمسكة به.

اعتقد ان اسرائيل ستحافظ على هذا الوضع على حد قول غوش كطيف (GUSH KATIF). بالاضافة الى مناطق اخرى، تعادل 30 بالمئة «وكل هذا من اجل 2000 من المستوطنين اليهود، الذين يحتكرون اهم المصادر الضرورية، وعلى رأسها مصادر المياه» زيادة على انه بامكانهم بناء فنادق للسياح والاهتمام بالصادرات الزراعية.

سيفقد الاسرائيليون صوابهم اذا ارادوا السيطرة على قطاع غزة، ومن الافضل لهم تسليم القطاع للسلطة الفلسطينية وكذلك الحال بالنسبة للعديد من المراكز الحضرية، وما لا يقل على مئة من التجمعات السكنية المجاورة للضفة الغربية لقطاع غزة، وحيث سيسهل اقامة شبكة صرفية فيما بينها.

هناك نظام معمول به للطرق السيارة، ولكنه مخصص فقط للمستوطنين الاسرائيليين والاجانب، واذا امكن لاحد السفر مرورا بالضفة الغربية عبر الطريق السيار، فليتأكد انه لن يجد فلسطينيا واحدا على الطريق، وسيحصل له انطباع، كما لو انه في بلد اوروبي.

وهذا هو القائم مع البانتوستونات BANTUSTANS في جنوب افريقيا، مع فارق بسيط، اشار اليه نورمان فنكلستين، هو كون حكومة جنوب افريقيا كانت تمنح الدعم والمساعدة بصفة اكبر لهذه البانتوستونات مقارنة مع الحكومة الاسرائيلية التي لا تقدم الشيء الكثير لهذه التجمعات السكنية.

■ في خاتمة الطبعة الاخيرة من مؤلفكم: «النظامان العالميان: الجديد والقديم» (WORLD ORDERS: OLD AND NEW). اشرتم الى ان اسرائيل ستمنح الفلسطينيين بعض الامتيازات بخصوص مسألة الحكم الذاتي!

■ من الغباء الا تنادي اسرائيل والولايات المتحدة بما قرروا منحه للفلسطينيين. اي الحكم الذاتي، تماما عندما تطلق سلطة جنوب افريقيا مصطلح «دولة» على البانتوستونات، فكيف يمكننا الحديث عن دولة فلسطينية. صحيح انها دولة ستحصل على اعتراف دوليا، لكن الولايات المتحدة هي التي تسن القوانين.

■ ماذا عن مصير الخليل، واتفاقات كانون الثاني (يناير) 1997؟

■ ما حدث ان للمستوطنين اليهود لم يغادروا اماكنهم، وهذا كان متوقعا منهم، ولم يشك فيه احد. لا خيار امام الاسرائيليين في التمادي في احكام قبضتهم على كل المناطق العربية.

على السلطة الاسرائيلية منح زمام الامور للسلطة الفلسطينية، وفي انحاء متفرقة حسب منطق «فرق تسد»، وذلك عبر انتشار دوريات فلسطينية تتصرف تحت القبضة الاسرائيلية.

■ نقرأ في الصحف الاسرائيلية ان كلينتون هو «الصهيوني الاخير».

■ ذلك حكم قائم منذ سنوات مضت، كرد فعل على وجهة النظر الامريكية. فلا يوجد هناك من يصل الى درجة انضباط، ومساعدة ودعم وجهة النظر الامريكية لنظيرتها الاسرائيلية.

■ عندما اعلن نتنياهو في مبنى الكونغرس الامريكي ان القدس ستبقى عاصمة اسرائيل الموحدة للابد، وقف اعضاء الكونغرس يصفقون لمدة خمس دقائق متتالية. أعلن نتنياهو على الرهان عن رغبته في الحصول على موافقة من اعضاء الكنيست على شاكلة تصفيق اعضاء الكونغرس!

■ منذ 1967 والرأي الامريكي الرسمي، بما فيه الرأي الليبرالي يتماشى مع الاعضاء البارزين في اسرائيل، وما يجسد ذلك على سبيل المثال هو الاستغلال الاسرائيلي البشع في القدس الشرقية. اما ما يسمى الان بالقدس، فهو اكبر من اي شيء آخر كان يسمى بالقدس في الماضي، بطبيعة الحال القدس منطقة قوية وحساسة في الضفة الغربية. ولقد تطرقت لهذا الموضوع باسهاب في كتاب «النظامان العالميان».

الرأي العالمي اذن وباستمرار هذا الاستيطان الجائر، كما هو الحال مع الرأي العام في الولايات المتحدة، والادارة الامريكية بدورها تدعي ادانة هذا الوضع، ولكنها في نفس الوقت ترخص لاسرائيل ان تتصرف كما تشاء، وبما يتماشى مع مصالحها.

■ معظم المستوطنات والمنشآت السكنية في القدس الشرقية اسست، وتم تمويلها من طرف المساعدات الامريكية.

جزء من هذه المساعدات قادم من طرف المواطنين الامريكيين قصد التخلص من الدفع الضريبي، والجزء الاخر عبارة عن مساندة مباشرة من الحكومة الامريكية.

■ نظريا الولايات المتحدة تخفض من دعمها في حالة ما تعلق الامر باقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية. ولكن ما يتم حذفه لا يشكل الا قليلا مع ما يتم تقديمه فعلا كمساعدات. الاسرائيليون متنبهون لهذه الاضحوكة، وكذلك الشأن بالنسبة للصحف الاسرائيلية.

وفوق هذا هناك المواطنون اليهود في الولايات المتحدة، وبعض ما يسمى بالمنظمات الانسانية الامريكية، والتي دعمت بشتى الطرق غير المباشرة عمليات الاستيطان، استثمار مخططات التنمية، تأسيس البنى التحتية، تمويل المستوطنات وطبعا انطلاقا من كون المساعدات المالية الموجهة للمنظمات الانسانية يتم حذفها من قيمة الضرائب المستحقة، وهذا يعادل في الواقع مبالغ مالية هامة.

■ العديد من المستوطنين اليهود في غزة والضفة الغربية نزحوا من الولايات المتحدة. هل تشجع الرابطة اليهودية ـ الامريكية فكرة النزوح هذه؟

■ لقد انقسم مجتمع اليهود الامريكيين. ولكن عددا كبيرا من عناصر الاجنحة اليمنية اليهودية من المتطرفين والارهابيين في اسرائيل وكذلك المتشددين قدموا من الولايات المتحدة.

الاسرائيليون لا يريدون ذلك، فهم في غنى عن ارهابيين في مجتمعهم، ولقد كانوا محقين عندما اقترحوا مراقبة الهجرة من امريكا، وكانت ابسط الشرائح الاسرائيلية تردد: انظر لقد ارسلوا لنا فقط المجانين والذين لم يفلحوا في العناية بهم. ومن جانبنا نحن، فاننا لا نرغب في بقائهم.

لا اعتقد ان الامر يهم فقط رابطة اليهود الامريكيين، لاسباب عدة. فهناك ايضا جماعات عرقية اخرى مختلطة في شكل الدياسبورا (DIASPORA) التي تحاول ان تترفع عن العالم، وان تدافع عن عرقها النقي، وافرزت معها العديد من المتطرفين والعنصريين والمتعصبين.

■ لقد لقي الدعم الامريكي لاسرائيل مساندة كبيرة من اغلب المثقفين الامريكيين، الا في حالات خاصة تتعلق بشخصكم، مع ادوارد سعيد وقلة قليلة جدا. ما هو سر هذه المساندة؟

■ لقد تغيرت الاوضاع كثيرا نحو الاسوأ منذ عام 1967، حيث تعززت علاقات التعاون بين النخبة الامريكية واسرائيل، خاصة بعد سحق الجيش الاسرائيلي للقوات العربية قاطبة، كما ان الامر صادف فشل الهيمنة الامريكية في السيطرة على حروب الهند الصينية.

كل الالاعيب والخدع كانت متوفرة حول طرق مساندة موشي ديان لكي يستعرض قائمة انجازاته امامنا.

هناك ايضا التوتر الداخلي الذي ازعج النخبة المثقفة، بما فيها النخبة الليبرالية، واسرائيل آبانت عن كيفية التعامل مع الطبقات الدنيا، وببساطة يكفي ان تصفهم في وجوههم، وهذا تصرف يكسبهم المزيد من الثقة والتقدم لدى النخبة الامريكية.

نشرت «نيويورك تايمز» مقالا للصحافي الاسرائيلي اري شافيت، وهو جندي سابق، شارك في الغزو الاسرائيلي عام 1978. مما جاء في المقال: «قتلنا بقتل بضعة مئات من اللبنانيين، معتقدين مع اقصى درجات الايمان اننا نملك في ايدينا البيت الابيض، مجلس الشيوخ، واغلبية وسائل الاعلام الامريكية، اما حياة الاخر، ليست مهمة الى الحد التي تصرفنا عن اهدافنا».

■ لقد اطلعتم على الترجمة العبرية للمقال. هل قامت «نيويورك تايمز» بتغيير محتوى المقال؟

■ لقد حصل فعلا بعض التحريف، مثلا شافيت لم يتحدث عن وسائل الاعلام الامريكية، بل خص بالحديث «نيويورك تايمز»، وخص ايضا المؤسسات الامريكية المؤيدة للسياسة الاسرائيلية، كمنظمة ايباك (AIPAC)، كاكبر لوبي مؤيد لاسرائيل، واللجنة الناهضة للتشهير (ADL)، متحف الهولوكوست في الواشنطن دي سي، ومتحف الهولوكوست في القدس.

لقد اصبح الاستعمال السوقي للهولوكوست مبررا لعمليات القمع ضد الآخر، وهذا ما كان يقصده شافيت، الاسرائيليون يعتقدون انهم بامكانهم قتل اي فرد ما داموا يعتقدون ان «نيويورك تايمز» تقف وراءهم. كما يقف وراءهم متحف الهولوكوست في واشنطن وفي القدس.

عن المنظمات العالمية

■ في كتابك «النظامان العالميان» اكدتم ان منظمة «الامم المتحدة» تتجه فعليا لان تصبح وكالة للقوة الامريكية؟

■ في الغالب، الامم المتحدة هي ما تريده الولايات المتحدة ـ وبالتحديد اقتصاد الولايات المتحدة ـ فالعديد من عمليات حفظ السلام اصبحت موجهة للحفاظ على مستوى معين من «استقرار» ضروري للشركات الامريكية.

انه عمل مليء بالمفارقة، ولكنهم سعداء لقيام الامم المتحدة بذلك.

■ كيف تفسرون الحقد الموجه لبطرس غالي، الامين العام السابق؟

■ هناك من جهة، نزعة عنصرية بالدرجة الاولى. وهذا رغم الاختيار الثاني، كوفي انان، القادم من افريقيا ايضا عندما يتحدث جورج بوش عن بو ـ بوغالي (BOU-BOU-GHALI) لا احد يحرك ساكنا رغم اني اشك كثيرا ان يتمكن المرشح للرئاسة الامريكية من الاستمرار طويلا، اذا وصف رئيس وزراء اسرائيل سابق بعبارة: «اتزي ـ شمتزي رابين» (Itzy-Schmitzy- Rabin).

هناك العديد من الاتهامات الموجهة للامم المتحدة، واغلبها اتهامات تقف الى جانب الحق، لكن نسبة لا بأس بها من نفس الاتهامات ليست سوى صندوق لتجنب الاعتراضات.

لنأخذ الفضائح المرتكبة في الصومال، عندما قدرت الولايات المتحدة ببرودة ان حوالي الف من الصوماليين المدنيين ـ ربما اكثر من عشرة الاف ـ قتلوا من طرف القوات الامريكية، اذا ما وجه الاتهام للقوات الامريكية. تقوم هذه الاخيرة بالقاء اللوم على بعض العناصر المشاركة. وجع الصدى لم يكن مؤثرا بما فيه الكفاية، والنتيجة اسقاط سبب المأساة على الامم المتحدة.

نفس الشأن حصل مع ازمة يوغسلافيا سابقا، حيث تهربت القوات الامريكية من عبء ومصاعب الصراع، الى غاية ما تحققت بعض الانجازات، وتحركت وامسكت بشأن الصراع، وفعلا تم فرض بعض التقسيم بين صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى». هذا نهج تعتمد عليه الولايات المتحدة في توجيه اللوم لكل من يمشي في الخط الاعوج داخل الامم المتحدة. انه امر مسلم به عند هؤلاء.

سهل جدا تحديد العداء المضاد للامم المتحدة في شخص الامين العام، لكن يكفي الضرب على مؤخرته، وضرب على مؤخرة الاخرين ايضا. لماذا مطلوب منه الانزعاج، كلما صدرت بعض الانتقادات من الاعضاء الاخرين.

■ هل تعتقدون ان الانتقادات الموجهة الى اسرائيل في التقرير الامني، بخصوص قصف الموقع الامني في قانا، لبنان تقف وراء التخلي عن بطرس غالي؟

■ من الممكن ان يكون الامر كذلك! لكن من انتبه في الاساس لتلك التقارير. لقد تم تهميشها الى حد انني اشك في ان تكون قد خلقت اي صدى حقيقي، حتى تدعيم التقرير من طرف منظمة العفو الدولية، تم اخفاؤه بسرعة، ولا اعتقد انه تم اعلام الأكثرية بهذا التقرير، او انه تم التطرق اليه كما يجب.

عندما تمس المصالح والقوة، فانه يتم اللجوء الى مثل هذه الحيثيات المعروفة للاقصاء والتهميش، فالعديد من التقارير التي تصدم، والتي تم تأييدها من طرف مراسلين اكفاء، منهم روبرت فيسك، لكن تم التعامل معها على شاكلة التعامل مع قصة مغلوطة.

القاعدة الرئيسية التي تفسر هذا العداء الامريكي لمثل هذه المنظمات العالمية، تكمن في عدم استجابتها للمطالب الامريكية. مجلس الامن الدولي يجسد مثالا بارزا في هذا المجال. فالحكومة الامريكية لم تقبل ادانة المجلس عام 1986، بخصوص ما سمي بالاستعمال اللاشرعي للقوة ضد نيكاراغوا، وطلب من الامريكيين التخلي عن القوة، ودفع تعويضات هامة على اضرار الغزو. مضيفا صراحة انه لم يتم التعامل مع المساعدات الموجهة لقوات الكونترا على انها مساعدات انسانية.

وطبعا، لم يكن مطلوبا منا تضييع الوقت حتى نتعرف على رد فعل الحكومة الامريكية الصحافة والرأي العام.

لنأخذ حالة اخرى مع المنظمة العالمية للعمال، والتي لم تكتف بالدفاع عن حقوق العمال وحسب، بل ادانت الولايات المتحدة، على انتهاكها لحقوق العمال المعترف بها. وتم ابعادها، وعلى اثر ذلك رفض الامريكيون تسديد مستحقاتها اتجاه المنظمة، والتي تصل الى 100 مليون دولار.

نفس الشأن، مع برنامج الامم المتحدة للتنمية، او مع منظمة الاغذية والزراعة «الفاو»، وبالتحديد عندما اصبح الاهتمام الاكبر لهذه المنظمات هو التنمية في الدول النامية. وعندما شرعت منظمة الاتحاد UNCTAD في التوسع والالحاح على دور التنمية، الى حد معارضتها لبعض السياسات الامريكية. فقمنا بتطويقهما وتدجينها.

وهكذا تم التعامل ايضا مع منظمة اليونسكو، عندما خرجت عن خط الرؤية الامريكية مع مطالبتها بنظام عالمي للمعلومات. مما اضطرها في الاخير الى التخلي عن المشروع تحت ضغوط امريكية، وبالتالي تغيير مواقفها.

يشكل التهجم على هذه المنظمات وسيلة اعادة بناء العالم، حسب رغبة الاقوياء والاغنياء. فرغم المغالطات القائمة في حضن الامم المتحدة، ولانها ما زالت نوعا هيئة ديمقراطية لماذا تتغاضى المنظمة عن تلك الانتقادات؟

تم الافصاح مؤخرا عن وجهة النظر الامريكية الحقيقية على يد مادلين اولبرايت، في ملاحظة لم يتم التطرق اليها حسب ما اتذكر. عندما حاولت اقناع مجلس الامن بالتصويت على احدى نقاط نظام العقوبات ضد العراق. لم يقتنع اي طرف امني بهذا الطرح. ايمانا منه انه يجسد وجهة نظر للسياسة الامريكية، فما كان من اولبرايت، الا ان تعلن اننا سنتصرف على صعيد جميع الاطراف MULTILATERALLY عندما نقدر على ذلك، وعلى صعيد طرف واحد UNILATERALLY عندما نضطر الى ذلك.

■ وصلت ديون الامريكيين اتجاه الامم المتحدة الى حوالي المليار دولار. اكثر من اي بلد آخر!

■ طبعا. لماذا سنصرف المال على اي شخص!

■ عوضت المنظمة العالمية للتجارة WTO اتفاقية تحرير التجارة «الغات»، ماذا عن مصداقية احترام الامريكيين للمنظمة الحالية؟

■ في المجمل، لم يصل احد لحجم الانتهاكات الامريكية لمواثيق المنظمة العالمية للتجارة، كما انها تعرضت سابقا للادانة من مجلس الغات.

بصفة عامة، الولايات المتحدة، تتعامل بتلاؤم اكبر او اقل مع المنظمة التي تجسد مركبا متماهيا لليبرالية ولحماية الاقتصاد، تم صياغة مواثيقها لخدمة المؤسسات المالية، واقوى الشركات العابرة للقارات.

وفوق هذا، فانها ترغب في استغلال المنظمة قصد الوصول الى المناطق غير الخاضعة لسيطرتها، وبالتأكيد ستعمل على اقصاء اي قانون لا ترغب فيه.

فعندما الحت الولايات المتحدة على المكسيك نحو تقليص حجم صادراتها من الطماطم، كان ذلك خرقا لقوانين المنظمة العالمية للتجارة ولقوانين منظمة النافتا NAFTA «التي تجمع كلا من امريكا، المكسيك وكندا».

وهو تقليص ادى الى خسارة قدرت بمليار دولار في السنة من جانب المكسيكيين.

التبرير الرسمي كان بيع المنتجين المكسيكيين للطماطم بثمن يفوق ثمن تكلفة الانتاج عند المنتجين الامريكيين غير القادرين ـ اذن ـ على المسايرة.

كلما كانت لديك قوة اكبر، كلما استطعت فعل ما تشاء.

■ ماذا عن توسيع حلف الناتو؟

■ لا اعتقد انه من السهل الاجابة على هذا السؤال. فالأمر يتعلق بمدى تطور البنية الاقتصادية والنظام السياسي لكل من اوروبا الشرقية واسيا الغربية.

انطلاقا من هذه المعطيات، ومع نهاية الحرب الباردة، كانت للمناطق المنخرطة ضمن التصنيع الغربي «جمهورية التشيك، غرب بولونيا وهنغاريا» قادرة غالبا على الانخراط مع الغرب، والباقي الذي كان من ضمن دول العالم الثالث قبيل حقبة الاتحاد السوفييتي: اصبح معرضا للرجوع الى نفس الوضع مع انتشار الفقر، الفساد الجريمة وما اليه.

لكن هناك عدد من الخلافات بين الاوروبيين والامريكيين بخصوص التنظير لمصير المنطقة من جهة، وخلافات حتى داخل المنظومة الاوروبية، زيادة على ان «روسيا ليست مهمشة الى حد غض النظر عنها، ولا يمكن ان تبقى منعزلة».

في حالة حلف الناتو، هناك عوامل اخرى، كنقطة الاهتمام بصناعة التسلح، فتوسع الحلف، يجلب معه توسيع مناطق تسويق السلاح، وفتح اسواق جديدة للسلاح؛ ونسبة كبيرة من اسلحة الحلف يتم تصنيعها في الولايات المتحدة.

القومية والعنصرية:

الدولة الحديثة هي دولة مواطنيها ولا يجب ادخال القومية كمَحور في سياستها

سلام سرحان *

لا يزال الحديث عن الاحزاب القومية والفكر القومي يحتل مكانا واسعا في النشاطات السياسية وفي جميع وسائل الاعلام في البلدان العربية، ناهيك عن ان الاطار القومي يدخل ليؤطر معظم النشاطات حتى العلمية والفنية.

وفي وقت تشهد فيه هذه التيارات انحسارا كبيرا في جميع انحاء العالم، يسير عالمنا «العربي» عكس التيار.

المعروف عالميا، في زمن القرية الكونية، ان جميع الاحزاب القومية لديها ميول عنصرية، حتى لو كانت كامنة. اذ ما الذي نقوله عن الحزب القومي الفرنسي او الحزب القومي الروسي او الحزب الهندوسي الهندي، ناهيك عن الاحزاب النازية والفاشية.

فقد اصبحت جميع الدول الحديثة اليوم دول مواطنيها، بغض النظر عن انتمائهم العرقي. ذلك ان اي ميل قومي هو ميل عرقي ويخلق جدارا بين افراد تلك القومية والقوميات الاخرى.

فتوحيد اهداف وتطلعات واحلام بلد يضم اقليات عرقية، بالبعد القومي لا بد ان ينطوي على تهميش وتعسف على افراد القوميات الاخرى. خاصة ان الدول ذات العرق الواحد تكاد تعد على اصابع اليد. وحتى هذه الدول، ذات العرق الواحد، اصبح فيها اقليات كبيرة من المقيمين.

فعندما يدخل البعد القومي كمحور في سياسة دولة مثل المانيا، اليس في ذلك اقصاء للملايين كثيرة من الاتراك والاكراد وغيرهم من المقيمين، والذين يحمل بعضهم الجنسية الالمانية. فما بالنا بالدول ذات القوميات المتعددة.

ليس هناك اعتراض على انتماء الفرد الى قوميته، واعتزازه بها، لكن اي اتجاه لتقديس القومية على مستوى سياسة الدولة، لا بد ان يخلق جدرانا من القسوة مع القوميات الاخرى، التي تعيش في ذات الوطن.

واذا كان الحل هو تجزئة الدول على اسس قومية، فان ذلك يبدو شبه مستحيل. وذلك لان الحدود المرسومة بعشوائية، والتي كنا نسميها حدودا مصطنعة اصبحت اليوم حدودا مقدسة.

دعونا نفترض تغيير الحدود بين اي دولتين، وسنجد ان جميع حدود دول العالم تستحق المراجعة، من حدود المانيا وفرنسا ودول البلقان وروسيا واليابان والصين والهند، وحتى العالم الجديد مثل حدود الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، وصل الى الدول العربية بالتأكيد. ولن اواصل الحصر لاني استطيع القول جميع دول العالم. وهذا امر ادركته الدول الكبرى التي اصبحت اليوم مستعدة للقتال بلا هوادة من اجل عدم تغيير اي خارطة على وجه الارض، مهما كانت القضية عادلة، وذلك لادراكها ان ذلك سيشكل سابقة ستنسف جميع الحدود في العالم.

بناء على هذا، وبعد ان اصبحت جميع الحدود مقدسة، شئنا ام ابينا، اعتقد ان جميع دول العالم سائرة لاعلاء شأن المواطنة على اي انتماء عرقي، وستصل الى الغاء كافة الابعاد العرقية من العمل السياسي.

واكرر انني لا اقصد ان علينا نزع جلودنا، وان ننسى قومياتنا، بل العكس، فانا اعتز بانتمائي القومي، لكن الدولة العصرية لم يعد امامها سوى ان تكون دولة مواطنيها، وان لا تدخل القومية كمحور في سياسة البلد. ذات يوم قدمني احد الاصدقاء الانكليز لاصدقائه على انني بريطاني من اصل عربي، رغم انه يعرف ان اقامتي في بريطانيا كانت لسنوات معدودة. ومع انني صححت له التعريف، فقد احتاج الامر مني الى وقفة تأمل، فكرت خلالها بموقفه من المواطنة وقدرته على قبول الاخر في هوية وطنية جغرافية، لا دور للعرق فيها، مع احترامه لانتمائي القومي. وكان لا بد حينها ان اتذكر حال بلداننا العربية، التي يبقى فيها المواطن العربي، من بلد عربي آخر غريبا اجنبيا، حتى لو كان ولد في تلك البلد، في وقت نواصل فيه تقديس الهوية القومية.

* شاعر واعلامي عراقي

بريد القدس

تعليقا على نامق بيرقدار ونظرية المؤامرة:

كيف نحافظ على آدميتنا؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» بتاريخ 24 مارس مقالة للاستاذ نامق بيرقدار تحت عنوان «ملاحظات حول نظرية المؤامرة».

وقد بدأت المقالة بمقدمة تشير الى متابعة الكاتب لبرنامج «مساء الخير يا عرب» الذي بثته قناة (MBC) بتاريخ 3 مارس حول نظرية المؤامرة ولانني كنت احد المشاركين في هذه الحلقة من البرنامج فقد حاولت ان اقرأ مقالة الاستاذ بيرقدار بأمعان عل هذا يساعدني على فهم افضل لما يحدث لنا كعرب: ولانني غالبا ما احاول الا ادعي فهما لما لم افهم فسوف استفيد من اطروحات الكاتب لاعادة طرح ما اتصور انه اقرب الى الصواب بشكل اتمنى ان يكون افضل مما كان عليه الحال في الحوار التليفزيوني المحكوم بضيق الوقت وصيغ وظروف الحوار التليفزيوني، وليسمح لي الكاتب بان استعير مقولته عن اهمية «الاسلوب العلمي والمنطقي» ومن ثم وطبقا لما طرحه الكاتب فان المؤامرة هي تلك الترتيبات التي «دعمتها قوى خفية تعيش خلف الكواليس متمثلة في «كارتيلات التصنيع الحربي» وامبراطوريات الاعلام» و«بيوتات المال العالمية».

ولاننا نتصور ان كل هذه القوى ليست «خفية» بل واضحة ويساهم الكثير من العرب افرادا وحكومات في انشطتها، فالسؤال هو لماذا هي دائما تدبر مؤامرة ضد العرب رغم وجود هذا التعاون بينها وبين العرب، الاجابة الوحيدة المتسقة مع تحليل الكاتب سوف تكون ان هؤلاء العرب ليسوا الا عملاء خونة يشاركون الاستعمار في التآمر على اوطانهم، ولما كنا نجد صعوبة حقيقية في استسهال نعت الاخرين بالعمالة حتى وان عارضوا انظمة بلادهم او عملوا على اسقاطها لانهم يتصورون ـ صوابا او خطأ ـ ان تلك البلاد يمكن ان تكون افضل بدون هذه الانظمة.

نعود فنقول انه رغم تلك الصعوبة التي نجدها فسوف نحاول من اجل الذهاب في التحليل الى مسافة ابعد ـ ان نتفق ـ تجاوزا ـ مع الكاتب في انهم عملاء وخونة الا ان السؤال الاخر هو وماذا عن الاخرين غير المشاركين في تلك الكارتيلات او الامبراطوريات او البيوتات ماذا يفعلون في مواجهة كل هذه الشرور الزاحفة على العرب. غالبا ما سوف تكون الاجابة واحدة من اثنتين.

اما انهم يمارسون الادانة والشجب على نسق الجامعة العربية والانظمة العربية «الصامدة»، او لا يفعلون شيئا وفي الحالتين يصعب ان نجد «فعلا» يحد من التأثير الضار للمؤامرة او يرد عليها بمؤامرة مضادة مما يجعل صورة الوضع العربي اكثر من مزرية كجماعة بشرية تتمتع بالحد الادنى من القدرات الانسانية.

ثم يتابع الكاتب تحليله بوصف دقيق لجذور المؤامرة مؤكدا ان «هذه المؤامرة الخبيثة انطلقت بالتحديد من مؤتمر لندن الذي انعقد عام 1905».

والمشكلة في هذا الطرح انه يتعامل مع السياسة كما لو كان خطا ممتدا بين العقود الزمنية دون تبديل او تعديل في المصالح والتحالفات والعداوات، والخطير في هذا الطرح انه لا ينظر الى عوامل وامكانيات التغير. فلا يستطيع ان يعالجها قبل ان تتضخم سلبا، ومن ثم لا يجد تبريرا لما حدث الا كونه جزءا من مؤامرة بدأت واستمرت وستدوم وهذا من وجهة نظرنا لا علاقة له بالمنطق ويكفي ان ننظر للعلاقة بين الغرب وتركيا او الغرب وايران مثلا ـ لن نتحدث كثيرا عن الدول العربية لتفادي الحديث عن الخيانات الحقيقية والمتوهمة ـ لنرى كيف تغيرت وتعدلت عدة مرات خلال العقود المنصرمة لذا فاننا لا نتفق مع هذا التصور الذي لا يأخذ في الحسبان اي تغيرات تحدث في مدار الصراع وتعارض المصالح ويكتفي بان يقبع في مربع واحد يرى منه الصورة كما يتخيلها وليس كما هي في الواقع.

فالواقع حتى كما يعرضه الكاتب عبر الوثائق عند حديثه عن نقطة انطلاق المؤامرة يؤكد ان هؤلاء المجتمعين في لندن كانوا ينصتون بامعان لذلك الاستعماري العتيد وهو يقول لهم «هل لديكم حلول يمكن ان تحول دون سقوط وانهيار الاستعمار الاوروبي؟ او على الاقل تأخير مصيره؟ هذه مهمتكم ايها السادة، وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا».

ولو نظرنا بامعان لهذا الخطاب العنصري الاستعماري لاستوعبنا ان هذا الخطاب رغم يقينه بان الظاهرة الاستعمارية ـ كما كانت في ذلك الحين ـ ذاهبة الى زوال الا انه لم يصرخ من حدوث مؤامرة تهدد مصالحهم بل طالب بالبحث عن «حلول» تحفظ لهم رخاءهم.

والسؤال الذي لا يسمح لنا كعرب بطرحه ويجب ان ننتزع حقنا في قوله وتكراره هو كيف نبحث نحن عن حلول لما يمر بنا وينتظرنا؟ وكيف نحافظ ليس على رخائنا بل على آدميتنا؟ ام ان تساؤلنا هذا يجعلنا متآمرين على الكارتيلات العربية وامبراطوريات الاعلام العربية وبيوتات المال العربية بالاضافة طبعا لتآمرنا على الانظمة الصامدة والمفكرين القابعين في خنادق شجب المؤامرة.

والمحزن فيما يطرحه الكاتب من اجل التدليل على عمق المؤامرة قوله «ان الخبراء والمتخصصين من اعضاء لجان المؤتمر قاموا بالدراسة والتخطيط المتواصل والدقيق للتوصل للسبل التي تؤمن تنفيذ المنهاج المقترح».

فحتى لو اعتذرنا ـ كبديل عن الشجب ـ باننا في هذا الزمن البائد كنا مستعمرين مقهورين فماذا عن ما بعد الاستقلال وانشاء الوزارات الوطنية للتعليم والثقافة والبحث العلمي والاعلام وما الذي يفعله خبراء ومتخصصو هذه المؤسسات؟ ام انهم لم يسمعوا عن «الدراسة والتخطيط المتواصل» او «المنهاج» الذي يمكن اقتراحه او تنفيذه. ام ان المؤامرة الخارجية هددتهم بالقتل والتشريد والاعتقال ان هم خططوا او فكروا؟

ان كان هذا هو السبب فدعنا يا سيدي نسمح لانفسنا بوصفهم بالجبن خصوصا انه كان بامكانهم ان يحتموا باوطانهم المستقلة ويمارسوا التفكير والتخطيط اما ان كان هناك اسباب اخرى فاسمحوا لنا على الاقل ان نبحث عنها دون ان يكون ذلك عملا خيانيا لاننا لم نلتفت للدليل الساطع والذي تعارف العربي على تسميته بـ «المؤامرة».

فالتآمر ـ وليس المؤامرة ـ واختلاف المصالح والتصارع بين الدول والايدلوجيات والقوى لا يمكن الا ان يدفع بنا للتفكير والتخطيط وليس العكس اي انه كلما دخلنا او تم ادخالنا الى صراع وهزمنا فيه نتصايح بالمؤامرة دون ان نتساءل كيف خططوا وكيف خططنا ولماذا نجحوا؟ ولماذا فشلنا؟

يظل هناك العديد مما طرحه الكاتب مما يستحق التوقف ليس من اجل التأكيد على وجود مؤامرة بل للبحث عن اسباب حدوثه وكيفية ايجاد حلول لتفادي تبعاته خصوصا فيما يتعلق بزيارة السادات لاسرائيل وبقاء الجولان محتلا، ودخول العراق بحرب لثماني سنوات مع ايران الثورة، وليس الشاه، وقد يكون لنا عودة الى ذلك الا اننا وحتى لا نطيل نذكر بان اي علاقات بين قوى بشرية لا تسير وفق مشيئة الطرف الاقوى القادرة على الضغط بل تعتمد ايضا على قدرة الطرف الضعيف على المقاومة المتعددة الاشكال.

وعليه فان كنا نعتبر انفسنا بشرا مثل باقي البشر رغم ضعفنا فعلينا ان نبحث في كيف ننمي قدراتنا وكيف نقلل من قدرة المعادين والذين تتعارض مصالح اوطاننا مع مصالح اوطانهم، فهذه هي قواعد ادارة الصراع اي صراع، اما الركون الى ان المسألة ليست الا مؤامرة جهنمية ننظر اليها كما لو كانت القضاء والقدر.

فهذا ما لم تفعله جماعات بشرية سلمت من الانقراض، فان كان لدينا امل في الا ننقرض فدعونا نبحث في عوامل قوتنا واسباب ضعفنا، وفي مصالح اوطاننا وليس مصالح زعماء طوائف وعصابات دعونا نبحث ونحلل دون خوف او ارتعاب من ان نتهم باننا من اعضاء الثورة المضادة او عملاء في دوائر المؤامرات الامبريالية الصهيونية الاستعمارية. لنتمكن ذات يوم من بناء اوطان تسع ابناءها وتحميهم، فحتى المستعمرين العنصريين عندما نهبوا الشعوب المستعمرة وسرقوها بنوا بهذه السرقات مجتمعات يتمتع فيها مواطنوهم بعوائد تلك المنهوبات.

اما نحن المستقلين فاكتفينا من الاستقلال بممارسة القدرة على بناء السجون وشراء الميكرفونات الاولى نسلخ فيها من لا يعلقون كل مآسينا على مشجب «المؤامرة الجهنمية التي تحيط بالمشروع النهضوي» والثانية نصرخ فيها ليل نهار ان توقفوا عن التفكير، فالمؤامرة قادمة لا ريب فيها.

د. مصطفى عبد العال
لندن

رأي القدس

حظر تصدير السلاح لسورية

■ جاء القرار الامريكي بمعاقبة ثلاث شركات روسية بتهمة تزويدها سورية اسلحة حديثة ليثير العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة السياسة الامريكية تجاه الدول العربية، وسورية منها بالذات، لانه لا يوجد اي قرار دولي او غير دولي يمنع الحكومة السورية، او اي دولة عربية اخرى من تحديث جيوشها، وتزويدها بالاسلحة الدفاعية.

واذا كانت هناك دولة يحق لها استيراد اسلحة، فهي سورية التي تواجه خطر العدوان الاسرائيلي او التركي في اي لحظة، مضافا الى ذلك ان هضبة الجولان السورية ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي، وعجزت كل المفاوضات السلمية عن استرجاعها.

وربما يفيد التذكير ان موشي لارنز وزير الدفاع الاسرائيلي اطلق قبل يومين فقط تهديدات الى سورية، وطالبها بالكف عن المطالبة بالجولان كشرط لاي استئناف للمفاوضات المتوقفة منذ ثلاث سنوات، وبالتحديد منذ وصول حكومة الليكود اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو.

نفهم ان تعترض الادارة الامريكية على استيراد الحكومة السورية اسلحة روسية او غير روسية لو انها تفرض حظرا على جميع دول المنطقة في هذا الاطار، بما في ذلك الدولة العبرية، ولكن هذا الحظر غير موجود، وقبل ثلاثة اشهر وقعت الادارة الامريكية نفسها عقودا لتزويد حكومة تل ابيب بطائرات حديثة من طراز داف 15 ومعدات عسكرية اخرى.

انه موقف لا يعكس فقط ارتباك السياسة الامريكية في المنطقة العربية، وانما ايضا اتسامها بالعنصرية تجاه معظم الدول العربية، وسورية والعراق على وجه الخصوص.

فسورية التزمت بجميع قرارات الشرعية الدولية، وشاركت في مؤتمر مدريد للسلام، وارسلت قوات رمزية للمشاركة في حرب الخليج الثانية لاخراج القوات العراقية من الكويت، فما هو المطلوب منها اكثر من ذلك؟

هل المطلوب من سورية ان تحل جيشها، وتدمر اسلحتها وتسلم لاسرئيل باحتلال اراضيها وباقي الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس؟

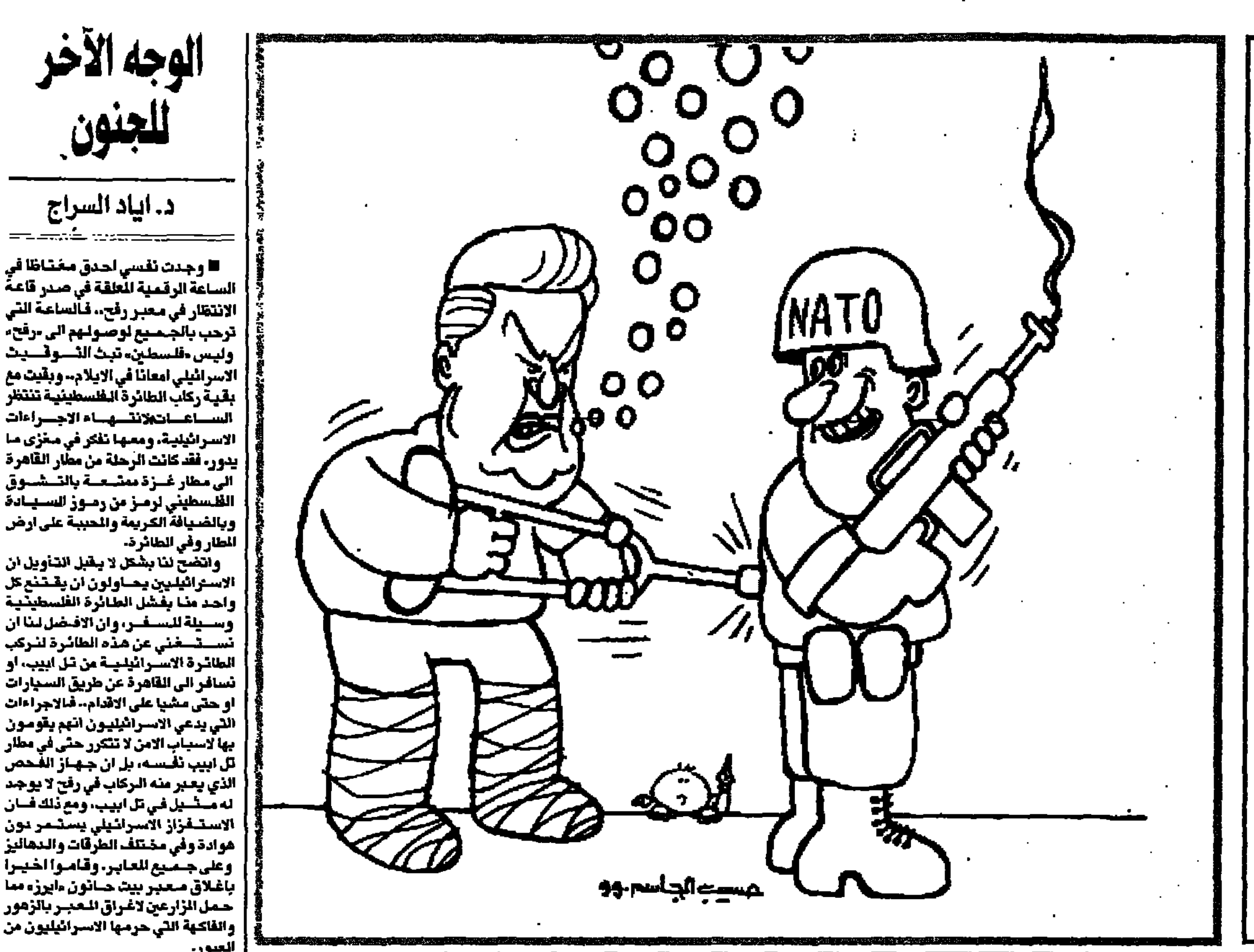
انه الاستكبار الامريكي في ابشع صوره واشكاله، وهو استكبار سيزداد ويتضاعف بعد ان كشفت وقائع حرب كوسوفو الاخيرة انهيار الامم المتحدة، وكل قرارات الشرعية الدولية، واستبدالها بحلف الناتو.

ومن المؤلم ان الشركات الروسية التي تواجه العقوبات الامريكية لبيعها اسلحة لسورية لا تجد احدا تتظلم اليه، بما في ذلك حكومة موسكو التي تحولت الى دمية في يد الادارة الامريكية، بسبب اوضاعها الاقتصادية المتدهورة، وحاجتها الى القروض المالية الغربية لعلاجها، ووجود رجل مريض خرف على قمة السلطة فيها.

ان هذه السياسات الامريكية المعادية للعرب، والعاملة على تركيعهم والحاق اكبر قدر من الاهانات بهم، شعوبا كانوا او حكومات، هي سياسات قصيرة النظر، ستؤدي حتما الى توتير العلاقات العربية ـ الامريكية، وزيادة حجم العداء وربما الحقد تجاه كل ما هو امريكي في المستقبل.

صحيح ان الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم حاليا، ولكنها قوة مهددة بالضعف وربما الانهيار تماما مثلما حدث مع القوة السوفييتية. فماذا يمكن ان تفعل هذه القوة الامريكية اذا ما جرت ترجمة الاحباط العربي تجاهها على شكل اعمال عنف وارهاب وفوضى؟

سؤال يستحق بعض التأمل من قبل مخططي السياسة الامريكية في المنطقة العربية.



الاردن.. والاندفاعة العربية للعهد الجديد!

طارق مصاروة *

■ يحب الاعلام الرسمي الاردني، هذه الايام، استعمال وصف «الشقيقة الكبرى» كلما ورد خبر ملكي او حكومي له علاقة بمصر، وقد كان تدشين محطتي الربط الكهربائي بحضور الملك الجديد عبد الله والرئيس حسني مبارك في كل من العقبة وتوبيع، بمثابة باكورة اتصالات الملك العربية والدولية. ولم يخف المسؤول الاردني ان مصر ستكون اولوية في علاقات الاردن العربية.

لكن هذه الاولوية لا تمنع اطلاقا من التنبه للاهمية التي اعطتها كل من الرياض وعمان لزيارة الملك عبد الله للسعودية. فقد خرج الملك فهد على كرسيه المتحرك الى المطار لاستقبال العاهل الاردني الشاب وهذا يحدث لاول مرة منذ مرضه، كما اصطحب للملك عبد الله في الوفد المرافق الى جانب رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي كلا من رئيسي مجلس الامة وعدد من الامراء. وقد لاحظ المراقبون ان العاهلين تبادلا الاوسمة الرفيعة في بداية الزيارة، مما يشير الى العلاقات لم تكن في احسن احوالها منذ بداية حكم الملك فهد. فلم يحدث ان قام الملك السعودي بزيارة رسمية للاردن، ولم يتنبه المسؤول الاردني الى انه لا يحمل قلادة الحسين بن علي.. وقد كانت هناك شحنة من التوتر في علاقات القيادة الشخصية بين العاصمتين لم تقتصر على حرب الخليج، وانما تجاوزتها الى قضايا اعمار المسجد الاقصى، او قبة الصخرة المشرفة!

زيارة الملك عبد الله للسعودية، وانباء جولته المقبلة التي ستشمل سلطنة عمان، واتحاد الامارات العربية، أثارت انباء تدعو للاستغراب، منها ان الاردن سيطلب للدخول الى عضوية مجلس التعاون الخليجي. وقد وجد وزير الاعلام الاردني انه من الصعب نفي مثل هذه الانباء بطريقة مباشرة، لكن الموضوع ليس جديدا، فقد فكر الملك الراحل بأن يكون الاردن عضوا مراقبا لدى بداية عمل المجلس، مثلما قد يكون فكر الرئيس اليمني علي صالح، والرئيس العراقي صدام حسين، وكان الملك حسين قد تساءل: لماذا لا يكون للعرب قوات تدخل سريع، تماما مثل قوات التدخل السريع الامريكية التي اعلن عنها الرئيس كارتر في عام 1979؟ ثم طرح فكرة الفيلق العربي.. لكن كان من الواضح وقتها ان مجلس التعاون الخليجي سيبقى ضمن الدائرة المرسومة له.. ولذلك فقد وجدت الدول الثلاث الاردن واليمن والعراق نفسها امام فكرة مجلس التعاون العربي.. بشراكة مصر!!

هذه الملاحظات الاولية ليست موضوعنا الاساسي، وانما هي سياسات الاردن المقبلة، في شكلها العربي فقد تكون نتائج حرب الخليج هي التي اوصلت الاردن الى معاهدة السلام مع اسرائيل، وقد يكون مرض الملك الراحل قد ساهم في خلق نوع من حالة عدم التوازن في السياسة الاردنية، الامر الذي جعل من اول اولويات العهد الجديد خلق حالة من التوازن بين متطلبات العمل العربي في الخليج العربي كما في سورية والعراق، وبين نتائج معاهدة السلام مع اسرائيل، واشكالها على الارض وفي واشنطن على السواء.

لقد كان واضحا ان حكومة بنيامين نتنياهو قد كسرت عصاها بغزوتها الاولى، في موضوع المياه، وهو موضوع اكثر من حساس في الاردن، ثم في محاولته فرض اجندة على الملك الجديد بالحاحه في زيارة عمان دون مبررات سياسية حقيقية، مما اعطاها شكلا مثيرا للشفقة، بحيث لم يستطع استعمالها حتى في حملته الانتخابية! وقد كان تلك فرصة استغلتها حكومة الروابدة للتركيز المقصود على الاولوية القومية لعلاقات الاردن، والامساك الرفيق بالتوجهات السورية الهادئة والذكية التي تلت وصول الرئيس الاسد للمشاركة في جنازة الملك الراحل، ثم بزيارة نجله بشار لعمان حاملا تعزية العائلة الشخصية، والكلام الواضح عن «وقوف الاردن الى جانب الاشقاء في العراق وليبيا والسودان» في محنة الحصار التي يعاني فيها الاشقاء.

الاردن الان بحاجة الى بث روح جديدة في علاقاته العربية، مع معرفته بالوضع العربي البائس، ومع معرفته بأن اغنياء العرب السابقين لن يكونوا مخرجه من ازمته الاقتصادية، وانهم ليسوا في الوضع الذي يمكنهم من حمايته من اية ضغوط امريكية ـ اسرائيلية مقبلة، اذا وصل الوضع الفلسطيني الى المأزق، فالعهد الجديد للملك الجديد وطاقمه في الوزارة والديوان بحاجة الى التقاط الانفاس في الماراثون المطلوب لجتيازه في هذه المرحلة الحرجة، فعين العهد على الداخل الاردني الهامد الذي اضافت اليه الاحزان برحيل الملك حسين هموما ولحباطات فوق همومه واحباطاته، خاصة وان الرهان على السلام كان رهانا على جواد خاسر، فلا الفلسطينيين وصلوا الى شيء، ولا الشرق الاوسط الجديد للزبهر خرج من قبعة الحاوي، ولا العرب الذين تحتل اسرائيل اراضيهم في الجولان وجنوب لبنان عادوا الى ارضهم.

لقد كان الاردن بتكوينه الديمغرافي، وموقعه الجغرافي حالة عربية مميزة، فهو رغم الانكفاء القومي العربي ليس وطنا نهائيا للكثير ممن الاصول والمنابت. فهناك «احلام العودة» الفلسطينية، وهناك روح استيطانية فلسطينية مهتمة «بحقوق المواطنة» الاردنية خاصة في هذه الازمة الخانقة من البطالة، في اوساط الطبقات الوسطى والمثقفة، وابناء العائدين من الكويت والخليج بعد الحرب، فهؤلاء يريدون مكانا لهم في دوائر الدولة، والجيش، والامن العام، ونواب مخيمات الحسين والوحدات او مخيم اربد لهم مطالبهم في التوظيف كما نواب بني حسن وبني صخر والمعايطة والحجايا.. وبقية العشائر!!

هذا الخليط الشري الاردني الذي يهرب آنا الى المخرج القومي الوحدوي الرومانسي، ويهرب آنا اخر الى الانغلاق الاقليمي، والبحث عن «المصلحة الوطنية» حيث كانت، هو الان بحاجة الى كل شيء: الى علاقات عربية تشمل كل العرب من العراق الى الكويت والسعودية، بغض النظر عن حالة الانقسام العربي وبحاجة الى علاقات اوروبية وامريكية تؤسس لوضع لا يكون «السلام مع اسرائيل» مادته الوحيدة، فقد تعب المواطن الاردني من امتداح كل مسؤول اجنبي يزوره بسبب «السلام الذي جازف بالوصول اليه» ذلك ان المواطن الاردني يعتقد انه انجز اكثر من هذا السلام الذي لم يغير شيئا في حياته، او في شعوره بالامن والاستقرار، وبأنه وضع قدمه على طريق الازدهار الاقتصادي، فما تزال كلفة الديون الدولية تقتطع نصف حجم تصديره، وربع موازنة الدولة السنوية!!

والاردن في سعيه لارساء علاقات عربية شاملة ومتوازنة لا يجد نفسه ملزما بالتعامل مع سياسة المحاور التي كانت قائمة في الخمسينات والستينات ومنتصف السبعينات، ربما لانه لم تعد هناك محاور استقطاب عربية!! ثم انه لا يجد نفسه ملزما بالتعامل مع العداوات العربية وخاصة بين دول مجلس التعاون والعراق، او بين سورية والعراق، ربما لان هذه العداوات لم تعد مربحة لاحد، وربما لان اطرافها وجدوا انهم خاسرون جميعا، وان الرابح الوحيد ليس عربيا على الاطلاق!! فهو هنا يبحث عن معادل لعلاقات خاصة مطلوبة مع اسرائيل، وهو هنا يجد تفهما عربيا كاملا سواء في سورية او في العراق او مصر او السعودية ودول الخليج الاخرى، بل لعله وجد ذلك في طهران ايضا!!

لقد استمعنا مرتين الى مسؤول عراقي كبير هنا في عمان، وهناك في بغداد يتحدث عن استراتيجية الموقف من الاردن رغم تذبذبه في اوقات مختلفة، وكان المسؤول يقول: سنبقى نقدم نصف حاجة الاردن من النفط مجانا، ونقايض بالنصف الثاني بضائع ومنتجات اردنية، رغم كا ما نسمعه ونراه، لسبب بسيط، هو اننا نعرف ان المطلوب الان هو اضعاف الاردن، واضعاف الاردن لا يمكن ان يكون لمصلحة سورية او عراقية او سعودية، انه سيكون لمصلحة اسرائيل، ونحن لن نسهل هذه المهمة لها!! دمشق ادركت، رغم الزعل الذي وصل الى التكفير بعد معاهدة وادي عربة، ان الزعل ليس سياسة ولن يجدي، وان الافضل هو الاقتراب من الاردن وفتح الابواب والنوافذ عليه، ولان الضغوط لا تدفعه الا بالاتجاه المعاكس، لقد اوقفت دمشق منذ زمن مشروعات اقتصادية ثنائية كانت يمكن ان تكون ناجحة جدا، ولو استمرت اندفاعة هذه المشروعات بالبنك المشترك، والمناطق الحرة على الحدود، وبمشروعات النقل البحري، والوصل الكهربائي، والتعاون في الطيران المدني.. لكانت العلاقات اكبر من مجرد رومانسية الوحدة، او كون الاردن جنوب سورية، او سورية شمال الاردن، ولما كانت الاجواء الاسرائيلية بديلا للاجواء السورية في مسار الطائرات المدنية الاردنية، او ميناء حيفا بديلا لميناء اللاذقية او بيروت، فالغضب هو اخر ما يمكن ان نقدمه للعمل العربي في الحرب او السلام!!

لقد وجد الملك الجديد عبد الله بن الحسين في السعودية اجواء بهيجة، وتبعث على الاطمئنان، وهنا ما يحتاجه العاهل الشاب في باكورة عمله العربي. واذا كانت الاوضاع الاقتصادية في البلد الشقيق لا تسمح بمعونات كريمة كالمعونات السابقة، فان الاردن بحاجة الان الى مساندة بالشراكة بين مستثمرين سعوديين واردنيين وعرب، وبمشروعات مثمرة وواعدة، فصورة الاردن الفقير الذي يحتاج دائما، هي صورة لا تليق بشعب مجد مثقف، ثم ان هناك ثروات اردنية حقيقية قد لا تكون نفطا، لكنها ثروات يمكن تطويرها والبناء عليها فالبحر الميت تستوعب مواده الخام اكثر من سبعين صناعة كيماوية، وقد نجحنا حتى الان في استقطاب شركاء كاليابانيين والهنود والباكستانيين والنرويجيين لاقامة صناعات مختلفة مشتقة من البوتاس والفوسفات. ونحن بصدد شراكات اخرى اكبر وادعى الى التفاؤل. ونتمنى ان يكون للرأسمال العربي حجمه المطلوب، فشركة البوتاس بدأت شركة عربية، فلماذا لا تتطور كشركة عربية؟

لقد قام الشيخ زايد بن نهيان بشهامته المعروفة ببادرة كريمة بايداع مبلغ من ارصدة الامارات العربية في البنك المركزي الاردني، كما تودع الدول الشقيقة اموالها في بنوك لندن وباريس ونيويورك، وهذه الخطوة ساهمت في اشاعة جو من الثقة في الدينار الاردني. ولعل المطلوب الان تحرير الاسواق العربية من الاتفاقيات التجارية التي اثبتت انها كانت العائق الاساسي لحركة التجارة البينية العربية، وفتح الحدود امام كل منتج عربي برأسمال عربي وبأيد عاملة عربية، وبمواد خام عربية، فالاردن يزهو بمنتجاته، وقد نشأت صناعات اردنية متقدمة لتلبية احتياجات السوق العراقي منذ الثمانينات، وقد تلقت هذه الصناعات ضربة قاسية لاننا ربطناها باتفاقات غير مبررة، نسميها البرتوكول التجاري، وهي اتفاقات تقوم اصلا على عدم احتساب نصف ثمن النفط العراقي الذي نستورده، علما ان استيراد اي نفط في العالم يستلزم دفع ثمنه كاملا، ودفع ثمنه بالدولار، فهل كانت امورنا ستكون افضل لو دفعنا ثمن فاتورة النفط البالغة 600 مليون دولار، وفاتورة خدمة الدين الخارجي البالغة 700 مليون دولار معا؟ هل نملك عملات صعبة بهذا الحجم؟

قد تكون اندفاعة العهد الاردني الجديد في الاتجاه العربي هدفا اردنيا محضا، لكنها قد تولد تيارات داخل العالم العربي بنسب مختلفة، تيارات تساعد على فهم عربي اكثر لعلاقات عربية متوازنة، تتعامل مع المستقبل، ومع قوى السوق الدولي ببعض الثقة، وببعض الحرص على مصالح شعوبنا.

قد تكون فلعل وعسى تشعل الشرارة المتطايرة كومة اليؤس القومي العربي..

* كاتب وصحافي من الأردن

اكاذيب فوق البلقان.. والكفر ملة واحدة..!

عبد الامير الركابي *

■ اشياء لا تعقل رافقت عملية القصف «المصممة» بلا ادنى شك ومحصراء ضد يوغوسلافيا وميلوسيفيتش، منها ان حلف الاطلسي، اخطأ التقدير، ولم يضع في حسابه، معادلة القصف الجوي مقابل بدء عملية التطهير العرقي ضد الالبان كوسوفو، علما بأن الانباء تؤكد رصد وكالة المخابرات الامريكية نوايا صربية من هذا النوع خلال فترة محادثات رامبوييه، وان ميلوسيفيتش كان قد بدأ في الاسابيع الاخيرة من تلك المحادثات يتهيأ للمواجهة مع الاطلسي من خلال التحضير عسكريا لـ«تنظيف» كوسوفو او مناطق محددة منها من الالبان، تمهيدا للمساومة عند الضرورة على تقسيم الاقليم.

ـ ومنها ان قيادات الاطلسي العسكرية والسياسية، والامنية كانت بعيدة عن تقدير نوع السلوك الذي يمكن للرئيس الصربي ان يلجأ اليه، هو المعروف بالغدر، والمحفوفة سيرته بشبهة الجنون الوراثي، فمن ذلك الذي لا يعرف ـ اذا اراد ـ قصة هذا الرجل، الغامض مع المتنفذ ايفان ستامبوليك، ابن احد اقرب المقربين من تيتو، وعراب ميلوسيفيتش، والشخص الوحيد الذي منحه ثقته وظل يدعمه رغم تحذيرات الجميع منه ومن طباعه الى ان اوصله الى اعلى المراكز القيادية في الحزب قبل ان ينتهز هذا التابع العصابي اول فرصة ويغدر بولي نعمته.. يومها قال ستامبوليك كلمته الشهيرة: «حين يسير رجل خلفك مدة خمس وعشرين سنة لابد ان تراوده فكرة طعنك في الظهر» ثم عاد ليقول بعدما اصبح ميلوسيفيتش رئيسا: «لقد ركب هذا الرجل الخطر حصانا جامحا، ولا احد يعرف الى اين سيذهب به» فهل مثل هذه الجوانب من سيرة زعيم شيوعي تحول الى عنصري فاشي تقبل الخطأ في تقدير ردود افعاله وطريقة تصرفه. ظل ميلوسيفيتش يحمل في تضاعيف سحنته الغامضة شبحين مزوبين يجاهد لاخفائهما خلف انطباع غريب تمتزج فيه العجرفة بالضعة. فتوالي انتحار والده عام 1962، ووالدته عام 1974 كان قد ظل يلقي ظلالا من الريبة السوداء على صلاحيته للمسؤولية، خاصة لان اسباب تلك المأساة المتكررة معروفة لدى دائرة ليست ضيقة من المتتبعين فانتحار الام والاب حدث حسب قرار الاطباء بسبب «الجنون» لا غير.

فكيف يمكن بعد ذلك لأحد ان يبرىء قادة حلف الاطلسي ومسؤوليه من تداعيات الوضع الحالي بعدما اصبح الميل يذهب الى ترجيح احتمالات الانتقال الى الهجوم البري باسم تدارك مأساة لم يعرف العالم مثيلا لها منذ فظاعات الحروب العالمية الكبرى، واحتمالات انفجار كوارث وتوترات اخرى قد تهز البلقان كله، خاصة اذا ما نجح ميلوسيفيتش في تغيير الاوضاع في جمهورية الجبل الاسود بانقلاب يقال انه قد يكون هيأه هناك، وتفاقمت عملية التطهير العرقي على وتيرة تصاعد القصف الجوي ضد القوات والمواقع الصربية الحيوية.

وهل ان ما يجري اليوم هو «تكبير» منظم ومقصود للخوف وللكارثة الانسانية والسياسية، تلبية لاغراض محسوبة سلفا؟ وهل تم مرة اخرى نسج خيوط اللعبة ذاتها، التي سبق وان جرى ترتيبها عام 1990 في الخليج والعالم العربي والعالم برمته، لكي يعود العالم مرة اخرى ويتقبل بهذه المناسبة فكرة الحرب الشاملة على الصرب وميلوسيفيتش بحجة الحاق الهزيمة بهم، واعادة الالبان الى ديارهم معززين مكرمين!

الا ينبغي للعالم ان تراوده الشكوك حول وجود خطط «اعداد للمسرح وتحديد الادوار» بما في ذلك الالام الفظيعة الناجمة عن «اخطاء التقدير» التي يصعب تصديقها وتبدو ضرورية لتمام عمل «المخططين» حتى لو اصابت مئات الالوف من البشر فهجرتهم، ودمرت بيوتهم، وجعلتهم عرضة للقتل والاغتصاب، والدفن الجماعي، والموت جوعا على دروب تعج بكمائن القتل.. الا ينبغي ان نتذكر «حاضنات الاطفال» التي تعهدتها شركة امريكية متخصصة بالاعلان ايام احتلال القوات العراقية لامارة الكويت، او العودة الى الصور المفبركة على نمة الاقمار الصناعية الامريكية للدبابات العراقية المتجهة صوب المملكة العربية السعودية، او صورة ذلك الطير المسكين الطافي فوق بحيرة من الزيت في مكان اخر من العالم بعيدا عن مياه الخليج.

وسائل الاعلام تركز على فشل الحلف الاطلسي، والدلائل تتزايد على احتمال اللجوء الى الهجوم البري، او التهديد الفعلي باللجوء اليه، او الى اية وسائل مهما كانت خطرة وقاسية، والمأساة تكبر وميلوسيفيتش يواصل الهرب الى امام ويقدم كل يوم على جريمة من جرائمه المقززة، التي تغذيها طبيعة متأصلة فيه وشروط محفزة يصنعها له اعداؤه المفترضون، وقادة حلف الاطلسي، والولايات المتحدة بالذات، يديرون اللعبة نحو هدف هم الذين يقررون ابعاده واتجاهه.

هكذا يتكرس «العدوان» كوسيلة معتمدة في السياسة الدولية، فالالبان المشردون والمحترقة بيوتهم والذين ترتكب اشنع الفظاعات بحقهم، يحتاجهم حلف الاطلسي، ويريدهم في واجهة الخطة، لان الضحايا يبررون القوة باسم «الحق» والعدل، ولان حروب اليوم التي تكرس هيمنة «الامبراطورية الجديدة» للسيطرة على مقدرات العالم، تصوغها المصالح، ويفبركها الاعلام، وتعد ارضها ومن يلعبون الادوار الرئيسية فيها بمقاييس الفظاعات التي تبرر الفظاعات.

اليوم وهنا تكتشف جوانب من آلية نظام السيطرة المدمر وتطور وسائل جديدة في السياق الذي يؤسس لنمط «علاقات الابادة» التي تحل تباعا محل علاقات الاستغلال الاستعمارية القديمة، فالالبان يقتلون قبل الصرب والشعب العراقي بكل فئاته يقتل قبل حكومته، واولئك الذين يعترضون دفاعا عن مصالحهم الصغيرة يورطون ويتم ارعابهم بفظاعة الامثلة المتكررة، اما الشعوب «الواعية» فتؤخذ وسط اللعبة وتحرك بفعل آلة الاعلام وتداخلات الحدث الجاري اعداده، والكوارث الحاصلة على الارض، وها هو الرأي العام الامريكي ينتقل مؤيدا التدخل العسكري في البلقان فترتفع نسبة مؤيدي هذا الاجراء خلال يومين من خانة الثلاثينات بالمئة الى خانة الاربعينات، ويتعاظم التركيز على عدم جدوى القصف وقلة كفايته، وتجري مقارنات لا تهدأ بين ما يجري هنا وما كان قد حدث ويحدث في العراق، بينما ـ ولتنشيط الذاكرة ـ يستمر القصف الروتيني من قبل الطيران البريطاني الامريكي على المواقع العراقية في مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه. ويتم الاسراع في ايجاد حل لعقدة ترتيب اوضاع المعارضة العراقية عن طريق التخلي عن صيغة «المؤتمر الوطني» المستهلكة وتجاوزها نحو صيغة ارحب واكثر قدرة على الفعل، يبدو ان قيامها اصبح قريبا جدا، قبل ان يبدأ العمل التحضيري اللازم تمهيدا للهجوم القادم هناك فوق ارض العراق بعد الانتهاء من قضية كوسوفو والبلقان.

بالاكاذيب والقتل المعمم على الضحايا وقاتليهم، يتم تحويل العدوان والقهر الى قانون تبرره الاخطاء، والقصور، والتخيلات المفعمة بثقل الماضي، وتخلف الوعي والبنى، والعجز عن اعتماد ردود افعال وسياسات تعلو على المصلحة الضيقة.. وبينما يتقدم ويترسخ موقع هذه الآلة الجهنمية المصممة لتعميم القتل والفظاعات باسم الحرية وحقوق الانسان، ويزداد عدد المنتمين اليها من الدول الكبرى التي ظلت تقول «لا» بينما يتم اسكات المعترضين الواحد تلو الآخر، والوحش الامريكي يصبح اكثر جبروتا وطغيانا ويتمدد على المعمورة معتاشا على عللنا، وقوة مصالح المعترضين، وقلة حيلتهم امام قسوة عصر صاعد ومتجبر.

وامام الفراغ وقلة حيلة المظلومين وغياب وثبة الفكر الحر سيظل ملايين البشر يتخبطون كل يوم في الويلات، عزلا، ويصرخون: «الكفر ملة واحدة»!

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

الوجه الآخر للجنون

د. اياد السراج

■ وجدت نفسي احدق مغتاظا في الساعة الرقمية المعلقة في صدر قاعة الانتظار في معبر رفح.. فالساعة التي ترحب بالجميع لوصولهم الى «رفح» وليس «فلسطين» تبث التوقيت الاسرائيلي امعانا في الايلام.. وبقيت مع بقية ركاب الطائرة الفلسطينية تنتظر الساعات لانتهاء الاجراءات الاسرائيلية، ومعها نفكر في مغزى ما يدور، فقد كانت الرحلة من مطار القاهرة الى مطار غزة ممتعة بالتشوق الفلسطيني لرمز من رموز السيادة وبالضيافة الكريمة والمحببة على ارض المطار وفي الطائرة.

واتضح لنا بشكل لا يقبل التأويل ان الاسرائيليين يحاولون ان يقتنع كل واحد منا بفشل الطائرة الفلسطينية وسيلة للسفر، وان الافضل لنا ان نستغني عن هذه الطائرة لنركب الطائرة الاسرائيلية من تل ابيب، او نسافر الى القاهرة عن طريق السيارات او حتى مشيا على الاقدام.. فالاجراءات التي يدعي الاسرائيليون انهم يقومون بها لاسباب الامن لا تتكرر حتى في مطار تل ابيب نفسه، بل ان جهاز الفحص الذي يعبر منه الركاب في رفح لا يوجد له مثيل في تل ابيب، ومع ذلك فان الاستفزاز الاسرائيلي يستمر دون هوادة وفي مختلف الطرقات والدهاليز وعلى جميع المعابر. وقاموا اخيرا باغلاق معبر بيت حانون «ايرز» مما حمل المزارعين لاغراق المعبر بالزهور والفاكهة التي حرمها الاسرائيليون من العبور.

الذي تقوم به اسرائيل هو دليل على مدى انزعاجهم الى درجة الحنق من الاختراق الفلسطيني للحصار وعلى كل الجبهات.. وليس من قبيل المبالغة ان نقول ان ذلك الاختراق الفلسطيني قد بلغ في بعض الاحيان مستوى العبقرية والامتياز.. ليس فقط باستحقاق وتأكيد الهوية الفلسطينية على مدى السنين، وليس فقط بابراز حقيقة الصراع ابان الانتفاضة التي اوضحت للعالم ان الفلسطيني هو الضحية للاحتلال، ولكن ايضا بتحليق الطيران الفلسطيني في السماء، وبالاعلان الاوروبي لتأييد اعلان الدولة الفلسطينية والاعلان الامريكي ـ عن طريق كندا!! ـ لنفس الغرض.

ببساطة ان العبقرية الفلسطينية التي تنتشر آثارها تدريجيا تصيب الحكومة الاسرائيلية بالجنون، ولكن وقبل ان يصيبنا الغرور والبلاهة في عبقريتنا، فان علينا ان نتذكر ان للعبقرية وجها اخر يكون مجنونا في بعض الاحيان والا فكيف نفسر اجتياح القانون وغياب النظام ومعالم الديمقراطية في طريقنا وانتشار الفساد في الاروقة العالية.

لقد بلغ الفلسطينيون مبلغا عظيما من العبقرية في اعلان الاستقلال الذي صاغه عدد من اصحاب الموهبة والثقافة والفكر.. واذا الجنون الفلسطيني يحاول ان يفتك بذات الاعلان ويمزق اركانه اشلاء في المكان بسوء الاداء وفوضى الاسلوب والالتفاف على القانون.

والباحث في شؤون الحياة العربية الحديثة يجد البرهان على مدى الجنون الداهم في السياسة والاقتصاد.. لكنه ايضا يقف على الوجه الآخر له. فانظر الى مدى الانهيار الذي لحق بالعرب بعد حرب الخليج التي ما زالت تستنزف ثرواتهم ديونا مستحقة لحرب افتعلها الجنون.. ثم انظر كيف استطاعت دولة الامارات العربية المتحدة وفي زمن قياسي لا يتعدى الثلاثين عاما من انشاء وتأسيس البلاد ونشر النظام والحدائق فيها واستثمار اموالها وتحسين مستقبلها في ظاهرة عبقرية.

وقد اطلعني سفير فلسطين وغيره من الاصدقاء على مظاهر النهضة والاستقرار برغم الاحساس الحيوي بالغبن لان منهم من قضى عمره يخدم تلك البلاد بحب وايمان وما زال يعتبر مواطنا اجنبيا وتلك علامة اخرى للجنون العربي الذي ما زال يفرق بين العرب والذي فرضته على الامة مراحل التقسيم والاستعمار.

وفي رحلتي تلك وجدت نفسي في لقاء رجل عظيم المظهر جاد القسمات يتحدث عن السياسة والاقتصاد بانهماك ويقترح سعي ان تطلب السلطة الفلسطينية من دولة الامارات ان تساعدنا في حل مشكلة المياه وقد تكونت لديهم الخبرة في تحلية مياه البحر، ولم يرفضوا للفلسطينيين يوما طلبا.

وفي خضم الحديث، نهض الرجل فجأة واخرج من جيبه علبة شوكولاته صغيرة وقدمها لطفل كان يصاحب والديه، ما ان قام الطفل بفتح العلبة حتى انطلق منها صوت انفجار!!.. واذا الرجل الخبير ينهار ضاحكا.. فالرجل في اعماقه طفل يريد اللهو ويبحث عن الضحك.. ذلك ان الانسان يحمل في طيات نفسه.. نقيضه.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 3083 Wednesday 7 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3083 الاربعاء 7 نيسان (ابريل) 1999 ـ 21 ذو الحجة 1419 هـ

استمرار وضع اسم نجوى كرم في قوائم الممنوعين من دخول مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان السلطات المصرية لم تتخذ اي اجراء لرفع اسم الفنانة اللبنانية نجوى كرم من قوائم الممنوعين من دخول البلاد. ولا يزال اسمها موجودا لدى سلطات الجوازات والجمارك في المطارات والموانئ. ولا صحة لما تردد بانه لم يتم منعها من دخول البلاد، او ان اسمها غير مدرج في قوائم الممنوعين.

وكانت السلطات قد رفضت السماح لنجوى بدخول الاراضي المصرية. بعد وصولها على الطائرة من بيروت بصحبة شقيقتها لوجود اسمها في قوائم الممنوعين ثم صدرت تعليمات بعدم اذاعة اغانيها في الاذاعة والتلفزيون على اساس انها ادلت بحديث لقناة فضائية اساءت فيه للاسلام. كما اساءت الى مصر. وقد نفت نجوى ذلك وقالت انها اشاعات لتدميرها وتحدت من اتهموها تقديم الادلة التي لديهم.

ثم ارسلت خطابا لوزير الاعلام صفوت الشريف وعدد من المسؤولين نفت فيه كل ما قيل عنها وطالبت بالسماح لها بدخول مصر.

منظمو المعرض وعائلاتهم لم يصبهم المرض

بكتريا تقتل زوار معرض للزهور

بوفنكارسيل

ـ هولندا ـ من أوتي توماس:

تفخر هذه القرية الهولندية الانيقة بانها تستضيف اكبر معرض سنوي مغطى لبراعم الزهور في العالم.

يقام معرض (فستفريز فلورا) بالقرية منذ 65 عاما ايذانا بحلول موسم الزهور الهولندي. ولكن معرض هذا العام أصبح مرادفا لمرض سبب عددا من الوفيات.

في شباط (فبراير) انتهى كالمعتاد المعرض الذي اجتذب 80 ألف متفرج وقام العمال بتنظيف القاعات واستعد فيم بوون نائب رئيس مجلس ادارة العارضين لقضاء عطلة اسبوع للراحة بينما سافر أعضاء آخرون الى الخارج.

ثم وقعت الكارثة.

يقول بوون «عندما حدث هذا جاء صحافيون للبحث عن اجابات. أعرف انها أخبار على جانب كبير من الاهمية. ولكنها كارثة».

في الاشهر التالية للمعرض مات 20 زائرا ومرض 231 آخرون. وفي رقم قياسي بلغ 106 حالات أكد مسؤولون بوزارة الصحة انها بكتريا تسبب حمى شديدة ظهرت اول مرة بين صفوف المتطوعين في الفرقة الاجنبية الفرنسية وسميت على اسم الفرقة.

وحتى ان لم يعرف مصدر العدوى ولكن خبراء يرجحون انها نوافير الماء بالمعرض. يقولون ان بكتريا المرض تتكاثر في الماء الدافيء.

واعلنت وزارة الصحة حالة الطواريء قبل ثلاثة اسابيع ولا تزال تبحث عن اجابات.

وبينما يصر قرويون على أن المرض كان سيظهر في جميع الاحوال فانهم يحاولون ممارسة أنشطتهم الحياتية العادية.

قال بوون «لا يلوم أحد معرض فلورا. الناس تشيد بجهودي لكنهم يريدون معرفة سبب انتشار المرض».

والتأييد متبادل. عقدت هيئة (فلورا) اجتماعات حضرها قرويون وعمال لبحث ماذا حدث. وأيضا تقرر عقد اجتماع يضم مزارعي البراعم ومتطوعين من فلورا. وتعتزم فلورا اقامة صلوات جنائزية للموتى العشرين.

أستؤنف العمل كالمعتاد بالموقع. قاعة المزادات خالية في انتظار تخزين براعم الزهور.

قال بوون «اذا كانت القاعة لا تزال خطرة فيجب اغلاقها».

وسلطت وسائل الاعلام الاضواء على قرية بوفنكارسبل التي تدفق عليها صحافيون لاجراء مقابلات مع أهل المرضى. ولكن القرويين سئموا الاجابة على اسئلة.

رفض صاحب مقهى الاجابة على اي سؤال. كما رفض طبيب مناقشة الموضوع.

ولكن يولندا رويس (34 سنة) التي كانت تنتظر دورها ليفحصها الطبيب تحدثت عن اصابتها بالمرض وقالت «قبل أيام قليلة اصبت بصعوبة في التنفس وسعال وارتفاع في درجة الحرارة. ثم شعرت بآلام في المعدة. ظننت انها أنفلونزا. وبعد اعلان حالة الطواريء اتصلت برقم فقيل لي ان أتوجه الى طبيب. وكان التشخيص مرض الفرقة الاجنبية».

الغريب ان منظمي معرض فلورا وعائلاتهم لم يصبهم هذا المرض.

ولكن سكان القرية قلقون من احتمال تردي الاعمال. قال نادل بفندق يطل على قاعة المزادات «انه بالتأكد أمر مؤلم. فلورا تعني الكثير بالنسبة للقرية. متطوعون كثيرون يعملون بالمعرض. وانتشار المرض له تأثير سيء». ولكن بوون يصر على عقد معرض فلورا كالمعتاد وسيكون شعاره في العام القادم «حدائق اليابان» وبالفعل صدرت نشرات بالهولندية والانكليزية واليابانية عن فلورا العام الاول من الالفية الثالثة.

حصلت الفنانة كيلي ويليس نجمة الغناء الشعبي الامريكية على تقدير النقاد لالبومها الجديد الذي اختارت له عنوان «ماذا استحق؟».



اكبر قطعة نقانق في العالم لا تزال المانية

■ لاسدورف (المانيا) ـ اف ب: صنع عدد كبير من الطباخين الالمان في مقاطعة لاسدورف (شرق المانيا) اكبر قطعة نقانق في العالم بلغ طولها خمسة كلم، ليحطموا رقما المانيا سابقا بلغ 4,7 كلم كان سكان ارفورت (شرق المانيا) يحتفظون به.

وحسب اصحاب هذا الانجاز الذي سجل في كتاب غينيس للارقام القياسية فان انجاز قطعة نقانق لاسدورف استلزم الاستعانة بخدمات عشرين طباخا.

وبعد الانتهاء من انجازها دعي سكان البلدة الى حفلة ضخمة لشواء قطعة النقانق الضخمة التي قطعت الى 15 الف حصة بلغ طول الواحدة 33 سنتم.

لغتنا الجميلة

ممدوح عدوان

اريد اليوم ان ابدو مناصرا لتحرر المرأة.

وكل مناصر لقضية ما يجب ان يمتلك حسا نقديا، لكي يعيد النظر في التاريخ والجغرافيا واللغة وعلم المستحاثات.

فعلى ذكر «فقع» التي جاءت في عنوان مقالي السابق، والذي اشكر كل من لم يقرأه او لا يقرأ مقالاتي اصلا. خطرت لي الحادثة التالية:

ذات يوم كنا في جلسة من تلك الجلسات التي يجتمع فيها الاصدقاء والاعدقاء ليحلوا مشاكل العالم. وبعد ان فرغنا ـ نحن ـ من حلها خطر لاحدنا ان يقترح علينا البحث عن مترادفات كلمة «صفع». وكان لا بد طبعا من البحث في اللغة الفصحى والعامية والتعابير الشعبية. وبدأنا نتذكر ونسجل. وبدأ العد: ضربه كفا، فقعه كفا، سلخه كفا، نتره كفا، بزقه الدم بكف مثل فراق الوالدين.. الخ.

كانت الحصيلة مدهشة. فقد تجاوزنا السبعين مترادفة. وحين وصلنا الى 87 منها مللنا. وتوقفنا عن البحث واشغال الفكر في الموضوع.

وكان الاستنتاج الأول من ذلك قائما على مسألة الاحياء اللغوي بالاستخدام. فاذا كنا نوشك على نسيان المترادفات الكثيرة والوفيرة للسيف والحصان والناقة لاننا لم نعد نستخدمها، فان توفر هذا العدد الغفير من كلمات الصفع يتضمن ايحاء غير بريء.

كم نحن متعاملون باتقان وبكثرة مع الصفع والضرب حتى نحيي هذه الطاقة اللغوية الوفيرة! وكم تشتغل مخيلتنا لتصور الصفعة وآثارها ودويها! وكم تحمل الصفعة من تفريغ شحنات او اظهار لمكنونات حتى تتكرر بهذه الاوصاف كلها!

وتصفح احد الخبثاء بيننا الورقة التي عليها مترادفات الصفع ثم قال: هل خطر لكم ان تلغوا كلمة «كف» وتضعوا بدلا منها ضمير المؤنث الموصول؟ يعني: بدلا من ضربه كفا، نقول: ضربها فقط، ويا للهول!

اكتسبت الكلمات كلها معاني جنسية. وكلها تعني ـ بلغة المثقفين المتحررين ـ ممارسة الجنس.

انظر ماذا يصبح معنى «فقعه كفا» او «نتره كفا» حين تقول: فقعها او طرقها أو رقعها او سفقها او نقرها او نترها ودون ذكر الكف.

اية عقلية اذن تحكم عقليتنا في التعامل مع هذا الموضوع؟ ولرجو ان تلاحظ اننا نحن الذين نرقع ونفقع ونطرق وننتر، انما نقول «هذا الموضوع» حين نذكر ذلك الموضوع. وانا ايضا احاول ان ابدو كاتبا مهذبا فأقول «هذا الموضوع».

ولكن المهم هو كيف ننظر الى «ذلك الموضوع» اياه. من خلال التعبير اللغوي عنه كيف نتصور دور كل من الجنسين فيه. فاللغة عاكسة لنهج التفكير. وللمرأة هنا مفعول فيه او به. وهي طرف سلبي متلق لأمر او فعل يحمل معنى السيطرة والاهانة والاذلال.

واذا تمعنا في افعال مثل «رك» و«دك» نجد العجب العجاب. فالفعلان يعنيان ردم حفرة او هوة. وحين يستخدمان بالمعنى الجنسي تصبح المرأة مجرد حفرة للرك والدك. بينما في الافعال الاخرى كلها يبدو الرجل فاعلا متحكما قادرا ومسيطرا «راكا وداكا» انه ومهيمن. وذو سطوة وفعل. وهو يقوم بهذا الفعل من خلال جبروته وتفوقه، تماما مثلما يفعل وهو يفقع ابنه او عبده او خصمه الضعيف كفا. «خلاه يشوف نجوم الضهر».

هذا لا يعني فقط ان للمرأة طرف سلبي في العملية بل يعني ايضا انها طرف مهان يحمل الفعل لها الاخضاع. ومن المستحيل ان يوحي بالاستمتاع او الامتاع. وهي ليست طرفا الا بمقدار ما تعامل كمعاقبة. فذلك الفعل المهين عقوبة.

ولهذا فان الشتائم البذيئة تتناول الانثى فقط، او وصف الرجل على انه انثى او في وضع الانثى في الفعل. والفعل الذي يذكر عن الانثى او حتى ذكر اعضائها ليس الا شتما لها لمجرد التذكير او الذكر ان لها تلك الاعضاء او انها موضوع ذلك الفعل.

بل ان هناك تصوروا حمله الرجل وتبنته المرأة في اكثر من ثقافة وبيئة يوحي بان قسوة الرجل على المرأة هي التعبير الامثل عن حبه لها. بل انه حين لا يقسو عليها فان هناك خطأ ما في علاقته بها. ولعله حين لا يضربها ويقسو عليها يكون قد كف عن حبها وربما كان قد مال الى غيرها.

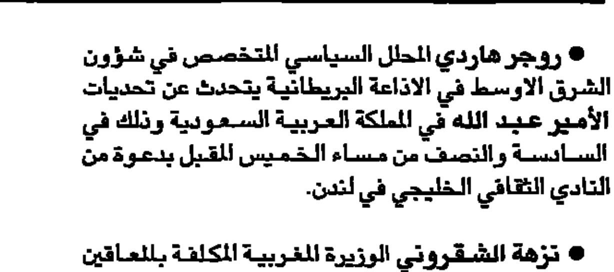
لم نستطرد اكثر من ذلك في تحليلاتنا. ذكرنا احدهم بمقطع من سرفانتس. واليكم ذلك المقطع:

يدخلون على جوليانا ليجدوها دامية مزرقة الجلد من ضرب عشيقها. وبعد قليل من الشكوى والحوار عن الموضوع تقول الفاناسيوزا: «انني اعطي مختارة واحدة من احسن اثوابي ليحصل لي مع صديقي الطيب قدر ما حصل لك. لان عليك ان تعرفي يا اختي ان من يحب يعذب كثيرا. فاذا وجه الينا هؤلاء السفلة صفعات ولطمات فهذا يعني انهم يعبدوننا. الا قولي لي الحقيقة: ألم يداعبك مرة واحدة الريبوليدو بعدما ضربك ولكمك؟

فأجابت الباكية: كيف مرة واحدة؟ بل مئات الالوف من المرات.. انني احبه كأنه في شغاف قلبي رغم ما هو عليه من الشر».

فما رأيكم، دام فضلكم؟





● روجر هاردي المحلل السياسي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط في الاذاعة البريطانية يتحدث عن تحديات الأمير عبد الله في المملكة العربية السعودية وذلك في السادسة والنصف من مساء الخميس المقبل بدعوة من النادي الثقافي الخليجي في لندن.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بالمعاقين تفتتح يوم الخميس 8 نيسان (ابريل) بمسرح محمد الخامس في الرباط حفلا فنيا تحت شعار «الفن في خدمة المعاقين». يشارك في هذه التظاهرة الفنانون: عبد الوهاب الدكالي، ثريا جبران، حياة الادريسي، حسن الفذ، احمد لسيح، مصطفى باقبو وعبد الوهاب عوزري.

● يوم الجمعة المقبل تصل الى القاهرة فرقة الرقص والموسيقى الهندية لتقديم حفلتين واحدة في القاهرة والثانية في الاسكندرية وذلك في اطار خطة التبادل الثقافي بين البلدين.

● صدر العدد الجديد من نشرة «العروة» الشهرية التي يصدرها النادي العربي في بريطانيا ويشرف على تحريرها امين الغفاري نائب رئيس النادي.

● عبد الله حمودي من جامعة بريستون الامريكية يحاضر يومي 8 و9 نيسان (ابريل) حول موضوع «مقاربات انثروبولوجية حول الاسلام: مشكلات الماضي ومخاطر المستقبل» في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء.

● اليوم الاربعاء يفتتح وزير الثقافة المصري فاروق حسني معرض الفنان التشكيلي عادل السيوي بمجمع الفنون بحي الزمالك بالقاهرة.

● الكاتب المغربي محمد سعيد الشركي يوقع كتابه «الشباب والهيئات السياسية والنقابية» يوم الجمعة 9 نيسان (ابريل) في 7 مساء بنادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس في الرباط.

● «خرائط الموج» رواية الكاتبة المصرية سهام بيومي تعقد ندوة لمناقشتها بالورشة الابداعية بشرق القاهرة ويشارك فيها مجدي توفيق وامين ريان وشعبان يوسف.

● رزق الفنان المغربي المهدي عبده وحرمه السيدة ماريا بمولود اختارا له اسم جبريل.

■ تم في مصر طرح البوم غنائي جديد للمطرب والفنان الراحل عبد الحليم حافظ يضم أربع أغان له هي المركبة عدت، وفدائي، والمسيح، والفنارة.

يسقط سليما وعاريا من الدور السادس بعد ان ضبطه الزوج مع زوجته!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

فوجيء سكان احد الشوارع بحي امبابة بشخص يسقط امامهم من نافذة منزل بالدور السادس فاندفعوا لحمله والذهاب به للمستشفى، لكنهم وجدوه يقف على قدميه، وقد انتابه وانتابهم الذهول ثم اكتشفوا انه عار تماما، وليس من سكان الشارع.

وقبل ان يفيقوا من الذهول سمعوا صراخ جارهم صاحب الشقة يصيح من الدور السادس طالبا منهم القبض على الرجل العاري قبل ان يهرب.. ثم نزل الزوج ممسكا بيد زوجته وطلب منهم اقتياد الرجل العاري الى قسم الشرطة.

وامام الضابط اعترف الرجل العاري انه على علاقة بالزوجة منذ فترة واعتاد ان يأتي اليها في الاوقات التي يكون فيها زوجها بالعمل.

ولكنه فوجيء به يأتي على غير عادته وهما على السرير عاريان فاختبأ تحته لكن الزوج اكتشف مكانه ففتح النافذة والقى بنفسه منها مفضلا الموت انتحارا قبل ان يصل اليه الزوج بالسكين!!

غريس وديانا وجاكلين .. نساء غير عاديات يتألقن على شاشة فضائية عربية

■ لندن ـ «القدس العربي»: تلقي قناة «اوربت هوليوود» الترفيهية الضوء خلال شهر نيسان (ابريل) الحالي على ثلاث نساء تألقن وتركن آثارهن في القرن العشرين. كل يوم اثنين في الساعة 13,30 بتوقيت غرينتش، موعد المشاهدين مع البرنامج الذي سيعرفهم عن كثب على حياة الاميرة غريس كيلي، وديانا والسيدة الاولى الامريكية جاكلين كيندي.

واذيعت الحلقة الاولى يوم «الاثنين الماضي» وكانت مخصصة لأميرة موناكو غريس كيلي التي ولدت في فيلادلفيا عام 1928 وعملت كعارضة ازياء وحققت من بعدها نجاحا كبيرا كممثلة في الخمسينات خاصة بعد افلام رشحت من خلالها للفوز بجائزة اوسكار عام 1953، وتبعتها 3 افلام متتالية للمخرج الفرد هيتشكوك الشهير الذي استعان بها في كل من فيلم «اطلب م للقتل» و«النافذة الخلفية» و«امسك حرامي».

غريس كيلي انتظرت بالفعل فارس احلامها.. الامير رينييه الذي انجبت منه ثلاثة اطفال، الاميرة كارولين، الامير البير والاميرة ستيفاني. ولكنها لقيت مصرعها في حادث سيارة عام 1982، نجت منه ابنتها الاميرة ستيفاني.

ومن الاميرات اللواتي تركن ايضا بصماتهن في عصرنا هذا ديانا يوم حلقة الاثنين 12 نيسان (ابريل)» وقد تزوجت عام 1981 من ولي العهد البريطاني الامير تشارلز في حفل زفاف خيالي تابعه ملايين المشاهدين في مختلف انحاء العالم. واعتقد الجميع انهما الزوجان المثاليان، ولكن الامر كان مختلفا!

فقد عانت ديانا من خيانة زوجها ومن مرضها وعدم استقرار حالتها النفسية التي دفعتها حتى لمحاولة الانتحار. وتبع ذلك الطلاق الذي هز عرش بريطانيا، من ثم حادث سير آخر ما زال يسيطر عليه الغموض وانتهى بمصرعها.

واخيرا تسلط الحلقة الثالثة من البرنامج الاضواء على جاكلين كيندي، شابة جميلة ذكية ومثقفة احتلت قلوب الامريكيين، وفازت بقلب الرئيس كيندي وانتقلت معه الى البيت الابيض عام 1961، وبعد اغتياله، انتقلت للعيش في نيويورك، وعام 1968، تزوجت من رجل الاعمال اوناسيس الذي يكبرها بـ 23 عاما، والذي توفي بدوره عام 1975. كيف تغلبت جاكلين على مأساتها وكيف امضت الاعوام الاخيرة من حياتها؟ البرنامج يجيب على هذا السؤال يوم الاثنين 19 نيسان (ابريل).

اجتماع لجنة تسجيل حالات السرطان في دول الخليج

■ الدوحة ـ ق.ن.أ: عقد صباح امس بفندق رمادا الاجتماع الرابع للجنة تسجيل حالات السرطان بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويستمر يومين.

وقد اشاد الدكتور خليفة احمد الجابر مساعد وكيل وزارة الصحة العامة للشؤون الفنية بالتعاون القائم بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجال تسجيل الحالات السرطانية وتبادل المعلومات والاحصائيات بين هذه الدول للتعرف على آخر المستجدات في هذا الخصوص.

ودعا في كلمته لدى افتتاحه اعمال الاجتماع الى مزيد من التعاون وتفعيل السبل والخطط والمتابعة في المستقبل بما يحقق فائدة كبيرة على دول المنطقة.

واكد الدكتور عبد العظيم عبدالوهاب استشاري الجراحة بمؤسسة حمد الطبية وممثل الدولة في هذا الاجتماع ان نسبة الاصابة بالسرطان في دولة قطر منخفضة مقارنة بالدول الاوروبية والامريكية كما ان هناك تشابها نوعا ما في عدد ونوعية الاصابات بين دولة قطر ودول مجلس التعاون الخليجي.

واوضح ان الاجتماع سيناقش عددا من المواضيع المهمة ذات الصلة منها الصعوبات التي اعترضت التسجيل لحالات السرطان المختلفة وعرض واستقراء البيانات التي تم تجميعها على المستوى الوطني لكل دولة بالاضافة الى الاتفاق على طريقة ارسال البيانات الاحصائية التي تم جمعها الى المركز الخليجي لتسجيل حالات السرطان في الرياض لتسجيلها والتعاون مع الاتحاد الدولي لمكافحة هذا المرض.

واضاف ان تسجيل حالات السرطان بدأ في دولة قطر عام (1989) ومن ثم تم تدريجيا توحيد البيانات لتسجيل الحالات السرطانية في دول الخليج العربي. وقال انه في عام 1998 تم اكتشاف (369) حالة جديدة للسرطان منها (146) حالة جديدة في القطريين مقارنة بعام (1997) حيث تم اكتشاف (353) حالة جديدة منها (139) حالة اصابة بين القطريين.

واشار ان هذه الزيادة الطفيفة في حالات السرطان (16) حالة بين عام (97 و98) ترجع الى عدة عوامل منها نجاح برنامج الكشف المبكر عن السرطان وزيادة الوعي الصحي لدى الناس وزيادة عدد السكان.

واضاف ان التطور الكبير الذي يشهده القطاع الصحي واهتمام الدولة في المجالات المختلفة من تشخيص وعلاج ادى الى تقدم العلاج الطبي الى اعلى مستوى وبالتالي تطوير الخدمات الصحية المقدمة للمواطن والمقيم.

وقال في ختام كلمته ان سرطان الثدي عند النساء هو اكثر انواع السرطانات انتشارا بين النساء القطريات يليه سرطان الغدد الدرقية مضيفا ان سرطان الدم وسرطان الغدد الليمفاوية والقولون الاكثر انتشارا بين الرجال في عام 1998.

وفي بداية الاجتماع تم اختيار الدكتور عبد العظيم عبد الوهاب رئيسا له والدكتور ناصر الحمداني من المملكة العربية السعودية مقررا.

المحكمة شاهدت فيلم جمال عبد الناصر والحكم بعد اسبوعين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: شاهدت هيئة محكمة الجيزة الابتدائية الفيلم السينمائي عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، الذي اخرجه انور قوادري، وقررت تأجيل الحكم الى جلسة تعقدها في الرابع والعشرين من الشهر الحالي، في الدعوى التي اقامها ابناء المرحوم المشير عبد الحكيم عامر ضد علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية وانور قوادري، وطالبوا بمنع عرض الفيلم او انتاجه على اشرطة فيديو لانه يسيء الى والدهم.

عامر كان قائدا للقوات المسلحة المصرية منذ قيام ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وحتى هزيمة حزيران (يونيو) 1967، وبعد الهزيمة ثم انتحر بالسم.

هذا وكانت اسرة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وخاصة كريمته الدكتورة هدى قد اعترضت على الفيلم ايضا وهاجمت مخرجه واتهمته بالاساءة لوالدها.

ندوة ومعرض وامسية كويتية في القاهرة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في اطار التعاون الثقافي بين مصر والكويت، يفتتح فاروق حسني وزير الثقافة المصري ويوسف السميط وزير الاعلام الكويتي ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الاحتفالية الثقافية «مصر في قلب الكويت»، وذلك مساء الاربعاء القادم بدار الاوبرا المصرية، يتضمن برنامج الاحتفالية التي تستمر لمدة اسبوعين افتتاح معرض لفناني الكويت تحت عنوان «التعبير بالمساحة والفراغ» في قاعة الفنون بدار الاوبرا، وامسية موسيقية للفرقة الوطنية الكويتية بالمسرح الصغير. ويفتتح مساء يوم الخميس بمكتبة مبارك العامة معرض الكتب والصور من الكويت، كما تقام ندوة عن الكويت تاريخا وحاضرا يشارك فيها د. عبد الله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، ود. جمال الدين زكريا قاسم استاذ التاريخ الحديث بآداب عين شمس. تأتي هذه الاحتفالية في اطار التعاون بين قطاع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة المصرية والامانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

مومياوات على قمة جبل بالانديز

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون امس الثلاثاء انهم عثروا على ثلاث مومياوات لفتاتين وصبي يرجع تاريخها الى 500 عام في جبال الانديز على ارتفاع 6700 متر. وقال الاثري جون رينهارد الذي قاد فريق البحث على قمة جبل يوياكو الارجنتيني في بيان «انها من افضل المومياوات التي رأيتها حالا «الانرع تبدو في حالة ممتازة بل الشعر ايضا موجود».

ويعتبر جبل يوياكو من اعلى القمم البركانية في العالم ويقع في شمال غرب الارجنتين بالقرب من الحدود مع تشيلي. وقال رينهارد انه من الممكن ان تكون تلك المومياوات قد تجمدت في الجبال منذ ان تركها هناك سكان المنطقة. فعلى الرغم من العثور عليها مدفونة اسفل نحو 1,5 متر من الصخور والاتربة الا ان اعضاءها الداخلية يجب بعد الكشف عليها بالاشعة المقطعية في حالة ممتازة وكأنها قد توفيت حديثا.

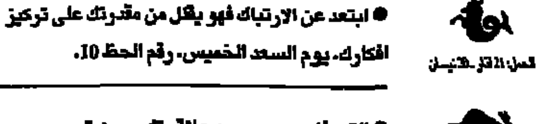
ودفن مع المومياوات مجموعة من القرابين من بينها 35 تمثالا من الذهب والفضة والصدف. وقالت جمعية ناشيونال جيوغرافيك الامريكية ان جميعها بحالة ممتازة.

وتعاون في هذا الكشف مجموعة من علماء الآثار من الولايات المتحدة والارجنتين وبيرو وهي مهمة نظمتها ناشيونال جيوغرافيك.

تقليل تناول الطعام يساعد في الوقاية من الاضطرابات

■ واشنطن ـ قدس برس: تقليل كميات الطعام المتناولة لا يساهم في ابعاد شبح البدانة فقط بل يساعد في المحافظة على سلامة الدماغ من الامراض. فقد اظهرت دراسة طبية جديدة اجريت في جامعة كنتاكي الامريكية ان تقليل التناول اليومي للطعام قد يساعد في الوقاية من الاضطرابات الدماغية المرتبطة بالعمر مثل مرض الزهايمر والشلل الرعاشي (الباركنسون). وافادت الدراسة التي نشرتها مجلة (احداث العلوم العصبية) في عددها الاخير ان تقليل عدد السعرات الحرارية المتناولة يوميا بحوالي 30 في المئة قد يساعد في حماية الدماغ من الاضطرابات والاعتلالات العصبية. وبينت الدراسة التي اجريت على الفئران المخبرية وجود تلف اقل للخلايا العصبية في منطقة الهيبوكامبس في الحيوانات التي كان غذاؤها محدودا مقارنة بتلك التي لم يحدد غذاؤها.





● ابتعد عن الارتباك فهو يقلل من مقدرتك على تركيز افكارك. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 10.

● التفاهم يسود علاقتك بمن تحب. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.

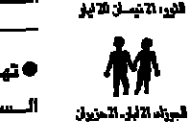
● تهنئة من شخصية مرموقة. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 1.



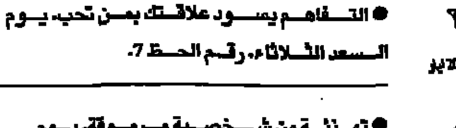
● دية بمناسبة سعيدة. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.



● فكر مليا ولا تتخذ قرارات متسرعة. مشروع سفر يعرض عليك. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 12.



● الواقعية هي ضمانك الوحيد لمواجهة الصدمات التي تصادفك. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 5.



● هدف عزيز سيتحقق قريبا. الوئام يخيم على اجوائك العاطفية. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 13.

● علاقة عاطفية تحسد عليها. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.

● تبتعد بقناعتك عن علاقة عاطفية مشبوهة. يوم السعد الاربعاء. رقم الحظ 8.



● كن هادئا ولا تغضب فالانفعال يضر بمصالحك. يوم السعد الجمعة. رقم الحظ 6.

● تصرف بلباقة وهدوء وابتعد عن الانفعال. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 3.

● لا تدع احدا يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.